تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج
العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي
حفظه الله

الجزء التاسع عشر

اول حديث ٤١٠٠/ اول ترجمة ١٩٨٦
اخر حديث ٤٢٤٣ / اخر ترجمة ٢١١٣

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

ذكر من اسمه خلف

١٩٨٦ ـ خلف بن إسماعيل

أبو سعيد الفاخوري المعروف بابن الأعمى

قرأ عليه والدي رحمه الله حكايات بالإجازة المطلقة، عن عبد العزيز الكتاني، سمعت أكثرها، وكان شيخاً مسناً مستوراً ملازماً لصلاة الجماعة، وتلاوة القرآن.

١٩٨٧ ـ خَلف بن تميم بن مالك أبي عتّاب

أبو عبد الرّحمن التميمي الدّارمي، ويقال: البَجَلي، ويقال: المخزومي[١]

مولى آل جَعْدة بن هُبَيرة. كوفي نزل المَصِّيصة[٢]، وطاف بالشام.

وسمع إبراهيم بن أدهم بجبيل من ساحل دمشق، وحدَّث عنه، وعن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر الكوفي، وعبدالله بن محمد بن سعد الأنصاري، وعبدالله بن السّري الأنطاكي الزاهد، وزائدة ابن قُدَامة الثقفي، وأبي الأحوص سلام بن سُليم، ومحمد بن عبد العزيز التميمي، والمُفَضّل بن يونس، وعمّار بن سيف، وسفيان الثوري، وعاصم بن محمد بن يزيد العمري، وأبيه تميم بن مالك.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفُزَاوي، والحسن بن الصّباح، وعبد العزيز بن المبارك الدِّيْنَوري، وعلي بن محمد بن علي بن أبي المضاء، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وعبدالله بن خُبَيق الأنطاكي، وهارون بن الحسن، والفضل بن سهل الأعرج، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأحمد بن الخليل البغدادي نزيل نيسابور، وأبو حُمَيد عبدالله بن محمد ابن تميم المَصِّيصي، ومحمد بن الحسين البرجلاني، ومحمد بن علي السَّرَخْسي، وسريج بن يونس، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، ومحمد بن عبد الملك بن زَنْجُويه ، ومحمد بن الحسين بن إشكاب ، ومحمد بن غالب بن حصن الأنطاكي، ومحمد بن إسحاق الصّغاني، وعباس بن محمد الدُّوري، وأحمد بن بكر البَالِسي، وإسماعيل بن أبي الحارث، ومحمد بن يزيد المُسْتَملي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله بن صفوة المَصّيصي، ويعقوب بن شَيبة وغيرهم[٣].

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ٩٠ وبغية الطلب : ٧ / ٣٣٣٤ والوافي بالوفيات: ١٣/ ٣٥٦ وسير الأعلام: ١٠ / ٢١٢.

(٢) المصيصة: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس (ياقوت).

(٣) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٣٨ ـ ٣٣٣٩ نقلاً عن ابن عساكر .

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو عثمان البَحيري، أنا أبو الحسن أحمد بن بكر البَالِسي، نا خلف بن تميم، نا زائدة، عن منصور، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يتمثل بالشعر:

ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّدِ

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار، نا محمد بن علي السَّرَخْسي، نا خَلَف بن تميم، نا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عباد بن يوسف، عن أبي بُرْدة أن أبا موسى قال: إنه قد كان فيكم أمانان، قوله عز وجل: ﴿**وما كانَ الله ليعَذّبهم وأنتَ فِيهِم وما كان الله معذّبَهُم وهم يستغفرون**﴾(١)، أحسبه قال: أما النبي ﷺ فقد مضى لسبيله، وأما الاستغفار فهو كائن فيكم إلى يوم القيامة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه الشافعي، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الصوفي - إملاء أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هارون المُنَقِّي، نا محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن الفرج الأزرق، نا خلف بن تميم، نا عبدالله بن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر أن النبي ﷺ قال: «**إذا لعنتْ آخر هذه الأمّة أولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإنّ كاتمَ العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمّد ﷺ**» [٤١٠٠] (٢)

تابعه أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم صاحب السّابري، عن خلف.

أَخْبَرَنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، أنا أبو بكر بن أبي علي المُزَكّي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الحافظ، نا العباس ابن حمدان الحنفي، نا أبو يحيى صاعقة، نا خَلَف بن تميم، نا عبدالله بن السّري، وكان من الصالحين، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا لعنت آخر هذه الأمّة أولها فمن كان عنده يومئذ علم فليظهره، فإنّ كاتمَ العلمِ يومئذ ككاتمِ ما أُنْزِل على محمّدٍ ﷺ**» [٤١٠١](٣).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا أبو عمرو عبد الرّحمن بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد بن عدي قال (٤): قال لنا ابن صاعد: وقد رواه شريح بن يونس، وقدماء شيوخنا عن خلف بن تميم هكذا، وكانوا يرون أن عبدالله بن السري هذا شيخ قديم ممن لقي ابن المنكدر، وسمع منه، وممن صنّف المسند، فقد رسمه باسمه في الشيوخ الذين رووا عن ابن

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٢) ميزان الاعتدال: ٤٣٤٧
(٣) ميزان الاعتدال: ٤٣٤٧.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٤ / ٢١٢ في ترجمة عبدالله بن السّري الأنطاكي.

المنكدر، فحَدَّثَنا به عن شيخ خلف بن تميم، فإذا هو أصغر منه، وإذا خلف قد أسقط من الإسناد ثلاثة نفر.

قال ابن صاعد: حدَّثناه موسى بن النعمان أبو هارون بمصر، نا عبدالله بن السري ـ بأنطاكية ـ نا سعيد بن زكريا، عن عَنْبَسة بن عبد الرّحمن القُرشي، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

قال لنا ابن صاعد: وقد حدثونا عن الشيخ الذي حدَّث به عن شيخ خلف بن تميم.

حدَّثَناه محمّد بن معاوية الأنماطي، نا سعيد بن زكريا، عن عَنْبَسة بن عبدالرّحمن، عن محمد ابن زاذان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر [قال:] قال رسول الله ﷺ: «**إذا لعن آخر هذه الأمّة أوّلها فمن كان عنده علمٌ فلم يظهره، فإنّ كاتمَ العلم يومئذ ككاتمِ ما أنزل الله على محمّد ﷺ**» [٤١٠٢].

رواه أحمد بن نصر النَّيْسابوري، عن عبدالله بن السّري، مثل رواية موسى بن النعمان عنه، وقد وقع إليّ من حديث عبدالله بن السّري أعلى من هذا.

أَخْبَرَناه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد، قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، أنا أبو الحسن عبد الرّحمن بن محمّد بن عُبيدالله الأصبهاني بها، نا سليمان بن أحمد الطَّبَراني، نا أحمد بن خُلَيد الحَلَبي، نا عبدالله بن السري الأنطاكي، نا سعيد بن زكريا المدائني، عن عنبسة بن عبد الرّحمن، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا لعن آخر هذه الأمّة أوّلها فمن كان عنده علم فليظهره فإنّ كاتمَ العلم يومئذ ككاتم ما أُنزل على محمّد ﷺ**» [٤١٠٣].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إبراهيم قال: سمعت أحمد بن محمد بن عَبْدوس قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: وسألت يحيى ابن معين عن خلف بن تميم: أيش حاله؟ فقال: هو المسكين صدوق، قلت: يروي عن عبدالله بن السّري من هو؟ قال: هو رجل[(١)].

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، أنا رَشَأ بن نظيف المعدّل، أنا الحسن بن إسماعيل الضّرّاب، أنا أحمد بن مروان الدِّينوري، نا محمد بن عبد العزيز، أنا أبي قال: سمعت خلف بن تميم يقول: رأيت إبراهيم بن أدهم بجبيل وسألته: من كم قدمت الشام؟ قال: مذ أربع وعشرين سنة، فقلت: هنيئاً لك مرابط ومجاهد، فقال: والله ما قدمت مرابطاً ولا مجاهداً، وإنما قدمت الشام لأشبع من خبز الحلال، تراني أحمل هذا الحطب من الجبل فأبيعه، فلا يراني أحد إلّا قال: فلّاح أو حمّال.

---

(١) الكامل لابن عدي: ٤ / ٢١١ ـ ٢١٢.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبيس، أنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو بكر الخرائطي، نا العباس بن عبدالله الترقفي، نا خلف بن تميم البَجَلي أبو عبد الرّحمن، نا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر بحديثٍ.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا محمد بن محمد بن علي بن يعقوب، أنا محمد بن أحمد بن محمد البَابَسِيري، أنا أبو أميّة الأحوص بن المُفَضّل بن غسّان الغَلّابي، أنا أبي قال: قال أبو زكريا يحيى بن معين: خلف بن تميم مولى جَعْدة بن هُبَيرة.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل السّلامي، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك ابن عبد الجبار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد ـ زاد أحمد ومحمد ابن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[(١)]: خلف بن تميم أبو عبد الرّحمن، سمع إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، يقال: مولى جَعْدَة بن هُبيرة، قال الحسن بن الصباح: نا خلف بن تميم أبو عبدالرّحمن الكوفي، نا عبدالله بن السّري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ: «**إذا لعن آخر هذه الأمّة أوّلها**»، قال أبو عبدالله: لا أعرف عبدالله، ولا له سماعاً من ابن المُنْكَدِر[٤١٠٤].

أَخْبَرَنا أبو بكر الشَّقّاني، أنا أبو بكر أحمد بن منصور، أنا أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عَبْدان، قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول[(٢)]: أبو عبد الرّحمن خَلَف بن تميم المَصِّيصي، سمع إسماعيل بن إبراهيم بن مُهاجر، وعمّار بن محمّد.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي ـ قراءة ـ أنا أبو نصر عُبيد الله بن سعيد بن حاتم، أنا الخَصيب بن عبدالله. أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرَّحْمٰن ، أخبرني أبي قال: أبو عبد الرَّحْمٰن خَلَف بن تميم.

قرأنا على أبي الفضل، عن أبي طاهر الأنباري، أنا هبة الله بن إبراهيم، أنا محمد بن أحمد المهندس، أنا أبو بشر الدُّولابي قال[(٣)]: أبو عبد الرَّحْمٰن خَلَف بن تميم.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الهَمذاني، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أحمد بن علي الحافظ، أنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال: أبو عبد الرَّحْمٰن خلف بن تميم التميمي الدارمي من أنفسهم، ويقال: مولى جَعْدَة بن هُبيرة المَصِّيصي، سمع إسماعيل بن إبراهيم، وزائدة، روى عنه إبراهيم بن محمد أبو إسحاق.

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد، عن المبارك بن عبد الجبار، أنا أبو الفضل عُبيد الله بن

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ١٩٧ . (٢) الكنى والأسماء للإمام مسلم : ١٤٥ .
(٣) الكنى للدولابي: ٢ / ٦٥ .

أحمد بن علي بن الكوفي، أنا أبو الحسن عبد الرَّحْمٰن بن عمر بن أحمد بن حُمّة الخَلّال، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدّثني جدي قال: وخَلَف بن تميم أبو عبد الرَّحْمٰن **ثقة** صدوق، أحد النسّاك والمجاهدين، صحب إبراهيم بن أدهم.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخَلّال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله -إجازة-.

قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[١]: خَلَف ابن تميم بن أبي عتّاب أبو عبد الرَّحْمٰن، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: هو **ثقة**، صالح الحديث.

أخْبَرَنا أبو محمد طاهر بن سهل، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا الحسن بن عبد الرَّحْمٰن، نا عبدالله بن أحمد الغَزّاء، أنا يوسف بن مسلم، نا خلف بن تميم قال: سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث أو نحوها، فقال لي: لا تحدّث منها إلّا بما تحفظ بقلبك، وتسمع بأذنك، قال: فألقيتها.

قال: وأنا الحسن بن عبد الرَّحْمٰن، نا عبدالله بن أحمد بن معدان، نا يوسف بن مسلم، نا خلف ابن تميم قال: أتيت حَيْوَة بن شُريح، فسألته، فأخرج إليَّ كتاباً، قال: اذهب فانسخ هذا واروه عني، قلت: لا نقبله إلّا سماعاً، قال: كذا أفعل بغيرك، فإن أردته وإلّا فذَره، قال: فتركته.

أخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا جدي أبو محمد، أنا أبو علي الأهوازي، أنا عمران بن الحسين بن يوسف الخَفّاف، نا عبدالله بن ضوء الرّقّي، نا إبراهيم بن محمد، نا محمد بن العباس قال: كنت عند يوسف بن أسباط وعنده خلف بن تميم فقال له خلف: أوصني، قال: أوصيك يا عم بترك الحديث، فقال له خلف: يا أبا محمد فلم كتبناه فأدلجنا منه بالأسحار، ولم رحلنا فيه؟ فقال له يوسف: يا أبا عبدالرَّحْمٰن أليس قد أكل به الألبّاء العقلاء، واستزاروا به الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، أينا جلس مجلساً فأحبّ أن يقوم منه حتى يعرف مكانه، فمن سلم من هذا، فما أحسن[٢] ما هذا أو كلام هذا معناه.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر محمد بن عُبيد الله بن الشخير، نا عبدالله بن إسحاق المدائني، نا الحسن بن الصّباح البزار، نا خلف بن تميم قال ابن المبارك: من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة، فليقل: يرحم الله عثمان قال: دخلتها يوماً فأردت أن أجعل إصبعي في أذني فأنادي بها، فالتفتّ فإذا مواربتهم، فقلت: يا خلف الساعة يقولها، فيرمونك فأريح نفسك.

أخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السقّا، نا

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٣٧٠.

(٢) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٤١ فما أخشى.

أبو العباس الأصم، نا عباس بن محمد، نا خلف بن تميم، نا عبدالله بن المبارك، قال: سمعته يقول: من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة، فيترحم على عثمان، قال خلف بن تميم: فدخلت دار البطيخ بالكوفة، فرأيت الأرطال والكيالج، فكرهت أن أقول شيئاً.

قال يحيى بن معين: وكان الفزاري يحدِّث عن خلف بن تميم يقول خلف مولى جَعْدَة بن هُبيرة.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب، أنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر الزيادي - بتِنِّيس - أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن نُصير، أنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن أحمد السّمرقندي، أنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطَّرَسُوسي، نا أبو مسلم المُسْتَملي قال: ومات حَجّاج الأعور سنة ست ومائتين، وفيها مات الهيثم بن عَدي، ويزيد بن هارون، وشُبابة بن سَوّار، ومُحَاضر، وعمر بن حبيب، وخلف بن تميم، ومحمد بن جعفر المدائني (١).

وذكر أبو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي فيما سقط من رواية أحمد بن معروف، عن الحسين بن الفهم عنه، قال: خلف بن تميم الكوفي، وكان عالِماً، توفي بالمَصِّيصة سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة عبدالله بن هارون (٢).

وبلغني من وجه آخر: أن خلف بن تميم توفي بدمشق، ودفن بباب الصغير، وأن قبره إلى جانب مقبرة ابن المَصِّيصي وهي مقبرة البهجة بن أبي عقيل.

١٩٨٨ - خلف بن سعيد بن خلف اللّخْمي المغربي

سمع أبا الحسن علي بن الحسين الأَذَني.

روى عنه: أبو علي الأهوازي، وأظنه سمع منه بدمشق.

أخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا جدي أبو محمد، نا أبو علي الأهوازي، نا خلف ابن سعيد بن خلف اللّخْمي، نا أبو الحسن علي بن الحسين القاضي - يعني الأذني - نا أبو الأزهر صَدَقة بن منصور بن عُبيد الله الكِنْدي، نا محمد بن بكّار، نا زافر بن سليمان، عن عبدالله بن أبي صالح، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الله تعالى إذا أنزل عاهةً من السّماء على أهل الأرض صُرفتْ عن عُمّار المَساجد**» [٤١٠٥] (٣).

١٩٨٩ - خلف بن سُليمان البُخاري

سمع بدمشق هشام بن عمّار، وبغيرها: أبا مُصْعَب الزُهْري، ويعقوب بن حُميد بن كاسب.

---

(١) بغية الطلب : ٧ / ٣٣٤١ - ٣٣٤٢ . (٢) طبقات ابن سعد: ٧ / ٤٩١ .

(٣) جمع الجوامع : ٤٦٧٢

روى عنه: سهل بن السّري البخاري.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد، أنا عبد الرَّحْمٰن بن محمد بن إسحاق، أنا أبي أبو عبد الله، أنا سهل بن السّري، نا خلف بن سليمان، نا هشام بن عمّار، نا يحيى بن حمزة، عن عُروة ابن رُوَيم، عن شيخ من جَرش، حدّثني سليمان قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في عصابة من أصحابه، فجاءته عصابة فقالوا: يا رسول الله إنا كنا قريبَ عهدٍ بجاهلية، نصيب من الآثام والزنا، فائذن لنا في الجلوس في البيوت، نصوم ونقوم حتى يدركنا الموت، فسرّ النبي ﷺ حتى عُرف البشر في وجهه، فقال: «**إنكم ستُجَنّدون أجناداً، ويكون لكم ذمة وخَرَاج وأرض، يمنحها الله لكم، فيها مدائن وقصور، فمن أدركه ذلك منكم، فاستطاع أن يحبس نفسه في مدينةٍ من تلك المدائن، أو قصرٍ من تلك القصور حتى يدركَه الموتُ فليفعلْ**»[٤١٠٦] (١).

وقد وقع إليّ هذا الحديث عالياً، وقد ذكرته في أبواب فضائل الشام في صدر هذا الكتاب.

١٩٩٠ ـ خلف بن القاسم بن سليمان أبو سعيد القَيْرَواني المَغْربي

قدم دمشق طالب علم، فسمع بها عبد الوهّاب الكِلابي، وأبا بكر بن هلال النحوي.

وحدَّث بها وبغيرها عن أبي بكر المهندس، وأبي القاسم عُبيد الله بن محمد بن خَلَف(٢) المصريين، وأبي بكر أحمد بن الخطاب، وأبي بكر بن أبي الحديد، وعبدالله بن محمد بن هلال.

روى عنه: عبد الوهاب الكِلابي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الخَضِر بن الحسين بن عَبْدان، نا أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفرّاء ـ لفظاً ـ أنا أبو محمد عبدالله بن الحسين بن عُبيدالله بن عَبْدان، أنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكِلابي ـ قراءة عليه ـ حدّثني خلف بن القاسم بن سليمان القَيْرواني أبو سعيد، أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس(٣)، وأبو القاسم عُبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل البزاز، يعرف بابن أبي غالب العَدْل، قالا: نا أبو بكر محمد بن زَبّان، قال: سمعت محمد بن رُمْح يقول: حججتُ مع أبي وأنا صبي لم أبلغ الحُلم، فنمت في مسجد النبي ﷺ في الروضة بين القبر والمنبر، فرأيت النبي ﷺ قد خرج من القبر، وهو متوكىء على أبي بكر وعمر، فقمت فسلّمت عليهم، فردّوا عليّ السلام، فقلت: يارسول الله أين أنت ذاهب ؟ قال: «أقيم لمالك الصّراط المستقيم» ، فانتبهت وأتيت أنا وأبي، فوجدت الناس مجتمعين على مالكٍ وقد أخرج لهم

---

(١) كنز العمال : ح ٣١٨٠٧

(٢) ترجمته في سير الأعلام: ١٦ / ٥٢٢ .

(٣) سير الأعلام: ١٦ / ٤٦٢ .

«المُوَطّأ» وكان أول خروج المُوَطّأ.

كذا كان في جزء أبي محمّد بن عَبدان، وأظنه هو الذي سمع من خلف بن القاسم لأنه قدم دمشق طالباً للعلم، فكتب عن الكِلابي وأبي بكر بن أبي الحديد، فرآه من كتبه من ظهر خزائن عَبْدان فظن أنه عن الكِلابي لأن الجزء كان من رواية ابن عبدان عن الكِلابي، والله أعلم، وأظنه الذي روى عنه الأهوازي وسمّاه خلف بن سعيد.

١٩٩١ ـ خلف بن القاسم بن سهل بن محمّد بن يونس بن الأسود أبو القاسم، المعروف: بابن الدّبّاغ الأزْدي القُرْطُبي الحافظ(١)

سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد، وأبا القاسم بن أبي العَقَب، وبمكة: أبا بكر أحمد بن محمد ابن سهل بن رزق الله المعروف بُكَير الحداد، وأبا بكر بن أبي الموت، وبمصر: عبدالله بن محمد بن المفسر الدمشقي، وجمزة بن محمّد الكناني الحافظ، والحسن بن رشيق وغيرهم.

روى عنه: أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ، وأبو الفتح بن مسرور البَلْخي، وأبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن الفَرَضي، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني.

أخْبَرَنا أبو القاسم صدقة بن محمّد، نا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحُمَيدي قراءة، قال: قرأ لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بلفظه من كتابه بدمشق، قال: قرأت في كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور البَلْخي بخطه، نا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهلون الأندلسي، نا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة، حدّثني أبي، حدّثني خالي إبراهيم بن قاسم بن هلال، حدّثني فُطَيس الشّيباني، قال: سمعت مالكاً يقول في قول الله عز وجل: ﴿**ما يلفظُ من قولٍ إلّا لديه رقيبٌ عتيد**﴾(٢) قال: يكتب عليه حتى الأنين في مرضه(٣).

وأخْبَرَنا أبو القاسم صَدَقة بن محمد قال: قال لنا أبو عبدالله الحُمَيدي في «كتاب تاريخ الأندلس»(٤) تصنيفه: خلف بن قاسم بن سهل، ويقال له أيضاً: ابن سَهْلُون بن أسود، أبو القاسم المعروف بابن الدبّاغ، كان محدّثاً مكثراً حافظاً، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة، وغيره، ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة إلى مصر ومكة والشام، وسمع جماعة منهم: أبو الحسن محمّد بن عثمان بن أبي التمام إمام جامع مصر صاحب أبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب

---

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ علماء الأندلس: ١٣٦، وجذوة المقتبس: ٢٠٩ وبغية الطلب: ٧ / ٣٣٤٦ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٦٤ وسير الأعلام: ١٧ / ١١٣ و ٢٤١.

(٢) سورة ق، الآية: ١٨.

(٣) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٤٨.

(٤) الخبر في كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي ص٢٠٩.

النسائي، وأبو قتيبة سالم بن الفضل البغدادي، وأبو بكر محمد بن الحارث بن الأبيض القرشي الأُطْرُوش، وأحمد بن محمّد بن موسى بن عيسى الحَضْرَمي، صاحب أحمد بن شعيب النّسائي، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو أحمد عبدالله بن محمد بن ناصح بن شُجاع المعروف بابن المفَسِّر بمصر، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الموت المكي، صاحب علي بن عبد العزيز، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زَنْجُويه البغدادي، وعلي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العَقَب الدمشقي، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصري المُعَدِّل، وأبو بكر محمّد ابن أحمد بن المِسْوَر المعروف بابن أبي طينة، وأبو الميمون عبد الرّحمن بن عمرو بن راشد البَجَلي صاحب أبي زُرعة الدمشقي، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكِناني، وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الخالق الحطَّاب، بالحاء المهملة، وأبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحَرَّاني، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه، وأبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن علي الكِندي، وأبو الحسن علي بن الحسن بن عَلّان صاحب تاريخ الجزيرة، وأحمد ابن محمد الأصبهاني المعروف بابن أشتة صاحب كتاب المحبّر في القراءات، والحسن بن أبي هلال صاحب النَّسائي، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عمر البغدادي المقرىء صاحب ابن مجاهد لقيه بمصر، وأبو حفص عمر بن محمّد بن القاسم التِّنِّيسي صاحب بكر بن سهل الدمياطي، وأبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العَبْدي لقيه بمصر، وأبو الحسن علي بن العباس بن محمد بن عبد الغفار المعروف بابن الوَنِّ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد بن صالح بن خَروف، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبي الخصيب، وأبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعلّم الجلّاب، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، وعبدالله بن محمد بن إسحاق بن مَعْمَر الجوهري، والحسين بن جعفر الزيات، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحداد، والسَّليل ابن أحمد بن السّليل صاحب محمد بن جرير الطبري، وأبو علي سعيد بن السَّكَن الحافظ، وذكر غيرهم، ثم قال: وجمع مسند حديث مالك بن أنس، ومسند حديث شعبة بن الحجاج، وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة وسائر المحدثين وكتاب الخائفين وأقضية شُريح و [زهد] بشر بن الحارث، وغير ذلك.

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد البر الحافظ، فأكثر، وكان لا يقدّم عليه من شيوخه أحداً، وذكره لنا فقال: أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا، وشيخ لشيوخنا أبي الوليد بن الفَرَضي وغيره، كتب بالمشرق عن نحو الثلاثمائة رجل، وكان من أعلم الناس برجال الحديث، وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك، والتواريخ والتفاسير، ولم يكن له بصر بالرأي، يعرف بابن الدّبّاغ، وهو محدث بالأندلس في وقته.

قال الحميدي: وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن مَسرور.

ذكر أبو الوليد عبدالله بن محمد بن الفَرَضي[1]: أنه قرأ القرآن على جماعة من أهل القراءة، وكان حافظاً للحديث عالماً بطرقه، ألّف كتباً حساناً في الزهد، ومولده سنة خمس وعشرين، وتوفي ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ودفن يوم الأحد.

١٩٩٢ ـ خلف بن محمّد بن علي بن حَمْدُون أبو محمّد الواسطي الحافظ[2]

صاحب كتاب أطراف أحاديث صحيحي البخاري ومسلم، حدَّث عن أحمد بن جعفر القَطيعي، والحسين بن أحمد المديني، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي العباس أحمد بن سعيد بن معدان المَرْوَزي الفقيه، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم العَبْدُوي النيسابوري، وأبي الفضل محمّد ابن عبدالله بن خَمِيرَوية الهَرَوي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى بن بشر بن شيرويه الفسوي.

روى عنه الحاكم أبو عبدالله الحافظ، وأبو الحسن علي بن محمد الحِنَّائي الدمشقي، وأبو نُعيم الأصبهاني، وأبو علي الأهوازي، وأبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري، وعبد الرّحمن ابن علي بن محمّد بن عمر بن رجاء بن أبي العيش الأطْرَابُلسي.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نُعيم الحافظ[3]، نا خلف بن محمد بن علي بنيسابور، وكتب لي بخطه، نا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، نا محمد بن عثمان بن أبي سويد، نا عُروة بن سعيد الرّبعي، نا أبو عامر، نا سفيان الثوري، عن محمد بن المُنكَدر، عن جابر أن النبي ﷺ شرب لبناً فمضمض وقال: **«إن له دَسَماً» [٤١٠٧]**.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال خلف بن محمد الواسطي أبو محمد، وكان من الحفاظ، قدم نَيْسَابور سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وسمع من مشايخنا ثم دخل مرو وهراة وانصرف إلينا مدة، ولنا به أنس، ثم انصرف إلى العراق، وثبت على طلب الحديث، ودخل الشام ومصر، وورد عليّ كتابه وقد أخذ لي جملة من الإجازات بأحاديث استفدتها وكان حافظاً لحديث شُعبة وغيره.

أَنْبَأَنا أبو علي، وحدّثنا أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نُعيم الحافظ، قال: خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي، قدم علينا قدمتين، وصحبناه بنيسابور وأصبهان من الكتبة، آخر قدمته

---

(١) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: ١٣٧.

(٢) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد: ٨ / ٣٣٤ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم: ١ / ٣١٠ وتذكرة الحافظ: ٣ / ١٠٦٧ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٦٦ وسير الأعلام: ١٧ / ٢٦٠.

(٣) ذكر أخبار أصبهان: ١ / ٣١٠.

علينا سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب[(١)]: خلف بن محمد بن علي بن حمدون، أبو محمد الواسطي، سمع عبدالله بن عثمان المُزَني. وورد بغداد فسمع من ابن مالك القطيعي، وأبي محمد بن ماسي، ورافق أبا الفتح بن أبي الفوارس في رحلته، فكتب الكثير، وسمع من أبي بكر الإسماعيلي بجُرجان، ودخل بلاد خُراسان فكتب عن شيوخها، وعاد إلى بغداد فأقام بها مدة، ثم خرج إلى الشام، فسمع ممن أدرك بها، ودخل مصر، فانتقى على شيوخها، وكتب الناس بانتخابه، وخرّج أطراف الصحيحين، وكان له حفظ ومعرفة، ونزل بعد ذلك ناحية الرملة، واشتغل بالتجارة، وترك النظر في العلم إلى أن مات هناك، وقد كان حدّثنا ببغداد شيئاً يسيراً، حدّثني عنه الأزهري.

قال: وسمعت الأزهري يقول: كان خلف بن محمد الواسطي حافظاً، وكان محمد بن أبي الفوارس أستاذه، وقال: وقال لي محمد بن علي الصوري: مات خلف الواسطي بعد سنة أربع مائة.

١٩٩٣ ـ خلف بن محمّد بن القاسم بن عبد السلام بن مُحْرِز أبو القاسم العَنْبَسي الدَّارَاني[(٢)]

كان قاضي داريا، روى عن أبي يعقوب الأذْرَعي، وأبي الحسن بن حَذْلَم، وجعفر بن محمد بن هشام. **روى** عنه: عبد العزيز الكتاني، وعلي الحِنّائي، وأبو علي الأهوازي.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا القاضي أبو القاسم خلف بن مُحْرِز الداراني قراءة عليه بداريّا، نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي، نا أبو جعفر محمد بن الخضر ابن علي البزاز، نا أبو سفيان عبد الرحيم بن مطرف الرواسي، نا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي وقال: «**يا عَبْد الله كُن في الدنيا كأنّك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ واعدد نفسك في الموتى**»[٤١٠٨] [(٣)].

قال: وأنا خلف بن محمد بن القاسم بن عبد السلام بن مُحْرِز العنبسي الدّاراني قراءة عليه بداريا، سنة ثمان وأربعمائة، نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم بن زامل الأذرعي، نا أبو جعفر محمد بن الخَضِر بن علي البزاز بالرقة، نا أبو سفيان عبد الرحيم بن مطرف الرواسي، نا وكيع ابن الجراح، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن مُعاذ أن رسول

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٣٤.

(٢) ترجمته وأخباره في تاريخ داريا: ١١٦ وفيه «العنسي» بدل «العنبسي» و«محمد» بدل «محرز» والداراني: نسبة إلى داريا: قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة (معجم البلدان).

(٣) مسند أحمد: ٢ / ٢٤ ط. الميمنة

الله ﷺ قال: «**يا مُعَاذ أَتبعِ السّيئة الحسنةَ تَمْحُها، وخالق الناس بخُلُق حسن**» [٤١٠٩] (١).

وأخْبَرَنا أبو محمد أيضاً، نا عبد العزيز قال: توفي شيخنا أبو القاسم خلف بن محمد بن القاسم ابن عبد السلام بن مُحْرِزِ العَنْبَسي الدّاراني القاضي في سنة تسع وأربعمائة، حدَّث عن أبي يعقوب الأذْرعي، وأبي الحسن أحمد بن سليمان بن حَذْلَم.

١٩٩٤ ـ خلف بن مسعود
أبو القاسم، ويقال: أبو سعيد، الأنصاري الأندلسي المقرىء

روى عن أحمد بن علي المَرْوَزي الصفّار، وسمع بدمشق محمد بن رزق الله المنيني، وأبا بكر أحمد بن جرير بن أحمد السّلماني، وأبا الحسن العَتيقي، ورَشَأ بن نظيف، وعلي بن محمد الحِنّائي، وأبا علي إسماعيل بن موسى الزنجاني، وعبد الوهاب بن حَزَوّر.

روى عنه: شيخه علي الحِنّائي، وعبد العزيز الكتاني، وعلي بن أحمد بن زهير المالكي.

أخْبَرَنا أبومحمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو سعيد خلف بن مسعود الأنصاري قراءة عليه، نا أحمد بن علي المَرْوَزي الصفّار، نا حمد بن محمد بن إبراهيم، نا محمد بن هاشم، نا الدبري، عن عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رجل: يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ قال: «**مؤمنٌ يجاهدُ بنفسه ومالِهِ في سبيل الله**» قال: ثم من ؟ قال: «**رجلٌ معتزلٌ في شِعْبٍ من الشعاب يعبدُ ربّه ويريح الناس من شرّه**» [٤١١٠] (٢).

أخْبَرَناه عالياً أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا عبد الرزاق، نا مَعْمَر، عن الزهري، عن عُبيدالله بن عبدالله، أو عطاء بن يزيد ـ مَعْمَر يشك ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر مثله سواء إلّا أنه قال: «ويدع الناس من شرّه».

١٩٩٥ ـ خلف بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

له ذكر (٣).

١٩٩٦ ـ خلف بن يزيد الأَفْقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

له ذكر (٤).

١٩٩٧ ـ خلف والد أحمد بن خلف الدمشقي

حكى عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي، حكى عنه ابنه أحمد بن خلف حكاية تقدّمت.

---

(١) إتحاف السادة : ٧ / ٣٣٢ (٢) سنن ابن ماجة : ٣٩٧٨

(٣) كان برصافة هشام مع أبيه، ذكره في بغية الطلب : ٧ / ٣٣٦٠ .

(٤) ابن أخي المتقدم، كان برصافة هشام أيضاً، ذكره في بغية الطلب : ٧ / ٣٣٦٠.

ذكر من اسمه خُلَيْد

١٩٩٨ ـ خُلَيْد بن دَعْلَج

أبو حَلْبَس(١)

ويقال: أبو عُبيد، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عمر السَّدُوسي البصري.

سكن الموصل، ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس.

حدَّث بدمشق: عن عطاء بن أبي رباح، والحسن، وقَتادة، وابن سيرين، وسعيد بن عبد الرّحمن أخي حرة، ومعاوية بن قُرّة، وأبي سعد سعيد [بن] المَرْزُبان البقّال، وكلاب بن أمية، ومالك بن دينار، وثابت البُناني.

روى عنه: الوليد بن مسلم، وأبو الجماهر، وزيد بن يحيى بن عُبيد، وبقية بن الوليد، وموسى بن داود، وروّاد بن الجرّاح، وإسحاق بن سعيد بن الأركون، وأبو توبة الربيع بن نافع، وسلمة بن سليمان المَوْصلي، ورَوْح بن عبد الواحد الحَرّاني، ومُنَبّه بن عثمان اللّخمي، ويحيى بن اليمان، وأبو جعفر النُّفَيلي، وعلي بن الحسن القُرشي، وجَرْوَل بن جيفل أبو توبة النُّميري، وعمر بن حفص العَسْقَلاني، وعلي بن مَعْمَر القُرشي.

أَخْبَرَنا أبو محمد السّيدي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أبو عثمان البَحِيري، أنا أبو عمرو ابن حمدان، أنا الحسن بن سفيان، نا صفوان بن صالح، نا الوليد بن مسلم، نا خُلَيد بن دَعْلَج، عن قتادة، عن عمران بن حُصين، عن ابن مسعود، قال: قال النبي ﷺ : «**إني لأرجو أن من أمتي شَطْرَ أهل الجنة**(٢)» ثم تلا: ﴿**ثُلّةٌ من الأوّلينَ وثُلّةٌ من الآخرين**﴾(٣)[٤١١١].

أَخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، وأبو الفتح منصور بن الحسين، قالا: أنا أبو بكر بن المقرىء، نا أبو علي الحسن بن القاسم بن دُحَيم الدمشقي بمصر، نا أبو حفص عمر بن مضر.

وأَخْبَرَنا أبو عبدالله الخَلّال، أنا أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرىء، حدّثني الحسن بن القاسم بن دُحَيم بن اليتيم الدمشقي، نا أبو حفص عمر بن مضر بن عمر العبسي، نا مُنَبّه بن عثمان، أنا خُلَيد بن دَعْلَج، عن الحسن، عن عبد الرّحمن بن سَمُرة، قال: قال حسن: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تسأل الإمارة فإنه من سألها وُكِلَ إليها، ومن ابتُلِيَ بها، ولم يَسألْها أُعين عليها**»[٤١١٢](٤).

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب : ٢ / ٩٥ وميزان الاعتدال: ١ / ٦٦٣ وبغية الطلب: ٣٣٦٠/٧ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٧٩ وسير الأعلام: ٧ / ١٩٥.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق : ٥ / ١٧٥

(٣) سورة الواقعة، الآيتان: ٣٩ و ٤٠.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ١٠ / ١٠٠

قال ابن دَعْلَج: وقال عمر بن عبد العزيز: إنّ هذا شيء ما سألت الله عز وجل قط لفظهما سواء، وقال الصيرفي: سمعت النبي ﷺ .

أَنْبَأَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو الحسن الرّبعي، أنا الحسن بن عبدالله الكِندي، قال: قرأت على علي بن جعفر المالكي، قلت: حدثكم أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان: أن خُلَيد بن دَعْلَج دمشقي.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد ابن عَدِي[1]، نا عبدالله بن محمد بن عمر الحَرّاني، نا محمد بن عُبيدالله بن يزيد القَرْدَواني، نا أبي، نا خُلَيد بن دَعْلَج أبو عمر البصري.

قال: وأنا أبو أحمد، نا محمد بن منير، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا إسحاق بن سعيد الدمشقي، نا خُلَيد بن دَعْلج، يكنى أبا عمر، ويقال أبو عمرو السَّدُوسي جَزَري، ويقال أصله بصري، قال البخاري: يحدِّث عن قَتَادة ، روى عنه يحيى بن يمان.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أخبرني أبي، نا محمد بن جعفر بن محمد بن هشام، نا الحسن بن محمد بن بَكّار بن بلال، حدّثني أبو مسلمة إسحاق بن سعيد بن الأركون، أن خُلَيد بن دَعْلَج كان يكنى أبا عمر، وكان سَدُوسياً.

كتب إليّ أبو جعفر الهمداني، أنا أبو بكر الصفار، أنا أبو بكر الأصبهاني، أنا الحاكم أبو أحمد، قال: أبو عمرو خُلَيد بن دَعْلَج السَّدُوسي بصري الأصل، نزل المَوْصل، سمع الحسن بن أبي الحسن.

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا تمام بن محمد، نا أبو عبدالله جعفر بن محمد، نا أبو زُرعة الدمشقي، قال في تسمية نفر قدموا الشام: خُلَيد بن دَعْلَج .

أخْبَرَنا أبو الغنائم محمد بن علي في كتابه، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: ـ أنا أحمد بن عَبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال: خُلَيد بن دَعْلَج، سمع الحسن ، وعن ابن سيرين، وسمع عطاء، وقَتَادة، روى عنه يحيى بن اليمان، والنُّفَيلي.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخَصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرّحمن، قال: أبو حَلْبَس خُلَيد بن دَعْلَج ليس بثقة[2].

قرأت على أبي القاسم بن السّمرقندي، عن محمد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٣ / ٤٧ .

(٢) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٦٣ .

إبراهيم عن عمر الصوّاف، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي[١]، قال: أبو حَلْبَس خُلَيد بن دَعْلَج .

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسن، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، قال[٢]: وخُلَيد بن دَعْلَج بصري الأصل تحول إلى الشام، وهو أمثل من سعيد بن بشير.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح المَحَاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: خُلَيد ابن دَعْلَج سمع الحسن وابن سيرين، وعطاء، وقَتَادة، ومطر الوراق، روى عنه يحيى بن اليمان، وأبو الجماهر، ومنبه بن عثمان، وسلمة بن سليمان، وأبو جعفر النُّفَيلي، وغيرهم.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر محمد بن المُظَفَّر، أنا أحمد بن محمد بن أحمد، أنا يوسف بن أحمد بن يوسف، نا محمد بن عمرو بن موسى[٣]، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سئل أبي عن خُلَيد بن دَعْلَج فقال: **ضعيف** الحديث، قال العُقَيلي: خُلَيد بن دَعْلَج : شامي.

أخْبَرَنا ابن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا أبو القاسم السهمي، أنا أبو أحمد بن عَدي[٤]، نا ابن حمّاد، حدّثني عبدالله بن أحمد، قال: سألت أبي عن خُلَيد بن دَعْلَج فقال: **ضعيف**.

أخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السّقاء، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: خُلَيد بن دَعْلَج ليس بشيء.

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت ليحيى ابن معين فخُلَيد بن دَعْلَج ؟ فقال: **ضعيف**.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، نا أبو الفضل بن خَيْرُون، أنا أبو العلاء محمد بن علي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد البَابَسيري، أنا أبو أمية الأحوص بن المُفَضّل الغَلّابي، أنا أبي أبو عبد الرّحمن، قال: وضعّف يحيى بن معين سعيد بن بشير وخُلَيد بن دَعْلَج جميعاً، وقال في موضع آخر: سعيد ابن بشير، وخُلَيد بن دَعْلَج **ضعيفان**.

قال: وأنا ثابت، أنا أبو العلاء، أنا محمد، أنا الأحوص، أنا أبي، قال: قال يحيى بن معين: خُلَيد بن دَعْلَج وسعيد بن بشير، وعثمان بن عطاء يضعّفون.

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي: ١ / ١٥٦ .

(٢) الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي: ٢ / ٤٥٧.

(٣) كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢ / ١٩ .

(٤) الكامل لابن عدي: ٣ / ٤٧ .

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخَلّال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة ح.

قال: وأنا أبو طاهر بن سَلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[١]: سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن خُلَيد بن دَعْلَج فقال: **ضعيف** الحديث، قلت لأبي: فما تقول أنت في خُلَيد؟ فقال: صالح ليس بالمتين في الحديث، حدَّث عن قَتادة أحاديث بعضها **منكرة**.

وحكى أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد الكتّاني الأصبهاني أنه قال لأبي حاتم: ما تقول في خُلَيد بن دَعْلَج؟ فقال: كان بصري الأصل، سكن بيت المقدس ليس بمشهور بالبصرة، وليس هو عندي بالمتين.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم السُّلمي، وأبو يَعْلَى حمزة بن علي، قالا: أنا أبو الفرج سهل ابن بشر، أنا علي بن منير، أنا الحسن بن رشيق، أنا أبو عبد الرّحمن النسائي، قال: خُلَيد بن دَعْلَج ليس بثقة.

أخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد بن عدي، قال[٢]: وعامة حديثه ـ يعني خُلَيداً ـ تابعه عليه غيره، وفي بعض حديثه انكار، وليس بالمنكر الحديث جداً.

أخْبَرَنا أبو القاسم يحيى بن بطريق، أنا محمّد بن علي بن علي، وعلي بن محمد بن الحسن في كتابيهما، عن أبي الحسن الدارقطني ح.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن محمد، أنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب إجازة ـ قال: هذا ما وافقت عليه أبا الحسن الدارقطني من المتروكين، خليد بن دَعْلَج شامي عن قَتَادة وأبي الحسن.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله أيضاً، أنا أبو منصور محمد بن الحسين، أنا أبو بكر البرقاني، قال: سألت أبا الحسن الدارقطني، قلت له: خُلَيد بن دَعْلَج، **ثقة**؟ قال: لا.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، أنا الحسن بن الحسن بن علي ابن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا علي بن أبي مريم، عن خالد بن يزيد، حدّثني مرزوق المَوْصلي، قال: **قال** لي خُلَيد بن دَعْلَج: دع من الكلام ما لك منه بُدٌّ فعسى إن فعلت ذلك تسلم ولا أراك.

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرعة، حدّثني محمد بن عثمان، قال: رأيت خُلَيد بن دعلج سنة ثلاث وستين ومائة.

أخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، نا أبو أحمد بن عدي، نا أبو عَرُوبة، نا محمد بن يحيى بن كثير، قال: سمعت أبا جعفر بن نُفَيل، يقول:

---

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٣٨٤.

(٢) الكامل لابن عدي: ٣ / ٤٩.

مات خُلَيد بن دَعْلَج سنة ست وستين ومائة.

قرأت على أبي الحسن علي بن المُسَلَّم، عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي، أنا علي بن الحسين بن بُنْدَار الأَذَني، أنا أبو عَرُوبة الحسين بن محمد بن مودود الحَرّاني، قال: خُلَيد بن دَعْلَج بصري، نزل المَوْصل، وحدّث عنه أهل حَرّان وأهل الشام ،يحدِّث عن قَتَادة.

وحدّثني محمد بن عُبيد الله، حدّثني أبي، نا خُلَيد بن دَعْلَج ، أبو عمرو السَّدُوسي من أهل البصرة، قال: ونا إسحاق بن زيد ومحمد بن يحيى بن كثير، قالا: سمعنا أبا جعفر بن نُفَيل يقول: مات خُلَيد بن دَعْلَج سنة ست وستين ومائة.

١٩٩٩ ـ خُلَيد بن سعد السَّلَامَانِي (١)

ويقال: مولى أم الدّرداء ويقال: مولى أبي الدّرداء.

روى عنه: عثمان بن أبي سودة، وطلحة بن نافع، وعطاء بن أبي مسلم الخُراساني، وعبد الرّحمن بن يزيد بن جابر.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو محمد السيدي، قالا: أنا أبو سعد الجَنْزَرُودي، أنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان، نا هشام بن عمّار، عن يحيى بن حمزة، حدّثني عطاء الخُراساني، عن خُلَيد السّلامي، عن أم الدّرداء، عن أبي الدّرداء أنه أشغل في كتاب في يوم دجو الناس في صلاة العشاء، ولم يصلِّ المغرب، وصلّى العشاء فلما فرغ صلّى ركعة، قال ثلاث للمغرب وركعتان تطوع، ثم قام فصلّى العشاء.

أَنْبَأنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو الفضل الباقلاني، وأبو الحسين الصيرفي، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أبو الفضل: وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: ـ أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال(٢): خُلَيد مولى أبي الدّرداء ، قال أبو عاصم: عن الأوزاعي، عن عثمان بن أبي سودة، عن خُلَيد، عن أم الدّرداء: ما أَبالي لو صلّيت على خمس طنافس، وقال ابن المبارك عن الأوزاعي، حدّثني عثمان، حدّثني خُلَيد أن أبا الدرداء، وقال هشام بن عمّار: نا يحيى بن حمزة، نا عطاء الخُراساني عن خُلَيد السّلامي، عن أم الدّرداء، عن أبي الدّرداء في المغرب، روى عنه طلحة بن نافع قوله، هو الأنصاري، يعدّ في الشاميين.

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، نا جعفر بن محمد، نا

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب في ترجمة خليد بن عبدالله العصري، وميزان الاعتدال: ١ / ٦٦٤ وفيه: وسلامان من قُضاعة. والوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٧٨ .

(٢) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ١٩٧ .

أبو زُرعة، قال في موالي أم الدّرداء وأصحابها: خُلَيد مولى أم الدّرداء يحدِّث عنه ابن جابر.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبدالله بن عتّاب، أنا أحمد بن عُمَير إجازة ح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنا الحسن بن أحمد، أنا علي بن الحسن، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أحمد بن عُمَير قراءة، قال: سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام: خُلَيد بن سعد السّلاماني.

قال: وأنا أحمد بن عُمَير، قال خُلَيد بن سعد السّلامي من بني سلامان من قُضاعة.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المَحَاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: خُليد بن سعد السّلامي، من سلامان من قُضاعة، ذكر ذلك أبو الحسن محمود بن إبراهيم بن سُمَيع في تاريخه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر، نا أبو بكر بن راشد ـ يعني محمد بن أحمد بن راشد بن معدان ـ، نا أبو عُمَير بن النحاس، نا ضَمْرَة، عن علي ـ يعني ابن أبي حَملة ـ قال: ما ضُرب الناقوسُ ببيت المقدس قطّ إلّا وخُلَيد بن سعيد قد جمع ثيابه وقام يصلّي على الصخرة التي على شام الصخرة.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون بن راشد، نا أبو زرعة، نا أبو مُسْهِر، نا صَدَقة بن خالد، نا ابن جابر، قال: كانوا يجتمعون في بيت أم الدرداء يقرأ عليهم خُلَيد بن سعد، وكان رجلاً قارئاً.

أَخْبَرَنا أبو المُظَفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن، أنا أبي الأستاذ أبو القاسم، أنا أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن، نا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ: أخبرني العباس بن الوليد العذري، حدّثني أبي، نا ابن جابر، قال: كان خُليد بن سعد رجلاً قارئاً حسن الصوت، وكانوا يجتمعون في بيت أم الدرداء فتأمره أم الدّرداء يقرأ عليهم.

أَخْبَرَنا جدي أبو المفضل يحيى بن علي القاضي، وخالي أبو المعالي محمد بن يحيى، وأبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الحسن بن حَذْلَم، نا خالد بن رَوْح، نا هشام بن عمّار، نا الوليد، نا ابن جابر، عن خُلَيد ابن سعد، وكان حسن الصوت بالقرآن، فكان يقرأ على أم الدّرداء في بيتها، ويجتمع إليها أهل المسجد يقرأون عليه بأمر أم الدّرداء، فكان إذا حضرهم أبو أسيد قالت أم الدرداء لخُلَيد: لا تقرأ عليه إلّا بكل آية ليست شديدة لا يشق على الرجل وكان يصعق إذا قُرىء عليه بآية شديدة، ويقول أم الدرداء الحمد لله [يبتغي] لنا كل آية شديدة، ولأبي أسيد كل آية ليّنة.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنا أبو منصور محمد بن الحسين، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن

غالب، قال: سألت أبا الحسن الدارقطني قلت: عطاء الخُراساني عن خُلَيد السّلامي، عن أم الدّرداء، فقال: **مجهول** يترك.

أخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي ابن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، حدّثني محمد بن الحسين، نا هارون بن معروف، نا ضَمْرَة، عن رجاء ابن أبي سلمة، عن عُقَبة بن أبي نسيبة، قال: رأيت خُلَيد بن سعد في منامي بعد موته، فقلت: ما صنعتَ ؟ قال: أفلتنا ولم نكد، قلت: متى عهدكم بالقرآن ؟ قال: لا عهد لنا به منذ فارقناكم، والصواب ابن أبي ثبيب.

٢٠٠٠ ـ خُلَيد بن سَعْوَة(١)

وفد على عمر بن عبد العزيز متظلّماً من سعد ـ ويقال سعيد ـ بن مسعود والي عُمان من قبل عَدي بن أرطأة، والي البصرة من قبل عمر.

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المَصّيصي الفقيه، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي ح.

وأنْبَأنا أبو سعد بن الطَّيُّوري، عن عبد العزيز بن علي الأزجي، قالا: أنا أبو الحسين عبد الرّحمن ابن عمر بن أحمد بن حمّة، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدّثني جدي يعقوب، قال: ويقولون إن سعيد أو سعد بن مسعود وثب على خُلَيد بن سَعْوَة فضربه مائة سوط في سبب ناقة طلبها منه فأبى خُلَيد أن يعطيها إياه فركب خُلَيد إلى عمر فأنشده قول بعض الشعراء فيه:

إنْ كنت تحفظ ما لديك فإنما ... عمّال أرضك بالعراق ذئاب
لن يستقيموا للذي تدعو له ... حتى تضرب بالسيوف رقاب
بالكفّ منصلتين أهل بصائر ... في وقعهن مواعظ وعقاب
لولا قريش نصرها وعقافها ... ألفيت منقطعاً بك الأسباب

قالوا: فكتب عمر إلى عَدِي أن اعزل سعيداً واحمله إليّ، فعزله وحمله مقيّداً، فقَدِمَ به إلى عمر فسأله عن ضربه خُلَيداً فقال: أطلقني أخبرك، فأطلقه فأخبره، فلما خشي عُمَير بن سعد أن يُجلدَ أبوه قال: أنا الذي ضربته، قال: إذاً أقصه منك، فأُقيمَ ليُضْرَبَ، فقال له أبوه: أصرر(٢) أذنيك إصرار الفرس الجموح، واذكر أحاديث عدو آبائك، واذكر الله فإنها معجزة.

---

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال: ١ / ٦٦٤ .

(٢) صر الفرس والحمار بأذنه وصرها وأصرّ بها: سواها ونصبها للاستماع (قاموس).

٢٠٠١ ـ خُلَيد بن عُتْبة بن حمّاد

وهو خُلَيد بن أبي خليد الحكمي. حكى عن أبيه.

حكى عنه أحمد بن أبي الحواري.

أَنْبَأَنا أبو طاهر بن الحِنّائي، عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى بن عبدالله السعدي، نا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، حدّثني أبو علي أحمد بن إسماعيل، حدّثني أبي إسماعيل بن محمد بن وَهْب بن المُهَاجر القُرشي، نا أحمد بن أبي الحواري، حدّثني خُلَيد، عن أبيه، قال: قَبّلت يدَ مالك بن أنس فقال لي: يا أبا خُلَيد على العلم **لا بأس به**.

ذكر من اسمه خليل

٢٠٠٢ ـ الخليل بن أحمد بن محمّد بن الخليل
ابن موسى بن عبدالله بن عاصم بن جَنْك
أبو سعيد السَّجْزي القاضي الحَنَفي(١)

سمع بدمشق: أبا الحسن بن جَوْصَا، وبنيسابور: أبا العباس السراج، وأبا بكر بن خُزَيمة، وأبا العباس أحمد بن جعفر بن نصر بالري، وأبا القاسم البغوي، وأبا محمد بن صاعد، وأبا بكر بن أبي داود، وأبا سعيد الحسن بن علي العَدَوي، [وأبا جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَيْبُلي، وأبا بكر محمد بن حمدون بن خالد النيلي]، وأبا جعفر محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي بطبرستان.

روى عنه: أبو منصور أحمد بن محمد بن إبراهيم البَلْخي، وأبو مضر مُحَلّم بن إسماعيل بن مُضَر الضَّبّي، والحاكم أبو عبدالله، وأبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، وأبو ذَرّ عبد ابن أحمد الهَرَوي الحافظ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله الرشيدي اللوكري، وابنه أبو سعيد عُبيد الله بن الخليل، وأبو الحسن علي بن بشرى، وأبو عمر النُّوقاني، وأبو سهل عبد الرّحمن ابن يوسف بن داود بن سليمان السَّجْزِيّون، وأبو علي عبد الرّحمن بن أحمد بن محمد بن فَضَالة النيسابوري الحافظ، وقيل إن اسمه محمد وخليل لقب.

أخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفُضَيلي بهراة، أنا أبو مُضَر مُحَلّم بن إسماعيل بن مُضَر ابن إسماعيل الضَّبّي العصمي، أنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبدالله السَّجْزي، نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج، نا قتيبة بن سعيد، نا هُشَيم، عن أبي الزّبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كَذَب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعدَهُ من النار**» [٤١١٣](٢).

أخبرني أبو النضر عبد الرّحمن بن عبد الجبار الفامي، أنا أبو أحمد إسماعيل بن عبدالله بن أبي عمرو البيّع، أنا أبو منصور أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق البَلْخي الكاتب، نا القاضي الخليل بن أحمد إملاء، نا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جَوْصا، نا سعيد بن رحمة بن نعيم، نا محمد بن حِمْير، عن إبراهيم بن أبي عَبّاد، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل درهماً رِباً فهو مثل ثلاثٍ وثلاثين زَنْية**» [٤١١٤](٣).

أَنْبَأَنا أبو الحسن محمد، وأبو القاسم الحسين ابنا إسماعيل بن أميرك العلويان، قالا: أنا أبو

---

(١) ترجمته وأخباره في معجم الأدباء: ١١ / ٧٧ ويتيمة الدهر: ٤ / ٣٣٨ والنجوم الزاهرة: ١٥٣/٤ وبغية الطلب لابن العديم: ٧ / ٣٣٧٣ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٩٢ وسير الأعلام: ٤٣٧/١٦.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ٧٦

(٣) أمالي الشجري: ٢ / ٢٢٩

عمرو إلياس بن مُضَر بن محمد التميمي، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحافظ يقول: سمعت الخليل بن أحمد القاضي يقول: سمعت أبا الحسن عبدالله بن محمد بن الفقيه بمرو يقول: سمعت أبا عاصم عمرو بن محمد يقول: سمعت أبا عِصْمة سعد بن مُعاذ يقول: سمعت أبا وَهْب محمد بن مُزَاحم يقول: أول بركة العلم إعارة الكتب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، إجازة، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: الخليل ابن أحمد بن الخليل القاضي شيخ أهل الرأي في عصره، وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والذكر مع تقدّمه في الفقه، وكان ورد نيسابور قديماً، سمع من محمد بن إسحاق بن خُزَيمة وأقرانه، وسمع بالري أبا العباس أحمد بن جعفر بن نصر وأقرانه، وسمع بالعراق أبا القاسم بن منيع، وأبا محمد بن صاعد وأقرانهما، وسمع بالحجاز محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي وأقرانه، ورد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وأنا ببخارى، ثم جاءنا إلى بخارا فكتب عنه بها(١).

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال(٢): أما جَنْك - أوله جيم مفتوحة بعدها نون ساكنة - فهو أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبدالله بن عاصم بن جَنْك، حدَّث عن ابن صاعد، ومحمد بن حمدان بن خالد وغيرهما، جليل مكثر.

أَخْبَرَنا أبو بكر أحمد بن عبد الرّحمن بن أحمد الأشرف الحسيني المَرْوَزي بدمشق، قال لنا أبو نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر بن مُعاذ بن أحمد السَّجْزي بها: القاضي الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبدالله، كنيته أبو سعيد، سكن سجستان، ثم انتقل إلى بَلْخ وسكنها، وسمع الكبار في البلدان، روى عن الأصم، والثقفي، وابن خُزَيمة، والبغوي وغيرهم، روى عنه ابنه القاضي أبو سعد وأبو عمر النُّوقاني، وعبد الرّحمن الطبري الحافظ، وأبو الحسن علي بن بشرى، وعبد الرّحمن بن يوسف وغيرهم.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن حمزة بن إبراهيم الزّنجاني - بزنجان - أنشدنا القاضي أبو حفص عمر بن أبي بكر البخاري، أنشدنا أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد المفسِّر، أنشدنا القاضي الإمام أبو سعيد الخليل بن أحمد لنفسه:

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة ... وسفيان في نقل الأحاديث سيدا
وفي ترك ما لم يعنني عن عقيدتي ... سأتبعُ يعقوبَ العُلا ومحمدا
وأجعل درسي من قراءة عاصم ... وحمزة بالتحقيق درساً مؤكدا
وأجعل في النحو الكسائي قدوة ... ومن بعده الفَرّاء ما عشتُ سرمدا

---

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٧٣ - ٣٣٧٤.

(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٢ / ٥٦٧.

وإنْ عـدتُ للحجّ المبارك مرةً ... جعلتُ لنفسي كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي ... فمن شاء فليبرز ليلقى موَحّدا
ويلقى لساناً مثل سيف مُهَنّد ... يفُلّ إذا لاقى الحسامَ المُهَنّدا

أنشدنا أبو عبدالله الفُراوي، أنشدنا والدي الإمام الزاهد أبو مسعود الفضل بن أحمد بن محمد ، أنشدنا أبو نصر محمد بن إبراهيم الهاروني، أنشدنا أبو بكر عقيل بن محمد الخطيب ببِسْت، أنشدنا الخليل بن أحمد ـ يعني البستي ـ:

إذا ضاق بابُ الرزق عنك ببلدةٍ ... فثَمّ بلادٌ رزقُها غيرُ ضيّقِ
وإيّاك والسكنى بدارِ مَذَلّةٍ ... فتُشقَى بكأس الذِّلّةِ المُتَدفّقِ
فما ضاقت الدنيا عليك برُحْبِها ... ولا بابُ رزقِ الله عليك مغلّق

أخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن كامل بن دَيْسَم بن مجاهد، أنشدنا أبي أبو الحسين الفقيه، أنشدني الشريف أبو محمد زيد بن الحسن الموسوي، أنشدنا أبو القاسم عبد الوهاب الخطابي، أنشدني أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي لنفسه:

ليس التطاولُ رافع من جاهلٍ ... وكذا التواضعُ لا يَضُرُّ بعاقلِ
لكن تزاد بأن تواضعَ رتبةً ... ثُمّ التطاولُ مالَهُ من حاصلِ

أخْبَرَنا أبو المراوح عبد المعز بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهَرَوي، أنا الحاكم أبو عبدالله الحسين بن محمد الكتبي، أنا أبو عبدالله محمد بن سعيد ابن علي الخطابي، أنشدنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد لنفسه:

رضيتُ من الدنيا بقوتٍ يُقيمني ... ولا أبتغي من بَعْدِهِ أبداً فَضْلا
ولستُ أرومُ القوت إلّا لأنّه ... يُعينُ على علمٍ أردُّ به الجهلا
فما هذه الدنيا بطيبِ نعيمها ... لأصغر ما في العلم من نُكْتةٍ عدلا

أخْبَرَنا أبو الفرج غيث بن علي إجازة ، أنا هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، أنا القاضي أبو المُظَفّر هناد بن إبراهيم ح .

وأَنْبَأَنا أبو الحسن الموازيني، وحدّثني أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر عنه، قال: كتب إليّ هناد بن إبراهيم النَّسَفي، قال: أنشدنا إسماعيل بن عبدالله البخاري المُسْتَملي، أنشدنا الخليل بن أحمد القاضي لنفسه:

اللهُ يجمع بيننا في غِبطةٍ ... ويزيلُ وحشَتَنا بوشكِ تَلاَقي
ما طاب لي عيشٌ فَدَيْتُك بعدَما ... ناحت عليّ حمامةٌ بفِرَاقِ

إنّ الإله لقد قَضى في خَلْقه أن لا يطيبَ العيشُ للمُشْتَاقِ(١)

قرأت على أبي القاسم الشَّحّامي، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: توفي الخليل بن أحمد بسَمَرْقَند، وهو قاضٍ بها في جُمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ورد بذلك عليّ كتاب أبي محمد الزّهري بخطه، وقال غيره: مات بفَرْغانة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

أَنْبَأَنا أبو محمد بن صابر، أنا سهل بن بشر، أنا أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي إجازة، أنشدني أحمد بن أصرم أبو حامد السَّجْزي بالبصرة، وكان يكتب معنا الحديث، أنشدني أبو بكر عبد العزيز بن محمد الطَّبَسي، أنشدنا أبو الحسن الضرير، أنشدنا أبو بكر الخَوارزمي في الخليل بن أحمد في المرثية:

ولمّا رأينا الناس حيرى لِهدَّةٍ بدت بأساس الدين بعد تأطُّدِ
أفضنا دموعاً بالدماء مشوبة وقلنا: عسى مات الخليلُ بن أحمدِ(٢)

٢٠٠٣ ـ الخليل بن زياد المحاربي الخَوَّاص الكوفي(٣)

سكن دمشق ، وروى عن علي بن عابس، وعلي بن مُسْهِر، وأبي بكر بن عياش، وعمرو بن ثابت، ومروان بن معاوية.

روى عنه: أبو زُرعة الدّمشقي، وأبو حاتم الرازي.

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، نا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو الميمون ابن راشد، نا أبو زُرعة، حدّثني خليل بن زياد جليس لأبي مُسْهِر، نا علي بن مُسْهِر، قال: قال سفيان الثوري حفاظ الحديث أربعة: إسماعيل بن أبي خالد، وعاصم الأحول، ويحيى بن سعيد، وعبد الملك بن أبي سليمان.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلّال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أحمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال(٤): خليل ابن زياد الُمحاربي الخَوّاص الكوفي نزيل دمشق، روى عن علي بن عابس، وعمرو بن ثابت، وعلي ابن مُسْهِر، وأبي بكر بن عياش، ومروان بن معاوية، روى عنه أبي.

---

(١) كل الأبيات المتقدّمة في معجم الأدباء: ١١ / ٧٧ ـ ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٧٦ ـ ٣٣٧٧.

(٣) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١٠٠.

(٤) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٣٨١.

٢٠٠٤ ـ الخليل بن سليمان بن خالد بن عبّاد ابن زياد بن أبيه المعروف بزياد بن أبي سفيان

له ذكر. ذكره أحمد بن حميد بن أبي العجائز في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية وذكر أنه كان يسكن جَرُود من إقليم مَعْلُولا.

٢٠٠٥ ـ الخليل بن عبد الرزاق بن الحسين بن أبي الخليل أبو علي الثقفي

حدَّث عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني.

روى عنه: طاهر الخُشُوعي، وسمع منه عمر بن عبد الكريم الدِّهِسْتاني، وأبو محمد بن السَّمَرْقندي.

أَنْبَأَنا أبو محمد بن السّمرقندي، أنا الخليل بن عبد الرزاق بن الحسين بن أبي الخليل، أبو علي بدمشق في جامعها، نا عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي، أنا تمام بن محمد بن عبدالله الحافظ، نا علي بن يعقوب بن شاكر، نا أحمد بن أبي رجاء، نا سعيد بن محمد المَصِّيصي، نا يحيى ابن صالح، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مسلم، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلّم الله موسى ببيت لحم**» [٤١١٥] (١).

٢٠٠٦ ـ الخليل بن عبد القهار أبو جعفر الصَّيْدَاوي

روى عن هشام بن خالد، ويحيى بن المبارك.

روى عنه: خيثمة، ومحمد بن الحسن بن قُتيبة، وأحمد بن نصر بن بَحير الذُّهلي.

أخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا خَيْثَمة ابن سليمان، نا الخليل بن عبد القهار الصَّيداوي، نا هشام بن خالد، نا بقية، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «**حين خَلَق الله عزّ وجلّ جنّةَ عَدْن خلق فيها ما لا عينٌ رأت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلّمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون**» [٤١١٦] (٢).

قرأت على أبي القاسم بن السّمرقندي، عن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن جُمَيع، أنا أبو يَعْلَى عبدالله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة، قال:

---

(١) كنز العمال: ح ٣٢٣٦٤

(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ٥ / ١٧٧

سمعت محمد بن الحسن بن قُتيبة يقول: ما كتبت في الإسلام عن شيخ أهيأ ولا أنبل منه ـ يعني الخليل بن عبد القهار ـ ومن ابن أبي الخناجر، وسمعت جماعة من أهل بلدنا يقولون: إنه كان رجلاً أديباً ومن أهل المروءات، ما رُئي في حمّام قط، ولا في سوق، إلّا أن يكون في جنازة، ولا رُئي في ميضأة قط وكان فصيحاً، أبو يَعْلَى هو القائل: وسمعت جماعة من أهل بلدنا.

قرأت على أبي محمّد السُّلمي، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا مكي بن محمّد بن الغَمر، أنا أبو سليمان بن زَبْر قال: وفيها ـ يعني سنة سبع وسبعين ـ مات الخليل الصيداوي.

٢٠٠٧ ـ الخليل بن محمّد بن سعيد أبو الحسن الصَّيْمَري(١)

روى عن هشام بن عمّار، روى عنه أبو هاشم المؤدب بالإجازة له منه.

أَخْبَرَنا أبو إسحاق إبراهيم بن موهوب بن علي بن حمزة السُّلمي المعروف بابن المقصص، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الجَزَوّر الأزدي، أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المُزني، أنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بن علي بن إسماعيل السُّلَمي، أنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن عُبيد بن فياض القُرشي، وأبو بكر محمد بن خُرَيم العُقَيلي، وأبو العباس محمد ابن صالح بن أبي عصمة، وأبو العباس محمد بن العباس، محمد بن الحسن بن قُتيبة العَسْقَلاني بالرملة، وأبو عبدالله محمد بن المعافى بصيدا، وأبو الحسن الخليل بن محمد بن سعيد الصَّيْمَري إجازة، وأبو عبدالله أحمد بن هشام بن عمار، قالوا: نا هشام بن عمّار بن نُصَير بن مَيْسَرة، أبو الوليد السلمي، نا مالك بن أنس، قال: وأنا أبو عُبيد الله محمد بن عَبْدان بمكة، نا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، نا مالك، حدّثني ابن شهاب، عن أنس بن مالك: **أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر** [٤١١٧] (٢).

أَخْبَرَناه عالياً أبو العزّ بن كادش، أنا أبو الحسين بن النَّرْسي، وأبو الحسن علي بن محمود الزَوْزَني، قالا: أنا عبد الوهاب بن الحسن، نا محمد بن خُرَيم، نا هشام فذكره.

٢٠٠٨ ـ الخليل بن محمّد بن فيروز الحلبي(٣)

سمع بدمشق وغيرها هشام بن عمّار، والمُسَيّب بن واضح، وعمرو بن عثمان بن سعيد الحِمْصي، ومحمد بن سليمان لُوَيناً، وأبا سعيد الأشج.

---

(١) له ترجمة في بغية الطلب: ٧ / ٣٣٨١ . (٢) الكامل لابن عدي : ٦ / ٢٠٧٠

(٣) ترجمته وأخباره في بغية الطلب: ٧ / ٣٣٨١ .

٢٠٠٩ ـ الخليل بن منصور بن محمّد
أبو سعيد البُسْتي

قدم دمشق، وحدَّث بها عن أبي عبدالله محمد بن أبي حاتم الشُرُوطي.

روى عنه: علي الحِنّائي، وعبد العزيز الكتاني.

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو سعيد الخليل بن منصور بن محمد البُسْتي، قدم علينا، نا أبو عبدالله محمد بن أبي حاتم الشُرُوطي، نا الشيخ الإمام أبو حاتم محمد بن حِبان بن أحمد بن حِبان، نا الفضل بن الحُبَاب، نا عمرو بن مرزوق، نا عمران القطان، عن قَتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**ليس شيءٌ أكرمُ عليك من الدعاء**» [٤١١٨] (١).

كذا قال، والمحفوظ: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء».

أخْبَرَناه أعلى من هذا على الصواب أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي، وأبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي، وأبو علي عبد الحميد بن محمد أخوه، قالوا: أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العَدْل، نا يحيى ابن جعفر بن أبي طالب، نا أبو داود الطيالسي، نا أبو العَوّام عمران بن القطان، عن قَتادة، عن سعيد ابن أبي الحسن، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**» [٤١١٩].

٢٠١٠ ـ الخليل بن موسى الباهلي البصري (٢)

سكن دمشق، وحدَّث بها عن سليمان التيمي، وحُمَيد الطويل، ويونس بن عُبَيد، وعبدالله بن عون، ويحيى بن أبي إسحاق، وداود بن أبي هند، وهشام بن عروة، ومحمد بن إسحاق، وسعيد الجُرَيري، ورَوْح بن القاسم، وعبد الرّحمن بن إسحاق، وعُبَيد الله بن أبي حُمَيد.

روى عنه: سليمان بن عبد الرّحمن، وهشام بن عمّار، وأبو سليمان عبد الرّحمن بن الضحاك البَعْلَبَكي، ومحمد بن أبي المتوكل العَسْقَلاني، وسويد بن سعيد، وعبد الرّحمن بن يحيى بن إسماعيل المخزومي.

أخْبَرَنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبدالله بن عمر المُرِّي، أنا أبو عمر محمد بن موسى بن فَضَالة بن إبراهيم القُرشي، نا أبو

---

(١) كشف الخفا : ٢ / ٤٠٤

(٢) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ١ / ٦٦٨ ولسان الميزان: ٢ / ٤١٠ وسير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٠٠.

قُصَيّ إسماعيل بن محمد، نا سليمان بن عبد الرّحمن، نا الخليل بن موسى، نا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**من كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعدَهُ من النار**»[٤١٢٠].

ومن عالي حديثه ما أخبرنا أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد، قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، نا علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا هشام بن عمّار، نا الخليل بن موسى، نا ابن عون، عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: كنت مع النبي ﷺ إذ مرّ على حُجْرة فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدّثون فدخل الحُجرة، وأرخى الستر فجئت أبا طلحة فقال: لئن كان كما تقول ليُنزلنَّ الله عز وجل قرآناً فأنزل الله عز وجل ﴿**يا أيُّها الذينَ آمَنوا لا تَدْخُلوا بيوتَ النَّبِيِّ**﴾ الآية[١].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس، أنا أبو سعد الجَنْزَرودي، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس بن محمد التميمي الكَرَابيسي، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي السَّرَخسي، نا سويد بن سعيد، نا خليل بن موسى، عن عُبيد الله بن أبي حُميد، عن أبي المليح، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**اعتمُّوا[٢] تزدادوا حِلْماً**»[٤١٢١].

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أبو علي إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر، أنا أبو الحسن، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[٣]: خليل بن موسى البصري، سكن دمشق، روى عن يونس بن عُبَيد، وابن عون، وهشام، والجُرَيري، ويحيى بن أبي إسحاق، وداود بن أبي هند، ومحمد بن إسحاق، روى عنه محمد بن المتوكل العَسْقَلاني، وأبو سليم عبد الرّحمن بن الضحّاك البَعْلَبَكي، وهشام بن عمّار، سمعت أبي يقول ذلك، وسئل أبي عنه فقال: يكتب حديثه ولا يَحتج به، وسألته عنه فقال: ما بحديثه بأس ليس بالمشهور ومحلّه الصدق، ولا يعرفونه بالبصرة، في حديثه بعض الإنكار.

٢٠١١ ـ الخليل بن هِبَة الله بن محمّد بن الحسن بن أحمد ابن الخليل أبو بكر التميمي البزاز

سمع عبد الوهاب الكِلاَبي، وأبا علي الحسن بن محمّد بن القاسم بن دُرُسْتويه، وأبا بكر محمد ابن مسلم بن السّمط.

روى عنه: أبو سعد إسماعيل بن علي السّمّان، وعبد العزيز بن أحمد، ونجا بن أحمد، وسهل ابن بشر، ومحمد بن علي بن أحمد بن المبارك، وأبو نصر الطُرَيْثيثي، ونصر بن أحمد بن الفتح

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣ .
(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٨٦ «اعتمروا» .
(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٣٨٠ ـ ٣٨١ .

الهَمَذاني المعلم، وأبو طاهر بن الحِنّائي.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفَرَضي، أخبرني أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك البزار بقراءتي عليه، أنا أبو بكر خليل بن هبة الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الخليل التميمي، أنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد قراءة عليه، أنا أبو أيوب سليمان بن محمد الخُزاعي، نا محمد بن مُصَفّى، نا بقية بن الوليد، حدّثني أبو شُريح ضَبارة بن مالك الحَضْرَمي، سمع أباه يحدث عن عبد الرّحمن بن جُبير بن نُفير أن أباه حدثه عن سفيان بن أسَد الحَضْرمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**كَبُرتْ خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مُصدّق، وأنت له به كاذب**»(١) [٤١٢٢].

كذا فيه وصوابه: سفيان بن أَسِيد.

أخْبَرَنا أبو محمد عبد الرّحمن بن أبي الحسين بن إبراهيم، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد المؤدب، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن دَرَسْتويه ، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو الدحداح، نا إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني، نا عبدالله بن عثمان، نا عبدالله، هو ابن المبارك، أنا جعفر بن حيان، عن الحسن أن رجلاً مرّ على رجل يكلّم امرأة فرأى ما لم تملك نفسه، فجاء بعصىً فضربه حتى سالت الدماء، فشكا الرجل ما لقي إلى عمر بن الخطاب، فأرسل عمر إلى الرجل فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيته يكلّم امرأة فرأيت منه ما لم أملك نفسي، فتكلّم عمر ثم قال: وأيناكان يفعل هذا ؟ ثم قال للرجل: اذهب عين من عيون الله أصابتك.

أنْبأَنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد، وحدّثنا أبو البركات الخَضِر بن أبي طاهر الفقيه عنه، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله في رجب سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن دَرَسْتويه ، نا أبو العباس محمد بن جعفر بن هشام بن ملاس، نا أبو محمد شعيب ابن عمرو، نا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبدالله، عن أم قيس ابنة محصن الأسدية أخت عُكَّاشة، قالت: دخلت بابني على النبي ﷺ وقد أعلقت(٢) عليه العُذْرة(٣)، فقال: «**على ما تَدْغَرْن أولادكن بهذا العِلاق ؟ عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية،**

---

(١) تفسير الدر المنثور: ٣ / ٢٩١

(٢) الإعلاق: معالجة عذرة الصبي، وهو وجع في حلقه وورم تدفعه أمه باصبعها أو غيرها. وحقيقة: أعلقت عنه: أزلت العلوق عنه، وهي الداهية.

(٣) العذرة بالضم، وجع في الحلق يهيج من الدم، وقيل هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذرة. فتعمد المرأة إلى خرقة فتفتلها فتلاً شديداً وتدخلها في أنفه فتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود، وذلك الطعن يسمى الدغر.

يسعط[١] به من العُذْرة وتلدّ به[٢] من ذات الجَنْب» [٤١٢٣] [٣].

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، قال: توفي أبو بكر خليل بن هبة الله بن الخليل في شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكان **ثقة** حدث عن عبد الوهاب بن الحسن وغيره.

---

(١) أي يقطر في الأنف.

(٢) يلد به، من اللدود وهو ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم (القاموس وانظر النهاية لابن الأثير).

وذات الجنب: قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه، وقيل: تثقب البطن (اللسان).

(٣) فتح الباري: ١٠ / ١٦٦

[من اسمه] خليفة

٢٠١٢ ـ خليفة بن المبارك

أبو الأَغَرّ[١]

ولّاه المعتضد قتال الأعراب بطريق مكة، فقتل منهم جماعة وأسروا منهم صالح بن مُدْرِك بالحيلة، وقدم بغداد في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين فخلع عليه وطوّق بطوق ذهب، ثم وليَ حلب، وقدم دمشق مع محمد بن سليمان وغيره من الأمراء الذين وجههم المكتفي لحرب الطولونية بمصر، وغزا بلاد الروم مع مؤنس الخادم في ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائتين ثم خالف على السلطان فأُخِذ وأُدخل بغداد هو وأولاده فقيدوا يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين، ثم أطلق يوم الخميس، وخلع عليه يوم الخميس مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة، فمات فُجأةً يوم الأربعاء لثمانٍ خلون من ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثمائة.

[من اسمه] خُمَار

٢٠١٣ ـ خَمَار بن أحمد بن طُولون المعروف بخُمَارَوَيه

أبو الجيش الأمير ابن الأمير[٢]

ولي إمرة دمشق، ومصر والثغور بعد أبيه أحمد بن طولون، وكان جواداً ممدّحاً، ذكر أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، عن أحمد بن خاقان: أن المستعين بالله وهب أحمد بن طولون جارية اسمها ميّاس فولدت منه بسامَّرَّة[٣] أبا الجيش خُمَارَوَية بن أحمد في الُمحَرّم سنة خمسين ومائتين.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال خُمَار بن أحمد بن طولون المعروف بخُمَارَوَية يُستغنى بشهرته عن ذكر أخباره.

وقرأت على أبي محمد بن حمزة، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[٤]: وأما خُمَار ـ أوله خاء مضمومة بعدها ميم مخففة وآخره راء ـ فهو خُمَار بن أحمد بن طولون، والي مصر يعرف بخُمَارَوَية.

---

(١) ترجمته وأخباره في الوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٨٣ وبغية الطلب لابن العديم: ٣٣٧٠/٧.

(٢) ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري وابن الأثير وابن كثير (انظر الفهارس)، والنجوم الزاهرة: ٤٩/٣ ولاة مصر للكندي: ٢٥٨ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٤١٦ وسير الأعلام: ١٣ / ٤٤٦.

(٣) سامرّة: بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً، وهي سامرّا (ياقوت).

(٤) الاكمال لابن ماكولا: ٢ / ٥٥٠.

وبلغني أن مدة ولايته على مصر ثنتا عشرة سنة وثمانية عشر يوماً.

قرأت بخط أبي الحسين الرازي، قال: قال أحمد بن يوسف: اجتمع الحسن بن مهاجر، وأحمد ابن محمد الواسطي الغدَ من يوم مات أحمد بن طولون على أخذ البيعة لأبي الجيش خُمَارَوَية بن أحمد بن طولون، فبدأوا بالعباس بن أحمد بن طولون قبل سائر الناس لأنه أخوه وأكبر منه سنّاً، فوجهوا إليه عدّة من خواصّ خدم أبيه يستحضرونه لرأي رأوه فلما وافى العباس قامت الجماعة إليه وصدروه وأبو الجيش داخل قاعد في صدر مجلس أبيه، فعزاه الواسطي وبكى وبكت الجماعة، ثم أحضر المصحف، وقال الواسطي للعباس: تبايع أخاك، فقال العباس: أبو الجيش، فديته ابني وليس يسومني هذا، ومن المحال أن يكون أحد أشفق عليه مني، فقال الواسطي: ما أصلحتك هذه المحبّة أبو الجيش أميرك وسيدك، ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك، فلم يبايع العباس فقام طبارجي وسعد الأيسر، فأخذا سيفه ومنطقته وعدلا به إلى حُجرة من الميدان فلم يخرج منها إلّا ميتاً، وبايع الناس كلّهم لأبي الجيش وأعطاهم البيعة وأخرج مالاً عظيماً ففرّقه على الأولياء وسائر الناس، وصحت البيعة لأبي الجيش يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين.

أَخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي في كتابه، أنا أبو عبدالله محمد بن علي الصوري، إجازة، أنا عبدالله بن أبي الزبر قراءة عليه، نا أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البَلْخي إجازة، حدّثني علي بن محمد المَادَرَائي، حدّثني أبو علي الحسين بن أحمد المَادَرَائي عم أبي المعروف بأبي زُنْبُور، قال:كان أبو الجيش خُمَارَوية بن أحمد بن طولون يتنزه في مرج عَذْراء[1] بدمشق، قال أبو محمد: وكان أبو زُنْبُور عامل أبي الجيش، قال: فغنى له المِعْزفانيُّ في الليل صوتاً أبدل منه كلمة والصوت:

قد قلتُ لما هاجَ قلبي الذّكْرى وأعرضَتْ وسْطَ السماءِ الشِّعْرَى
كأنــــها يـــاقوتة فـــي مِـذْرَى مـا أطيب الليل بسُرّ مَنْ را[2]

فجعله المعزفاني: ما أطيب الليل بمرج عَذْرا.

فأمر له أبو الجيش بمائة ألف دينار، قال أبو زُنْبُور: فقلت: أيها الأمير تعطي مغني في بدل كلمة مائة ألف دينار وتضايق المعتضد ؟ قال: فقال لي: فكيف أعمل، وقد أمرتُ وليس أرجع ؟ فقلت له: تجعلها مائة ألف درهم، قال: فقال لي: أفعل اطلقها له معجلة يعني المائة الألف درهم، وما بقي له يبسطها[3] له في سنين ـ يعني المائة ألف دينار ـ حتى تصير إليه .

(١) مرج عذراء: عذراء من قرى غوطة دمشق. (٢) الوافي بالوفيات: ١٣ / ٤١٦ .
(٣) في مختصر ابن منظور: تقسطها.

قال الصوري: وأخبرنا أبو الفتح بن مسرور إجازة، حدّثني أبو محمد، حدّثني أبي، قال: كنت مع أبي الجيش خُمَارَوية بن أحمد، وهو في الصيد على نهر ثَوْرَا[١] بدمشق فانحدر من الجبل أعرابي عليه كساء فجاء حتى أخذ بشَكِيمَةِ لجامه وهو منفرد على يده بازي، فنفر البازي فصاح عليه الغلمان فقال لهم: دعوه فقال له: أيها الملك ، قف واستمع ، فقال له: قلْ، فقال[٢]:

إنّ السِّنانَ وحدّ السيفِ لو نطقا ... لحدّثا عنك بين الناس بالعَجبِ
أفـنيتَ مـالك تُعطيه وتُنْهِبُهُ ... يا آفة الفضّةِ البيضاء والذهبِ

قال: فالتفت أبو الجيش إلى الخادم الذي معه الخريطة فقال: فرّغها، قال: وكان رسم الخريطة خمس مائة دينار، ففرّغها في كسائه، فقال له: أيها الملك، زدني، فالتفت إلى الغلمان فقال لهم: اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه، قال: فطرحوا، قال: فقال له: أيها الملك أثقلتني فقال: أعطوه بغلاً يحمله عليه، قال: فلما انصرف أمرني أن أعطي كلّ من طرح سيفه ومنطقته عليه سيفاً ومنطقةَ ذهبٍ، قال: فصنعناها لهم ودفعناها إليهم.

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع ابن المُسَلَّم عنه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سِيْبَخْت، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي، حدّثني محمد بن يوسف الطولوني، قال: أراني فرهيوه كاتبُ ابن مهاجر ثَبْتَ ما حُمل إلى الحضرة للمعتمد، وفرق في جماعة لأربع سنين أولهن سنة اثنتين وستين ومائتين، وآخرهن سنة ست وستين ومائتين، مما نفذت به سَفَاتج[٣] ولم تظهر تفريقه، فكان في جملته ألفا ألف دينار، ومائتا ألف دينار ـ يعني من جهة أحمد بن طولون ـ، قال: فقلت له: أيما كان أوسعَ نفقةً أحمد أو أبو الجيش ؟ فقال لي: كان أبو الجيش أوسع صدراً وأكثر نفقةً، وأحمد كان يجدّ في نفقته، وأبو الجيش يهزل فيها.

قرأت بخط أبي الحسين الرازي، قال أبو الفتح علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق: كان من دهاء عُبيد الله بن سليمان بن وَهْب الوزير أنه لم يترك للمعتضد عدواً إلّا أصلح الحال بينه وبينه، قال: فكاتب عُبيد الله بن سليمان خُمَارَوية بن أحمد بن طولون، وكان متغلباً على أعمال المغرب، كلها من حدّ الرَّحَبة إلى أقصى الأرض في المغرب في الصلح على أن يقتصر خُمَارَوية على أعمال حِمْص ودمشق والأردن وفلسطين ومصر وبرقة، وما والاها مما كان في يده، وتخلى عن ديار مُضَر وقِنّسْرين والعواصم وطريق الفرات والثغور، فأجابه إلى ذلك، وكتب به سجلاً أشهد

---

(١) نهر ثورا: فرع من نهر بردى، يفترق عنه عند قرية دُمّر (ياقوت).

(٢) الوافي بالوفيات: ١٣ / ٤١٧ .

(٣) سفاتج جمع سفتجة، وهو أن يعطي مالاً لآخر وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه هناك، فيأمن خطر الطريق.

فيه على المعتضد بالله وعلى خُمَارَوية بن أحمد، ووقع من كل واحد منهما مرضاة.

قال أبو الحسين : وحدّثني إبراهيم بن محمد بن صالح الدمشقي، قال: كان أبو الجيش كثير اللّواط بالخدم معجباً به مجترئاً على الله عز وجل في ذلك، وبلغ من أمره في اللّواط بهم أنه دخل مع خدمٍ له الحمام، فأراد من واحدٍ منهم الفاحشة فامتنع الخادم واستحيا من الخدم الذين معه في الحمام، فأمر أبو الجيش أن يدخل في دُبُره يدكِرْنيبٍ[١] غليظٍ مدور ففعل ذلك به، فما زال الخادم يضطرب ويصيح في الحمام حتى مات، فبغضه سائر الخدم وشنفوه[٢] وتبرّموا[٣] به واستقبحوا ما كان يفعله بهم وأنفوا من ذلك، فاستفتوا العلماء في حدّ اللوطي فقالوا: حدّه القتل، فتواطأ على قتله بعد الفُتْيا جماعة من خدمه فقتلوه ليلة الأحد لليلتين بقيتا إلى العيد من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين في قصره بدير المُرّان[٤] خارج مدينة دمشق، وهربوا على طريق البرية على أن يوافوا بغداد فخرج خلفهم طُغْج بن جُفّ فأخذهم وأدخلهم إلى دمشق مشهورين وذهب بهم إلى طريق دير المُرّان طريق القصر فضرب أعناقهم وصلبهم بالقرب من قصر أبي الجيش.

وذكر أبو جعفر محمد بن الأزهر البغدادي غير هذا، حكى: أن إبراهيم بن أحمد المَادَرائي أتى مدينة السلام مقبلاً من دمشق على طريق البرية فأعلم السلطان أن أبا الجيش خُمَارَوية بن أحمد بن طولون اتّهم خادماً له من خواصّ خدمه بجارية له وأنه تهدده وتواعده أن يقتله فلما حذر الخادم على نفسه استغوى جماعة من الخدم الخاصة وحضّهم على قتله، فأجمعوا على ذلك في ليلتهم وشرب خُمَارَوية ذلك اليوم شرباً كثيراً فاحتملوه وأدخلوه بيت مرقده، فلما كان في الليل ذبحوه ذبحاً، وأصبح أهل الدار فلم يروا حركته ولا رأوه يقوم في وقته ففتشوا عن أمره فأصابوه مذبوحاً فجاءوا بجيش ابنه فوقفوه عليه وقُرِّر الخدم فأقرّوا بذلك فضرب أعناقهم وصلبهم ودعا الجند والموالي إلى بيعته فبايعوه وانصرف من دمشق إلى مصر.

وقال أحمد بن الخير: إن أبا الجيش حمل في تابوت من دمشق إلى مصر، ودفن إلى جانب قبر أبيه أحمد بن طولون، وذكر غيره أن أبا الجيش قتل ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدمشق، قتله خدمه طاهر، ولؤلؤ، وناشيء، وشابور، ومحافظ، ونظيف فقُتلوا جميعاً.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي محمد التميمي، أنا أبو الحسن مكي بن محمد، أنا أبو سليمان الربعي، قال: وفيها ـ يعني سنة اثنتين وثمانين ومائتين ـ قُتل أبو الجيش خُمَارَوية بن أحمد ابن طولون بدمشق آخر ذي القعدة.

---

(١) الكرنب بالضم: السلق، أو نوع من أحلى وأغض من القنبيط، والبري منه مر (قاموس).

(٢) شنف له أبغضه وتنكره (القاموس). (٣) أي ضجروا منه وملّوه (انظر القاموس).

(٤) موضع قرب دمشق على تل مشرف على مزارع ورياض.

أَنْبَأَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، نا أبو نصر بن الجَبّان، نا عبد الوهاب بن الحسن، عن أبيه، قال: لحقنا غلاء في بعض السنين، قال: فخرجت إلى حمص أشتري لأهلي قوتاً، فأتيت حمص فنزلت بها ودخلت جامعها، فإذا رجل مؤذن قد عرفني وأضافني عنده في المأذنة وكانت ليلة مقمرة، قال: فلما كان وقت السحر الأوّل قام يؤذن، فانتبهت فقمت، فأشرفت من المأذنة فإذا بكلبٍ قد أقبل إلى كلبٍ عند المأذنة فقام إليه فقال له: من أين جئت قال: من دمشق الساعة قال له: وما رأيت فيها ؟ قال: الساعة قُتل أبو الجيش بن طولون، قال: ومن قتله ؟ قال: بعض غلمانه، قال: فقلت للمؤذن: ألا تسمع ما أسمع ؟ قال: نعم، وأصبحنا، قال: فورّخت ذلك اليوم عندي، ثم إني سرت إلى دمشق فوجدت الخبر صحيحاً وأنه قُتل في تلك الساعة التي حدّث بها الكلب.

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي فيما حكاه على غالب ظنّه، عن أبي أحمد بن بكر الطَّبَراني، قال: سمعت عبد المنعم بن عبد الملك يذكر عن بعض من حدّثه: أن أبا الجيش بن طولون لما مات دفنوه بحَوْران[1]، وأراه قال قريباً من قبر أبي عُبيد البُسْري، وأنه رُئي بعد ذلك في المنام فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل له: بماذا ؟ فقال: عادت عليّ بركة مجاورة قبر أبي عُبيد البُسْري.

[من اسمه] خمخام

٢٠١٤ ـ خمخام الراسبي

بعثه معاوية من دمشق إلى العراق ليأتيه بيزيد بن ربيعة بن مقرح الحميري من جيش ابن زياد بالعراق، له ذكر في خبر، ويقال حمحام بالحاء، ويقال إن الذي بعثه يزيد بن معاوية، فالله أعلم.

[من اسمه] خِنَّابة

٢٠١٥ ـ خِنَّابة ويقال حنابة بن كعب العَبْشمي[2]

أحد الشعراء المعمرين دخل على معاوية وأنشده من شعره.

قرأت على أبي محمّد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب، خازن دار العلم، أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد الخرقي، نا أبو رَوْق أحمد بن محمد بن بكر الهَزّاني، نا أبو حاتم السجستاني، قال: ذكر العمري، حدّثني عطاء بن

---

(١) كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار (ياقوت).

(٢) ترجمته وأخباره في تبصير المنتبه: ١ / ٣٩٥ الإصابة: ١ / ٤٦٣.

مصعب، عن الزِّبْرِقان، قال عطاء: سمعته أنا وخلف الأحمر عنه قال: دخل خِنّابة بن كعب العَبْشَمي على معاوية حين اتّسق له الأمر ببيعة يزيد، وقد أتت لخِنّابة يومئذ أربعون ومائة سنة، فقال له معاوية: يا خِنّابة كيف نفسك اليوم؟ فقال: يا أمير المؤمنين أمتعني الله بك:

علـيّ لسان صارم إن هززته ... وركني **ضعيف** والفؤاد موفر
كبرت وأفنى الدهر حولي وقوتي ... فلم يبق إلّا منطق ليس يهذر
وبين الحشا قلبٌ كميّ مهذب ... متى ما يرى اليوم العشنزر يصبر
أهمّ بأشياء كثير فيعيقني ... مشيئة نفس أنها ليس تقدر
تلعبت الأيام بي فتركنني ... أجب السنام حائراً حين أنظر
أرى الشخص كالشخص والشيخ مولع ... يقول أرى والله ما ليس يبصر

وقال خُنَابة لابنيه حين كبر وحالا بينه وبين ماله[١]:

ما أنا إن أحسنتما لي وحلتما ... عن العهد بالغر الصغير فأجزع
جزيت من الغايات تسعين حجّة ... وخمسين حتى قيل أنت المقزّع

المقزع: المسود.

قرأت على أبي محمد السُّلَمي عن أبي نصر بن ماكولا، قال[٢]: وأمّا خِنَّابة ـ أوله خاء معجمة مكسورة وبعدها نون مشددة مفتوحة وبعد الألف باء معجمة بواحدة، فهو خِنَّابة بن كعب العبشمي شاعر من المعمرين، أدرك معاوية وقد بلغ مائة وأربعين سنة، ذكره أبو حاتم في المعمرين.

(١) الإصابة: ١ / ٤٦٤.
(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٢ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

[ذكر من اسمه] خُوَيلد

٢٠١٦ ـ خُوَيْلد بن خالد بن مُحَرِّث[١] بن أسد ابن مخزوم بن صَاهِلة بن كاهل بن الحارث بن غنم ابن سعد بن هُذَيل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر أبو ذؤيب الهُذلي[٢]

شاعر مجيد مخضرم وأدرك الجاهلية وقدم المدينة عند وفاة النبي ﷺ وأسلم فحسن [إسلامه] وغزا الروم في خلافة عمر بن الخطاب، ومات ببلاد الروم، وكان أشعر هُذَيل، وكانت هُذَيل أشعر أحياء العرب، روى عنه صعصعة والد الهرماس الهُذَلي.

أخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن منده، أنا عبد الرّحمن بن عبد الله الدِّيْنَوري، نا محمد بن عمرو المكي، نا عبدالله بن محمد البَلَوي، نا عُمارة بن يزيد، نا إبراهيم بن سعد، نا أبو الأكارم الهُذَلي، عن الهرماس بن صَعْصَعة الهُذَلي، عن أبيه، قال: حدثني أبو ذُؤَيب الشاعر قال: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلّوا جميعاً بإحرام، فقلت: مه، فقالوا: هلك رسول الله ﷺ ، لم يزد عليه[٣].

وقد أخبرناه أبو محمد عبد الرّحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا أبو الفضل أحمد بن علي بن طاهر بن الفرات، أنا رَشَأ بن نظيف المقرىء، أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني، أنا أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن زَبْر، أنا أبي، أنا محمد بن عبد السلام البصري، نا محمد بن إسحاق المديني، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدّثني أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثني أبو الأكارم الهُذَلي، عن الهرماس بن صَعْصَعة الهُذَلي، عن أبيه أن أبا ذُؤَيب الشاعر الهُذلي حدّثه قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ عليلٌ، وقع ذلك إلينا عن رجل من الحي، قدم مُغْتماً، فأوجس أهل الحي خيفة، وأُشعرنا حزناً، فبت بليلةٍ باتت النجوم طويلة الإياء، لا ينجاب ديجورها، ولا يطلع نورها، فظللت أقاسي طولها، وأقارن غُولها ، حتى إذا كان دُوين السفر وقَرُب السحر خفتُ فهتف الهاتف وهو يقول:

خَطْبٌ أجلُّ أناخَ بالإسلام ... بين النخيل ومَعْقِد الآطامِ
قُبضَ النبيّ محمّد فعيونُنا ... تُذْري الدموعَ عليه بالتَّسْجَامِ

---

(١) في معجم الأدباء: محرز بن زبيد .

(٢) ترجمته وأخباره في معجم الأدباء: ١١ / ٨٣ والأغاني: ٦ / ٢٦٤ وبغية الطلب: ٣٣٨٦/٧ وشرح أشعار الهذليين للسكري: ١ / ٣ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٣٧.

(٣) معجم الأدباء: ١١ / ٨٤.

قال أبو ذؤيب: فوثبت من نومي فزعاً، فنظرت إلى السماء فلم أر إلّا سعدَ الذابح، فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب، وعلمت أن النبي ﷺ قد قُبض، أو هو ميت، فركبت ناقتي وسرت، فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجره، فعنج لي شَيْهَم -يعني القنفذ- قد قَبض على صِلّ -يعني الحيّة- فهو يلتوي عليه، والشَّيْهَم يقضمه حتى أكله، فزجرت ذلك، وقلت: تَلَوِّي الصّل انفتال الناس عن الحقّ على القائم بعد رسول الله ﷺ، ثم أوّلت أكل الشَّيْهَم إيّاه غلبة القائم على الأمر، فحثثتُ ناقتي، حتى إذا كنت بالعالية[١] زجرت الطائر، فأخبرني بوفاته ونعبَ غرابٌ سانحٌ فنطق بمثل ذلك، فتعوّذت من شرّ ما عنّ لي في طريقي، وقدمت المدينة، ولأهلها ضجيج بالبكاء، كضجيج الحجيج إذا أهلّوا بالإحرام، فقلت: مه؟ فقيل: قُبض رسول الله ﷺ، فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً، فأتيت بيتَ رسول الله ﷺ فأصبته مرتجاً، وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل لي: هم في سقيفة بني ساعدة، صاروا إلى الأنصار، فجئت إلى السّقيفة، فأصبت أبا بكر، وعمر، وأبا عُبيدة بن الجرّاح، وسالماً، وجماعة من قريش، ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عُبادة ومعهم شعراؤهم: حسان ابن ثابت، وكعب وملأٌ منهم، فأويت إلى قريش، وتكلّمت الأنصار، فأطالوا الخُطَب وأكثروا الصواب، وتكلّم أبو بكر، فلله من رجل لا يطيل الكلام، ويعلمُ مواضع فصل الخصام، والله لتكلم بكلام لا يسمعه سامع إلّا انقاد له، ومال إليه، ثم تكلّم بعده عمر بدون كلامه، ومدّ يده فبايعه، ورجع أبو بكر، ورجعت معه.

قال أبو ذؤيب: فشهدت الصلاة على محمد ﷺ، وشهدت دفنه، ولقد بايع الناس من أبي بكر رجلاً حلّ قُدَاماها ولم يركب ذُناباها[٢].

وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي ﷺ:

لما رأيت الناس في أحوالهم ... ما بين ملحود له ومُضَرّح
فهناك صرت إلى الهموم ومن يبت ... جار الهموم يبيت غير مروّح
كُسفت لمصرعه النجوم وبدرُها ... وتزعزعت آطامُ بطن الأبطحِ[٣]
وتحركت أكام يثرب كلها ... ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته ... بمُصَابه وزجرتُ سعدَ الأذبح[٤]
وزجرت إذ لقب المُشَحّج سانحاً ... متفائلاً فيه بفألٍ أقبح

---

(١) اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة، من قراها وعمائرها إلى تهامة فهي العالية (ياقوت).

(٢) أُسد الغابة: ٥ / ١٠٢ - ١٠٣ في ترجمة أبي ذؤيب.

(٣) أُسد الغابة: ٥ / ١٠٣ الآطام جمع أطم وهي الأبنية المرتفعة كالحصون. والأبطح: المسيل الواضح.

(٤) سعد الذابح منزل من منازل القمر، وهما كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع، وفي نحر أحدهما نجم صغير، لقربه منه كأنه يذبحه، فسمي لذلك ذابحاً.

قال: ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته فأقام بها.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو محمد عبد الوهّاب بن علي بن عبد الوهاب بن السّكري البزاز ـ إجازة ـ أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري ـ قراءة ـ أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلام بن راشد الخُتّلي، أنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحي، نا أبو عبدالله محمد بن سلام بن عُبيد الله بن زياد الجُمَحي، قال في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية: أبو ذؤيب الهُذَلي ـ وهو خويلد بن خالد بن مُحَرّث بن ربيعة بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غَنْم بن سعد بن هُذَيل.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه قال: أبو ذؤيب الهُذَلي الشاعر روى عنه صَعْصَعة الهُذَلي.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر المُخَلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزّبير بن بَكّار، حدّثني حمزة بن عُتبة بن إبراهيم اللّهَبي، قال: صحب أبو ذؤيب الهُذَلي عبدالله بن الزبير في غزاة أفريقية، فأعجب أبو ذؤيب ما رأى من شجاعة عبدالله بن الزبير وصلابته وشدّته، فقال يذكره(١):

فأمّا تحبين أن تهجري … وتنأى نواك وكانت طَرُوحا
وأمّا تحبين أن تهجري … وتستبدلي بدلاً أو نصيحا
فصاحبَ صِدْقٍ كسَيّد الضَّرَا … ءِ ينهض في الغزو نهضاً نجيحا
يريع الغُزَاة فما أن يزال … مضطبراً طرفاه طليحا
وشيكَ الفُضُولِ بعيدَ القفول … إلّا مشاحاً به أو مُشِيحا
قد أبقى لك الأين(٢) من جسمه … نواشر سيدٍ ووجهاً صبيحا
أربتُ لصحبته فانطلقتُ … أُزجي لحبّ اللقاء السنيحا

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا رزق الله بن عبد الوهاب بن عبدالواحد التميمي، أنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المَسْلَمة ـ إملاء ـ أنا أبو عبدالله بن الحسين بن محمد بن عُبيد العسكري، أنا أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي قال: قال أبو الفضل العبّاس بن الفرج: قال الأصمعي: أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبتها … وإذا تُرَدّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وأخبرناه أبو محمد عبد الرّحمن بن أبي الحسن، أنا سهل بن بشر، أنا عبد الوهاب بن الحسن،

---

(١) الأغاني: ٦ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٢) الأين: الإعياء، وفي شرح أشعار الهذليين: الغزو. والنواشر: عصب باطن الذراع. والسيد: الذئب.

أنا الحسين بن محمد بن عُبيد، نا محمد بن العبّاس اليزيدي قال: قال أبو الفضل الرياشي: قال الأصمعي: أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبْتَها ... وإذا تُـرَدّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

أخبرناه أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نظيف الشاهد، أنا الحسن بن إسماعيل الضراب، أنا أحمد بن مروان الدِّيْنَوَري، نا إبراهيم الحربي، نا الرياشي قال: سمعت الأصمعي يقول: أبرع بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب:

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبْتها ... وإذا تُـرَدّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وأحسن ما قيل في الاستعفاف:

من يسأل الناس يحرموه ... وسائلُ الله لا يخيبُ

وأحسن ما قيل في حفظ المال قول المتلمّس:

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثيرُ مع الفسادِ

وأحسن ما قيل في الكِبَر:

أرى بصري قد رابني بعدَ صِحَّةٍ ... وحسبك داءً أنْ يصحّ وتَسْلَما

وأحسن مرثية قول أوس بن حجر الكِنْدي:

أيتها النفس أجملي جَزَعاً ... إن الذي تحذرين قد وقعا

أخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبيس، أنا أحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو محمد بن زَبْر، نا الحسن بن عُليل، أنشدنا الرياشي، أنشدنا الأصمعي لأبي ذؤيب الهذلي:

والعين ساهمة كأنّ حِدَاقَها ... سُمِلَتْ بشرّك فهي عُورٌ تَدْمَعُ

لم يزد على هذا.

أَنْبَأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم، عن رَشَأ بن نظيف، أنا أبو الفتح إبراهيم البغدادي، أنا أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، أنشدني أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب لأبي ذؤيب الهُذَلي يرثي بنين له ماتوا:

وإذا المنية أَنْشَبَت أظْفَارها ... ألفيتَ كلّ تميمةٍ لا تنفعُ
فالعين بعدهم كأنّ حِدَاقَها ... سُمِلتْ بشوكٍ فهي عُورٌ تدمعُ
وتجلّدي للشامتين أُرِيهمُ ... أنّي لريبِ الدّهر لا أتَضَعْضَعُ
حتى كأني للحوادث مَرْوَةٌ ... بصفا المُشَرّق كُلّ يومٍ تُقْرَعُ
والنفس راغبةٌ إذا رغّبتها ... وإذا تُرَدّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

قال أبو العباس: المُشَرّق: نحو مسجد الخَيْف، والمَرْوَ: الحجارة.

أخْبَرَنا أبو غالب أحمد، وأبو عبدالله يحيى ابنا البنّا، قالا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر

الُمخَلّص، أنا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزّبير بن بَكّار، حدّثني محمد بن الضحّاك بن عثمان الحَرّاني، عن أبيه قال: يقول ابن الزبير: قال أبو ذؤيب الهُذَلي:

وعَـيّرَها الواشـونَ أنّـي أُحـبّها ... وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عـارُها

فإنْ أعـتذرْ مـنها فـإنّي مُكَـذَّبٌ ... وإنْ تعتذرْ يُرددْ عليها اعتذارُها

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو الحسن بن رزقويه، نـا أبـو الحسن عبدالله بن عمر بن يعقوب الهَرَوي، نا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، نا هشام بن عمّار، نا عثمان بن عبد الرّحمن الجَزَري، نا عُبيد الله بن العبّاس، عن جويبر بن سعيد الأزدي، عن الضحاك بن مزاحم في حديث سؤال نافع بن الأزرق لابن عباس، قال: ـ يعني ابن عـباس ـ أما سمعته ـ يقول: أبو ذؤيب الهذلي ـ وهو يقول:

كأن النــصل والفـوقين مـنه ... خلال الريش سيط بـه المشـيح

فـجالت فـالتمست بـه حشـاها ... وخـــر كأنــه خـوط مــريح[(١)]

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد[(٢)]، أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، نا السّكن بن سعيد، نا العباس بن هشام، حدّثني أبو عمرو عبدالله بن الحارث الهُـذَلي، مـن أهـل المدينة، قال: خرج أبو ذؤيب مع أبيه وابن أخ له، يقال له أبو عُبيد حتى قدموا عـلى عـمر بـن الخطاب، فقال له: أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟ قال: الإيمان بالله وبرسوله، قال: قد فعلتُ، فأيُّه أفضل بعده ؟

قال: الجهاد في سبيل الله، قال: ذلك كان عملي ولا أرجو جنة ولا أخاف ناراً، ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين، فلما قفلوا أخذه الموت، فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عنه جميعاً فمنعهما صاحب السّاقة، وقال ليتخلف عليه أحدكما، وليعلم أنه مقتول، فاتكلا بينهما من يتخلف عليه، فقال لهما أبو ذؤيب: اقرعا، فطارت القرعة لأبي عُبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس، فكان ابن أخيه يحدِّث قال: قال لي أبو ذؤيب: يا أبا عُبيد، احفر ذاك الجُرْف برمحك، ثم اعضدْ من الشجر بسيفك واجرُرْني إلى هذا النهر، فإنك لا تفرُغ حتى أفرغ، فاغسلني وكفّني بكفني، ثم اجعلني في حفيرتك، وانثل عليّ الجُرْف برمحك، وألق عليَّ الغصون والحجارة ، ثم اتبع النـاس، فـإن لهـم رهجة[(٣)] تراها في الأفق إذا أمسيت كأنّها جهامة[(٤)]، قال: فما أخطأ مما قال شيئاً، ولولا نعته لم أهتدِ لأثر الجيش، وقال وهو يجود بنفسه:

أبـا عُـبيدٍ وقـع الكـتابُ ... واقترب الموعودُ والحسابُ

---

(١) شرح أشعار الهذليين: ١ / ٧٠ ـ ١١ ـ ٩ .

(٢) الأغاني: ٦ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

(٣) الرهجة: ما أثير من الغبار .

(٤) الجهامة: السحابة لا ماء فيها .

وعندَ رَحْلي جملٌ نُجابٌ أحمرُ في حارِكِه انصبابُ

ثم مضيت حتى لحقت الناس، فكان يقال: إن أهل الإسلام أبعدوا الأَثرة في بلاد الروم، فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يُعلم للمسلمين.

وقيل إنه مات في غزوة أفريقية.

كتب إليَّ أبو طالب بن يوسف، ثم أخبرني أبو المعمر الأنصاري ـ لفظاً ـ أنا أبو الحسين بن الطُّيُوري، قالا: أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ـ زاد ابن الطيوري: وعلي بن عمر القزويني ـ قالا: أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا عُبيد الله بن عبد الرّحمن السكري، نا عبدالله بن مسلم بن قُتيبة، حدّثني الرياشي عن الأصمعي أنه قال: كان أبو ذؤيب صاحب عبدالله بن الزبير في مغزى إلى أفريقية، ومات أبو ذؤيب ودلّاه ابن الزبير في حفرته، وفيه يقول أبو ذؤيب في هذه الغزاة:

وصاحبَ صِدْقٍ كسيد الضَّرا ء انهض في الغزو نهضاً صحيحاً

وشيكَ الفُضولِ بعيدَ القفولِ إلّا مُشَاحاً به أو مشيحا

٢٠١٧ ـ خويلد بن نُفَيل بن عمرو بن كِلَاب الكِلَابي

شاعر، وفد على الحارث بن شَمِر الغسّاني متظلّماً.

أَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف.

ح **وأخبرني** أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري عنه.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العَلّاف، قالا: أنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن جعفر الخرائطي، نا علي بن الأعرابي، عن بعض شيوخه قال: كان الحارث بن أبي شَمِر الغسّاني إذا أعجبته امرأة من قيس بعث إليها فاغتصبها نفسها، فبعث إلى الداهرية[1] بنت خُويلد بن نُفَيل بن عمرو بن كِلاب فاغتصبها، فأتاه أبوها فقال في ذلك:

يا أيها الملك المخوف أما ترى ليلاً وصبحاً كيف يختلفانِ

هل تستطيعُ الشمسُ أن تأتي بها ليلاً وهل لك بالمليك يدانِ

واعلمْ وأيقنْ أن ملكَكَ زائلٌ واعلم بأنّ كما تدينُ تُدان

فقال الحارث: من هذا؟ قالوا: الكلابي المغتصب ابنته، فتذمّم[2] وخاف العقوبة، فردها وأعطاه ثلاثمائة بعير.

(١) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٩٦ الزاهرية .

(٢) أي استنكف .

٢٠١٨ ـ خَلّاد بن سليمان العُذْري

كان من أصحاب يزيد بن الوليد، فهرب إلى البصرة حين انتشر أمر يزيد، فلما قُتل الوليد بن يزيد قدم دمشق، له ذكر.

٢٠١٩ ـ خلّاد بن محمّد بن هانئ بن واقد أبو يزيد الأسدي الخُنَاصري(١)

من أهل خُنَاصرة.

حدَّث بدمشق وحلب عن أبيه محمد بن هانئ، وعبدالله بن خُبَيق الأنطاكي، واليمان بن سعيد، والمُسَيِّب بن واضح.

روى عنه: محمد بن مروان، وأبو بكر محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل السَّبيعي الحَلَبي، وأبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكي.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن مروان ـ قراءة عليه ـ نا أبو يزيد خلّاد بن محمد بن هانئ بن واقد الأسدي، حدّثني أبي محمد بن هانئ، نا عبد العزيز بن عبد الرّحمن القرشي البَالِسي، نا خُصَيف، عن عِكْرِمة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أفضل الهدية ـ أو أفضل العطية ـ الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العَبْد، ثم يتعملها ثم يتعلّمها أخاه، خير له من عبادة سنة على نيّتها**» [٤١٢٤] (٢).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا محمد بن علي بن الحسن بن سِكّينة الأنماطي، أنا أبو أحمد محمد بن عبدالله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهّان، أنا محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل، نا خَلّاد بن محمد بن هانئ بن واقد الأسدي، إمام مسجد خُنَاصرة، حدّثني أبي، نا عبد العزيز بن عبد الرّحمن الطيالسي، نا خُصَيف، عن سعيد بن جُبير، عن مُعاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من احتكر طعاماً على أمّتي أربعين يوماً وتصدّق به لم يُقْبل منه**»، الصواب البَالِسي [٤١٢٥].

---

(١) ترجمته وأخباره في بغية الطلب: ٧ / ٣٣٨٨ وكناه: أبا زيد، وسماه ياقوت فيمن نسب إلى خناصرة «أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هانىء الخناصري الأسدي» وذكره وترجمه السمعاني في «الخناصري».
وفي اللباب: «أبو يزيد بن خلاد».
وخناصرة بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية.

(٢) جمع الجوامع : ٦٢٣٧

[ذكر من اسمه] خَيَّار

٢٠٢٠ ـ خيَّار[١] بن أوفى، ويقال ابن أبي أَوْفى النَّهْدي

شاعر مجيد، دخل على معاوية وأنشده من شعره.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المُعَدّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا ابن أبي الدنيا، أنا العباس بن بَكّار، عن عيسى بن يزيد قال: دخل خيَّار بن أوفى النهدي على معاوية فقال: ما صنع بك الدهر؟ قال: ضعضع قناتي وشتت سراتي، وجرَّأ عليّ عِداتي، قال: فأنشدني ما قلتَ في الخمر والنهي عنها، فقال:

أنهدُ بن زيدٍ ليس في الخمر رفعةٌ ... فلا تقرَبُوها إنني غيرُ فاعلِ
فإني وجدت الخمر شَيْنَاً ولم يزلْ ... أخو الخمر حلّالاً شِرارَ المنازِل
فكم قد رَأينا من فتىً ذي جهالةٍ ... صحا بعدَ أزمانٍ وطولِ تجاهُلِ
ومن سيّدٍ قد قنّعته خزَاية ... فعاد ذليلاً ضُحْكَة في المحافلِ
فلله أقوامٌ تمادَوْا بشُرْبها ... فأضحوا وهم أحدوثةٌ في القوافل

فقال معاوية: صدقت والله لكم من سيّدٍ أدمنها فتركته ضحكةً وأحدوثة، ومن ذي رغبةٍ فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه وغيرهم، والله ما وضع شيء قط الرجل كما وضعه الشراب، والله لهي الداء العياء، وما رأيت كذي عقل شربها أو رأى من شربها فعاد لشربها، وقد علم ما فيها من العار والشّنَار، وإنها لهي الداعية إلى كل سوأة والحاملة على كل بليّة، والمحسنّة لكل قبيح، وما هي بأكرومة، وما يريد الله بها خيراً، وإنها لتورّثُ الفقرَ والفاقةَ وتحمل على العظيمة وتُزري بالكريم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمّد، نا أحمد بن مروان الدِّيْنَوَري، نا محمد بن عبد العزيز، نا..... عن النضر، عن عمر بن الحسن، عن أبيه، قال: دخل ابن أبي أوفى النَهدي على معاوية بن أبي سفيان وكان كبير السن فقال له معاوية لقد غيّرك الدهر. [فقال له:] يا أمير المؤمنين، ضعضع قناتي، وشتت شواتي وأفنى لذاتي وتجرأ عليّ عداتي، ولقد بقيت زماناً آنس الأصحاب، وأُسبل الثياب، وآلف الأحباب، فبادوا عني، ودنا الموت مني.

قال: الشوي: جلدة الرأس، والشوي: اليدان والرجلان.

---

(١) كذا ضبط الأصل بتشديد المثناة المفتوحة. وضبطت بالقلم في مختصر ابن منظور بتخفيفها. وضبطت أيضاً في ترجمته في معجم الأدباء: ١١ / ٩٠

قال لنا أبو القاسم الواسطي، قال لنا أبو بكر الخطيب: وأما: خِيَار بالخاء المعجمة المكسورة والياء المعجمة باثنتين من تحتها خِيار بن أوفى النهدي شاعر كان في زمن معاوية بن أبي سفيان.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال في باب خيار بالخاء المعجمة والراء خيار بن أوفى النهدي، شاعر، له مع معاوية خبر.

٢٠٢١ ـ خِيَار بن رياح بن عَبيدة البَصْري

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز.

وحكى عنه أخوه موسى بن رياح.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا سليمان بن إسحاق الجلاب، نا الحارث بن أبي أُسامة، نا محمد بن سعد[١]، أنا مسلم بن إبراهيم، نا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، نا موسى بن رياح بن عَبيدة، عن أخيه الخيار، قال: كنت في مجلس، قال: فجاءنا عمر بن عبد العزيز ـ قال: وذلك قبل أن يُستخلف ـ فقعد ولم يسلّم، قال: فذكر فقام فسلّم ثم قعد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب[٢]، نا ابن بُكَير، وأبو زيد نحوه، قالا: نا يعقوب ـ يعني ابن عبد الرَّحْمٰن ـ، عن أبيه أن عبدالله بن عمر بن عبد العزيز أتى إلى أبيه ـ وهو خليفة ـ يستكسي أباه، فقال: يا أَبة اكسني، فقال: اذهب إلى الخِيّار بن رياح البصري فإن عنده ثياباً فخذ منها ما بدا ذلك، قال: فذهب إلى الخيار بن رياح فقال: صدق أمير المؤمنين فأخرج إليه ثياباً سُنْبُلاَنية[٣] أو قِطْرِيّة[٤]، فقال: هذا ما لأمير المؤمنين عندي، [فخذ منها] فرجع عبدالله بن عمر إلى أبيه عمر بن عبد العزيز، فقال: يا أبتاه استكسيتك فأرسلتني إلى الخيار بن رياح، فأخرج لي ثياباً ليست من ثيابي، ولا من ثياب قومي، قال: فذاك ما لنا عند الرجل، فانصرف عبدالله بن عمر حتى إذا كاد أن يخرج ناداه فقال: هل لك أن أسلفك من عطائك مائة درهم؟ قال: نعم يا أبتاه، فأسلفه مائة درهم، فلما خرج عطاؤه حوسب بها فأخذت منه.

أَخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو طاهر أحمد بن علي الدقاق، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قالا: أنا الحسين بن علي الطناجيري، نا محمد بن إبراهيم الدارمي، نا عبد الملك بن بدر بن

---

(١) طبقات ابن سعد: ٥ / ٣٨٥ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي: ج ١ / ٥٨٠ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ٢٧٣.

(٣) السنبلانية: السابغة الطويلة.

(٤) القطرية: برود حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة (لسان).

الهيثم، نا أحمد بن هارون الحافظ، قال في الطبقة الثالثة من الأسماء المنفردة: خيار بن عُبَيدة أخو رياح بن عَبيدة شامي هو خيار بن رياح بن عَبيدة لا أخوه وقد سمّي بهذا الاسم غيره.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني ح.

وأخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، عن أبي الحسن الدارقطني ح .

قال الخيار بن رياح بن عَبِيدة بصري، روى عنه أخو[ه] موسى بن رياح.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري ح.

وحدّثنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى، نا نصر بن إبراهيم المقدسي، أنا أبو زكريا البخاري، أنا عبد الغني بن سعيد، قال: خيار بن رياح بن عَبِيدة، عن أبيه.

قرأت على أبي محمّد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال في باب خيار بالخاء المعجمة والياء: خيار بن رياح بن عَبيدة بصري يحدِّث عن أبيه، روى عنه أخوه موسى بن رياح.

[ذكر من اسمه] خَيْثَمة

٢٠٢٢ ـ خيثمة بن سليمان بن حيدرة ـ ويقال: خَيْثَمة بن سُليمان بن الحُرّ ابن حَيْدَرة ـ بن سُليمان بن هزان بن سُليمان بن حَيّان ـ ويقال: خَيْثَمة بن سُليمان بن حَيْدَرة بن سُليمان بن داود بن خَيْثَمة ـ أبو الحسن القُرَشي الأَطْرابُلُسي(١)

أحد الثقات المكثرين الرحّالين في طلب الحديث، سمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط.

حدَّث عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي، ويحيى بن أبي طالب جعفر بن الزِّبْرِقان، وأبي عُتبة الحجازي، وأبي بكر الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر، وإبراهيم بن عبدالله بن عمر القَصّار، ومحمد بن الحكم القطري الرّملي، والحسن بن مكرم، وأبي عُبيدة السّري بن يحيى الكوفي، ومحمد بن عوف الطائي، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، وإسحاق بن سيار النّصيبي، وأبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، وعثمان بن خُرَّزاد، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وعبد العزيز بن معاوية البغدادي، وأبي عبدالله أحمد بن محمد بن غالب، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فيل، وأبي الحسين خلف بن محمد بن عيسى كردوس، وأبي يحيى بن أبي مَسَرَّة، ومحمد بن مَسْلَمة الواسطي، وأبي قُلابة الرقاشي، ويعقوب بن يوسف القزويني، ومحمد بن غالب بن حرب تمتام، ومحمد بن أحمد بن أبي العوّام الرياحي، وعبد الكريم بن الهيثم، ومحمد ابن سعد العوفي، وأحمد بن حازم بن أبي غَرْزة، وأبي عوف عبد الرّحمن بن مرزوق البُزُوري، وعُبيد بن محمد الكَشْوري، وأبي محمد عبد الرَّحْمٰن بن عبد الحميد بن فَضَالة، سمع منه بدمشق، وأبي الوليد بن بُرْد الأنطاكي، وأحمد بن محمد بن أبي الخناجر، ومحمد بن علي بن زَبْر الصائغ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وسليمان بن عبد الرّحمن البَهْرَاني، وأحمد بن المعلى بن يزيد، والحسين بن الحكم الحيري، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، وأبي قُرصافة محمد ابن عبد الوهاب العَسْقَلاني، وأبي الحسن علي بن عبدالله بن موسى القراطيسي عَلّان الواسطي، ومحمد ابن علي الطبري بصور، وأبي علي بن قيراط، ونجيح بن إبراهيم النَّخعي، وموسى بن عيسى بن المنذر.

روى عنه: أبو علي محمد بن القاسم بن أبي نصر، وأبو الحسن بن داود الدّاراني المقرىء،

---

(١) ترجمته وأخباره في بغية الطلب: ٧ / ٣٣٨٩ و شذرات الذهب: ٢ / ٣٦٥ والنجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٢ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٤٢ وسير الأعلام: ١٥ / ٤١٢.

وعبد الوهاب الكِلابي، وأبو بكر بن أبي الحديد، وأبو الحسين بن جُمَيع، وتمام بن محمّد، وأبو محمد بن أبي نصر، والحسن بن جُبارة الضَّرَّاب، وأبو عبدالله بن أبي كامل، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن سلامة الستيني، وعلي بن محمد بن أحمد بن إدريس الأنماطي، وأبو الحسن محمد بن يوسف البغدادي الإخباري الأديب، وعبدالله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان البعلبكي، وأحمد ابن عبدالله بن حُميد بن رزيق، والقاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، وأبو عبدالله محمد بن عبد الصمد بن محمد بن لاو الزرافي، وأبو عبدالله محمد بن جعفر بن عُبيد الله الكَلاَعي، وأبو نصر عبدالله بن محمد بن بُندار الهمداني، وعبدالله بن محمد بن أيوب القطان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حيان السكسكي المقرىء.

وذكر أبو عبدالله بن أبي كامل: أن مولده سنة خمسين ومائتين.

أخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد ـ لفظاً ـ وأبو القاسم عُبيد الله بن عبدالله بن هشام بن سَوّار العَنْسي الداراني قراءة عليه، قالا: أنا أبو محمد عبد الرّحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، قال أملى علينا أبو الحسن خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدَرة القُرشي الأطْرَابُلسي في يوم الجمعة في مسجد الجامع بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، نا يحيى بن أبي طالب، نا علي بن عاصم، أنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**إن رجلاً في الجاهلية جعل يتبختر وعليه حُلَّة قد لبسها فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة**»[٤١٢٦] (١).

قرأت على أبي محمّد السُّلمي، عن أبي زكريا البخاري ح .

وحدّثنا خالي أبو المعالي القاضي، نا نصر بن إبراهيم، أنا أبو زكريا، أنا عبد الغني بن سعيد، قال في باب حَيْدَرة بالحاء والياء: خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدَرة الطرابلسي.

أخْبَرَنا أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، أنا أبو الفضل المقدسي الحافظ، أنا أبو الحسن بن مكي بن الحسن الشيزري ـ بحلب ـ أنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل ـ بأطرابلس الشام ـ قال(٢): سمعت خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدَرة يقول: كنت في البحر وقصدت جَبَلة(٣) أسمع من يوسف بن بَحْر وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم، فلقينا مركبٌ من مراكب العدو فقاتلناهم، وكنت ممّن قاتل، فسلّم المركب قوم من مقدّمه، فأخذوني فضربوني ضرباً وجيعاً، وكتبوا أسماء الأسرى، فقالوا لي: اسمك ؟ قلت: خَيْثَمة ، قالوا: ابنُ مَنْ ؟ قلت: قلت بن حَيْدَرة، فقالوا: اكتب حمار بن حمار، قال:

(١) تهذيب تاريخ دمشق : ٥ / ١٨٧

(٢) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٩٤ ـ ٣٣٩٥ وسير أعلام النبلاء: ١٥ / ٤١٣ ـ ٤١٤ .

(٣) بلد مشهور بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية (معجم البلدان).

فلما ضربوني سكرتُ ونمتُ، فرأيت في النوم كأني في الآخرة، وكأني أنظر إلى الجنة وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبن، فقالت إحداهن لي: يا شقيّ أيش فاتك، فقالت الأخرى: أيش فاته ؟ قالت: لو كان قتل مع أصحابه كان في الجنة مع الحور العين، فقالت لها الأخرى: يا فلانة لأن يرزقه الله الشهادة في عزّ من الإسلام وذلّ من الشرك خير من أن يرزقه شهادة في ذل من الإسلام وعزّ من الشرك، ثم انتبهت وجعلت في الأسرى، فرأيت في بعض الليالي في منامي كأن قائلاً يقول لي: اقرأ ﴿**براءة من الله ورسوله**﴾[١] فقرأتها إلى أن بلغت ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ قال: وانتبهت فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففكّ الله أَسري.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو محمد عُبيد الله بن إبراهيم بن كبينة النجار إجازة، أنا تمام ابن محمد بن عبدالله قراءة عليه، نا أبو الحسن خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدَرة الأطرابلسي، قال: كنّا في بلاد الروم في الحبس عشرة أنفس فبينا أنا نائم إذا بإنسان يقول: اقرأ، قلت: ما أقرأ ؟ قال: اقرأ ﴿**براءة من الله ورسوله**﴾ فقرأت إلى أن بلغت ﴿**فَسيحُوا في الأرضِ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ واعْلَمُوا أنكم غير مُعْجِزِي اللهِ وأنّ الله مُخْزِي الكافرين**﴾ فانتبهت، فقال لي أصحابي: يا أبا الحسن سمعناك تقرأ ببراءة، فقلت لهم: سمعتموني ؟ قالوا لي: نعم، تصيح، فبعد ثلاثة أيام جاء فرسان فحملونا إلى رسول الملك ابن طولون خُمَار قال خَيْثَمة : فلم أزل أعد الأيام يوماً يوماً إلى تمام أربعة أشهر صرت إلى أَطْرَابُلُس.

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا أبو محمد عبدالله بن الحسن بن حمزة بن الحسن ابن أبي فجة البعلبكي، أنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن أبي كامل إجازة، قال: سمعت خَيْثَمة يقول[٢]: كنت بدمشق فحدثت بحديث سفيان الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**الْتَمِسُوا الخير عند حسان الوجوه**» فأنكر القاضي البَلْخي هذا الحديث **[٤١٢٧]** (٣)

وكتب ابن عقدة بالكوفة وأنفذ فيها قاصداً يسأله عن هذا الحديث فكتب ابن عقدة إليه قد كان السري بن يحيى حدَّث بهذا الحديث في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في سنة كذا وكذا، فإن كان هذا الشيخ قد حضر في ذلك فقد سمعه فأنفذ البَلْخي وأنا مقيم بدمشق: أن أنفذ إليّ الأصل، فأنفذته إليه فوافق ما كتب به ابن عقدة من التاريخ، فاستحلني البَلْخي، فلم أحله ، قال أبو عبدالله: حدّثنا به خَيْثَمة، نا السري بن يحيى، عن قَبيصة، عن سفيان، وذكره.

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي، سألت أبا بكر الخطيب عن خَيْثَمة بن سليمان فقال: **ثقة**

---

(١) سورة التوبة، الآية : ٢ .

(٢) سير الأعلام: ١٥ / ٤١٤ وتذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٥٨ ـ ٨٥٩ .

(٣) لسان الميزان : ٥ / ١٨٨٤

ثقة، قلت: يقال إنه كان يتشيّع، فقال: ما أدري غير أنه قد جمع فضائل الصحابة لم يخصّ واحداً عن الآخر[١].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، قال: وجدت في كتاب عُبيد بن أحمد بن فطيس والد شيخنا سعيد: توفي أبو الحسن خَيْثَمة بن سليمان الأطْرَابُلسي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وذكر أنه سأله عن مولده فذكر أن مولده سنة سبع وعشرين.

وقال غيره: سمع الحديث على كبر سنه سبع عشرة ومائتين، سمع بعد الستين ومائتين، وحدَّث عن شيوخ الشام والساحل وحمص ودمشق وغيرهم من الكوفيين والبغداديين حدَّث عن العباس بن الوليد البيروتي، وعن أحمد بن الفرج الحِمْصي، ومحمد بن عوف الطائي الحمصي، وإسحاق بن سيار النصيبي وغيرهم، **ثقة** مأمون.

كان يذكر أنه من العبّاد غير أن بعض الناس رماه بالتشيّع ، حدّثنا عنه أبو القاسم صَدَقة بن محمّد ابن مروان القُرشي، وأبو نصر حديد بن جعفر الرماني، وعبد الرّحمن بن عمر بن نصر وعده غيرهم، وذكر ابن فطيس أنه مات وهو ابن مائة وستة وعشرين سنة، وذكر غيره أنه توفي في رجب من هذه السنة، فالله أعلم.

---

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٣٩٤ .

[ذكر من اسمه] خيران

٢٠٢٣ ـ خَيْرَان بن العلاء

أبو بكر الكَلْبي الكَيْساني الأصم

من أهل دمشق، روى عن الأوزاعي، وزهير بن محمد، وإبراهيم بن العلاء بن محمد، وحمّاد بن سَلَمة.

روى عنه: ابنه عمرو بن خَيْرَان، وأبو عمرو الأوزاعي، وهو شيخه، وأحمد بن عيسى المصري، ورَوْح بن صلاح بن سيابة الحارثي، وعبد العزيز بن عبدالله الأُوَيسي، وعلي بن حجر، وخالد بن نجيح، ويحيى بن بُكَير.

أنْبَأَنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الحطاب ، أنا أبو القاسم علي بن عبد الواحد بن عيسى النّجيرمي، نا أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد إملاء، نا عُبيد الله بن الحسين نا يحيى ابن صالح ح .

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة المَلَطي ـ قراءة عليه ـ نا عُبَيد الله بن عبد الرّحمن بن الحسين الصابوني القاضي، نا يحيى بن عثمان بن صالح، نا رَوْح بن صلاح بن سيابة الحارثي ـ زاد ابن المُسَلّم: من بني الحارث بن كعب من أنفسهم، وقالا: ـ قال حدّثني خيران بن العلاء الكلبي، عن الأوزاعي، عن مكحول، قال: سمعت واثلة بن الأسقع الليثي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة، وأوّل من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولهن كفّاً**» قال: وكانت زينب من أعمد الناس لقبال أو شِسْع أو قربة أو إداوة، وتفتل وتحمل وتعطي في سبيل الله. فلذلك قال رسول الله ﷺ : «**أطولكن كفّاً**» [٤١٢٨] (١).

أخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، أنا أبو إبراهيم أسعد بن مسعود بن علي العتبي بنَيْسابور، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو الدرداء هاشم بن محمد بن صالح الأنصاري، نا عبد العزيز بن عبدالله بن عامر الأويسي، نا حمران بن العلاء الكَيْسَاني، ثم الدمشقي، عن زهير بن محمد، عن ابن شهاب، عن قَبيصة بن ذؤيب أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تُكْثروا الكلام عند مجامعة النساء، فإنّ منه يكون الخرسُ والفَأْفَاءُ**»، كذا والصواب خيران [٤١٢٩] (٢).

قرأنا على أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن

---

(١) كنز العمال: ح ٣٤٢٢١ و ح ٣٧٨٨٠ (٢) ارواء الغليل: ٧ / ٧٠

عمر الصوّاف، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المهندس، نا أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، أنا أحمد بن شعيب، نا علي بن حجر، نا خَيْران الكلبي أبو بكر الأصم، عن الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب، عن ابن عمر، قال: لو أدخلتُ إصبعي في الخمر ما أحببت أن تتبعني.

وفي موضع آخر قال: قال عمر بن عبد العزيز.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم الحافظ، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو الفضل الباقلاني، وأبو الحسين الصيرفي، وأبو الغنائم، واللفظ له، قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد الباقلاني: وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال[1]: خَيْرَان الدمشقي الكلبي سمع الأوزاعي، روى عنه أحمد بن عيسى.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخَلّال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[2]: خَيْران الكلبي الدمشقي، روى عن الأوزاعي ، روى عنه أحمد بن عيسى المصري، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: هو خَيْرَان بن العلاء الكيساني الدمشقي، روى عن زهير بن محمد، روى عنه عبد العزيز بن عبدالله الأُوَيسي.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، نا أبي نصر الوائلي، أنا الخَصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرّحمن، أخبرني أبي، قال: أبو بكر خَيْران ، أنا علي بن حجر، أنا خيران الكلبي أبو بكر الأصم عن الأوزاعي.

وقرأنا على أبي القاسم عن أبي طاهر الأنباري، أنا أبو القاسم الصوّاف، أنا أبو بكر المهندس، أنا أبو بشر الدولابي، قال: أبو بكر خَيْران الكلبي يروي عنه علي بن حجر.

كتب إليّ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَه، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا أبو القاسم ابن مَنْدَه، عن أبيه أبي عبدالله، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: خَيْران بن العلاء الكَيساني يكنى أبا بكر دمشقي قدم مصر، يروي عن الأوزاعي، كتب عنه، روى عنه خالد بن نجيح، ويحيى بن بُكَير، وإدريس بن يحيى، ومحمد بن رُمْح، وابنه عمرو بن خَيْران .

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: خَيْران ابن العلاء الدمشقي.

أَخْبَرَنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر، أنا أحمد بن محمد بن زَنْجُويه، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، قال: وخَيْران ـ بزيادة ألف ونون ـ الكلبي

---

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٢٩ باب الواحد. (٢) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٠٥ .

الدمشقي، روى عن الأوزاعي، روى عنه أحمد بن عيسى المصري.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[١]: أمّا خَيْران أوله خاء معجمة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها فهو خَيْران بن العلاء الدمشقي الكَلبي، سمع الأوزاعي، وزهير ابن محمد، سمع منه عبد العزيز الأُوَيسي، وأحمد بن عيسى.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله الفُرَاوي وغيره، عن أبي بكر البيهقي، أنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدّثني أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، نا الحسن بن سفيان، نا أحمد بن عيسى المصري، حدّثني خَيْران بن العلاء وكان الأوزاعي يروي عنه، وكان من خيار أصحاب الأوزاعي.

٢٠٢٤ ـ خَيْر بن عَرَفَة بن عبدالله بن كامل أبو طاهر المصري[٢]

مولى الأنصار، سمع بدمشق وغيرها سليمان بن عبد الرّحمن، ومحمد بن المتوكل، وعُرْوة بن مروان العِرْقي، وإبراهيم بن حرب العَسْقَلاني ختن آدم بن أبي إياس، وخَيْرَة بن شُريح الحِمْصي، ويزيد بن عبد ربه الجرجسي، وعبدالله بن عبد الحكم بن أعين المصري، وهانيء بن المتوكل الإسكندراني، ويحيى بن عبدالله بن بُكَير، وأبي صالح عبدالله بن صالح، ومحمد بن حاتم حُبَيّ الجُرجاني، ومحمد بن خلّاد الجَرْجَرائي، ومحمّد بن خلّاد الإسكندراني.

روى عنه: أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن كامل الحَضْرَمي، وسليمان الطَّبَراني، وأبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب، وأبو عبدالله محمد بن إدريس بن إسحاق الدلال، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة البغدادي، وأبو الحسن علي بن محمد الواعظ المعروف بالمصري، ومحمد بن عبدالله الرازي، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال بمصر، أنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، أنا أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن كامل الحضرمي، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، نا خَيْر بن عَرَفة، نا أبو أيوب سليمان بن عبد الرّحمن الدمشقي، حدّثني إسماعيل بن عياش، حدّثني مجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جُبير بن نُفير، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله تعالى: ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعاتٍ من أول النهار أكفك آخره**»[٤١٣٠] [٣].

---

(١) الاكمال لابن ماكولا: ٣ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٢) ترجمته وأخباره في سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٤١٣.

(٣) مجمع الزوائد: ٢ / ٢٣٦

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم ح .

وأخْبَرَنا أبو علي الحداد في كتابه، أنا أبو بكر بن رِيْذَة ، أنا سليمان بن أحمد، نا خَيْر بن عَرَفَة التُجِيبي، أبو طاهر المصري، نا عُروة بن مروان الرقي ـ والصواب: العرقي ـ نا عبد الله بن المبارك، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ : «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي يوم القيامة**»[٤١٣١] (١).

قال الطّبراني: لم يروه عن عاصم إلّا ابن المبارك، تفرد به عُرْوة بن مروان.

أَنْبَأَنا أبو سعد محمد بن محمد بن أحمد المُطَرِّز.

وأخبرني أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن بن علي الحدادي بتبريز عنه، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن فورك المؤدب، نا سليمان بن أحمد بن أيوب، نا خَيْر بن عَرَفة المصري، نا حَيْوَة بن شُريح الحِمْصي، نا بقية بن الوليد، حدّثني صفوان بن عمرو، حدّثني عبد الرّحمن بن جُبَير بن نُفَير، وشُريح بن عُبيد الحَضْرَميان، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ [قال]: «**قال الله عز وجل: إني والجنّ والإنس في نبأ عظيم، أخلُقُ ويُعْبدُ غيري، وأرزقُ ويُشكر غيري**»[٤١٣٢] (٢).

كتب إليّ أبو [محمد] حمزة بن العباس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم، ثم حدّثني أبو بكر اللفتواني، أنا أبو الفضل بن سليم، قالا: أنا أحمد بن الفضل، أنا أبو عبدالله ابن مَنْدَه، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: خَيْر بن عرَفَة بن عبدالله بن كامل مولى الأنصار، يكنى أبا طاهر توفي ليلة الجمعة لثلاث ليالٍ خلون من المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وكان قد أسنّ، حدَّث عن عُروة بن مروان العِرْقي وغيره.

---

(١) المعجم الكبير : ١ / ٢٣٢

(٢) الاتحافات السنية : ٢٠

حرف الدال

٢٠٢٥ ـ دارا بن منصور بن دارا بن العَلَاء بن أحمد بن علي بن عبد الرّحمن بن علي بن عيسى بن يَزْدَجِرد بن شهريار أبو الفتح الفارسي

ورد دمشق في صحبة نور الدين رحمه الله وكان يكتب له بالعربي والعجمي، وتولى ديوان الأشراف بحماة، وأقام مدة بحمص مرابطاً لحصن الأكراد وكان جده دارا كاتباً للسلطان أبي الفتح ملك شاه، ثم ترك الكتابة وانقطع في منزله وقال يصف حاله في ما أنشدنا القاضي أبو اليسر شاكر ابن عبدالله، أنشدنا أبو الفتح دارا قال: أنشدني جدي(١):

قالت أُميمةُ إذ رأت من عطلتي ما استنكرته وحقَّ ذا من شأني
أنبأ بك الديوان أم بك نبوة عنه فتقعد خارج الديوان؟
إذ أنت من شهد اليرَاعة أنّه في حلبتيها فارسُ الفرسان
أو كنت من أفنى ثميلةَ عمره وشبابه في خدمة السلطان
ولكمْ مُقامٍ قمتَ فيه ومجلسٍ رُفِّعتَ فيه إلى أعزِّ مكانِ
وكتابةٍ سيِّرت من إبرادها ما سيَّرَتْه البُرْدُ في البُلدان
فلم اطُّرحتَ ولمْ جَفَتْكَ عصابةٌ لهمْ بحقِّك أصدقُ العرفان؟
فأجبتها: إنّ الأحاجي لم تزلْ مقدورةً لرجال كلّ زمانِ
إن لم أنل فيهم كِفَاءَ فضيلتي فالفضلُ ينطقُ لي بكلّ لسان
ولو أنّ نفسي طاوعتني لم أكُنْ في نَيْل أسباب الغنى بالواني
ولربما لحقَ الجواهر بذلةٌ من بعدما رُصِّعنَ في التيجانِ

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٥١ .

ذكر من اسمه داود

٢٠٢٦ ـ داود بن أحمد بن عطيّة العَنْسي[١]

أخو أبي سُليمان الداراني الزاهد. دمشقيّ. واسم أبي سليمان: عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن عطيّة.

قال أبو سليمان الداراني: ما وجدنا شيئاً أعجل ثواباً من بِرّ القرابة. كنت ربما نويتُ أن أخرجَ إلى أخٍ لي بالعراق، فآخذُ ثواب ذلك قبل أن أكتري، وقبلَ أن أجهّز؛ وأيُّ شيءٍ صلتي له؟ ليس عنديَ شيء أعطيه، ولكن أرجو إذا رأوني وصلوه. وكان له أخ ببغداد اسمه داود.

وكان لداود كلامٌ مثل كلام أخيه أبي سليمان في الرياضات والمعاملات.

قال أحمد بن [أبي] الحَوَارى[٢]: ما تقولُ في القلب يسمعتُ الصوتَ الحسن، وهو ترفيه؟ قال: كلُّ قلبٍ يؤثّرُ فيه الصوتُ الحسن فهو ضعيف، يُداوى كما تداوى النفسُ المريضة.

٢٠٢٧ ـ داود بن ايشا بن عربد بن ناعر ابن سلمون بن بحشون بن غوينادب بن إرم بن حصرون ابن كارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ويقال: داود بن زكريا بن بشوي عليه السلام

نبي الله وخليفته في أرضه من أهل بيت المقدس.

رُوي أنه جاء إلى ناحية دمشق، وقتل جالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصُّفَّر.

أَنْبَأَنا أبو طاهر محمد بن الحسين، عن أبي الحسن علي بن محمد بن شُجاع الرَّبَعي، أنا أبو عثمان سعيد بن عُبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن فطيس، نا أبي، نا محمد بن بكّار بن بلال، [نا] أبو الحسن السكسكي، نا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، نا أبو مُسهِر، قال: سمعت سعيد ابن عبد العزيز يقول في قول الله عز وجل: ﴿**إنّ الله مُبْتَليكم بنهرٍ فمن شربَ منه فليس منّي، ومَنْ لم يَطْعَمْه فإنه مني**﴾[٣] قال: هو النهر الذي عنده قنطرة أم حكيم بنت الحارث بن هشام، وقال: وسمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: وفيه غسل يحيى لعيسى عليهما السلام.

أخْبَرَنا أبو تراب حَيْدَرة بن أحمد بن الحسين المقرىء ـ في كتابه ـ أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي بن الحسين، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا عثمان بن الساج، عن الكلبي، عن أبي صالح،

---

(١) ترجمته مستدركة من نسخة ابن منظور: ٨ / ١٤٢ رقم ٧١.

(٢) ويقال بكسر الراء وتشديد الياء كما في حاشية «الإكمال»: ٣ / ٢١٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

عن ابن عباس، ومقاتل، عن عطاء، عن ابن عباس، وجويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، وسعيد ابن بشير، عن قَتَادة، وسعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة ، عن الحسن، وابن سمعان، عن من يخبره عن مكحول، وإدريس بن إلياس، عن وَهْب بن مُنَبِّه كلّ يحدِّث بقصّة داود عليه السلام ـ وزاد بعضهم: على بعض فاختلف بعضهم قالوا: كان سبب ما أراد الله عز وجل من الخير والكرامة بداود أنه كان داود مع أربعة إخوة له، وكان أبوهم شيخاً كبيراً، فخرج إخوة داود مع طالوت وتخلّف أبوهم، وأمسك داود يرعى غنماً له، وقد تقارب الناس للقتال، ودنا بعضهم من بعض، فحدّثني سعيد بن بشير، وابن أبي عَروبة عن قَتَادة، عن الحسن: أن داود كان رجلاً قصيراً أزرق، أزعر ـ قليل شعر الرأس ـ طاهر القلب، فبينما هو في غنمه يرعاها إذ أتاه نداء: يا داود أنت قاتل جالوت فما تصنع ههنا؟ استودع غنمك ربك عز وجل والْحق بإخوتك، فإن طالوت قد جعل لمن يقتل جالوت نصف ماله، ويزوّجه ابنته، قال: فاستودع غنمه ربَّه، وخرج حتى أتاه، فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت أَلْحق بإخوتي فأنظر ما حالهم، وكره أن يخبر أباه بما سمع.

قال: وأنا إسحاق ، أنا ابن سمعان عن من يخبره، قال: قال مكحول: إن أباه اتخذ لإخوته زاداً، فقال له: يا بني انطلق إلى إخوتك بما صنعنا لهم يتقوون به على عدوّهم، فادفعه إليهم، وانظر ما حالهم، وعجّل الانصراف إليّ وإلى ضيعتك.

قال: وأنا إسحاق، أنا جُوَيْبر، عن الضحاك، عن ابن عباس: أن داود لما سمع النداء استودع غنمه ربه عز وجل وانصرف إلى أبيه، فقال له أبوه: ما صنعت بغنمك؟ قال: وكلت بها من يحفظها، ولا يظن أبوه إلّا أنه قد وكل بها بعض أصحابه من الرعاة، فقال: يا بني فإنا قد صنعنا لإخوتك زاداً فاخرج به إليهم، وعجّل الانصراف إليَّ.

قال: وأنا إسحاق قال: قال هؤلاء المسمون جميعاً بإسنادهم: أن داود خرج وحمل زاداً لإخوته، ومعه عصاه ومخلاته ومِرْجمته ـ وهي القذّافة ـ وهي المقلاع الذي يرمي به السباع عن غنمه، قال: فبينا هو يمشي إذ ناداه حجرٌ فقال: يا داود احملني اقتل لك جالوت، قال: من أنت؟ قال: أنا حَجَرُ إبراهيم الذي قتل بي كذا وكذا، أنا أقتل جالوت بإذن الله، قال: فحمله، فجعله في مخلاته، قال: ثم مضى، فناداه حَجَرٌ آخر، فقال: يا داود احملني، قال: من أنت؟ قال: أنا حَجَرُ إسحاق الذي قتل بي كذا وكذا، أنا قاتل جالوت بإذن الله، فحمله وجعله في مخلاته، قال: ثم مضى، فإذا هو بحجر آخر فقال: يا داود احملني معك، قال: من أنت؟ قال: أنا حَجَرُ يعقوب، أنا أقتل جالوت بإذن الله عزّوجلّ.

قال: وأنا إسحاق ، نا جُوَيْبر، عن الضحاك، ومقاتل، عن الضحاك قال: فقال له داود: كيف تقتله؟ قال: أستعين بالريح فتلقي بَيْضَته، وأصيب جبهته، وأنفذها منه فأقتله ، فحمله وجعله في مخلاته.

قال: وأنا إسحاق ، قال : وأنا أبو إلياس، عن وَهْب بن مُنَبِّه قال: لما تقدم داود أدخل يده في

مخلاته فإذا تلك الحجارة الثلاثة صارت حجراً واحداً، قال: فأخرجه فوضعه في مقلاعه، فأوحى الله إلى الملائكة أن أعينوا عَبْدي داود وانصروه، قال: فتقدّم داود وكبّر، قال: فأجابه الخلق غير الثقلين؛ الملائكة وحملة العرش فمن دونهم، فسمع جالوت وجنده شيئاً ظنّوا أن الله عز وجل قد حشر عليهم أهل الدنيا، وهبّتْ ريحٌ وأظلمت عليهم، وألقت بيضة جالوت، وقذف داودُ الحجر في مقلاعه، ثم أرسله فصار الحجر ثلاثة، فأصاب أحدهم جبهة جالوت فنذها منه فألقاه قتيلاً، وذهب الحجر الآخر فأصاب ميمنة جند جالوت فهزمهم، والثالث أصاب الميسرة فهزمهم، وظنوا أن الجبال قد خرّت عليهم، فولّوا مُدْبرين، وقتل بعضهم بعضاً، ومنح الله عز وجل بني إسرائيل أكتافهم حتى أبادهم ، وانصرف طالوت ببني إسرائيل مظفّراً، قد نصرهم الله عز وجل على عدوّهم، فزوج ابنته من داود عليه السلام وقاسمه نصف ماله(١).

أَخْبَرَنا أبو علي الحداد في كتابه، ثم أخبرني أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا يوسف بن الحسن، قالا: أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر.

ح وأَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنا أبو بكر بن فورك، أنا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن أبي إسحاق، عن بشر بن حَزْن النصري قال: افتخر أصحاب الإبل والغنم عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**بُعث داود وهو راعي غنم، وبُعث موسى وهو راعي غنم، وبُعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي بأجياد**»[٤١٣٣].

كذا قال: وقد أنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد، نا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق يحدِّث أنه سمع بن حَزْن قال: تفاخر أهل الإبل وأهل الشاء، فقال رسول الله ﷺ : «**بعثَ الله موسى وهو راعي غنم، وبَعث داود وهو راعي غنم، وبُعثتُ أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي بأجياد**»(٣)، رواه غيره عن غُنْدَر فقال: عن عَبْدَة بن حَزْن، وكذا قال محمود بن غيلان، عن أبي داود[٤١٣٤].

أخبرناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، أنا أحمد ابن محمد بن زياد، أنا أحمد بن عبد الجبّار، نا يونس بن بُكَير، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عُبيدة النَصْري قال: تفاخر رعاء الإبل ورعاء الغنم عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «**بُعِثَ موسى راعي غنم، وبُعثتُ أنا راعي غنم بأجياد**» فغلبهم رسول الله ﷺ . وهكذا رواه عثمان ابن أبي جَبَلة، عن شُعبة، ونسبه فقال ابن حَزْن. ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق فقال: عَبْدة[٤١٣٥].

أخبرناه أبو بكر عبد الغفار بن محمد في كتابه، ثم حدَّثني أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد

---

(١) قال المسعودي: أن طالوت أبىٰ أن يفي لداود بما تقدّم من شرطه. فلما رأى ميل الناس إليه زوّجه ابنته، وسلّم إليه ثلث الجباية، وثلث الحلم وثلث الناس (مروج الذهب: ١ / ٥٢).

(٢) دلائل النبوّة للبيهقي: ٢ / ١٣٤ .

(٣) موضع بأسفل مكة من شعابها.

عنه، أنا أبو بكر الحيري، أنا أبو العباس الأصم، نا محمد بن خالد بن خلي، نا أحمد بن خالد الوهبي، نا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عَبْدَة بن حَزْن النَّصري قال: تفاخر عند رسول الله ﷺ أصحاب الإبل وأصحاب الغنم فقال أصحاب الإبل: وما أنتم يا رعاة الشاء هل تحيون شيئاً أو تصيدونه؟ ما هي إلّا شويهات أحدكم، يرعاها ثم يروّحها حتى أصمتوهم، فقال النبي ﷺ: «**بُعث داود وهو راعي غنم، وبُعث موسى وهو راعي غنم، وبُعثتُ أنا وأنا أرعى غنم أهلي بأجياد**» فغلبهم أصحاب الغنم [٤١٣٦].

رواه بُنْدار، عن أبي داود، فقال نصر بن حَزْن:

كتب إليَّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطّاب، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى، أنا أبو عبدالله بن بطة، قال: قُرىء على أبي القاسم البغوي، نا محمّد بن بشار بُنْدَار، نا أبو داود وابن أبي عدي، قالا: نا شُعبة، عن أبي إسحاق، عن نصر بن حَزْن قال: افتخر أهل الإبل والغنم فقال النبي ﷺ: «**بُعث داود وهو راعي غنم، وبُعث موسى وهو راعي غنم، وبُعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي في جياد**» [٤١٣٧].

قال ابن أبي عدي: قال شعبة: فقلت لأبي إسحاق: أنصر أدرك النبي ﷺ؟ قال: نعم.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا جُمَح ابن القاسم، نا أبو قُصَيّ إسماعيل بن محمّد، نا سليمان بن عبد الرّحمن، نا هاشم بن أبي هريرة، نا أبي، عن علي ـ وهو ابن أبي طلحة ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُنزلت الصحف على إبراهيم في ليلتين من رمضان، وأُنزل الزَّبُور على داود في ست، وأُنزلت التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان، وأُنزل الفرقان على محمّد ﷺ لأربع وعشرين من رمضان**» [٤١٣٨].

أخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنا المُطَهّر بن عبد الواحد البُزَاني، أنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السّلمي، أنا عبدالله بن محمد بن عمر، نا عمي عبد الرّحمن بن عمر رُسْتَه، نا يزيد بن هارون، نا العوّام بن حوشب، عن مُجاهد قال: قلت لابن عباس: أسجد في ﴿صَ﴾؟ فتلا هذه الآية: ﴿**ومن ذُرّيته داودَ وسليمانَ**﴾ إلى قوله: ﴿**أولئك الذين هَدَى الله فبهُدَاهم اقْتَدِه**﴾(١)، قال: كان داودُ ممن أُمر نبيكم ﷺ أن يقتديَ به(٢).

قال: ونا عمي، نا رَوْح بن عُبادة، نا العوّام بن حوشب ـ يعني عن مجاهد ـ قال: سألت عنها ابن عبّاس فقرأ عليَّ: ﴿**ومن ذُرّيته داودَ وسليمانَ وأيوبَ**﴾ إلى قوله: ﴿**أولئك الذين هَدَى الله فبهُدَاهم اقْتَدِه**﴾، قال: فكان داود ممن أُمر نبيكم أن يقتديَ به(٣).

---

(١) سورة الأنعام، الآيات من ٨٤ إلى ٩٠.

(٢) يريد أن داودعليه السلام سجدها، فسجدها رسول الله ﷺ كما أمر اقتداء بداود.

(٣) البداية والنهاية: ٢ / ١٦.

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن بركات بن محمد المقدسي، أنا أبو محمد عبدالله بن الحسن بن عمر بن رداد التِّنِّيسي المقرىء [قدم بيت] المقدس، نا أبو ذَرّ عبد بن أحمد الحافظ ـ بقراءته علينا بمكة ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي ـ ببَلْخ ـ نا عبدالله بن محمد بن دينار الساوي ـ بساوة(١) ـ نا أبو علي أحمد بن محمد بن الحارث السّاوي، نا أبو الحسين أحمد بن محمد، نا أبي، عن نوفل بن سليمان الهناني، عن عُبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**حقاً لم يكن لقمان نبيّاً، ولكن كان عَبْداً صَمْصامةً، كثير التفكّر، حسنَ الظَّنّ، أحب الله فأحبّه، وضمن عليه بالحكمة، كان نائماً نصف النهار إذ جاءه نداء: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفةً في الأرض تحكم بين الناس بالحق؟ فانتبه، فأجاب الصوتَ، فقال: إنْ يخيرني ربي قبلت، فإني أعلم إنْ فعل ذلك بي أعانني وعلّمني وعصمني، وإنْ خيرني ربي قبلتُ العافيةَ، ولم أقبل البلاء، فقالت الملائكةُ بصوتٍ لا يراهم: لِمَ يا لقمان؟**

قال: لأنّ الحاكم بأشدِّ المنازل وأكدرها، يغشاه الظُلْم من كلّ مكان، ينجو ويُعان، وبالحري أن ينجو وإنْ أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً خير من أن يكون شريفاً، ومن يختر الدنيا على الآخرة [تفتنه الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة قال: فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغطّ بالحكمة غطاً فانتبه فتكلّم بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط شرط لقمٰن فهوى في الخطيئة غير مرّة، وكل ذلك يصفح الله ويتجاوز ويغفر له وكان لقمان يؤازره بالحكمة وعلمه، فقال له داود: طوبى لك يا لقمٰن أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية، وأوتي داود الخلافة وابتلي بالرزية أو الفتنة» [٤١٣٩] (٢).

أخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل عبد الرّحمن بن الحسن، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون، حدّثنا أبو كريب محمد بن فضيل، حدّثني محمد بن سعد، عن عبدالله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي الدّرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان داود يقول: اللّهمَّ إنّي أسألك حبّك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك اللّهُمَّ اجعل حبك أحبَّ إليّ من نفسي وأهلي، ومن الماء البارد**» (٣).

قال: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود وحدَّث عنه قال: «**كان أعبد البشر**» (٤).

أخْبَرَنا علي الحدّاد في كتابه، ثم حدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله، نا أبو محمد بن حبان ـ من أصله ـ نا الحسن بن محمد بن أسيد الأبهري أبو علي، نا محمد ابن سعيد، نا علي بن مجاهد عن (.....) بن الغصن، عن أنس بن مالك أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا خير

---

(١) ساوة: بلدة بين الري وهمذان.
(٢) تنزيه الشريعة: ١ / ٢٤٤
(٣) مشكاة المصابيح: ٢٤٩٦
(٤) تهذيب تاريخ دمشق: ٥ / ١٩٢

الناس ؟ قال: «**ذاك إبراهيم**» قال: يا أعبد الناس، قال: «**ذاك داود**».

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي - إملاءً - أنا أبو بكر محمد بن إسحاق، نا بشر بن مُعاذ العقدي، نا حمّاد بن يحيى الأبح، نا سعيد بن مينا، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله اني رجل أسرد الصوم أفأصوم الدهر ؟ قال: «**لا**» قلت: فأصُوم يومين وأفطر يوماً ؟ قال: «**لا**» قال: فجعلت أناقصه حتى قال لي: «**صُمْ صوم داود، فإنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً**».(١)

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد، نا داود بن عَمْرو، نا محمد بن مسلم، عن عمرو قال: سمعت عمرو بن أوْس يحدِّث عن عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**خير الصيام صيام داود، كان يصُوم نصف الدهر، وخير الصّلاة صلاة داود كان يرقد نصف الليل الأوّل ويصلّي آخر الليل حتى إذا بقي سُدسُ الليل رقده**».(٢)

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام قالا: أنا أبو محمد الصريفيني، أنا أبو القاسم بن حبابة، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت أبا العبّاس المكِّي يقول: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: قال لي رسول الله ﷺ : «**يا عبدالله بن عَمْرو، إنك تصوم الدهر وتقوم الليل، إنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين، ونقهت له النفس، لا صام من صام الأبد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كلّه**» فقلت: إني أطيق أكثر من ذلك فقال: «**صُم صوم داود كان يصُوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى** ».(٣)

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، نا أبو علي المذهب - لفظاً - أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا محمد بن عبيد، نا محمد - يعني - ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن قال: كان عبد الله بن عمرو بن العاص، فذكر الحديث وقال فيه: قال: فقال النبي ﷺ : «**صم صيام داود عليه السلام صُم يوماً وأفطر يوماً ، فإنه أعدل الصيام عند الله عزّ وجلّ**».

هذا هو الصحيح في صومه.

وقد أَخْبَرَنا أبو البركات بن الأنماطي، أنا المعالي ثابت بن بُندار، أنا أبو العلاء محمد بن علي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري، أنا الأحوص بن المفضل، نا أبي، نا سليمان بن **داود**، نا

---

(١) الترغيب والترهيب : ٢ / ١٢٢ (٢) ارواء الغليل : ٢ / ١٩٩

(٣) شرح السنة للبغوي : ٦ / ٣٦٢

محمد بن أبان وأبو بكر عن أبي إسحاق عن الحارث، عن علي قال: كان داود النبي ﷺ يصُوم يوماً ويفطر يومين يوماً لقضائه ويوماً لنسائه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن علي بن خلف، ومحمد بن القاسم الصَّفّار، وعلي بن أحمد النافقي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنا عبد الرّحمن بن محمد المالِيني قالوا: أنا محمد بن محمد الفقيه، أنا محمد بن الحسين القطّان، أنا أحمد بن يوسف السلمي.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو الفضل الفضيلي، وأبو الفتح عبد الرشيد بن أبي يَعْلَى المليجي، قالا: أنا أبو عمرو المليجي، أنا محمد بن عمرو بن حفصويه، وعبدالله بن الليث، والحسن بن محمد الخذاباني، قالوا: أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب، أنا سلمة بن شبيب.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين، أنا أبو الغنائم عبد الصّمد بن علي بن المأمون، أنا أبو الحسن (...)، أنا أبو عمر القاضي، أنا الحسن بن أبي الربيع، قالوا: أنا عبد الرزّاق، أنا معمر، عن همام بن مُنَبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو عبدالله الخَلّال، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو يَعْلَى المَوْصِلي، نا إسحاق بن أبي إسرائيل، نا عبد الرزّاق، أخبرنا مَعْمَر، نا همام بن مُنَبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**خفف على داود القرآن فكان يأمر بدابته فتسرح، فكان يقرأ القرآن من قبل أن تسرح دابته وكان لا يأكل إلّا من عمل يديه**».

وأَخْبَرَنا أبو عبدالله الفراوي، وأبوالمُظفّر بن القشيري، قالا: أنا أبو سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب، أنا محمد بن الفضل ابن محمد بن إسحاق، أنا جدي أبو بكر، نا محمد بن يحيىٰ، وعبد الرّحمن بن بشر قالا: نا عبد الرزّاق، أنا معمر، عن همّام بن مُنَبّه قال : هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ أنه قال.

ح وأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني، أنا أبي أبو العباس، وعبد العزيز بن أحمد التميمي، وأبو عبدالله بن أبي الرضا، وغنائم بن أحمد، وعلي بن أبي العلاء.

ح **وأَخْبَرَنا**] أبو القاسم علي بن إبراهيم [العلوي] وأبو يَعْلَى حمزة بن علي، وأبو الفتح ناصر بن عبد الرّحمن، وأبو [القاسم نصر بن أحمد بن] مقاتل، والحسين بن الحسن بن محمد، وأبو العشاير محمد بن [الخليل] [قالوا: أنا علي بن] محمد بن أبي العلاء.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن [البري]، أنا عمي أبو الفضل عبد الواحد بن علي، قالوا: أنا محمد بن أبي نصر، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت، أنا محمد بن حمّاد

الطِّهْراني، أنا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**خُفِّف على داود القرآن، فكان يأمر دابّته تُسْرج، فكان يقرأ القرآن من قبل أن تُسْرَج دابته، وكان لا يأكل إلّا من عمل يديه** ـ وفي حديث ابن أبي ثابت: بدَوابه فتسرج ـ **فيقرأ القرآن قبل أن تُسْرَج، وكان لا يأكل إلّا من عمل يديه**» [٤١٤٠].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد النَّرْسي، أنا موسى بن عيسى بن عبدالله، أنا عبدالله بن سليمان.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا عبد الرّحمن بن علي بن محمد، أنا محمد بن أحمد بن محمد.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو محمد، وأبو القاسم الشّحّامي، قالا: أنا أبو يَعْلَى الصّابوني، أنا أبو جعفر محمد ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عَبْدَة السّليطي، نا أبو حامد بن الشرقي، قالا: أنا أحمد بن حفص ابن عبدالله، حدّثني أبي، نا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقْبة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**خُفّف على داود القرآن، فكان يأمر بدابته تسرج** ـ وفي حديث ابن الشرقي: فتسرج ـ **فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلّا من عمل يديه**» [٤١٤١].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، نا أبو بكر محمد بن هارون بن حُمَيد الُمجَدّر، نا محمد بن حُمَيد الرازي، نا كنانة بن جبلة، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقبة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**كان داود عليه السلام خفِّف عليه القرآن، فكان يأمر بدابته أن تُسْرَج، فلا تُسرج حتى يقرأ القرآن**» [٤١٤٢].

قال: ونا محمد بن هارون، نا عقبة بن مكرم، نا أبو عاصم، نا أبو بكر التُّسْتَري، عن صفوان بن سليم: أن عطاء بن يسار حدّثه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحوه.

قال: وأنا الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، نا محمد بن هارون بن حُمَيد بن الـمُجَدّر، نا محمد ابن حُميد، ناكِنانة بن جَبَلة، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقَبة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**كان داود يأكل من عمل يديه**» [٤١٤٣] (١).

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المقرىء، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن قريش البنّا، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأهوازي ويعرف بابن الصلت، نا محمد بن مَخْلَد العطار، نا العباس بن محمّد الدوري، نا أبو مَعْمَر القطيعي، نا سفيان، قال: سألت الأعمش عن قوله: ﴿**وألَنّا له الحديد**﴾ (٢) قال: مثل الخيوط.

---

(١) مصابيح البغوي: ١ / ٢٨٨

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٠.

أَخْبَرَنا أبو علي بن السبط، أنا أبي أبو سعد المُظَفّر بن الحسن، أنا أحمد بن إبراهيم بن فِرَاس، أنا محمد بن إبراهيم بن عبدالله، نا سعيد بن عبد الرّحمن الَمخْزُومي، نا سفيان، عن ابن أبي نَجِيح في قوله تعالى: ﴿**وقَدِّرْ في السَّرْد**﴾(١)، قال: لا يُدِقّ المسمار فيسلَسَ في الحَلْقَة، ولا يُجلّه فيفصِمَها، واجعلْه قدراً.

أَخْبَرَنا أبو نصر محمد بن حمد بن عبدالله الكبريتي، أنا أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين النحوي، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو عَرُوبة الحسين بن أبي معشر بن محمد الحَرّاني، نا سَلمة بن شبيب، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، عن قَتَادة: ﴿**وعَلّمْنَاه صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُم**﴾(٢)، قال: كانت صفائح، وأول من سردها وحلقها داود(٣).

أَنْبَأَنا أبو تراب حَيْدَرة بن أحمد الأنصاري، نا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا أحمد بن سيدي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا أبو إلياس، عن وهب بن مُنَبّه قال: وأقام داود عليه السلام صدراً من زمانه على عبادة ربّه، ورحمته للمساكين، وكان قلّ يوم إلّا وهو يخرج متنكراً لا يعرف، فإذا لقيَ القُدّام ساءلهم عن مقدمهم، ثم يقول: أرأيتم داود النبي كيف حاله هو لأمته، ومن هو بين ظهريه، وهل تنقمون من أمره شيئاً ؟ فيقولون: لا، هو خير خلق الله عز وجل لنفسه ولأمّته، حتى بعث الله ملكاً في صورة رجل قادم، فلقيه داود، فسأله كما كان يسأل غيره ؟ فقال: هو خير الناس لنفسه وأُمته، إلّا أن فيه خصلة لو لم تكن فيه، كان كاملاً، قال: ما هي ؟ قال: يأكل ويطعم عياله من مال المسلمين، فعند ذلك نَصِبَ داود إلى ربه عز وجل في الدعاء أن يعلمه عملاً بيده يستغني به ويغني به عياله، فألان الله عز وجل له الحديد وعلّمه صنعة الدروع، فعمل الدرع وهو أول من عملها، فقال الله عز وجل: ﴿**أنِ اعْمَلْ سابغاتٍ وقدِّرْ في السَّرْد**﴾ يعني المسامير في الحَلَق، قال: وكان يعمل الدرع فإذا ارتفع من عمله درع باعها، فتصدق بثلثها، واشترى بثلثها ما يكفيه وعياله، وأمسك الثلث يتصدق به يوماً بيوم إلى أن يعمل غيرها، وقال: إن الله عز وجل أعطى داود شيئاً لم يعطه غيره، من حسن الصوت من خلقه، إنه كان إذا قرأ الزَّبور تسمع الوحش إليه حتى يؤخذ بأعناقها وما تنفر، وما صنعت الشياطينُ المزامير والبرابط والصُّنوج إلّا على أصناف صوته، وكان شديد الاجتهاد، وكان إذا افتتح الزَّبور بالقراءة فكأنما ينفخ في المزامير، وكان قد أُعطي سبعين مزموراً في حَلْقه.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، وأبو المعالي ثعلب بن جعفر، قالا: أنا عبد الدائم بن الحسن، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أبو العباس عبدالله بن عتّاب بن الزفتي، نا أحمد بن أبي الحواري، نا أبو

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١١. (٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.

(٣) البداية والنهاية: ٢ / ١٣ وبغية الطلب: ٧ / ٣٤٠٧ ـ ٣٤٠٨.

معاوية، نا هشام، عن أبيه قال: كان داود يجعل القُفَّة من الخُوص وهو على المنبر، ثم يرسل بها فيبيعها ويأكل ثمنها.

أَخْبَرَنا أبو السعود بن المُجْلي، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد ابن النَّضْر الديباجي البغدادي، نا علي بن عبدالله بن معشر الواسطي، نا محمد بن حرب أبو عبدالله النسائي، نا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا الغسّاني، عن هشام بن عُروة قال: كان داود النبي ﷺ يخطب الناس وهو نبيّ، وهو يعمل قُفّة من خوص، ويقول لبعض من يليه: اذهب فبعها.

قال: ونا محمد بن حرب، نا حمّاد بن خالد الخيّاط، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، قال: كان داود ﷺ يعمل القفاف فيبيعها ويأكل ثمنها، وكان موسّعاً عليه(١).

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شُجاع بن علي الصقلي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، أنا محمد بن محمد بن الأزهر الجَوْزَجاني، نا أبو معشر الحسن بن سليمان الدارمي، نا محمد بن جامع العُقَيلي العطار، نا عيسى بن شعيب، نا عمار بن أيوب، عن حُمَيد بن أبي حُمَيد، عن عبد الرّحمن ابن دلهم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**شكى داود عليه السلام إلى ربّه عز وجل قلّة الولد، فأوحى الله إليه أن خذ البيض**» قال ابن مَنْدَه: هذا حديث **منكر** [٤١٤٤] (٢).

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسين بن الحسن، أنا أبو القاسم علي بن محمد، أنا أبو الحسن علي بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن ياسر، حدّثني أحمد بن محمد بن إسماعيل البزاز، نا يحيى بن عَبْدك القزويني، نا خالد بن عبد الرّحمن المخزومي، نا مالك بن أنس، عن الزهري: ﴿**أَوِّبي معه**﴾(٣) قال: سَبِّحي معه(٤).

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا الخضر بن أبان، نا سيار ابن حاتم، أنا جعفر بن سليمان الضُّبُعي، قال: سمعت ثابتاً يقول: كان داود نبي الله ﷺ قد جزّأ ساعات الليل والنهار على أهله، ولم يكن يأتي ساعة من ساعات الليل والنهار إلّا وإنسان من آل داود قائم يصلّي، فعمّهم الله في هذه الآية ﴿**اعملوا آل داودَ شكراً، وقليلٌ من عبادي الشَّكُور**﴾(٥).

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن عُبيد الله الخِرَقي، أنا أحمد بن سليمان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا علي بن الجَعْد، أخبرني مُزَاحم بن زُفَر، عن مِسْعَر قال: لما قيل لهم: ﴿**اعملوا آل داودَ شُكْراً**﴾ لم يأت على القوم ساعة إلّا ومنهم مُصَلٍّ.

---

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٠٤.
(٢) اللآلي المصنوعة: ٢ / ١٢٦
(٣) سورة سبأ، الآية: ١٠.
(٤) البداية والنهاية: ٢ / ١٣.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٣.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنا أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو حازم الحافظ، حدّثني أبو أحمد الحافظ، أنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث أنا أحمد بن صالح أنا ابن وَهْب حدّثني عبدالله ابن سعيد، عن عبد الجليل بن حُمَيد أنه سمع ابن شهاب يقول في قول الله عز وجل: ﴿**اعملوا آل داود شُكراً**﴾ قال: قولوا الحمد لله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ، وإسماعيل بن أحمد بن عمر، وأبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن نصر الباخمشي، وأبو النجم بدر بن عبدالله قالوا: أنا أبو محمد الصِّريفيني، أنا أبو القاسم بن حُبّابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن مسلم، نا سيَّار، نا جعفر، نا ثابت البُنَاني قال: كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع، ثم يرفع رأسه، ثم يقول: إليك رفعت رأسي يا عامر السماء، انظر نظر العُبَيْد إلى أربابها يا ساكن السماء.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا الحسين بن محمد بن علي، نا عبد الرّحمن بن سعيد بن هارون، نا الحسن بن محمد بن التياح، نا محمد بن يزيد بن خُنَيس، قال: قال وُهَيب بن الوَرْد: كان داود النبي ﷺ قد جعل الليل عليه وعلى أهل بيته دُوَلاً، لا تمر ساعة من ليل إلّا وفي بيته لله ساجد وذاكر، فلما كان نوبة داود قام يصلّي لنوبته، فكأنه دخل قلبه مما هو وأهل بيته من العبادة، فاطّلع الله على قلبه وعُجْبه مما هو فيه وأهل بيته من العبادة، وكان بين يديه نهر، فأَنطق الله ضفدعاً من ذلك النهر فنادته، فقالت: يا داود، ما يعجبك مما أنت فيه وأهل بيتك من العبادة؟ فوالذي أكرمك بالنبوّة إني لقائمة لله على رجل ما استراحت أوداجي من تسبيحه منذ خلقني الله إلى هذه الساعة، فوالذي يعجبك مما أنت فيه وأهل بيتك، قال: فتصاغر إلى داود ما هو فيه وأهل بيته من العبادة.

أَخْبَرَنا أبو علي بن السبط، أنا أبي أبو سعد، أنا أبو الحسن بن فراس، أنا أبو جعفر الدَّيْبُلي، نا أبو عُبيد الله المخزومي، نا سفيان في قوله تعالى: ﴿**واذكرْ عبدَنا داودَ ذا الأَيدِ**﴾[1] ذا القوّة في أمر الله، والنصرة في أمر الله والبصيرة.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبدالله، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المُزَني، وأبو عبدالله محمد بن حمزة بن محمد الحَرّاني، قالا: قُرىء على أبي القاسم الحسن بن علي البَجَلي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد، نا يحيى بن معين، نا عبد الحميد بن أبي راود عن صدقة بن يسار قال: بينا داود في محرابه إذ أبصر دودة فتفكّر في خلقها، فقال: ما يعبأ الله بهذه شيئاً، فأنطقها الله له، فقالت: يا داود أتعجبك نفسك؟ لأنا على قدر ما أتاني الله أكثر ذكراً لله وأشكر له منك، قال الله تعالى: ﴿**وإنْ مِنْ شيءٍ إلّا يُسَبّح بحمده**﴾[2]، كذا قال:

---

(١) سورة ص، الآية: ١٧.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

ورواه غيره عن عبد المجيد، عن أبيه.

أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف - بمكة - نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد التِّنِّيسي، قدم علينا - إملاء - نا الحسن بن منير الوشاء، نا شُريح بن يونس، نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد، عن أبيه، عن صَدَقة بن يسار، قال: كان داود في محرابه إذ نظر إلى دودة صغيرة، فعجب من خلقها، فأنطقها الله تعالى، فقالت: يا داود أنا على صغري أطوع لله منك على كبرك.

قال: وأنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: أنا أبو العباس - هو الأصم - نا محمد بن إسحاق، نا يحيى - هو ابن معين - نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد، قال: قال أبي عن صدقة ابن يسار، قال: كان داود في محرابه فأبصر دودة صغيرة، قال: ففكّر في خلقها، وقال: ما يعبأ الله جل ذكره بخلق هذه، قال: فأنطقها الله عز وجل، فقالت: يا داود أتعجبك نفسك، لأنا على قدر ما أتاني الله عز وجل أذكر لله وأشكر له منك على ما أتاك الله، قال الله عز وجل: ﴿**وإنْ مِنْ شيءٍ إلّا يسبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾[(١)].

أخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو القاسم الحربي أنا أحمد بن سلمان، نا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن بشير الكندي نا عبد المجيد عن أبيه عن صدقة بن يسار قال: بين داود عليه السلام في محرابه إذ مرّت به ذَرَّة فنظر إليها وفكر في خلقها وعجب منها وقال: ما يعبأ الله عز وجل هذه فأنطقها الله عز وجل فقالت: يا ذا تعجبك نفسك، فوالذي نفسي بيده لأنا على ما أتاني الله عز وجل من فضله أشكر منك على ما أتاك الله من فضله[(٢)].

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن الحسين ح .

وأخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، قال: أنا أبو القاسم الحربي، أنا أحمد ابن سلمان، نا عبدالله، أنا محمود بن غيلان - وفي رواية زاهر: قال: قال محمود بن غيلان - نا أبو أسامة حدّثني خالد بن محدوج أبو رَوْح، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: إن داود نبي الله ﷺ ظنّ في نفسه أن أحداً لم يمدح خالقه أفضل ممّا مدحه، وأن ملكاً نزل وهو قاعد في المحراب والبركة إلى جنبه، فقال: يا داود افهم إلى ما يصوت الضفدع، فأنصت داود، فإذا الضفدع يمدحه بمدحةٍ لم يمدحه بها داود؛ فقال له المَلَك: كيف ترى يا داود ؟ فهمتَ ما قالت ؟ قال: نعم، قال: ماذا قالت ؟ قال: قالت: سبحانك وبحمدك منتهى علمك يارب، قال داود: لا والذي جعلني نبيّه إني لم أمدحه بهذا[(٣)].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤ .

(٢) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٠٦ وفيه: درة بالدال المهملة .

(٣) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٠٧ .

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، نا عبد الرّحمن، نا جابر بن يزيد، عن المغيرة بن عُتَيبة، قال: قال داود: يارب هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً لك مني فأوحى الله إليه: نعم، الضفدع، وأنزل الله عليه: ﴿**اعملوا آل داودَ شُكْراً، وقليلٌ من عِبادي الشَّكُوْر**﴾، قال: يارب كيف أطيق شكرك وأنت الذي تُنعم عليّ ؟ ثم قال: يارب كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم عليّ ثم ترزقني على النعمة الشكر، ثم تزيدني نعمةً بعد نعمة، فالنعمة منك يارب والشكر منك فكيف أطيق شكرك ؟ قال: الآن عرفتني يا داود حق معرفتي.

أخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنا أبو بكر، أنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو محمد عبدالرّحمن بن أبي حامد المقرىء، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا الخضر بن أبان، نا سيّار بن حاتم، نا جعفر ابن سليمان، حدّثني ثابت، وعبد الوهاب بن أبي حفص، قال: أمسى داود عليه السلام صائماً، فلما كان عند إفطاره أُتي بشربة لبنٍ، قال: من أين لكم هذا اللبن ؟ قالوا: من شاتنا، قال: ومن أين ثمنها ؟ قالوا: يا نبي الله، من أين يُسْأل، قال: إنا معاشر الرسل أُمرنا أن نأكل من الطيبات ونعمل صالحاً.

أخْبَرَنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا، أنا أبو عاصم الفُضَيل بن يحيى الفُضَيلي، أنا أبو محمد بن أبي شُريح، أنا أبو عبدالله محمد بن عقيل بن الأزهر البَلْخي، نا أبو عُبيد الله، نا سيّار ـ يعني بن حاتم ـ، نا جعفر، حدّثني ثابت، وعبد الوهاب بن أبي حفص: أن داود نبي الله أمسى صائماً فأُتي بشربة لبن، فقال: من أين لكم هذا اللبن ؟ قالوا: من شاة لنا، قال: ومن أين لكم الشاة ؟ قالوا: اشتريناها فلمَ تسأل يا نبي الله ؟ قال: إنا معاشر الرسل أمرنا أن نأكل من الطيبات وأن نعمل صالحاً.

أخْبَرَنا أبو عبد الله الخَلّال، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو سعيد المفضل ابن محمد بن إبراهيم الجَنَدي، نا صامت بن مُعاذ، قال: قرأنا على أبي قُرّة، قال: ذكر ابن أبي ذئب عن سعيد المَقْبُري عن أبيه، قال: قال داود: يا رب قد أنعمت عليّ كثيراً، فدلّني على أن أشكرك كثيراً؛ قال: اذكرني كثيراً، فإذا ذكرتني فقد شكرتني، وإذ نسيتني فقد كفرتني.

أخْبَرَنا أبو عبدالله أيضاً، أنا أبو عثمان العَيّار، أنا أبو سعيد محمد بن عبدالله بن حمدون نا محمد بن أحمد بن دلويه، نا محمد بن يزيد نا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: قال داود عليه السلام: كيف لي أن أشكرك إلّا بنعمتك، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: أما علمت أن ما بك من النعمة مني، فقد شكرتني.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي ح .

وأنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء قالا: أنا أبو القاسم عبدالرّحمن بن عُبيد

الله الخِرَقي ببغداد، أنا أحمد بن سلمان النجاد، نا عبدالله بن أبي الدنيا، نا إسماعيل بن بسام، نا صالح المُرّي، عن أبي عمران الجوني عن أبي الجَلْد قال: قرأت في مَسَلة داود عليه السلام أنه قال: أي ربّ، كيف لي أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلّا بنعمتك ؟ قال: فأتاه الوحي: إنْ يا داود أليس تعلم أن الذي بك من النعم مني ؟ قال: بلى يارب. قال: فإني أرضى بذلك منك شكراً[١].

لفظ البيهقي أتم:

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن معاوية النَيْسابوري، نا أبو حامد أحمد بن محمد العفصي، نا أحمد بن سَلَمة، نا إسحاق بن موسى الخطمي، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن عبد العزيز التنوخي: أن داود عليه السلام كان يقول: سبحان مستخرج الشكر بالعطاء، ومستخرج الدعاء بالبلاء.

قال: وأنا البيهقي: أنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان أنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: وقال أبو نصر التمار نا سعيد بن عبد العزيز قال: قال داود: سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان مستخرج الشكر بالرجاء.

أخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي أنا أبو بكر البيهقي ح .

وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، قالا: أنا أبو القاسم الخِرَقي، نا أحمد ابن سلمان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا عُبيد الله بن عمر، نا معاوية بن عبد الكريم نا الحسن قال : قال داود: إلّهي لو أن لكل شعرة مني لسانين يسبحانك الليل والنهار ما قضيا نعمة من نعمك.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، نا أحمد بن الحسين، أنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو بكر بن بالويه، نا محمد بن يونس القرشي، نا رَوْح بن عُبادة حدّثني عبدالله بن لاحق عن ابن شهاب قال: قال داود عليه السلام: الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه، وعزّ جلاله، فأوحى الله إليه: إنك أتعبت الحفظة يا داود[٢].

أخْبَرَنا أبو عبدالله الخلال، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو سعيد المفضل ابن محمد، نا صامت بن معاذ قال: قرأنا على أبي قُرّة نا أبو المنذر، قال داود عليه السلام لما أصاب الذنب وتاب الله عليه: اللّهم ألهمني شكراً يرضيك عني. قال فأُلهم داود: أن قل: الحمد لله ربّ العالمين كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك، فجعل يقولها فنودي من السماء: يا داود أتعبت الكتبة.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أحمد بن الحسين ح .

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٨ وبغية الطلب: ٧ / ٣٤٢٣ .

(٢) البداية والنهاية: ٢ / ١٨ عن البيهقي .

وأخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا علي بن محمد قالا: أنا أبو القاسم الخِرَقي، نا أحمد بن سليمان، نا عبدالله بن أبي الدنيا، نا علي بن الجعد قال: سمعت سفيان بن سعيد وذكر داود النبي ﷺ فقال: الحمد لله حمداً ينبغي لكرم وجه ربي وعز جلاله، فأوحى الله إليه: يا داود أتعبت الملائكة(١).

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور وعلي بن الحسن بن سعيد قالا: نا وأبو النجم بدر ابن عبدالله ، أنا أبو بكر الخطيب، نا أبو القاسم المغيري يعني عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد في سنة خمس عشرة وأربعمئة، نا عمر بن جعفر بن سالم، نا عبدالله بن محمد بن الكريم الرازي ـ بأصبهان ـ نا عمي أبو زُرعة: نا العباس بن الوليد الدمشقي، حدّثني أبي عن الأوزاعي حدّثني عبدالله بن عامر قال: أُعطي داودعليه السلام من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط حتى إنّ كان الطير والوحش لتعكف حوله حتى تموت عطشاً وجوعاً، وإن الأنهار لتقف(٢).

أخْبَرَنا أبو بكر بن المزرفي، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو محمد عُبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا إسحاق بن إبراهيم الخُتّلي، نا محمود بن أبي بشر، نا محمد ابن صالح، نا الحسين بن جعفر قال سمعت أبي يقول: قال وَهْب بن مُنَبّه:كان داود إذا قرأ القرآن لم يسمعه شيء إلّا حجل كهيئة الرقص(٣).

كتب إليّ أبو علي بن نبهان ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو طاهر الباقلاني، وأبو الحسن بن مخلد، وأبو علي الكاتب ح .

وأخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو طاهر الكرجي قال: أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر ابن مقسم المقرىء، أنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، أنا ابن عائشة قال:كان لداود صوت يطرب المحموم ويسلي الثكلى وتصغي له الوحش، حتى تؤخذ بأعناقها وما تشعر.

أَنْبَأَنا أبو تراب حيدرة بن أحمد المقرىء، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا أحمد بن سيدي، نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق بن بشر القرشي، قال: وأنا أبو العباس عن وَهْب بن منبه: إن بدءَ ما صنعت المزامير والبرابط(٤) والصنوج على صوت داود، كان يقرأ الزّبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله قط، فتعكف الجن والإنس والطير والدوابّ على صوته حتى يهلك بعضها جوعاً، فخرج إبليس مذعوراً لما رأى من استئناس الناس والدواب بصوت داود بالزبور، فدعا عفاريته فقال: ما هذا الذي دهاكم فيمن أنتم بين ظهريه ؟ قالوا: مُرْنا بما أحببت، قال: فإنه لا يصرفهم عنه إلّا ما يشبه ما يسمعون منه، فعند ذلك احتفروا المزامير والبرابط

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٨ .
(٢) البداية والنهاية: ٢ / ١٤ .
(٣) البداية والنهاية: ٢ / ١٤ .
(٤) البرابط جمع بربط وهو العود .

واتّخذوا الصنوج على أصناف صوته. فلما سمع ذلك غواة الناس والجنّ انصرفوا إليهم وانصرفت الدواب والطير أيضاً، وقام داود في بني إسرائيل يحكم فيهم بأمر الله، نبياً حكيماً عابداً مجتهداً، وكان أشد الأنبياء اجتهاداً وأكثرهم بكاءً حتى عرض له من فتنة تلك المرأة ما عرض، وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور، ولصلاته إذا صلّى، وكان أسفل منه بستان لرجل من بني إسرائيل يقال له أوريا بن صورى وكانت امرأته سابع بنت حنانا التي أصاب داود عليه السلام منها ما أصاب.

أَخْبَرَنا أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القُشَيري، أنا أبي أبو القاسم، أنا أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهري، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفرايني، نا بن أبي الدنيا، نا محمد بن منصور الطوسي، قال: سمعت صبيحاً أبا تراب ح، قال أبو عوانة: وحدّثني أبو العباس المُرّي، نا محمد بن صالح العَدَوي، نا سيّار، هو ابن حاتم، عن جعفر، عن مالك، قال: كان داود النبي ﷺ إذا أخذ في قراءة الزّبور تفنقت العذارى(١).

قال: وأنا أبو عوانة، نا يوسف بن مسلم، نا أحمد بن الحجاج بن محمد، وأبوه جالس معنا، حدّثني أبي ح، قال أبو عوانة: ونا إسحاق بن إبراهيم الصّنعاني عن عبد الرزاق كلاهما عن ابن جُريح، قال: سألت عطاء عن القراءة على الغناء، قال: وما بأس بذلك سمعت عُبيد بن عُمير يقول: كان داود نبي الله ﷺ يأخذ المعزفة فيضرب بها ويقرأ عليها يردّ عليه صوته، يريد بذلك يُبكي ويَبكي(٢)، هذا حديث يوسف والآخر بمعناه.

أَخْبَرَنا أبو حفص عمر بن ظفر بن أحمد المغازلي، أنا طراد بن محمد، أنا عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، نا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور الرّمادي، نا عبد الرزاق، أنا ابن جُرَيج ، قال: سألت عطاء عن القراءة على الغناء، قال: وما بأس بذلك، حدّثني عُبيد بن عُمير: أن داود النبي ﷺ كان يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ فترد عليه صوته يلتمس بذلك أن يُبكي ويَبكي.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا أبي علي، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر المُخلّص، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، حدّثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن عبد الرّحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن بلال بن أبي بُرْدة، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعري، قال: داود أوّل من قال: أما بعد، وهو ﴿**فصل الخطاب**﴾(٣) (٤).

أَنْبَأَنا أبو بكر السيوري، ثم أخبرنا أبو المحاسن الطَّبَسي عنه، أنا أبو بكر الحيري، أنا أبو العباس الأصم، نا يحيى بن جعفر بن أبي طالب، أنا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء ـ، أنا سعيد ـ يعني ابن

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٤.
(٢) البداية والنهاية: ٢ / ١٤.
(٣) سورة ص، الآية : ٢٠.
(٤) البداية والنهاية : ٢ / ١٥.

أبي عَرُوبة ـ، عن قَتَادة في قوله ﴿وآتيناهُ الحكمةَ وفَصْلَ الخطاب﴾(١)، قال: البيّنة على المدّعي، واليمين على المدعى عليه(٢).

أخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا عبدالله الحافظ، أنا أحمد بن عثمان الأدمي، نا أبو قُلابة، نا بشر بن عمر، نا شُعبة، عن الحكم، عن شُريح في قوله: ﴿وآتيناهُ الحكمةَ وفَصْلَ الخطاب﴾، قال: الأيمان والشهود(٣)، وكذا قال مجاهد.

قال: وأنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو يحيى الحِمّاني، عن مِسْعَر، عن أبي حُصَين، عن أبي عبد الرّحمن السُّلمي أن داود النبي ﷺ أُمر بالقضاء، فقُطع به، فأوحى الله عز وجل إليه: أن استحلفهم باسمي وسَلْهم البيّنات، قال: فذلك ﴿فصل الخطاب﴾.

أخْبَرَنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيه، أنا علي بن أحمد بن محمد المفسر، أخبرني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز، فيما أجازني أن أبا الفضل وهو محمد بن الحسين الحدادي أخبرهم عن أبي يزيد الخالدي، أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبدالله بن يزيد المقرىء، نا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس: أن رجلاً من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود، فقال: إن هذا غصبني بقراً لي، فسأل داود الرجل عن ذلك، فجحده، فسأل الآخر البيّنة فلم يكن له بيّنة، فقال لهما داود: قوموا حتى أنظر في أمركما، فقاما من عنده، فأوحى الله عز وجل إلى داود في منامه أن يقتلَ الرجل الذي استُعديَ عليه، فقال: هذه رؤيا، ولست أعجل حتى أتثبت، فأوحى الله إليه في منامه أن يقتله، فلم يفعل، فأوحى الله إليه في الثالثة أن يفعل أو تأتيه العقوبة فأرسل داود إليه فقال له: إن الله أوحى إليّ أن أقتلك، فقال الرجل تقتلني بغير بيّنة؟ قال داود: نعم، والله لأنفذن، أمر الله فيك، فلما عرف الرجل أنه قاتله، قال: لا تعجل عليّ أخبرك، إني والله ما أُخذتُ بهذا الذنب، ولكني كنت اغتلت أبا هذا فقتلته فبذلك أُخذت، فأمر به داود فقتل فاشتدت هيبة بني إسرائيل لداود عند ذلك، وشدّد به ملكه، وهو قوله: ﴿وشددنا ملكه﴾(٤).

أخْبَرَنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين البزّاز، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي، نا أبي الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق بن بشر، أنا أبو إلياس ـ يعني إدريس بن [سنان] ـ، عن وَهْب بن مُنَبّه، قال: لما كثُر الشرّ في بني إسرائيل وشهادات الزور أعطى الله تعالى داود سلسلة بفصل الخطاب، قال وَهْب: كانت السلسلة سلسلة من ذهب معلقة من السماء إلى الأرض بحيال الصخرة إلى بيت المقدس، فإذا

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٠.
(٢) البداية والنهاية: ٢ / ١٥.
(٣) البداية والنهاية: ٢ / ١٥.
(٤) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٠٩ والبداية والنهاية: ٢ / ١٥.

تشاجر اثنان في شيء، قال لهما داود: اذهبا إلى السلسلة، فكان أولاهما بالعدل ينالها وإن كان قصيراً.

قال: فاستودع رجل لؤلؤة لها خطر ثم ابتغاها منه فقال له رددتها عليك، فاستعدى عليه، فانطلق المستعدي عليه فثقب عصاً فجعل فيها اللؤلؤة ثم قبض على العصا وغدا معه إلى داود، فقال داود: اذهبا إلى السلسلة فذهبا فجاء صاحب اللؤلؤة فقال: اللّهم إنْ كنت تعلم أني استودعت هذا اللؤلؤة فلم يردها عليّ فأسألك أن أنالها فنال السلسلة ، وقال الآخر كما أنت حتى أدعو أنا أيضاً، أمسك عصاي هذه فدفعها إليه فقال: اللّهم إنْ كنت تعلم أني دفعت إليه لؤلؤته، فأسألك أن أنالها فنالها، فقال داود: ما هذا، ينالها الظلوم والمظلوم، فأوحى الله إلى داود: إن اللؤلؤة في العصا فارتفعت السلسلة(١).

أخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون، نا أحمد بن يوسف، نا خلف، نا إسماعيل، نا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وَهْب بن مُنَبِّه يقول: إن داود أراد أن يعلم عِدّة لبني إسرائيل كم هم ؟ فبعث لذلك نُقباء وعُرفاء وأمرهم أن يدفعوا إليه ما بلغ عددهم، فعتب الله عليه ذلك وقال: قد علمت أني وعدت إبراهيم أن أبارك فيه وفي ذريته حتى أجعلهم كعدد نجوم السماء، وأجعلهم لا يحصى عددهم، فأردتَ أن تعلم عددها قلت: إنه لا يُحصى عددهم، فاختاروا بين أن أبتليكم بالجوع ثلاث سنين أو أسلّط عليهم العدو ثلاثة أشهر، أو الموت ثلاثة أيام، فشاور داود بني إسرائيل، فقالوا: ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر، ولا بالعدو ثلاثة أشهر، فإن كان لابدّ فالموت بيده لا بيد غيره، فذكر وَهْب: مات منهم في ساعة من نهار ألوف كثيرة، لا يُدرى ما عددهم فلما رأى ذلك داود، شقّ عليه ما بلغه من كثرة الموت، فتبتّل إلى الله فدعاه فقال: أي ربّ أنا آكل الحُمّاض، وبنو إسرائيل يضرسون، أنا طلبتُ ذلك وأمرتُ به بني إسرائيل فما كان من شيء فبي، واعفُ عن بني إسرائيل، فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت، فرأى داود الملائكة سالّين سيوفهم ثم يغمدونها وهم يُرفعون في سُلّم من ذهب من الصخرة إلى السماء.

فقال داود: هذا مكان ينبغي أن نبني لله فيه مسجداً ونكرّمه، فأسس داود قواعده وأراد أن يأخذ في بنائه، فأوحى إليه إنّ هذا بيت مقدس، وإنك قد صبغت يديك في الدماء، فلست ببانيه، ولكن ابناً لك أملّكه بعدك اسمه سليمان وأُسَلّمه من الدنيا فلما ملك سليمان بناه وشرّفه(٢).

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، وأخبرنا أبو المعالي الحسين

---

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٤١٠ والبداية والنهاية: ٢ / ١٥ ـ ١٦ .

(٢) تاريخ الطبري: ١ / ٤٨٥ .

ابن حمزة، أنا أبو السرايا نجيب بن عمّار بن أحمد الغنوي، قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خيثمة ابن سليمان، أنا الحسن بن مكرم، نا عبدالله بن بكر السهمي، نا عبّاد بن شَيْبَة، قال: بلغني أن داود النبي ﷺ خلا يوماً فقال: يارب هجرني الناس فيك وهجرتهم لك، فأوحى الله إلى نبيّه عليه السلام ألا أدلّك على شيء يستوي فيه وجوه الناس إليك ؟ أن تخالط الناس بأخلاقهم، وتحتجز الإيمان فيما بيني وبينك.

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله العمري، أنا أبو محمد عبد الرّحمن بن أحمد بن أبي شُرَيح، أنا [أبو] جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّذَاني، نا حميد بن زَنْجُويه النسوي، نا عُبيد الله بن موسى، نا إسرائيل، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب قال: كان داود نبي الله ﷺ يقول هؤلاء الكلمات ثلاثاً حين يصبح وحين يمسي: اللّهم، خلّصني من كل مصيبة نزلت الليلة من السماء إلى الأرض، اللّهم اجعل لي سهماً في كل حسنةٍ نزلت الليلة من السماء إلى الأرض.

أخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن الفضل بن الجرّاح، نا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن الغبري البزاز، نا أبو سعيد عبدالله ابن سعيد بن الحُصين بن عَدِي الكِنْدي، نا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن سعيد، قال: كان من دعاء داود: اللّهم لا تكثر علي فأطغى، ولا تقل لي فأنسى، فإنّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى، اللّهم رزق يوم بيوم، فإذا رأيتني أجوز مجلس الذاكرين إلى مجالس المتكبرين فاكسر رجلي، فإنها نعمة منك تمنٌّ بها عليّ.

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنا رَشَأ بن نظيف المقرىء، أنا الحسن بن إسماعيل الضّرّاب، أنا أحمد بن مروان الدّيْنَوري، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا عبد الرّحمن بن أخي الأصمعي، نا عبد المنعم، عن أبيه، عن وَهْب، قال: كان من تحميد داود: الحمد لله عدد قطر المطر، وورق الشجر، وتسبيح الملائكة، وعدد ما يكون في البر والبحر، والحمد لله عدد أنفاس الخَلْق ولفظهم وطَرْفهم وظلالهم، وعدد ما عن أيمانهم وعن شمائلهم، وعدد ما قهره ملكه، ووسعه حفظُه، وأحاطت به قدرته، وأحصاه علمه، والحمد لله عدد ما تجري به الرياح، ويحمله السحاب، وعدد ما يختلف به الليل والنهار، وتسير به الشمس والقمر والنجوم، والحمد لله عدد كل شيء أدركه بصره ويعد فيه علمه، والحمد لله الذي حَلُم في الذنوب عن عقوبته حتى كان لا ذنب لي، ولم يؤاخذني ، لم يظلمني سيدي، والحمد لله الذي أرجوه أيام حياتي، وهو ذخري في آخرتي، ولو رجوت غيره لانقطع رجائي، والحمد لله الذي تمسي أبواب الملوك مغلقة دوني وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتي بغير شفيع فيقضيها لي، والحمد لله الذي أخلو به في حاجتي، وأضع عنده سرّي في أي ساعة شئت، والحمد لله الذي يتحبّب إليّ وهو غني عني.

أَخْبَرَنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا، أنا أبو عاصم الفُضَيل بن يحيى الفُضَيلي، أنا أبو محمد بن أبي شُرَيح، أنا أبو عبدالله محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل البَلْخي، نا أبو عبدالله الوراق ـ يعني حماد بن الحسن بن عَنْبَسة ـ، نا حبان ـ يعني ابن هلال ـ، نا صالح ـ يعني المري ـ، نا أبو عمران، عن أبي الجَلْد، قال: قرأت في دعاء داود عليه السلام: إلهي إذا ذكرتُ ذنوبي ضاقت علي الأرض برحبها، فإذا ذكرتُ رحمتك وسعت عليّ، إلهي أن أذوق مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة أهون عليّ من أن أذوق مرارة الآخرة بحلاوة الدنيا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا الخضر بن أبان، نا سيّار، نا جعفر، نا مالك بن دينار، قال: بلغنا أن داود نبي الله ﷺ كان يقول في دعائه: اللّهمّ اجعل حُبّك أحبّ إليّ من سمعي وبصري، ومن الماء البارد.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون، نا أحمد ـ يعني ابن عبد الرّحمن بن وَهْب، نا عمي، نا حفص بن مَيْسَرة، عن موسى بن عُقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه: أن كعباً حلف بالذي فلق البحر لموسى عليه السلام إنّا لنجد في التوراة أن داود نبي الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاته [قال:] اللّهم أصلح ديني الذي جعلته لي عِصْمة، واصلح لي دنياي الذي جعلت فيها معاشي، اللّهم أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، اللّهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

قال: وحدّثني كعب: أن صُهَيباً سمع النبي ﷺ كان يقولهن عند انصرافه من صلاته.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر العُمَري الهَرَوي، أنا أبو محمد الأنصاري، أنا أبو جعفر الرَّذَاني، نا حميد بن زنجويه، نا ابن أبي أُوَيس، نا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عُقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب الأحبار قال: إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاته قال: اللّهم اصلح لي ديني الذي جعلته لي عِصمة، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، اللّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيتَ ولا معطي لما منعتَ، ولا ينفع ذا الجد منك جده.

قال كعب: وأخبرني صُهَيب: أن محمّداً رسول الله ﷺ كان ينصرف بهذا الدعاء من صلاته.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا محمود بن عمر بن جعفر، أنا علي بن الفرج بن أبي رَوْح، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا عمر بن سعيد الدمشقي، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، قال: كان من دعاء داود عليه السلام: يا رازق النعَّاب في عشه، وذاك أن الغراب إذا فقص عن فراخه فقص عنها بيضاً، فإذا رآها كذلك نفر عنها فيفتح أفواهها، فيرسل الله عليها ذباباً يدخل في أفواهها، فيكون ذلك غذاءها حتى تسودّ، فإذا اسودّت انقطع الذباب عنها، وعاد

الغراب إليها فغذّاها(١).

كذا في الأصل، ولعله سقط منه شيخ ابن أبي الدنيا، فهو يروي عن رجلٍ عن عمر بن سعيد.

أخْبَرَنا أبو غالب محمد بن الحسن بن علي الماوردي، أنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن محمد الخلال، أنا عُبيد الله بن أحمد بن علي المقرىء، نا أبو محمد يزداد بن عبد الرّحمن بن محمد بن يزداد الكاتب، نا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج، نا أبو خالد عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: كان من دعاء داود عليه السلام: اللّهم إني أعوذ بك من جار السوء ومن زوج يُشَيِّبني قبل المَشيب، ومن ولدٍ يكون عليّ وباءً، ومن مال يكون عليّ عذاباً، ومن خليلٍ ماكر عيناه ترياني وقلبه يرعاني، إذا رأى حسنةً دفنها، وإذا رأى سيئة أذاعها(٢).

أخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفُضَيلي، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد، وأبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسن، وأبو الوقت عَبْد الأول بن عيسى بن شعيب، قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرّحمن بن محمد بن المظفّر، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الحمري السرخسي، أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السّمرقندي، أنا أبو محمد عبدالله بن عبد الرّحمن الدارمي، أنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، نا مروان بن معاوية، عن عوف، عن عباس العمي قال: بلغني أن داود النبي ﷺ كان يقول في دعائه: سبحانك اللّهم أنت ربي تعاليتَ فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض، فأقربُ خلقك منك منزلةً أشدّهُم لك خشيةً، وما علم مَنْ لم يخشك، أو ما حكمة من لم يطع أمرك ؟

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق ابن نيخاب الطيبي، نا محمد بن أيوب البَجَلي، أنا عمرو بن الحُصَين، نا فُضيل بن سليمان النُّمَيري، عن موسى بن عُقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن عبدالله بن مغيث، عن كعب، قال: أخبرني صُهَيب أن رسول الله ﷺ قال: «**اللّهم إنك لست بإله استحَدَّثناه، ولا ربّ استبدعناه، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه وندرك، ولا أعانك على خلقك أحدٌ فنشكّ فيك، تباركت وتعاليت**» [٤١٤٥] (٣).

قال: هكذا كان داود عليه السلام يقوله.

أخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء شفاهاً، أنا أبو الفتح منصور... عن علي الأزدي قال: كان داود عليه السلام يقول: اللهم، إني أعوذ بك من غنى يطغي، وفقر يُنسي، وهوى يردي، وعمل يخزي.

---

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٢٩.

(٢) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٢٩.

(٣) المستدرك : ٣ / ٤٠١

داود بن إبراهيم مولى سفيان بن زياد من بني قيس بن الحارث بن فهد المديني،

حدَّث عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، روى عنه محمد بن عجلان، وشعبة، ومحمد بن إسحاق وعبد الرّحمن بن إسحاق بن الحارث، ويزيد بن عبد الملك النوفلي وأبو عتبان محمد بن مطرف وزياد أبو سفيان الكاتب المدني. وقدم على الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن (الأكفاني) أنبأ أبو محمد الجوهري، أَنْبَأَنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البواني (كذا) حدّثني علي بن الجعد، أَنْبَأَنا شعبة عن داود بن إبراهيم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ح. قال: وأنبأنا ابن الزيات قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان أنبأنا علي بن الجعد. ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسين علي بن هبة الله بن عبد المسلم (كذا) قالا: أنبأنا أبو محمد الصريفيني، أنا أبو القاسم ابن حبابة حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد، حدّثنا علي أنبأنا شعبة عن داود بن إبراهيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**».(١)

٢٠٢٨ ـ داود بن الأسود، ويقال ابن أبي الأسود الجُهَني

دمشقي. ممن سعى في بيعة يزيد بن الوليد الناقص، حكى عن وَضين بن عطاء، وهشام بن عروة.

روى عنه محمد بن راشد المَكْحُولي.

أَخْبَرَنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب في كتابه، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي، أنبأنا أبو عبدالله شعيب بن عبدالله بن أحمد بن المنهال بن حبيب، أنبأ[نا] أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني، حدّثنا أبو عبدالله محمد بن المعافا، ثنا محمود بن خالد، ثنا أبي، نا محمد بن راشد، عن داود بن الأسود، وسفيان الثوري، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة:

أن رسول الله ﷺ **كان إذا صلّى تطوعاً فشق عليه طول القيام ركع ثم سجد سجدتين ثم قعد** فقرأ قاعداً ما بدا له فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع وسجد ﷺ» [٤١٤٦] (٢).

أخبرناه عالياً أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي، نا أبو حفص بن شاهين - إملاء، ـ نا أحمد بن عبدالله بن نصر بن هلال السُّلَمي بدمشق، نا محمد بن عبد الرّحمن بن

(١) موارد الظمآن : ح ٢٠٥٢

(٢) تهذيب تاريخ دمشق : ٢ / ٢٩٧

الأشعث، نا محمد بن بكار بن بلال، نا محمد بن راشد، عن داود بن أبي الأسود، وسفيان الثوري، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة:

أن النبي ﷺ كان إذا صلّى قائماً في التطوّع فشق عليه القيام ركع ثم سجد سجدتين ثم قعد فقرأ ما بدا له وهو قاعد، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ بعض ما يريد أن يقرأ ثم يركع ويسجد [٤١٤٧].

قال ابن شاهين: وهذا الحديث من طريق سفيان الثوري، عن هشام بن عُروة، غريب.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل البغدادي، أنا أبو الفضل الباقلاني وأبو الحسين الصيرفي، وأبو الغنائم واللفظ له قالوا: ثنا أبو أحمد ـ زاد الباقلاني ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنبأ أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنبأ محمد بن إسماعيل، قال: داود بن الأسود، عن هشام ابن عروة، قاله موسى بن إسماعيل، عن محمد بن راشد.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنا عبد الرّحمن بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنبأ أبو طاهر بن سلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال(١): داود ابن الأسود روى عن هشام بن عروة، روى عنه محمد بن راشد، سمعت أبي يقول ذلك.

٢٠٢٩ ـ داود بن أيوب بن سليمان بن عبد الأحد ويقال: عبد الواحد بن أبي حَجَر أبو بِشْر، ويقال: أبو سليمان بن أبي سليمان الأَيْلي

حدَّث عن أبيه أيوب بن سليمان، وهشام بن عمّار، وإبراهيم بن المنذر.

روى عنه: خَيْثَمة بن سليمان، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو القاسم علي بن جعفر بن موسى الكاتب، ومحمد بن حمدان بن سفيان.

أَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرّحمن بن أبي عقيل، أنبأ أبو الحسن الخلَعي، أنا أبو محمد بن النحاس، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي، نا داود بن أيوب بن سليمان بن أبي حَجَر الأيْلي بأيلة سنة سبعين، نا أبي، نا بكر بن صدقة، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن زيد ابن خالد الجُهَني، أن النبي ﷺ قال: «**من توضّأ وأحسن الوضوء، ثم صلّى ركعتين لا يسهو فيهما غَفَر الله له ما تقدّم من ذنبه**» [٤١٤٨](٢).

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ تمام بن محمد، نبأ أبو الحسن خَيْثَمة بن سليمان، نا داود بن أبي حَجَر، ـ بأيلة ـ نا هشام بن عمّار، نا عمرو بن واقد، نا عمر بن يزيد البصري، عن الزُهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**خرج ثلاثة نفر فأصابتهم السماء**

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٠١.

(٢) مسند أحمد: ١ / ٦٧ ط. الميمنية

فدخلوا غاراً فانطبق عليهم الجبل فقال بعضهم لبعض: هذا بأعمالكم، فليقمْ كلّ رجلٍ فليدعُ الله بخير عمل عمله»، وذكر حديث الغار [٤١٤٩] (١).

كتب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسين بن سُليم، ثم حدّثني أبو بكر اللفتواني، أنبأنا أبو الفضل بن سُليم، قالا: أنبأنا أحمد بن الفضل البَاطِرقاني، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: داود بن أيوب بن سليمان بن عبد الأحد بن أبي حَجَر الأيلي، يكنى أبا سليمان، يروي عن أبيه، وعن إبراهيم بن المنذر.

وأنْبأنا أبو محمد العلوي، وأبو الفضل بن سليم، وحدّثني أبو بكر عنهما، قالا: أنبأنا أبو بكر البَاطِرْقاني، أنبأ أبو عبدالله بن منده، قال: قال لنا أبو سعيد: أيوب بن سليمان بن عبد الواحد بن أبي حجَر الأيلي، يكنى أبا سليمان، وقد رأيت من يحدث عنه، يروي عن بكر بن صَدَقة، روى عنه داود بن أيوب.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المَحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: أيوب بن سليمان بن عبد الواحد بن أبي حَجَر الأيلي أبو سليم، يروي عن بكر بن صَدَقة الجدي، روى عنه ابنه داود.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي زكريا البخاري ح .

وحدّثنا خالي أبو المعالي القاضي، نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أنا أبو زكريا، أنبأ عبد الغني بن سعيد، قال: وأيوب بن أبي حَجَر الأيلي بالفتح أيضاً، وداود من ولده.

قرأت على أبي محمّد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال: وأما حَجَر - بفتح الحاء والجيم - داود بن أيوب بن سليمان بن عبد الأحد بن أبي حَجَر الأيلي، يكنى أبا بشر، يروي عن أبيه، وعن إبراهيم بن المنذر.

٢٠٣٠ ـ داود بن بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي (٢)

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلّاف، في كتابه ، وأخبرني أبو المُعَمّر الأنصاري عنه، وأخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العَلّاف، قالا: أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكِندي، أنا محمد بن جعفر الخرائطي، نا علي بن بحر بن أيوب الكوفي، نا محمد بن عُبيد الله العُتْبي، عن محمد بن الحكم، قال: كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فهويت داود بن بشر بن مروان وهوى بها فلما مات عمر

---

(١) كنز العمال: ح ٤٠٤٧٤

(٢) ترجمته وأخباره في الوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٥٩ .

ابن عبد العزيز، قالت لأخيها مَسْلَمة: إني قد اشتهيت أن أجد رائحة الولد قال: ويحك بعد عمر، قالت: لابد من ذلك، قال: لا جرم لا تسوري بك الأزواج، قالت: قد تسوّرت، منهم داود وكان أعور قبيح المنظر، فقال في ذلك الأحوص(١):

أبعد الأغَرّ ابن عبد العزيز قَـريع قُـريش إذا تـذكرُ

تـبدّلت داود مـختارةً ألَا ذلك الخـلفُ الأعـورُ

وقيل إنها تزوّجت سليمان بن داود بن مروان بن الحكم، وهو الخلف الأعور، فالله أعلم.

٢٠٣١ ـ داود بن جَناح بن رَوْح بن جَنَاح القرشي

مولى الوليد بن عبد الملك، حكى عنه ابنه سليمان بن داود.

٢٠٣٢ ـ داود بن الحُسين بن عَقِيل بن سعيد أبو سليمان النَّيسابوري ثم البَيْهَقي الخُسْرَوْجِردي(٢)

رجل وسمع بالشام محمّد بن هاشم البَعْلَبَكي، وأبا التَّقِيِّ هشام بن عبد الملك اليَزَني، ومحمد ابن خلف العسقلاني، أبا نصر، وإبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني، وبمصر: محمد بن رُمْح وعيسى ابن حماد، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، وأبا الطاهر، وحَرْمَلة [بن يحيى]، وبالعراق: عبدالله ابن معاوية الجُمَحي، ونصر بن علي الجَهْضَمي، وبشر بن آدم بن بنت أزهر بن سعد السّمّان، وبالحجاز: أبا مُصْعَب الزهري، ويعقوب بن حُميد بن كاسب، وبخُراسان: يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وقُتَيبة بن سعيد، وسعد بن يزيد العدّاء، وعلي بن حَجَر، وعمرو بن زُرارة الكِلابي.

روى عنه: أبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر بن علي الحافظان، وعبدالله بن محمد بن مسلم الإسفرايني، وبشر بن أحمد الإسفرايني، وأبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي، وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء، وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن يعقوب الأزهري الخُسْرَوجردي.

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، وأبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، قالا: أنا

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٦٠ .

(٢) ترجمته وأخباره في سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٥٧٩ والأنساب (الخسروجردي) ومعجم البلدان «خسروجرد».

والخسروجردي ـ ضبطت عن الأنساب ـ نسبة إلى خسروجرد وهي قرية من ناحية بيهق وكانت قصبتها ثم صارت سبزوار (الأنساب) وهي من أعمال نيسابور بينها وبين قومس (ياقوت).

أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي سنة ثمان وأربعين، أنبأ أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفراييني سنة تسع وستين وثلاثمائة، نبأ أبو سليمان داود بن الحسين ابن عقيل البيهقي بخُسْرَوجِرد سنة ثلاث وسبعين ومائتين، نا أبو زكريا يحيى بن يحيى بن عبد الرّحمن التميمي النيسابوري، أنا الليث بن سعد، عن نافع، عن عبدالله: أنه وجد برداً شديداً وهو في سفر، فأمر المؤذن ومن معه بأن يصلّوا في رحالهم، فإني رأيت رسول الله ﷺ يأمر بذلك إذا كان مثل هذا.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنبأ أبو عبدالله الحافظ، نا أبو حامد أحمد ابن محمد بن الحسين البيهقي، نا داود بن الحسين، نا محمد بن هاشم البَعْلَبكي، نا سويد بحديثٍ ذكره.

وأخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، قال: أجاز لنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنبأ أبو عبدالله محمد بن عبدالله ، قال: داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد النيسابوري أبو سليمان الخُسْرَوَجِرْدي ـ وهي قصبة رستاق بيهق ـ سمع بخُراسان: يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وسعد بن يزيد الفراء، وقُتيبة بن سعيد، وعلي بن حَجَر، وعمرو بن زُرارة، وأقرانهما، وسمع بالعراق: عبدالله بن معاوية الجُمحي، ونصر بن علي الجَهْضَمي، وبشر بن آدم والطبقة، وسمع بالحجاز: أبا مصعب الزهري، ويعقوب بن حميد وأقرانهما، وسمع بمصر عيسى بن حمّاد، ومحمد بن رُمح، وأبا الطاهر، وحَرملة وأقرانهم، وسمع بالشام أبا التّقِيّ اليَزني، ومحمد بن خلف العسقلاني وأقرانهما، روى عنه أبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر بن علي الحافظ، وعبدالله بن محمد بن مسلم، قال: وسمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخطيب الخُسْرَوَجِرْدي يقول: سمعت داود بن الحسين بن عقيل يقول: مولدي سنة مائتين، ومات بخُسْرَوَجِرْد سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٢٠٣٣ ـ داود بن دينار أبي هِند بن عُذافر أبو بكر ـ ويقال: أبو محمد ـ (١)

ويقال اسم أبي هند طَهْمان القُشَيري مولاهم البصري.

حدَّث عن مكحول، والوليد بن عبد الرّحمن، وأبي منيب الجُرَشي، وسعيد بن المُسَيّب، والحسن البصري، وعِكْرِمة، والشعبي، وابن سيرين، وعمرو بن سعيد، وأبي العالية، وعُبيد الله بن عُبيد الأنصاري، وسعيد بن أبي حمزة، وأبي نَضْرة، وأبي عثمان النهدي، وأبي قلابة الجَرْمي،

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١٢١ وشذرات الذهب: ١ / ٢٠٨ وتذكرة الحفاظ: ١ / ١٤٦ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٩٦ وسير أعلام النبلاء: ٦ / ٣٧٦ .

وعبدالله بن عون، وعباد بن منصور، وخلاس بن عمرو، والعباس بن عبد الرّحمن الهاشمي، وبشر ابن نُمير، وسماك بن حرب، وأبي صالح مولى آل طلحة بن عُبيد الله، وعطاء الخُراساني.

روى عنه: شعبة، والثوري، وحمّاد بن سَلَمة، [وحمّاد] بن زيد، ووُهَيب بن خالد، وهُشَيم، ويزيد بن زُريع، وابن عُلَيّة، وخالد بن عبدالله الطحان، ويزيد بن هارون، ومَسْلَمة بن علقمة أبو أحمد العدل، وإبراهيم بن طهمان، وأبو شهاب الحنّاط، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومحمد بن فُضَيل الحلبي، وعَدِي بن عبد الرّحمن الطائي، والهيثم بن حُمَيد الدمشقي، وقدم دمشق، وحدّث بها.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، وأبو محمد السيدي، قالا: أنبأ أبو عثمان البَحيري، أنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي ببغداد ح .

وأَخْبَرَنا أبو عبدالله الخلال، أنبأ أحمد بن محمود، أنبأ محمد بن إبراهيم، أنبأ أحمد بن علي بن المثنى، قالا: نا مُحْرِز بن عون، نا علي بن مُسهِر، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين ـ زاد أبو يَعْلَى: يعني محمداً ـ عن أبي هريرة ـ قال: **نهى رسول الله ﷺ أن تُنْكَحَ المرأة على خالتها أو على عمّتها**[٤١٥٠]، وأن تَسألَ المرأةُ طلاقَ أختها لتكفتىء ما في صحفتها، زاد الصوفي: فإن الله عز وجل رازقها.

أخرجه مسلم عن مُحْرِز(١).

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأ أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد السيرافي، نبأ القاضي أبو عبدالله أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب المتُّوثي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا الحسن بن شوكر، نا إسماعيل بن إبراهيم، نا داود بن أبي هند، قال: قدمت دمشق فسألوني عن أولاد المشركين فحدثتهم عن الحسن، عن أبي هريرة أنه قال: كل مولود يولد على الفطرة. وحدَّثتهم عن الشعبي، عن علقمة أن ابني مُلَيكة قالا: يارسول الله إن أُمّنا وأدت موءودةً في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ : «**الوائدةُ والموءودةُ في النار، إلّا أن تدركَ الوائدة الإسلام فتسلم**»[٤١٥١] (٢).

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأ أبو نُعيم، نا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال في كتابي عن محمد بن أبان المديني، نا يحيى بن الفضل الحرفي، نا سعيد بن عامر، قال: قال داود بن أبي هند: أتيت الشام فلقيني غيلان، فقال: يا داود إني أريد أن أسألك عن مسائل، قلت: سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين، قال: سل يا داود، قلت: أخبرني ما أفضل ما أُعطي ابن آدم؟ قال: العقل،

---

(١) صحيح مسلم (١٦) كتاب النكاح، (ح١٤٠٨) ج٢ / ١٠٣٠ وفيه: على عممتها أو خالتها.

(٢) المعجم الكبير: ٧ / ٤٥

قلت: فأخبرني عن العقل هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه، أو هو مقسوم بينهم ؟ قال: فمضى ولم يجبني[(١)].

أَنْبَأَنا أبو نصر بن القُشَيري، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنبأ أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو سعيد أحمد ابن محمد بن رُميح بن وكيع النَّخَعي، نا عبد الرّحمن بن محمد بن عبدالله المَرْوَزي، نا عبدالله بن محمد بن النصر الأصم، نا العلاء بن عمران، نا خارجة، قال: قال لي داود بن أبي هند: أين مسألتك ؟ قلت: مرق على نهر الماء جار، قال لي: تعرف قصر يونس، قلت: بلى، قال: فإني ولدت في دار قبالة ذلك القصر، قال أبو بكر: وهو قبالة سلة عمّار بن قرة، قال: وكان أبي دينار بن عُذافر مولى لامرأة من بني قُشَير.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو المعالي ثابت بن بُنْدار، قالا: أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر محمد بن أحمد البابَسيري، أنا الأحوص بن المُفَضّل بن غسان، أنا أبي [قال: نا يحيى] بن معين، قال: داود بن أبي هند أبو عبد، زاد ثابت في موضع آخر بهذا الإسناد: داود بن أبي هند بن عُذافر، وأبو هند دينار.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأ أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأ أبو الحسن بن السَّقّا، وأبو محمد بن بالويه، قالا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن أبي هند، أبو هند اسمه دينار، وداود بن أبي هند أبو بكر كان ينزل البصرة.

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد، عن أبي الحسين بن الطَّيُّوري، أنا أبو الفضل عُبيد الله ابن أحمد بن علي الكوفي، أنا عبد الرّحمن بن عمر بن حُمَّة الخَلّال، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، حدّثني جدي، قال: سمعت علي بن المديني يقول: داود بن أبي هند، أبو هند اسمه دينار بن العُذافر، قال: وكان دينار مولى لامرأة من قُشَير، وكان العُذافر مولى لعبدالله بن عامر ابن يزيد قال يعقوب: وداود بن أبي هند **ثقة** ثبت بصري.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب ح .

وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأ أبو بكر محمد بن هبة الله، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأ عبدالله بن جعفر، نا يعقوب[(٢)]، قال: قال لي أبو موسى -يعني الزمن-، قال لي عامر بن صالح بن رستم: داود بن من ؟ قلت: داود بن أبي هند، قال: داود بن دينار.

أَخْبَرَنا أبو يَعْلَى حمزة بن الحسن بن المفرج، أنبأ أبو الفرج سهل بن بشر الإسفرايني، وأبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطبرسي، قالا: أنبأ أبو الفضل محمد بن أحمد السعدي، أنبأ أبو العباس

---

(١) سير الأعلام: ٦ / ٣٧٧.

(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي: ٢ / ٣٤٦.

منير بن أحمد، أنبأ جعفر بن أحمد بن إبراهيم، نا أبو جعفر أحمد بن الهيثم، قال: قال أبو نُعيم الفضل بن دُكَين: داود بن أبي هند داود بن دينار، سمعت أبا القاسم بن السّمرقندي يقول: سمعت إسماعيل بن مَسْعَدة يقول: سمعت أبا عمرو عبد الرّحمن بن محمد الفارسي يقول: سمعت أبا أحمد [بن] عَدِي يقول: سمعت الساجي[1] يقول: سمعت ابن المثنى يقول: عباد بن راشد بن خالة داود بن أبي هند مولى بني قُشَير اسم أبي هند دينار، وكان أصله من خُراسان.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن، أنبأ أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، قال: قال أبي داود بن أبي هند، أبو هند اسمه طهمان مولى بني قُشَير لامرأة منهم تسمّى بحيرة بنت ضَمْرَة.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقّال، أنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي أمية، قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: داود بن أبي هند اسم أبيه دينار بن عُذافر، مولى بني قُشَير، وداود يكنى أبا بكرة.

أخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، وعلي بن عبد السيد بن محمد، وأبو العباس أحمد بن علي بن الحسن، وأبو النجم بدر بن عبدالله ، قالوا: أنبأ أبو محمد الصِّرِيفيني، أنبأ أبو القاسم بن حبّابة، أنبأ أبو القاسم البغوي، حدّثني محمد بن إسحاق، عن ابن نُمير، قال: داود بن أبي هند: داود ابن دينار.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو عبدالله الحسين بن ظفر بن الحسين بن يزداد، قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأ أبو طاهر المُخَلِّص، نا أبو القاسم البغوي، قال: قال قَطَن بن نُسير: داود بن أبي هند بن مهران، قال ابن منيع: وليس هو كما قال، إنما هو داود بن دينار.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبأ أبو عمرو بن مَنْدَه، أنبأ الحسن بن محمد بن يوسف، أنبأ أحمد بن محمد بن عمر، أنبأ أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد، قال: داود بن أبي هند مولى بني قُشَير، ويكنى أبا بكر، واسم أبي هند دينار، وسمعت يزيد بن هارون يقول: مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، قال[2] في الطبقة الرابعة من أهل البصرة: داود بن أبي هند، ويكنى أبا بكر واسم أبي هند دينار، سمعت عمرو بن عاصم يقول: هو مولى آل الأعلم القُشَيريين. وتوفي داود سنة تسع وثلاثين ومائة، وكان من أهل سَرَخْس وبها ولده، وكان **ثقة** كثير

---

(١) الكامل لابن عدي: ٤ / ٣٤٠ في ترجمة عباد بن راشد البصري .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧ / ٢٥٥ .

الحديث.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنبأ أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو الحسين بن الطَّيُّوري، وأبو الغنائم واللفظ له قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد زاد ابن خيرون: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال[1]: داود بن أبي هند أبو محمد، واسم أبي هند دينار مولى بني قُشير البصري، قال محمد بن المثنى: سمعت قريش بن أنس يقول: مات سنة تسع وثلاثين ومائة في طريق مكة، سمع سعيد بن المُسَيِّب، وعِكْرِمة، والشعبي، والحسن، ومحمد بن سيرين، روى عنه الثوري، قال علي: سمع داود، وعاصم من الشعبي بواسط، وقال أحمد: عن يزيد بن هارون مات داود سنة تسع وثلاثين ومائة، مر بنا هو وسعيد بن أبي عَرُوبة قبل ذلك، سمعت منهما، ويقال كنيته أبو بكر أيضاً.

قرأنا على أبي القاسم بن السّمرقندي، عن أبي طاهر بن أبي الصقر الأنباري، أنا هبة الله بن إبراهيم المصري، أنا أحمد بن محمد المهندس المصري، نا أبو بشر الدولابي، حدّثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: داود بن أبي هند كنيته أبو بكر، قال الدولابي: أبو بكر داود ابن أبي هند.

أخْبَرَنا أبو بكر الشَّقَّاني، أنبأ أبو بكر أحمد بن منصور، أنبأ أبو سعيد بن حمدون، أنبأ مكي بن عبدان، قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو محمد داود بن أبي هند سمع ابن المُسَيّب وعِكرِمة، والحسن، روى عنه الثوري، ويزيد بن هارون.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي الفضل بن الحكاك، أنا أبو نصر الوائلي، أنبأ الخصيب ابن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرّحمن، أخبرني أبي قال: أبو بكر داود بن أبي هند، وقيل أبو محمد عن سعيد بن المُسَيِّب، والشعبي، وقال في موضع آخر: أبو محمد داود بن أبي هند، وهو داود بن دينار بصري **ثقة**.

وقرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر، أنا هبة الله بن إبراهيم، أنا أبو بكر المهندس، أنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، قال: أبو محمد داود بن أبي هند، وهو داود بن دينار.

كتب إليّ أبو جعفر الهَمذاني، أنا أبو بكر الصفار، أنا أبو بكر بن منجويه، أنا أبو أحمد الحافظ، قال: أبو محمد، ويقال أبو بكر داود بن أبي هند القُشَيري مولاهم البصري، واسم أبي هند دينار، ويقال طهمان مولى لبني قُشَير لامرأة منهم، تابعي رأى أنس بن مالك الأنصاري، وعُبادة بن عبد الخثعمي، وسمع أبا عثمان عبد الرّحمن بن مل النهدي ورفيعاً أبا العالية الرياحي، وأبا عمر، والشعبي، وأبا محمد سعيد بن المُسَيِّب القُرشي، والحسن بن أبي الحسن، حدث عن عُبادة بن

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ٢٣٧١.

دُعامة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن عبد العزيز .... ومسعر بن ....

أَخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأ أبو الفضل بن خَيْرُون، أنا محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، أنا علي بن الحسن بن الجراحي ح .

قال: وأنا ابن خَيْرُون ، أنا أبو علي الحسن بن الحسين النعالي، حدّثني إسحاق بن محمد النعالي، قالا: أنا عبد الله بن إسحاق المدائني، نا قَعْنُب بن الُمحْرِز الباهلي، قال: داود بن أبي هند، أبو هند اسمه طهمان مولى بني قُشير مولى بحيرة ابنة ضمرة.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنبأ نصر بن إبراهيم الفقيه، أنبأ سليم بن أيوب الفقيه، أنبأ طاهر بن محمد بن سليمان، نا علي بن إبراهيم الجَوْزي، نا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس، قال: سمعت محمد بن أحمد بن محمد القاضي المُقَدّمي يقول: داود بن أبي هند هو ابن دينار مولى بني قُشَير يكنى أبا بكر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأ محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال[١]: داود بن أبي هند، أبو هند دينار بن العُذَافر مولى بني قُشَير، ودينار مولى لعبد الله بن عامر بن كريز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضاً، أنا أبو القاسم يوسف بن الحسن التفكري، أنبأ أبو علي الحسن بن علي ابن بُندار الريحاني، أنبأ أبو سعيد القاسم عَلْقمة الأبهري، أنبأ أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي، قال: ويقال: أبو هند اسمه دينار، وداود يكنى بأبي محمد .

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، قال: سئل صالح بن محمد جَزرة عن سماع داود بن أبي هند، عن أنس فقال: لم يسمع داود بن أبي هند من أنس شيئاً.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأ أحمد بن الحسن بن خَيْرُون ، أنا أبو القاسم بن بشران، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا هاشم بن محمد، نا الهيثم بن عَدِي قال في الطبقة الثالثة من أهل البصرة: داود بن أبي هند مولى بني قُشَير.

أَخْبَرَنا أبو البركات أيضاً، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، أنبأ يوسف بن رباح بن علي، أنا أحمد ابن محمد بن إسماعيل، ثنا أبو بشر محمد بن حمّاد، نا معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية أهل البصرة: داود بن أبي هند.

أَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرّحمن، أنبأ أبو الحسن علي بن الحسن الفقيه، أنبأ أبو محمد بن النحاس، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي، نا أبو بكر يوسف بن يعقوب المُطَوّعي، قال: وسمعت محمد

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٧١.

ابن سلام قال: سمعت وُهَيب بن خالد يقول: دار الأمير بالبصرة على أربعة: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي، فذكرت ذلك لأبي فقال: فأين داود بن أبي هند[١].

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنبأ أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان[٢]، نا سليمان بن حرب، قال: قال حمّاد ـ يعني ابن زيد ـ: ما رأيت أحداً أفقه فقهاً من داود بن أبي هند.

قال يعقوب: وكان داود خرج إلى الكوفة فسمع منه أبو معاوية وحفص بن غياث، وابن إدريس بالكوفة، وذكر ابن عيينة عن أبيه قال: كان داود يقال له القاري وكان في بعض قرى السواد يقرأ عليه.

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الشافعي، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار، أنبأ عبيدالله بن أحمد بن علي بن الكوفي، أنا عبد الرّحمن بن عمر بن حُمَّة، أنبأ محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، حدّثني جدي، حدّثني عبد الرّحمن بن محمد، حدّثني محمد بن الصباح الأعرابي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: يا عجباً لأهل البصرة يسألون البَتِّي يريد عثمان، وعندهم داود بن أبي هند.

قال: وحدّثني جدي، حدّثني محمد بن صالح، حدّثني أبو هاشم بن ابنة داود بن أبي هند، قال: أرسل ابن هُبَيْرة إلى داود بن أبي هند وإلى حُمَيد الطويل، وإلى ابن شُبْرُمة، وابن أبي ليلى فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشيء، فيبتدر ابن شُبرمة وابن أبي ليلى الجواب ويسكت هاذان؛ قال ابن هُبيرة: ما بالكما تسكتان؟ قال داود لها ذين: أخبراني عمّا تجيبان فيه أشيئاً سمعتما فيه شيئاً، أم برأيكما؟ فقالا: بل برأينا. قال داود: ما بال الرأي يُبَادر إليه، أو يُسارع إليه؟.

أخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد، نبأ عبد العزيز بن أحمد، أنبأ عبد الرّحمن بن عثمان، أنا أبو الميمون، نا أبو زُرعة[٣]، حدّثني عبدالله بن النصر، قال: قال مالك بن أنس للثوري: يا أبا عبدالله من خلّفت بالعراق؟ قال: فكرهت أن أذكر له أهل الكوفة، قال: فقلت له: تركت بها أيوب، ويونس بن عُبيد، وابن عون، والتيمي، قال: [فقال] لي: ذكرت الناس.

قال أبو زُرعة: ومعهم من نحوهم: داود بن أبي هند، وخالد الحذاء.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة، ح، قال: أخبرنا أبو طاهر بن سَلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[٤]: نا محمد بن مسلم وعبد الملك بن أبي عبد الرّحمن، قالا: نبأ عبد الرّحمن بن الحكم بن بشير، نا

---

(١) سير الأعلام: ٦ / ٣٧٧ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٩٧.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢ / ٢٥٠.

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١ / ٤٧٥.

(٤) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤١١.

نوفل، عن ابن المبارك، عن سفيان، قال: داود بن أبي هند من حفّاظ البصريين.

أخْبَرَنا أبو منصور بن زُرَيق، أنا أبو بكر الخطيب، أنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، أنا علي بن منصور بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أنبأ عبد الرّحمن بن أبي حاتم، نا عبد الملك بن أبي عبد الرّحمن، نا عبد الرّحمن بن الحكم، نانوفل، عن ابن المبارك، عن سفيان، قال: حفاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وعلي بن عبد السيد بن محمد، وأبو العباس أحمد بن علي ابن الأحمسي، وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالوا: أنا أبو محمد الصِّريفيني، أنبأ أبو القاسم بن حبّابة، نا أبو القاسم البغوي، حدّثني محمد بن ميمون الخيّاط، نا سفيان بن عُيَينة عن ابن جُرَيج ، قال: ما رأيت مثل داود بن أبي هند إنْ كان ليقرع العلم قرعاً.

قال: وحدّثنا البغوي، حدّثني عبدالله بن أحمد، قال: سألت أبي عن داود بن أبي هند فقال: عن مثل داود تسأل عنه.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلّال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنبأ أبو طاهر بن سلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، فيما كتب إلي، قال: سمعت أبي يقول: داود بن أبي هند **ثقة**، قال: وسألته مرّة أخرى، فقال: ومثل داود يسأل عنه ؟ قال ابن أبي حاتم: وذكره أبي عن إسحاق الكَوْسَج، عن يحيى ابن معين أنه قال: داود بن أبي هند **ثقة**.

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، نبأ أبوبكر الخطيب، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سألت يحيى عن داود بن أبي هند فقال: **ثقة**، قلت: داود أحبّ إليك أو خالد الحذّاء ؟ فقال: داود أحبّ إليّ.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو عبدالله البَلْخي، قالا: أنا أبو الحسين بن الطُّيُّوري، وثابت بن بُنْدار، قالا: أنا أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السّلماسي، وأبو نصر محمد بن الحسن، قالا: أنبأ الوليد بن بكر بن مَخْلَد، أنبأ علي بن أحمد بن زكريا، نبأ صالح بن أحمد، حدّثني أبي أحمد قال[١]: داود بن أبي هند بصري **[ثقة]** جيد الإسناد رفيع، وكان خيّاطاً.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أحمد بن منصور بن خلف، أنا أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي ـ قدم علينا نيسابور ـ أنا أبو الحسن علي بن

---

(١) تاريخ الثقات للعجلي : ١٤٨ .

أحمد بن زكريا بن الخصيب بالمغرب في منزله، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح ابن مسلم العِجْلي، حدّثني أبي أحمد، قال: وكان داود بن أبي هند خيّاطاً، وكان رجلاً صالحاً **ثقة** حسن الإسناد، سمع يزيد بن هارون منه مائة حديث إلّا حديث، وقد سمعتها أنا من يزيد.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون ، أنا أبو العلاء، أنا أبو بكر البَابَسري، أنا الأحوص بن المفضل بن غسان، أنا أبي [المفضل، أنا] أبي عن خلّاد بن جُبير، قال: كان حديث داود بن أبي هند مثل كلامه ـ يعني في الصواب ـ.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنبأ أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأ أبو عمر بن مهدي، أنبأ محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، قال: قال جدي يعقوب: قَتَادة وداود بن أبي هند: ثقتان ثبتان.

قرأت على أبي القاسم بن عبدان، عن أبي عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك، أنا رَشَأ ابن نظيف، أنبأ محمد بن إبراهيم بن محمد الطَّرسُوسي، أنبأ محمد بن محمد بن داود بن عيسى، نا عبد الرّحمن بن يوسف بن سعيد بن خِرَاش[1]، قال: داود بن أبي هند بصري **ثقة**، وهو داود بن دينار القاري، وذكر أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الأصبهاني أنه سأل أبا حاتم الرازي عن داود بن أبي هند فقال: **ثقة**.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخَلّال، أنبأ عبد الرّحمن بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر بن سَلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال: وسألت أبي عن داود بن أبي هند وقُرّة وعوف فقال: داود أحب إليّ، وداود بن أبي هند أحب إليّ [من] عاصم الأحول ومن خالد الحذّاء، وهو **ثقة**.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأ أبو نُعيم الحافظ[2]، نا محمد بن علي، نا علي بن أحمد بن سليمان، نا محمد بن أبي حمزة، نا سفيان بن عُيينة، حدّثني أبي قال: رأيت داود بن أبي هند بواسط وإنه لشاب يقال له داود القارىء، ولقد كان يفتي في زمان الحسن.

قال: وأنا أبو نُعيم، نا عبدالله بن محمد بن جعفر، نا أبو بكر بن أبي عاصم، نا ابن عبد الأول، قال: سمعت يزيد بن زُريع يقول: كان داود بن أبي هند مفتي أهل البصرة.

قال: وأنا أبو نُعيم ، نا أبو محمد بن حيّان، نا يحيى بن عبدالله القَسّام [قال: ثنا] أبو سيار، نا أبو بكر بن خَلّاد، قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: حدّثني أبي قال: كنا إذا قدم داود بن أبي هند خرجنا نتلقاه ننظر إلى هيبته وتشميره.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقّال، أنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ عثمان ابن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو عبدالله، نا سفيان، حدّثني أبي قال: رأيت داود بن أبي هند

---

(١) ترجمته في سير الأعلام: ١٣ / ٥٠٨ .

(٢) حلية الأولياء: ٣ / ٩٢ .

بواسط فقال: هذا داود القاري.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأ أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأ أبو الحسن بن السّقّا، وأبو محمد بن بالويه، قالا: ثنا أبو العباس الأصم قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: قدم داود بن أبي هند عليهم الكوفة فقام مستملي أهل الكوفة فقال: كيف حديث سعيد يكفن الصبي في ثوب؟ قال يحيى: يريد يكفن الصبي في ثوب. قال يحيى: سمع من داود بالكوفة أبو معاوية وحفص، وابن إدريس، قال: قلت ليحيى: فأبو أُسامة ووكيع لم يسمعا منه، قال: لم يدركوه.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ[1]، نا أحمد بن عبدالله وفي نسخة ابن عُبيد الله نا عبدالله بن وَهْب، نا أبو عيسى بن النحاس، نا ضُمْرَة بن ربيعة، نا سفيان الثوري، قال: سمعت داود ابن أبي هند ـ وكان عاقلاً ـ يقول: إنك إذا أخذت بالذي أجمعوا عليه لم يضرّك الذي اختلفوا فيه، إن الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأ أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنبأ أبو الحسن بن السّقّا، قال: ثنا أبو العباس الأصم، نا عباس بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن أبي هند أحب إليّ من عاصم الأحول، وهو **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنبأ أبو بكر البيهقي ح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الفضل بن البقّال، قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ أبو عمرو بن السماك، نا حنبل بن إسحاق، نا مسلم بن إبراهيم، نا حمّاد بن زيد، قال: قلت لداود بن أبي هند: يا أبا بكر ما تقول في القَدَر؟ فقال: أقول كما قال مُطَرِّف بن عبدالله: لم توكَلُوا إلى القَدَر، وإلى القدر تصيرون.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأ أبو نُعيم[2]، نا عبدالله بن محمد بن جعفر، نا سَلْم بن عصام، نا محمد بن مرزوق، نا الأنصاري، قال: رأيت داود بن أبي هند وعوف بن أبي جميلة قد تكلما في القَدَر حتى أخذ كل واحد منهما برأس صاحبه، وكان داود مثبتاً.

قال: وأنا أبو نعيم[3]، نا عبدالله بن محمد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن سليمان، نا محمد بن المثنى، قال: سمعت ابن أبي عَدِي يقول: أقبل علينا داود بن أبي هند، فقال: يا فتيان أخبركم لعلّ بعضكم أن ينتفع به، كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق، فإذا انقلبتُ إلى البيت جعلتُ على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا، فإذا بلغتُ ذلك المكان جعلتُ على نفسي أن أذكر الله إلى مكان

---

(١) حلية الأولياء: ٣ / ٩٢.

(٢) الحلية: ٣ / ٩٢.

(٣) حلية الأولياء: ٣ / ٩٣.

كذا وكذا حتى آتي المنزل.

قال: وأنا أبو نُعيم، نا عبد الله بن محمد، حدّثني الفضل بن جعفر، عن عمرو بن علي، قال: سمعت بن أبي عَدِي يقول: صام داود أربعين سنة لا يعلم به أهله، وكان خزازاً يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدّق به في الطريق، ويرجع عشاءً فيفطر معهم.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثنا الحسين بن علي العِجْلي، نا عمرو بن خالد الأسدي، نا داود بن أبي هند، قال: مرضت مرضاً شديداً حتى ظننتُ أنه الموت، فكان باب بيتي قبالة باب حُجرتي، وكان باب حُجرتي قبالة باب داري، قال: فنظرت إلى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب. كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم: الزط، قال فلما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعملون الرحن[1] فاسترجعت وقلت: تقبضني وأنا كافر. قال: وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود. قال: فبينا أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتقض، ثم انفرج حتى رأيت السماء، قال: ثم نزل عليّ رجل عليه ثياب بياض، ثم أتبعه آخر فصارا اثنين، فصاحا بالأسود، فأدبر وجعل ينظر إليّ من بعيد. قال: وهما يزجرانه، قال داود: وقلبي أشدّ من الحجارة، قال: فجلس واحد عند رأسي، وجلس واحد عند رجلي. قال: فقال صاحبُ الرأس لصاحب الرجلين: المسْ، فلمَس بين أصابعي ثم قال له: كثير النقل بهما الصلاة، ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس: المسْ، فلمَس لهواتي ثم قال: رطبة تذكر الله عز وجل قال: ثم قال أحدهما لصاحبه: لم يأنِ له بعد. قال: ثم انفرج السقف فخرجا. ثم عاد السقف كما كان.

أَخْبَرَنا أبو نصر بن رضوان، أنا أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر بن حَيَّويه، أنبأ محمد بن خلف ابن المَرْزُبان، نا أحمد بن منصور، نا عبدالله بن صالح، عن علي بن معَبْد، عن رجلٍ، عن داود بن أبي هند، قال: جالست الفقهاء فوجدت ديني عندهم، وجالست كبار الناس فوجدت المروءة فيهم، وجالست شرارَ الناس فوجدت أحدهم يطلّق امرأته على ما لا يساوي شعيرة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا عبدالله بن صالح، عن رجاء، عن داود بن أبي هند قال: جالست الفقهاء فوجدت ديني عندهم، وجالست أصحاب المواعظ فوجدت الرقة في قلوبهم، وجالست كبار الناس فوجدت المروءة فيهم وجالست شرار الناس فوجدت أحدهم يطلّق امرأته على شيءٍ لا يساوي شعيرة.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنبأ أحمد بن

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٨ / ١٤٦ «الربّ».

معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[١]، أنا علي بن عبدالله، نا سفيان، قال: سمعتُ داود بن أبي هند يقول: أصابني ـ يعني الطاعون ـ فأُغمي علي فكأنّ اثنين أتياني فغمز أحدهما عكوة لساني، وغمز الآخر أخمص قدمي فقال: أي شيء تجد؟ فقال: تسبيحاً وتكبيراً وشيئاً من خطوٍ إلى المساجد وشيئاً من قراءة القرآن، قال: ولم أكن أخذتُ القرآن حينئذ، قال: فكنتُ أذهبُ في الحاجة فأقول: لو ذكرتُ الله حتى آتي حاجتي، قال: فعوتبت فأقبلت على القرآن فتعلّمته.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأ أبو نُعيم الحافظ[٢]، نا أبو محمد بن حيّان، نا أبو العباس الهَرَوي، قال: سمعت أبا موسى محمد بن المثنى يقول: سمعت ابن أبي عدي يحدث عن داود بن أبي هند، قال: بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر: انظر فأدخل يده في فمي، فقال: كم من خير تكلّمت به، وقال أحدهما للآخر: انظر فنظر إلى رجلي فقال: كم من خير مشيت فيه، ثم قال: لم يأن له فارتفعا.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، أنبأ أبو القاسم علي بن محمد، أنبأ أبو علي بن أبي نصر، أنبأ أبو سليمان بن زَبْر، أنا أبي أبو محمد، نبأ محمد بن العباس أبو عبدالله الكابُلي، نا خالد بن خِدَاش، نا حمّاد، قال: بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم هذا ما أوصى به داود بن أبي هند: أوصى بتقوى الله ولزوم طاعته وطاعة رسوله ﷺ والرضا بقضائه، والتسليم لأمره،وأوصاهم بما وصى به يعقوب بنيه: يابني إنالله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلّا وأنتم مسلمون، وداود يشهد بما شهد الله عز وجل عليه وملائكته أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وبالجنة والنار، وبالقدر كله، على ذلك يحيا، وعلى ذلك يموت، وعلى ذلك يبعث، إن شاء الله.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسين، أنبأ عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أبو علي بن الصواف، نا أبو جعفر بن أبي شيبة، نا هاشم بن محمد، قال: قال الهيثم بن عَدِي، مات داود بن أبي هند مولَى لبني قُشير هلك في أول خلافة أبي جعفر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الفضل عمر بن عُبيد الله بن عمر، أنبأ أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، أنبأ حنبل بن إسحاق، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، نا يزيد ابن هارون، قال: مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين، مرّ بنا هو وسعيد بن أبي عَرُوبة قبل ذلك، فسمعت منهما.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن أبي بكر الطرازي بنيسابور، أنا أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرىء، نا سهل بن عمّار العَتكي، نا يزيد بن هارون، قال: مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة وكنيته أبو بكر.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٥٥ .

(٢) حلية الأولياء: ٣ / ٩٣ .

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون بن راشد، نا أبو زُرعة، قال[١]: قال أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد: مات داود سنة تسع وثلاثين ومائة.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقّال، أنبأ أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان ابن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدّثني أبو عبدالله، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: داود في سنة تسع وثلاثين ـ يعني ـ ومائة مات .

أخْبَرَنا أبو القاسم النسيب، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس، أنا إبراهيم بن محمد الكِندي، نا أبو موسى بن المثنى، قال: سألت قريش بن أنس سنة كم مات داود ابن أبي هند؟ قال: مات سنة تسع وثلاثين ومائة في طريق مكة.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو بكر بن الطبري، أنبأ أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب[٢]، نا سلمة، قال: قال أحمد، قال يحيى: وداود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة ـ يعني مات ـ.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي وعلي بن عبد السيد وأبو العباس أحمد بن علي، وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالوا: أنا أبو محمد الصِّريفيني، أنبأ أبو القاسم بن حبّابة، قال: ثنا أبو القاسم البغوي، حدّثني ابن هاني، نا أحمد بن حنبل، نا يزيد بن هارون، قال: مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف، أنبأ أبو حفص عمر ابن أحمد بن شاهين ح .

وأخْبَرَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنبأ أبو الحسين بن الطّيُّوري، أنبأ أبو الفتح الرَّزّاز، أنا أبو حفص بن شاهين ح .

وأخْبَرَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنبأ أبو الحسين بن الطّيُّوري، أنبأ أبو الحسن العَتيقي، أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد الُمخَرّمي، نا إسماعيل بن محمد الصفار، قالا: أنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الأسود، قال: قال سعيد ـ يعني ابن عامر ـ ولد عوف سنة تسع وخمسين ومات يونس وداود سنة تسع وثلاثين ـ يعني ومائة ـ.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا علي بن أحمد بن محمد، أنبأ أبو طاهر الُمخَلّص إجازة، نا عُبيد الله بن عبدالرّحمن، أخبرني عبد الرّحمن بن محمد بن المغيرة، أخبرني أبي محمد بن المغيرة، حدّثني أبو عُبيد، قال: سنة تسع وثلاثين ومائة فيها مات داود بن أبي هند مولى بني

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١ / ٤٧٥ .

(٢) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٢١ .

قُشَير، وكذا ذكر أبو حسان الزيادي وذكر: أنه مات وهو ابن خمس [وسبعين] سنة يكتب هنا قول خليفة من كتابيه .

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن عبد العزيز التميمي، أنبأ مكي بن محمد بن الغَمر، أنا أبو سليمان بن أبي محمد الرَّبَعي، قال: قال الهيثم فيها ـ يعني سنة تسع وثلاثين ـ مات بالبصرة داود بن أبي هند ويونس بن عُبيد، وقال عمرو: وفيها ـ يعني سنة أربعين ـ مات داود بن أبي هند وذكر أن أباه أخبره عن أحمد بن عُبيد، عن الهيثم بذلك، ومُصَعب بن إسماعيل ، عن محمد بن أحمد بن ماهان، عن عمرو بذلك.

أخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا الحسن بن علي، أنبأ علي بن محمد بن أحمد بن بصير، أنبأ محمد بن الحسين بن شهريار، نا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس، قال: داود بن أبي هند هو داود بن دينار مولى امرأة من قُشَير، ومات داود بن أبي هند سنة أربعين ومائة، سمعت يزيد بن زُريع يقول سنة ثمانين ومائة: داود بن أبي هند فاستفهمه رجل فقال: من ذكرتَ ؟ فقال: رجل مات منذ أربعين سنة وكان مولىً لبني قشير.

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي بن ثابت، أنبأ علي بن أحمد الرزاز، أنبأ محمد بن أحمد بن الحسن، نا بشر بن موسى، نا عمرو بن علي قال: مات داود بن أبي هند سنة أربعين.

أخْبَرَنا أبو غالب الماوردي ، أنبأ محمد بن علي، أنبأ أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خيّاط، قال(١): وفيها ـ يعني سنة تسع وثلاثين ـ مات يونس بن عُبيد وداود بن أبي هند مصدر الناس عن الحج.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو بكر بن الطبري، أنبأ أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال(٢): وقال علي: مات داود بن أبي هند سنة أربعين ومائة في طريق مكة.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر البَاقِلاني، وأبو الفضل بن خيرون ح.

وأخْبَرَنا أبو العزّ ثابت بن منصور، أنبأ أبو طاهر الباقِلاني، قالا: أنا محمد بن الحسن بن أحمد، أنبأ محمد بن أحمد بن إسحاق، نا عمر بن أحمد، نا خليفة بن خيّاط، قال(٣): داود بن أبي هند، اسم أبي هند: دينار مولى بني قُشَير، ويكنى أبا بكر، مات منصرف الناس عن الحج سنة تسع وثلاثين [أو أول سنة أربعين ومئة].

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٤١٨ . (٢) المعرفة والتاريخ: ١ / ١٢٣ .

(٣) طبقات خليفة بن خياط : ٣٧٥ رقم ١٨٢٧ .

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الفضل بن البقّال، أنبأ أبو الحسن بن الحمّامي، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحبشي، أنا إبراهيم بن أبي أمية، قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: مات داود بن أبي هند سنة إحدى وأربعين ومائة، وقال نوح في موضع آخر: مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة.

٢٠٣٤ ـ داود بن رُشَيْد
أبو الفَضْل الخُوَارَزْميّ (١)

سمع بدمشق: الوليد بن مسلم، وأبا الزرقاء عبد الملك بن محمد الصّنعاني، وشُعيب بن إسحاق، وسويد بن عبد العزيز، وعمر بن عبد الواحد، والهيثم بن عمران، ومروان بن معاوية، روى عنهم وعن عباد بن العوّام وأبي المليح الحسن بن عمر الرّقّي، وبقية بن الوليد، وصالح بن عمر، وحسان بن إبراهيم الكَرْماني، وأبي حفص عمر بن عبد الرّحمن الأبّار، وأبي غسان محمد بن مُطَرّف المديني.

روى عنه: أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم صاعقة، وزهير بن محمد بن فِهْر، ومسلم بن الحجّاج في صحيحه، وأبو زُرعة، وأبو حاتم الرازيان، وأبو العباس أحمد بن خالد الدّامغاني، وأحمد بن سهل بن بحر النيسابوري، ومحمد بن نعيم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، ويعقوب بن شَيبة بن الصلت السّدوسي، ونصر بن قُتيبة، وزكريا بن يحيى السجزي، وعلي بن إبراهيم بن مطر السكري، وأبو الأزهر صَدَقة بن منصور بن محمد الكِندي الحرّاني، وأحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة، وأبو موسى عمران بن موسى المؤدب، وأبو القاسم البغوي، وصالح بن محمد جزرة، وإبراهيم بن عبدالله بن الجُنَيد، وعبد العزيز بن محمد بن دينار الفارسي، وأبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني.

أخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، أنبأ أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم ابن غيلان، أنبأ أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم، ثنا أحمد بن يعقوب المقرىء، وعبدالله بن ناجية، قالا: نا داود بن رُشَيد، نا الوليد بن مسلم، عن أبي غسان محمد بن مُطَرّف، عن زيد بن أسلم، عن علي بن حسين (٢)، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«من أعتق رقبة أعتق الله بكل إرْبٍ منها إرباً منه من النار حتى باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج»** فقال له علي بن حسين: يا سعيد، سمعت هذا من أبي هريرة ؟ قال: نعم، قال لغلام له، أقرب

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١١٠ وبغية الطلب لابن العديم: ٧ / ٣٤٤١ وتاريخ بغداد: ٨ / ٣٦٧ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٧٠ وسير أعلام النبلاء: ١١ / ١٣٣.

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين عليهم السلام.

غلمانه: ادعُ لي قبطياً. فلما قام بين يديه قال: اذهبْ فأنت حرٌ لوجه الله عز وجل [٤١٥٢] (١).

أخبرناه أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم القارىء، أنبأ أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر ح.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو القاسم الشّحّامي، قالا: أنا محمد بن عبد الرّحمن بن محمد، قالا: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد البَخْتَري.

وأخبرناه أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو المُظَفّر القُشَيري، وأبو القاسم الشّحّامي، قالوا: قُرِىء على أبي عثمان سعيد بن محمد البَخْتَري، أنبأ جدي أبو الحسين، قال: أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي، نا داود بن رُشَيد، نا الوليد بن مسلم، عن أبي غسان محمد بن مُطرّف، عن زيد بن أسلم، عن علي بن الحسين، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار**» [٤١٥٣].

وأخبرناه أبو عبدالله الفُراوي، وأبو المظفّر بن القُشَيري، وأبو القاسم الشّحّامي، قالوا: أنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد، أنبأ أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، زاد أبو المُظفّر وأبو الحسين محمد بن عبدالله بن الحسين بمدينة السلام، قالا: أنا ح.

وحدّثناه أبو عبدالله يحيى بن الحسن بن أحمد لفظاً، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد، وعبدالله ابن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، والمبارك بن أحمد بن علي القصار، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن توبة الأسدي، وعلي بن المبارك بن الحسين المصريان وزوجه كريمة بنت أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الخاضبة بقراءتي عليهم ببغداد، قالوا: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، أنبأ محمد بن عبدالله بن أخي ميمي، نا عبدالله بن محمد، نا داود بن رُشَيد زاد السَّرَخْسي: أبو الفضل، نا الوليد بن مسلم، عن أبي غسان محمد بن مُطرّف، عن زيد بن أسلم، عن علي بن الحسين، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال ـ وقال أبو المظفّر قال: قال رسول الله ـ «**من أعتق رقبة**» ـ زاد السَّرَخْسي: «**مؤمنة ـ أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه**» وفي حديث الشّحّامي: بكل عضو منه عضواً منها وهو وهم [٤١٥٤].

وأخبرناه أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، وأبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم، قالا: أنبأ أبو عثمان سعيد بن محمد، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأ الحسن بن سفيان، نا داود بن رُشَيد، نا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مُطَرّف، عن زيد بن أسلم، عن علي بن الحسين، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه**» [٤١٥٥].

---

(١) المستدرك: ٢ / ٢١٢

أخرجه البخاري[1] عن أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة، عن داود بن رُشَيد، وأخرجه مسلم[2] عن داود نفسه.

حدّثنا أبو عبدالله بن البنّا لفظاً، وأبو القاسم بن السّمرقندي، والمبارك بن أحمد بن علي القصار قراءة، قالوا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأ أبو الحسين بن أخي ميمي، أنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، نا داود بن رُشَيد، أبو الفضل الخُوارزمي، نا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: **«لا تحرَّوْا بصلاتكم طلوعَ الشمس ولا غُروبها، فإنها تطلع بقرنَيْ شيطان»** [٤١٥٦] (٣).

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الحسين بن النَّقُّور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب، قالا: أنا أبو طاهر الْمخلِّص، نا أبو القاسم بن منيع، نا داود بن رُشيد، نا سَلمة بن بشر، نا سعيد بن عُمارة الكَلاَعي، نا الحارث بن النعمان: أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: **«أكرموا أولادكُم وأحسِنُوا أدَبَهُمْ»** [٤١٥٧] (٤).

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر بن حيَّويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، قال[5] في تسمية أهل بغداد: داود بن رُشَيد نزل مدينة أبي جعفر وهو من أبناء أهل خُراسان من أهل خوارزم، روى عن الوليد بن مسلم، وبقية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش وغيرهم من الشاميين وكتب عنه أهل بغداد وهو **ثقة** كثير الحديث.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدَّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنبأ أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن علي واللفظ له ـ قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنبأ أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال[6]: داود بن رُشيد أبو الفضل كان ببغداد سمع أبا المليح الحسن، والوليد بن مسلم، وبقية.

أخْبَرَنا أبو بكر الشَّقَّاني، أنبأ أبو بكر أحمد بن منصور، أنبأ أبو سعيد بن حمدون، أنبأ مكي بن عبدان، قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو الفضل داود بن رُشَيد البغدادي سمع الوليد بن مسلم.

أخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر، قال: أجاز لنا أبو الفضل بن الحكّاك، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخَصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرّحمن، قال: أخبرني أبي قال: أبو الفضل

---

(١) صحيح البخاري، فتح الباري: ١١ / ٥٩٩ وكنز العمال: رقم ٢٩٥٦٧.

(٢) صحيح مسلم (٢٠) كتاب العتق، (٥) باب فضل العتق ح١٥٠٩ وفيه: «رقبة» وسقطت لفظة «مسلمة» منه.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق: ٥ / ٢٠٢

(٤) سنن ابن ماجة: ٣٦٧١

(٥) طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٤٩.

(٦) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٤٤.

داود بن رُشَيد .

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنبأ عبد الرّحمن بن محمد بن إسحاق، أنا أبو علي إجازة ح، قال: وأنبأ الحسين بن سلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنبأ أبو محمد ابن أبي حاتم، قال[1]: داود بن رُشَيد أبو الفضل البغدادي، روى عن صالح بن عمر، وحسان بن إبراهيم الكرماني، وعبّاد بن العَوَام، وأبي حفص الأبّار، روى عنه أبي، وأبو زُرعة سئل أبي عنه ؟ فقال: صدوق.

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر عن أبي طاهر بن أبي الصفر، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنبأ محمد بن أحمد بن إسماعيل، نا أبو بشر الدولابي، قال: أبو الفضل داود بن رُشيد.

أَنْبَأَنا أبو جعفر محمد بن أبي علي بن محمد الهَمَذاني، أنا أبو بكر الصفار، أنبأ أحمد بن علي الحافظ، أنبأ أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم، قال: أبو الفضل داود بن رُشَيد الهاشمي مولاهم الخُوارزمي، سكن بغداد، سمع أبا العباس الوليد بن مسلم القُرشي، وصالح بن عمر الواسطي، روى عنه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري، وأبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجُعْفي كناه لنا أبو محمد عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم المدائني.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: داود ابن رُشَيد الخُوارزمي، أبو الفضل يروي عن أبي حفص الأبّار وعبدالله بن جعفر بن نجيح، وإسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم وغيرهم، حدّثنا عنه أبو القاسم بن منيع بحديثه على الوجه وهو آخر من حدث عنه.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا محمد بن طاهر، أنا مسعود بن ناصر، أنا عبد الملك بن الحسن، أنا أبو نصر الكلاباذي، قال: داود بن رُشَيد أبو الفضل البغدادي، وكان قد كُفّ بصره، سمع الوليد بن مسلم، روى البخاري عن محمد بن عبد الرحيم عنه في كفارات الأيمان، مات يوم الجمعة لسبع خلون من شعبان سنة تسع وثلاثين ومائتين، قاله البخاري.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن قبيس، وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالا: قال أنا أبو بكر الخطيب[2]: داود ابن رُشَيد أبو الفضل مولى بني هاشم خُوَارزميّ الأصل بغداديّ الدار، سمع أبا المَلِيح الرّقّي، وإسماعيل بن جعفر المدني، والوليد بن مسلم، وشعيب بن إسحاق الدمشقيين، وهُشَيم بن بشير، وإسماعيل بن عُلَيّة، وأبا حفص الأبّار، ومروان بن معاوية، ومحمد بن ربيعة، وعبّاد بن العوّام، وصالح بن عمر الواسطي، روى عنه أبو يحيى صاعقة، وأبو جعفر بن المنادي، وإبراهيم بن هانيء النيسابوري، وإبراهيم بن عبدالله بن الجُنَيد، وأبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا، وعمر بن أيوب

---

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤١٢ .

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .

السَّقْطي، وأبو القاسم البغوي وغيرهم.

أَنْبَأَنا أبو المُظَفّر بن القُشيري، عن محمد بن علي بن محمد، أنبأ أبو عبد الرّحمن السُّلمي، أنبأ أبو الحسن الدارقطني، قال: داود بن رُشَيد خوارزمي **ثقة** نبيل[١].

قرأت على أبي القاسم الشّحّامي، عن أبي بكر البيهقي، أنبأ أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو أحمد علي بن محمد الحسني المَرْوَزي، قال: سألت ـ يعني صالح بن محمد ـ جزرة عن داود بن رُشَيد ؟ فقال: كان يحيى بن معين يوثقه.

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ رَشَأ بن نظيف، أنبأ الحسن بن إسماعيل، ثنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم الحربي، نا داود بن أبي رشيد، قال: قمت ليلة أصلّي فأخذني البرد لما أنا فيه من العُرْي فأخذني النوم فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول لي: يا داود أنمناهم وأقمناك، فتبكي علينا قال إبراهيم: فأرى داود ما نام بعدها[٢].

قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: سمعت داود بن رُشَيد يقول: قالت حكماء الهند لا ظَفَر مع بغي، ولا صحة مع نهمٍ، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خِبٍّ، ولا شرف مع سوء أدب، ولا بِرّ مع شُحّ، ولا اجتناب مُحَرّم مع حِرْص، ولا محبة مع هزو، ولا ولاية حكمٍ مع عدم فقه، ولا عُذْر مع إصرار، ولا سلم قلب مع الغيبة، ولا راحة مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا رياسة مع غزارة[٣] نفسٍ وعُجْب، ولا صوابَ مع ترك المشاورة، ولا ثباتَ ملكٍ مع تهاونٍ وجهالةِ وزراء.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو علي بن المَسْلَمة، وأبو القاسم بن العَلّاف، قالا: أنا أبو الحسن الحَمّامي، أنبأ الحسن بن محمد بن الحسن السّكوني، نا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال: مات داود بن رُشَيد سنة تسع وثلاثين ومائتين.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيس، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب[٤]، أنبأ أحمد ابن أبي جعفر، أنبأ محمد بن المظفر، قال: قال عبدالله بن محمد البغوي: مات داود بن رُشَيد سنة تسع وثلاثين ـ يعني ومائتين ـ.

٢٠٣٥ ـ داود بن الزِّبْرِقان
أبو عمرو الرَّقَاشيّ البصري[٥]

حدَّث عن داود بن أبي هند، وعلي بن زيد بن جُدْعان، وسعيد بن أبي عَرُوبة، ومعلم الوراق،

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢ / ١١٠ .
(٢) في سير الأعلام: ١١ / ١٣٤ .
(٣) في مختصر ابن منظور: ٨ / ١٤٨ «عرارة» وفي سير الأعلام «عزة».
(٤) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٦٨ .
(٥) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١١١ وميزان الاعتدال: ٢ / ٧ وتاريخ بغداد: ٣٥٧/٨.

ويزيد بن أبي مريم الدمشقي، وثابت البُناني، وأبي عبدالله الفلسطيني، وأيوب السختياني، وعاصم الأحول ومحمد بن جحادة، وشُعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزبير، وعطاء بن السائب، وزيد بن أسلم، ويونس بن عُبَيد، وأبان بن أبي عياش، ومُجَالد بن سعيد، وحجّاج بن أرطَأة ومحمد بن عبيدالله العرزمي.

يروي عنه سعيد بن أبي عَرُوبة، وهو من شيوخه، وشعبة بن الحجاج وهو أكبر منه، ومحمد بن شعيب بن شابور، وأظنّه سمع منه حين سمع هو من يزيد بن أبي مريم، ومحمد بن أبي بكر المُقَدّمي، وزكريا بن يحيى بن صُبَيح الواسطي، وبشير بن هلال الصّوّاف، وأحمد بن عَبْدَة الضّبّي، ومحمد بن معاوية بن صالح الأنماطي، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن بسام التَرْجُماني، وداود بن مهران الدباغ، ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحَرّاني، والحسن بن عمر بن شقيق، وأزهر بن مروان الرقاشي فريح، وعلي بن حَجَر وخلف بن يحيى قاضي أصبهان، وإسماعيل بن موسى بن بنت السّدّي، والعباس بن الفرج المصيصي، وإسماعيل بن زُرارة البَرْقي، والفضل بن جُبير الوراق، وإسماعيل بن عيسى العطار، ومُحْرِز بن عون، وأحمد بن منيع، والحسن بن عُرْوة، وغيرهم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا الحسن بن علي القطان، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار، نا داود بن الزِّبْرِقان، عن مطر ـ يعني الوراق ـ وهشام، ويونس ـ يعني ابن عُبَيْد ـ، عن الحسن، عن عبد الرّحمن بن سَمُرة القُرشي أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عبد الرّحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أُعطيتها من غير مسئلةٍ أُعنتَ عليها وإذا حلفتَ على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فائت الذي هو خير، وكفّر عن يمينك**» [٤١٥٨] (١).

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، أنا عثمان بن محمد بن القاسم الأدمي، نا الحسين بن محمد بن سعيد، نا جُحْدُر، نا بقية، عن شُعبة، عن داود البصري، عن زيد بن أسلم، عن محمود بن أسد، عن رافع بن خَدِيج، قال: قال رسول الله ﷺ : «**أسفروا بالفجر فإنها مسفرة**» [٤١٥٩] (٢).

قال الخطيب: حديث عن أبي الحسن الدارقطني أن داود البصري هو داود بن الزِّبْرِقان.

كتب إليّ أبو نصر أحمد بن محمد بن علي بن البخاري، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، أنبأ أبو الحسن الدارقطني، حدّثني أبي، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا عبدالله بن محمد ابن أبي بكر، نا يحيى بن أبي بكر، نا داود بن الزِّبْرِقان، قال: حدثت يزيد بن أبي مريم، قلت: حدّثني مطر الوراق عن قَتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن طلحة، عن أبي نجيح

---

(١) تاريخ جرجان : ١٢٢

(٢) نصب الراية : ١ / ٢٣٥

السُّلَمي أنه كان مع رسول الله ﷺ حين حاصر أهل الطائف فقال رسول الله ﷺ : «**من رمى بسهم**» الحديث [٤١٦٠]. (١)

قال داود: فقال لي يزيد بن أبي مريم: ابتدي ما أتيتم، أبو نجيح هو عمرو بن عَبَسَة السُّلَمي، وكنيته أبو نَجيح، وحدّثني بهذا الحديث الذي حدّثني عبادة بن أوفى أنه سمعه من عمرو بن عَبَسَة.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدّثنا أبو الفضل الحافظ، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، وأبو الغنائم ـ فاللفظ له قالوا: أنا أبو أحمد الغَنْدَجاني ـ زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل (٢)، قال: داود بن الزِّبْرِقان: أبو عمرو، بصري، عن داود بن أبي هند.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازةح. **قال**: وأنا أبو طاهر بن سَلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال (٣): داود بن الزِّبْرِقان بصري روى عن داود بن أبي هند، وسعيد بن أبي عروبة، وعلي بن زيد، روى عنه زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: روى داود بن الزِّبْرِقان عن مطر الورّاق، روى عنه محمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن أبي بكر المُقَدّمي.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد، وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالا: قال أنا أبو بكر الخطيب (٤): داود بن الزِّبْرِقان ، أبو عمرو الرقاشي البصري. نزل بغداد وحدث بها عن زيد بن أسلم، وأيوب السختياني، ومحمد بن جَحَادة، وعلي بن زيد بن جُدْعان، ويونس بن عُبيد، وأبان ابن أبي عياش، ومطر الوراق، وحجاج بن أرطأة، وشُعبة بن الحجاج، ومحمد بن عُبيد الله العرزمي، ومُجالد بن سعيد، وسعيد بن أبي عَرُوبة، روى عنه داود بن مهران الدباغ، والفضل بن جُبَير الوراق، وإسماعيل بن عيسى العطار، وأبو إبراهيم التُّرْجُماني، ومُحْرِز بن عون، وأحمد بن منيع، ومحمد ابن معاوية بن صالح، والحسن بن عَرَفة وغيرهم.

قال الخطيب: وبلغني عن إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، قال: قلت ليحيى بن معين: داود بن الزِّبْرِقان ؟ قال: قد كتبت عنه كان يكون في قصر الوضاح.

قال الخطيب: وأخبرني أحمد بن عبدالله الأنماطي، نا محمد بن المُظفّر، أنا علي بن أحمد بن سليمان المصري، نا أحمد بن سعد بن أبي مريم، قال: وداود بن الزِّبْرِقان كان يكون ببغداد.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السقا، وأبو

---

(١) مسند أحمد : ٤ / ١١٣ ط . الميمنية

(٢) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٤٣ .

(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤١٢ .

(٤) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٥٧ .

محمد بن بالويه، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا عباس بن محمد، قال: سمعت ح .

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنبأ أبو أحمد بن عَدِي[١]، ثنا ابن أبي بكر وابن حمّاد، قالا: أنا عيّاش بن محمد، عن يحيى، قال: داود بن الزِّبْرِقان ليس بسيء، زاد ابن حمّاد: وقد روى عنه سعيد بن أبي عروبة حديثاً في أصنافه قلت ليحيى: من روى عن سعيد ؟ قال: الخَفّاف.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد، وأبو عبدالله يحيى، ابنا الحسن بن البنّا، قالا: أنا أبو الحسين بن الابنوسي، أنا أبو بكر بن بيري إجازة، أنا محمد بن الحسين الزعفراني، نا أبو بكر بن أبي خَيْثَمة، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن الزِّبْرِقان ليس حديثه بشيء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، وأبو الحسن بن سعيد، قالا : حدّثنا وأبو النجم الشِّيْحي، قال: أنبأ أبو بكر الحافظ، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين فداود بن الزِّبْرقان ؟ قال: ليس بشيء.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن المُظَفّر، أنا أحمد بن محمد ابن أحمد العَتيقي، أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف، نا أبو جعفر محمد بن عمرو العُقيلي[٢]، نا محمد بن عبد الحميد السهمي، نا أحمد بن محمد الحَضْرَمي، قال: سألت يحيى بن معين عن داود بن الزِّبْرِقان ؟ فقال: ليس بشيء.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، قالا: نا وأبو النجم الشِّيْحي، أنبأ أبو بكر الخطيب[٣]، أخبرني الأزهري، نا عبدالله بن عثمان الصفار، نا محمد بن عمران بن موسى، نا عبدالله بن علي بن المديني، قال: سمعت أبي يقول: داود الزِّبْرِقان كتبت عنه شيئاً يسيراً، ورميت به، وضعّفه جداً.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنا أبو بكر الخطيب ح.

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، قالا: ثنا عبد العزيز بن أحمد لفظاً بدمشق، نا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، نا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السُّلَمي، نا القاسم بن عيسى العصار، نا إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني، قال: داود بن الزِّبْرِقان **كذاب**.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، قالا: ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب، أخبرني الأزهري، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن عمر الخَلّال، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدي، قال: داود بن الزِّبْرِقان **متروك** الحديث.

---

(١) الكامل لابن عدي: ٣ / ٩٥ .

(٢) كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢ / ٣٤ .

(٣) تاريخ بغداد : ٨ / ٣٥٨ .

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو نصر بن الجَبَان إجازة، نا أحمد بن القاسم الميَانَجي، نا أحمد بن طاهر بن النجم، حدَّثني سعيد بن عمرو البردعي، قال: قلت ـ يعني لأبي زُرعة الرازي ـ داود بن الزِّبْرِقان؟ قال: واهي الحديث.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ البرقاني، نا يعقوب بن موسى الأردبيلي، نا أحمد بن طاهر بن النجم، نا سعيد بن عمرو البردعي، قال: قلت لأبي زرعة: داود بن الزِّبْرِقان، قال: **متروك** الحديث، قلت: ترى أن نذاكر عنه أو نكتب حديثه. قال: لا.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخَلّال، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر بن سَلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[١]: سمعت أبي يقول: داود بن الزِّبْرِقان **ضعيف** الحديث.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ أحمد بن أبي جعفر، أنبأ محمد بن عَدِي البصري في كتابه، نا أبو عُبيد محمد بن علي الآجري، قال: سمعت أبا داود يقول: داود بن الزِّبْرِقان ترك حديثه.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، وأبو يَعْلَىٰ حمزة بن علي بن الحُبُوبي، قالا: أنبأ سهل ابن بشر، أنا علي بن منير بن أحمد بن منير، أنبأ الحسن بن رشيق، أنا أبو عبد الرّحمن النسائي، قال: داود بن الزِّبْرِقان ليس بثقة.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد، قال: نا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، قالا: أنبأ أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال: وداود بن الزِّبْرِقان **ضعيف**.

قال: ونا يعقوب، قال في باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم فذكرهم وذكر فيهم داود بن الزِّبْرِقان[٢].

أخْبَرَنا أبو القاسم أيضاً، أنبأ أبو القاسم الإسماعيلي، أنا حمزة يوسف، أنبأ أبو أحمد بن عَدِي[٣]، نا عَلّان، نا ابن أبي مريم، قال: وقال لي غير يحيى بن معين: اجتمع الناس على طرح هؤلاء النفر ليس يذاكر بحديثهم ولا يعتدّ بهم فذكر داود بن الزِّبْرِقان فيهم، وقال: كان يكون ببغداد.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم الشِّيْحي، أنا أبو بكر الخطيب[٤]، أنا

---

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤١٣. (٢) كتاب المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣٤ ـ ٣٥.

(٣) كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٣ / ٩٥.

(٤) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٥٩.

علي بن طلحة المقرىء، أنا علي بن إبراهيم الغازي، نا محمد بن محمد بن داود الكَرَجي، نا عبد الرّحمن ابن يوسف بن خِرَاش، قال: داود بن الزِّبْرِقان بصري **ضعيف** الحديث.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف أبو أحمد بن عدي قال: داود بن الزِّبْرِقان أبو عمر، وقد قيل: أبو عمرو البصري ـ قال البخاري: داود بن الزِّبْرِقان أبو عمرو البصري، عن داود بن أبي هند مقارب الحديث.

قال ابن عَدِي[1]: ولداود [بن الزِّبْرِقان] حديث كثير وعامة ما يرويه عن كلّ من روى عنه مما لا يتابعه عليه أحد، وهو في جملة الضعفاء الذي يكتب حديثهم.

٢٠٣٦ ـ داود بن سَلْم[2]، يقال: إنه مولى بني تيم بن مُرَّة ثم لآل أبي بكر الصِّدِّيق، ويقال: لآل طلحة

شاعر من أهل المدينة.

قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق، ومدحه وله مدائح مستحسنة مستفيضة، وقد تقدّم ذكر وفوده في ترجمة حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى، ابنا الحسن بن البنّا، قالا: أنبأ أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بَكّار، قال: سألت محمد بن موسى ابن طلحة بن عمر، عن داود بن سَلْم هل هو مولاهم ؟ فقال: كذلك يقول الناس وليس بمولانا: أبوه رجل من النَّبَط وأمّه ابنة حَوْط مولى عمر بن عُبَيد الله فنسب إلى ولائه قال: وفي ذلك يقول وهو يمدح بني معمر:

وإذا دعا الجاني النصر لنصره ... وارتني أوجهها النضيرة مَعْمَرُ
متخارزين كأنّ أشدّ خَفِيّة ... فمقامها متبسلان نزير
يتجاسرون بحمل كل مُلمّة ... يتجبرون على الذي يتجبّر
غسل الرضا فإذا بلغت خطابهم ... خلط السماء ثم يقبل صابٌ ممقر
لا يطبعون ولا نرى أخلاقهم ... إلّا تطيبُ كما يطيب العنبر
رفعوا بنائي فكان حوط قصره ... جدّي ومنهم الذي لا أنكر

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنبأ أبو

(١) الكامل لابن عدي: ٣ / ٩٨ ـ ٩٥.
(٢) ترجمته وأخباره في الأغاني: ٦ / ١٠ ومعجم الأدباء: ١١ / ٩٥ والوافي بالوفيات: ٤٦٧/١٣.

جعفر بن المَسْلَمة ، أنبأ أبو طاهر الُمخَلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزّبير بن بكّار، قال: وحدّثني غير عمي قال: سمعت داود بن سَلْم ينشد لنفسه في قثم بن العباس رضي الله عنهما:

نجوتِ من حَلٍّ ومن رحلةٍ — يا ناقُ إنْ قرّبتني من قُثَمْ
إنّك إنْ بلّغتنيه غداً — عاش لنا بشير ومات العَدَمْ
في باعه طول وفي وجهه — نور وفي العرنين منه شمم
لم يدر مالا وبَلَى قد درى — فَعَافها واعتاضَ منها نَعَم

قال الزبير: وأنشدني عبدالله بن محمد بن موسى بن عمر لداود بن سَلْم يمدح قُثَم بن العباس، وأنشدني ذلك يونس بن عَبد الله قال: سمعته من داود بن أسلم:

كما صارخ بك من راجٍ وصارخةٍ — يدعوك يا قُثَم الخيرات يا قُثَمُ
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ(١)
يكاد يعلقه عرفانُ راحته — ركنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلها — إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرَمُ
هذا الذي لم يضع للملل حرمته — إنّ الكريم الذي يحظى به الحرم

قال(٢): ونا الزبير، حدّثني يونس بن عبدالله، عن داود بن سَلْم قال:كنت يوماً جالساً مع قُثَم بن العباس قبل أن يمللوا بفنائه فمرّت جارية فأعجبت قُثَم فتمَنّاها ولم يُمْكِنه ثمنها، فلما وليَ قُثَم اليمامة اشترى الجارية إنسانٌ يقال له صالح، فكتب داودُ بن سَلْم إلى قُثَم بن العباس:

يا صاحب العيس ثم راكبها — بلّغْ إذا ما أثبته قُثَما
إنّ الغزال الذي أجاز بنا — مُعارضاً إذ توسّط الحَرَما
حوّله صالح فصارمع الإنس — وخلّا الوحوش والسَّلَما

فأرسل قُثَم في طلب الجارية يشتريها، فوجدها قد ماتت.

قال الزبير: وقال داود بن سَلْم(٣):

وكنا حديثاً قبل تأمير جعفرٍ — وكان المُنى في جعفرٍ أن يؤمّرا
فرحت بتأمير الأمير فكلما — لقيت خليلاً لمته أو تشزرا
كصاد أصابته سموم ظهيرة — بأرض مغاز حين راح فهجرا
أرى عارضاً يرجي إليه سحابة — فلما علاه الويل سمح فأمطرا
كأن بني حَوّاء صُفُّوا أمامه — فخُيِّر في أنسابهم فتخيرا

---

(١) الأبيات الثاني والثالث والرابع للفرزدق وهي في ديوانه ط بيروت: ٢ / ١٧٨ من قصيدة يمدح علي بن الحسين، زين العابدين عليه السلام.

(٢) الأغاني: ٦ / ١٨.

(٣) الأغاني: ٦ / ١٥.

حوته فروع المجد من كل جانب إذا نسبوا حاز النبي المطهّرا
سليل نبي الله وابن ابن عمّه فيالك فخراً ما أجلّ وأكثرا
صفا كصفاء المري في نافع الثرى من الرفق حتى ماؤه غير أكدرا
حَوَى المِنْبَرين الطاهرين فجعفر إذا ما خطا عن منبرٍ أمّ منبرا

قال الزبير: فحدَّثني يونس بن عبدالله بن سالم الخيّاط أن جعفر بن سليمان أعطى داود بن سَلْم فيها عشرة آلاف درهم، قالها حين ولي جعفر المدينة ومكة.

أخْبَرَنا أبو منصور عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الواحد، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن العلوي، نا جدي، قال: وأبو عبدالله بن محمد أبو الكرام، محمد بن عبدالله أمه الجلاس بنت خالد بن محمد بن زهير بن أبي أمية بن المغيرة، وأمها أم الحارث بنت خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وله يقول داود بن سَلْم:

يا ابن بنت النبي زارك زور لم يكن ملحقاً ولا سآلا
زار خير الأنام نفساً وأمّاً والذي يمنح الثدي السؤالا
وإذا مرّ عابراً من سبيل يجمع القاطنين والقفالا
بهت الناس ينظرون إليه مثل ما ترقب العيونُ الهلالا

أخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله بن البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزُّبير بن بَكّار، قال في تسمية ولد جعفر، قال: ومنهم ابن أبي الكرام محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، كان مع عيسى بن موسى حين قاتل محمد بن عبدالله بن حسين وهو حمل رأس محمد بن عبدالله ورؤوس من قتل معه إلى أمير المؤمنين المنصور بن جعد وله يقول داود بن سَلْم:

يا ابن بنت النبي أراك زور لم تكن ملحقاً ولا سؤالا
وواراه يا ابن النبي رجال كلّهم سائلوه ما منك بالا
ذاك خير الأنام نفساً وأُمّاً والذي يمنح الثدي السوالا
وإذا مرّ عابرٌ السبيل يجمع القاطنين والقفالا
بهت الناس ينظرون إليه مثل ما ترقب العيون الهلالا

أخْبَرَنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالا: أنبأ أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، أنبأ أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بكار، قال: وحدّثني أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري قال: خطب أبو بكر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير امرأة من قريش فأرسلت إليه: إني لا أريد التزوّج، ولو أردته ما عدوتك ولكنتَ لذاك أهلاً فبلغت القصة داود بن سَلْم فقال:

الله يعلمُ ما صاحبتُ من أحدٍ خيراً وأكرم منه حين يختضلُ

أمـــا لحــمزة أو عـــيّاد والده — أو ثابت منه جزل الرأي والجدل
قـوم يـفون بأمـوال وإنْ عـظُمَتْ — أعراضـهم ويـرون الغنم مـا فـعلوا
إنّ الزبـــير وأيــاماً خــلون له — مـع التـي بـها قـد يُضْرَبُ المـثل
ثـم العـيادة والإقـدام قـد عـرفا — لابن الزبـير إذا مـا قـيل مـن رجـل
فأيـن لا أيـن عـنهم مـعدل أبـداً — هم الكـرام إذا مـا حـملوا احـتملوا
أتـيت جـود بـني اللكـعاء انـباها — قـدر جسـم وعـرض ليس يـبتذل
لو كان ينكح شمس الناس من أحد — لكانت الشـمس فـي أبـياتهم تـقل
أو كان يبلغ حذو النجم ذو شـرف — لكـان جـارهم فـي جـوها زحـل
أو كـان يـعدل عـن قـوم لفضّلهم — ريب المـنون لمـا وافـاهم الأجـل
مـا آن لهـم ولكـم شـبه ولا مـثل — إلّا البـرود وسحق الفـروة العـمل

فأرسل إليهم أبو بكر: إن المرأة لم تردّنا ردّ مكروه، وأقسمت عليك إلّا أمسكت عنها، وإنما هي امرأة. فقال: أما والله لولا تقدمك إليّ لهجوتها بمائة شعر، فبلغ المرأة بعدما كان منه فبعثت إليه أن أخطبني فإني غير رادّتك، فأرسل إليها: إن الذي كان فينا مثل الذي عطف علينا هو كان أولى أن يصبرني به إلى قضاء حاجتنا، ولو علمت جئت خطبتك أنك لا ترمي خيراً منك ما خطيتك لا حاجة لي، قيل فتزوّجها بعد رجلٌ من قريش كان مكبراً فأساء إليها، فكانت تقول ابن الزبير وتمره خير منك والدنيا لك، فكان يقول لها: إن الله عز وجل عاتبك له لي، فيقول: صدقت والله فقال داود عند ذلك:

لقد خبرت زينب حين تشكو — تـقول لربـها هـا ذي ذنـوبي
أحـل وتـقي كـثير لم تـريحه — لحاك الله من عـجب عـجيبِ
أبعد ابن الزبـير نكـحتِ بـعلاً — فأين الملح مـن مـاء عـذوب

قال: وثنا الزبير، حدّثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، حدَّثني أخي إبـراهـيم بـن محمد أن أباه محمد بن عبد العزيز الزهري لما عزلِ عن قضاء المدينة وقف عليه داود بن سَلْم فقال:

أمين كنت تحكم حين كنت — تريد الله جهدك ما استطعتا
تذكّرنا الأمين إياك بخ بـخ — غداة له تـقول النـاس أنـتا
فإن يعزل فليس بشر سوم — أتـاك اليـوم مـنه مـا أردتـا

فقال محمد بن عبد العزيز لكاتبه مُحْرِز بن جعفر مولى أبي هريرة: يا مُحرُز، أعطه خـمسين ديناراً فإنه والله علمي فيه إذا مدح يصح وإذا ذم شرح قال: فقال داود بن سَلْم: والله لقول محمد في شعري كان أعظم عندي قدراً من عطيته.

كتب إليّ أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الجُلّابي الواسطي من واسط، يخبرني عن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشران الواسطي، قال: أنشدنا علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار، قال: أنشدنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لداود بن سَلْم الأَدْلَم:

ما ذَرّ قرنُ الشمس إلّا ذكرتُها ويذكرنيها ما ذب الغروب
وأذكرها ما بين دار وبعده وبالليل أحلامي وعند هُبوبي
وأفنيتها شوقاً وأبلاني الهوى وأعيى الذي من طبّ كلّ طبيبِ
وأعجب أني لا أموتُ صَبَابةً وما كل من وامقٍ بعجيبِ
وكلّ محبّ قد سلا غير أنني غريبُ الهوى ويح كلّ غريبِ
وكم لام فيها من أخ ذي نَصيحة فقلت له أقصر فغيرُ مُصِيب
أتأمر أشياء يا مفارق قلبه أتصلح أجساد بغيرِ قلوبِ[١]

٢٠٣٧ ـ داود بن سليمان بن داود بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي

له ذكر.

داود بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مَنَاف القُرشي الأموي[٢]

أمه أم ولد، ولاه بعض الصوائف وأراد أن يجعله ولي عهده بعد موت أخيه أيوب بن سليمان فلم يفعل.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرّحمٰن، أنا أحمد بن سليمان، نا الزّبير بن بكّار، قال: فولد سليمان بن عبد الملك: الحارث وعمرو، وعمر، وعبد الرّحمن، وداود لأمهات أولاد شتى.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أحمد بن معروف إجازة، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[٣]، نا محمد بن عمر، نا داود بن خالد أبو سليمان، عن سُهيل ابن أبي سُهيل، قال: سمعت رجاء بن حيَّويه يقول: لما كان يوم الجمعة لبس سليمان بن عبد الملك

---

(١) الأغاني: ٦ / ٢٠.
(٢) ترجمته وأخباره في بغية الطلب: ٧ / ٣٤٤٥.
(٣) طبقات ابن سعد: ٥ / ٣٣٥ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

ثياباً خُضْراً من خزّ ونظر في المرآة فقال: أنا والله الملك الشاب. فخرج إلى الصلاة فصلّى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وُعك، فلما ثقل كتب كتاباً عَهِده إلى ابنه أيوب، وهو غلام لم يبلغ، فقلت: ما تصنع يا أمير المؤمنين، إنه مما يُحْفَظُ به الخليفة في قبره أن يستخلف الرجل الصالح، فقال سليمان: كتاب أستخير الله فيه وأنظر ولم أعزم عليه. فمكث يوماً أو يومين ثم خَرّقه، ثم دعاني فقال: ما ترى في داود بن سليمان ؟ فقلت: هو غائب بقسطنطينة وأنت لا تدري أحي هو أو ميت، قال: يا رجاء فمن ترى ؟ قال: فقلت: رأيك يا أمير المؤمنين.

الصحيح أن أيوب مات قبل أبيه سليمان فأما داود فبقي بعده.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني بقراءتي عليه، ثنا أبو محمد [الكتاني]، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العَقَب، أنا أحمد بن إبراهيم بن بشر، نا ابن عائذ، قال: فحدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: فحدّثني بعض المشيخة: أن سليمان بن عبد الملك في سنة ثمان وتسعين نزل بدابق وأغزا على صائفة الجزيرة عبدالله بن عمر بن الوليد، وداود بن سليمان فافتتح حصن المرأة وحصن الأحرب وكان مَسْلَمة على حصار القسطنطينة في ذلك العام.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأ أبو القاسم بن جنيقا الدقاق، نا إسماعيل بن علي الخُطَبي، قال: توفي أيوب في حياة أبيه سليمان، وأراد سليمان أن يعقد العهد لابنه داود فمنعه من ذلك أنه كان ابن أمة وكان يكرهون ذلك، ولا يُوَلُّون إلّا ابن منهم فعدل عنه.

وبلغني أن داود هذا قتل يوم نهر أبي فُطْرُس، ولا أظنه بقي إلى ذلك الوقت، والله أعلم.

٢٠٣٨ ـ داود بن سليمان بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الأموي

قتله السفاح مع أبيه سليمان بن هشام بالعراق، له ذكر.

٢٠٣٩ ـ داود بن أبي شيبان العَنْسي
أخو إبراهيم بن أبي شيبان

من علماء أهل دمشق يأتي له حكاية في ترجمة سويد بن عبد العزيز إن شاء الله.

٢٠٤٠ ـ داود بن عُبيد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي

له ذكر، وكان له ابن اسمه سليمان، قتل مع بني أمية يوم نهر أبي فُطْرُس سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٢٠٤١ ـ داود بن علي بن عبدالله بن العباس ابن عبد المُطّلب بن هاشم أبو سليمان الهاشمي(١)

كان بالحُمَيْمة من أرض الشَّرَاة من البلقاء، وولي إمرة الكوفة في زمن ابن أخيه أبي العباس السفاح، ثم ولّاه المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة.

روى عن أبيه . **روى** عنه : الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، والحكم بن عبدالله البصري، ومسور بن الصلت، والحسن بن عُمارة، ومحمد بن شعيب بن شابور، وشريك بن عبد الله النّخعي القاضي، وقيس بن الربيع الأسدي، وعُتبة بن يقظان، ومحمد بن سليمان بن أبي ضَمْرَة الحِمصي، ومحمد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، وابن جُريح، وعبد الرّحمن بن ثابت بن ثوبان، وجابر بن يزيد. وقدم دمشق غير مرة وكان بها حين وصل الخبر بوفاة هشام بن عبد الملك، فكتب إلى أخيه محمد بذلك وكان بها أيضاً حين ابتدأ أهل المِزّة في التدبير على الوليد بن يزيد وعزموا عليه أن يبايع يزيد بالخلافة فأبى، وقيل: إنه كان قَدَرياً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو سعد الجَنْزَرُودي، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء، قالا: أنا أبو طاهر بن خُزَيمة، أنبأ جدي، نا محمد بن خلف العَسْقَلاني، نا آدم يعني ابن أبي إياس، نا قيس ـ يعني ابن الربيع ـ، عن محمد بن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: بعثني العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث، فقام رسول الله ﷺ يصلّي من الليل فلما صلّى ركعتي الفجر، قال: «**اللّهم إني أسألك رحمة من عندك تَهْدي بها قلبي، وتجمعُ بها شملي، وتَلُمَّ بها شَعَثي، وترد بها أُلْفتي، وتصلحُ بها ديني، وتحفظُ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللّهم أعطني إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللّهم، إني أسألك الفوز عند القضاء، ونُزُل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء، اللّهم أنزل بك حاجتي، وإن قَصُر رأيي وضعف عملي وافتقرتُ إلى رحمتك، وأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تُجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللّهم ما قصّر عنه رأيي وضعُف عنه عملي، ولم تبلغه شيء من خير وعذبه(٢) أحداً من عبادك أو خير أنت معطيه**

---

(١) ترجمته وأخباره في ونسب قريش للزبيري : ١٨٢ وبغية الطلب لابن العديم: ٧ / ٣٤٤٦ والوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٧٨ وسير الأعلام : ٥ / ٤٤٤ .

(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ١٥٠ وعدته .

أحداً من خلقك، فإني أرغب إليك فيه. وأسألك يا رب العالمين، اللّهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالّين ولا مضلّين، حرباً لأعدائك سلماً لأوليائك، تحب بحبك الناس، وتعادي بعداوتك من خالفك، اللّهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة ـ أو الإجابة» شك ابن خلف ـ «وهذا الجهد وعليك التُكلان، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اللّهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، والركّع السجود، الموفين بالعهود، إنك رؤوف رحيم ودود، وأنت تفعلُ ما تريد، سبحان الذي تعطّف العزّ، وقال به. سبحان الذي لبس المجد وتكرّم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان الذي أعطى كل شيء بعلمه، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، اللّهم اجعلْ لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً من بين يديّ، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، اللّهم زِدْني نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً».

ورواه عاصم، عن علي بن عاصم، عن قيس بن الربيع[٤١٦١] (١).

أخبرناه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفقيه، وأبو علي عبد الحميد، وأبو محمد عبد الجبار، أنبأ أبو محمد الفقيهان، وأبو الحسين عُبيد الله بن محمد بن أحمد، قالوا: أنا أحمد بن الحسين الحافظ، أنبأ أبو نصر بن قَتَادة، نا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور التاجر، أنبأ أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان، نا عاصم بن علي، نا قيس بن الربيع ح.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المقرىء، أخبرنا سهل بن بشر، أنبأ علي بن مُنير الخَلّال، أنبأ القاضي أبو طاهر الذُّهْلي، نا أبو الحسن محمد بن يحيى بن سليمان المَرْوَزي، نا عاصم بن علي، نا قيس بن الربيع، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن عبدالله بن عباس، قال: بعثني العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة، قال: فقام رسول الله ﷺ يصلّي من الليل فلما صلّى الركعتين قبل الفجر قال: «اللّهم إني أسألك رحمة من عندك تَهْدي بها قلبي، وتجمعُ بها شملي، وتَلُمَّ بها شَعَثي، وترد بها أُلْفتي، وتصلحُ بها ديني، وتحفظُ بها غايتي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيّض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللّهم أعطني إيماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللّهم، إني أسألك الفوز عند القضاء، ونُزُل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء، اللّهم أنزل بك حاجتي، وإن قَصُر رأيي، وضعف عملي وافتقرتُ إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور كما تُجير بين البحور أن تجيرني من

---

(١) المغني عن حمل الأسفار: ١ / ٣١٧

عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللّهم ما قصر عنه رأيي وضعُف عنه عملي ولم يبلغه نيتي أو أمنيني ـ شك عاصم ـ من خير وعدته أحداً من عبادك، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك، فإني أرغب إليك فيه. وأسألك يا رب العالمين، اللّهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالّين ولا مضلّين حرباً لأعدائك، سلماً لأوليائك، نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللّهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة، وهذا الجهد وعليك التُكلان، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اللّهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، والركّع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعلُ ما تريد، سبحان الذي تعطّف العزّ وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرّم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، اللّهم اجعلْ لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً من بين يديّ، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، اللّهم زِدْني نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً» لفظهما قريب إلّا أن الذُّهلي لم يقل: «ممسياً» وقال: ومنازل الشهداء، وقال: «والجبل الشديد»، ولم يقل: «ونوراً في قبري»، وقال شيخنا أبو الحسن: والجبل [٤١٦٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأ أبو بكر محمد بن هبة الله، أنبأ محمد بن الحسين، أنبأ عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال[١]: قال أبو بكر الحُميدي في حديث سفيان عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي في زمن بني أمية، ورواه الحسين بن عُمارة، عن داود:

أخبرناه أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم الكشميهني الخطيب، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الجُنيد المِيْهَني، وأبو بكر فضل الله بن المُفَضّل بن فضل الله، وأبو الثناء المنور، وأبو الضياء نصر ابنا أسعد بن سعيد بن فضل الله، وأبو علي الحسن بن عبد الرّحمن بن سلمان، وأبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور، قالوا: أنبأ أبو الفضل محمد بن أحمد العارف الطوسي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، نا أبو العباس الأصم، نا محمد بن خالد بن خَلي، نا أحمد بن خالد الوَهْبي، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس: أنه كان ربما بات عند النبي ﷺ فكان النبي ﷺ إذا فرغ من صلاته جلس فدعا بهذا الدعاء: «اللّهم إني أسألك أن تهب لي رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلمّ بها شَعَثي، وترد بها أُلْفتي وتحفظ بها غائبي، وتزكي بها عملي، وترفع بها شاهدي، وتبيّض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللّهم إني

---

(١) كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي: ٢ / ٧٠٠ ـ ٧٠١.

أسألك إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أتاك بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللّهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، والنصر على الأعداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء. اللّهم إني أسألك وإن قصر بها عملي، وضعُف رأيي، افتقرت إلى رحمتك فإني أسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تُجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللّهم ما قصُر عنه عملي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من عبادك، أو خير أنت تعطيه أحداً من خلقك فإني أسألك إيّاه، وأرغب إليك فيه برحمتك يارب العالمين، اللّهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالّين ولا مضلّين، حرباً لأعدائك، سلماً لأوليائك، نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك.

اللّهم رب الأمر الرشيد، والحبل الشديد أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقرّبين الشهود، الركّع السجود الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، اللّهم ربي وإلهي هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اللّهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في مخي، ونوراً في عظامي، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، اللّهم زدني نوراً، وأعطني نوراً، سبحان الذي لبس العز ولاق به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، سبحان ذي المنّ والنعم، سبحان ذي الطول والفضل، سبحان ذي القدرة والكرم» [٤١٦٣].

أخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ تمام بن محمد، نا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم، نا نصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضَمْرَة الحِمْصي، نا أبي، نا داود بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عباس، قال: أردت أن أعرف صلاة رسول الله ﷺ من الليل فسألت عن ليلته؟ فقيل لميمونة الهلالية: فأتيتها فقلت: إني تنحيت عن الشيخ ففرشت لي في جانب الحُجرة، فلما صلّى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة العشاء الآخرة دخل إلى منزله، فحسَّ حِسِّي، فقال: «**يا ميمونة، من ضيفك؟**» قالت: ابن عمك يا رسول الله عبدالله بن عباس، قال: فأوى رسول الله ﷺ إلى فراشه، فلما كان في جوف الليل خرج إلى الحُجرة، فقلّب في أفق السماء وجهه ثم قال: «**نامت العيون وغارت النجوم والله حي قيوم**» ثم رجع إلى فراشه، فلما كان في ثلث الليل الآخر خرج إلى الحُجرة فقلّب في أفق السماء وجهه وقال: «**نامت العيون وغارت النجوم والله حي قيوم**» ثم عمد إلى قربة في ناحية

الحُجرة فحلّ شِنَاقَها[١] ثم توضّأ فأسبغ وضوءَهُ، ثم قام إلى مُصَلّاه، فكبّر فقام حتى قلت، لن يركع ثم ركع فقلت لن يرفع صلبه، ثم رفع صلبه، ثم سجد فقلت: لن يرفع رأسه ثم جلس فقلت: لن يعود، ثم سجد فقلت: لن يقوم، ثم قام فصلّى ثمان ركعات، كل ركعة دون التي قبلها يفعل في كل ثنتين بالتسليم، وصلّى ثلاثاً أوتر بهن بعد الاثنتين وقام في الواحدة الأولى فلما ركع الركعة الأخيرة فاعتدل قائماً من ركوعه وقَنَت فقال: «**اللّهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلمّ بها شَعَثي، وترد بها أُلْفتي، وتحفظ بها غيبتي وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، أسألك إيماناً لا يرتد ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء إنك سميع الدعاء، اللّهم إني أسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تُجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن فتنة القبور دعوة الثبور، اللّهم ما قصُر عنه عملي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك، أو أنت معطيه أحداً من عبادك الصالحين فأسألكاه، وأرغب إليك فيه رب العالمين.**

اللّهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالّين ولا مضلّين، سلماً لأوليائك حرباً لأعدائك، نحبّ بحبك ونعادي لعداوتك من خالفك، اللّهمّ إني أسألك بوجهك الكريم ذي الجلال الشديد الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقرّبين الشهود، والموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، إنك تفعل ما تريد، اللّهمّ هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوّة إلّا بك، اللّهم اجعل لي نوراً في سمعي وبصري، ومخي، وعظمي، وشعري، وبشري، ومن بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، اللّهم أعطني نوراً، وزدني نوراً، وزدني نوراً، وزدني نوراً ثم قال: سبحان من لبس العز ولاق به، سبحان الذي تعطّف بالمجد وتكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان من أحصى كل شيء بعلمه، سبحان ذي الفضل والطول، سبحان ذي المنّ والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم»، ثم سجد رسول الله ﷺ فكان فراغه من وِتره وقت ركعتي الفجر، فركع في منزله ثم خرج فصلّى بأصحابه صلاة الصبح [٤١٦٤].

ومن أعلى ما وقع لي من حديثه:

ما أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن العالمة، وأبو منصور علي بن علي بن عُبيد الله بن سُكينة، قالوا: أنا أبو محمد الصّرِيفيني، أنبأ أبو القاسم بن حبّابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا ابن ثوبان، عن داود بن علي أن أباه أخبره عن جده ابن عباس

---

(١) الشناق ككتاب خيط يشد به فم القربة (القاموس).

قال: **أكل رسول الله ﷺ لحماً ثم صلّى ولم يتوضّأ**[٤١٦٥] (١).

أَنْبَأَنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدّثنا أبو الفضل الحافظ، أنبأ أبو الفضل الباقِلاني، وأبو الحسين الصيرفي، وأبو الغنائم واللفظ له، قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد ـ زاد الباقلاني: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنبأ محمد بن إسماعيل، قال(٢): داود أخو عيسى ومحمد بن علي بن عبدالله بن عباس القُرشي الهاشمي، عن أبيه؛ روى عنه ابن أبي ليلى والمِسْوَر بن الصَّلْت.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ أبو علي الأصبهاني إجازة، قال: وأنا أبو طاهر بن سَلمة بن محمد، قالا: أنبأ أبو محمد بن أبي حاتم، قال(٣): داود بن علي بن عبدالله بن العباس روى عن أبيه، روى عنه ابن أبي ليلى، والأوزاعي ، سمعت أبي يقول ذلك.

أخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنبأ تمام بن محمد، أنبأ جعفر بن محمد، نا أبو زُرعة قال: وولد علي بن عبدالله بن عباس ممن يحدث: داود بن علي، وذكر غيره.

أخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأ أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأ عبدالله بن عتّاب، أنبأ الحسن بن جَوْصَا إجازة ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الرَّبَعي، أنا عبد الوهاب الكِلاَبي، أنا أبو الحسن بن جَوْصا قراءة، قال: سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الرابعة: داود بن علي بن عبدالله بن عباس.

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: وسألت يحيى بن معين عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس، قال: شيخ هاشمي، قلت: كيف حديثه ؟

فقال: أرجو أنه ليس يكذب، إنه ـ وقال غيره عن الدارمي: إنما ـ يحدث بحديث واحد(٤).

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد ابن عَدِي، قال: وعندي أنه لا بأس برواياته ـ يعني داود ـ عن أبيه، عن جده. فإن عامة ما يرويه عن أبيه، عن جده.

قال: وأنبأ أبو أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن زياد النيسابوري، نا عبد الملك

---

(١) الكامل لابن عدي : ٣ / ٩١٦

(٢) التاريخ الكبير : ٢ / ١ / ٢٣٥ .

(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤١٨ ـ ٤١٩ .

(٤) ابن عدي في الكامل: ٣ / ٨٨ .

ابن محمد أبو قلابة، عن جارود بن أبي الجارود السُّلَمي، حدّثني محمد بن أبي رزين الخُزاعي، قال: سمعت داود بن علي حين بويع لبني العباس وهو مسند ظهره إلى الكعبة، فقال: شكراً شكراً، إنا والله ما خرجنا لنحتفر فيكم نهراً، ولا لنبني قصراً، ظنّ عدو الله أن لن نقدر عليه، أمهل له في طغيانه، وأرخي له من زمامه حتى عثر في فضل خطامه، فالآن أخذ القوس باريها، وعاد النبال إلى النزعة، وعاد الملك في نصابه في أهل بيت نبيّكم، أهل الرأفة والرحمة، والله إن كنا لنشهد لكم ونحن على فرشنا، أمن الأسود والأبيض. لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس. ها ورب هذه البنية لا نهيج أحداً. ثم نزل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، وأبو القاسم بن البُسْري.

ح وأخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر بن الجواليقي، وأبو الحسين أحمد بن الطيب بن الصباغ، قالا: أنا أبو القاسم بن البُسْري، قالا: أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا عبدالله ابن محمد، نا محمد بن حُميد، قال: سمعت جريراً قال: سمعت سالم بن أبي حفصة يطوف بالبيت وهو يقول: لبيك مهلك بني أمية، فأجازه داود بن علي بألف دينار.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأ أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة العُصْفُري، قال[1]: وأقام الحج يعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة داود بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب.

وقال: واستعمل ـ يعني السفاح ـ على الكوفة عمه داود بن علي ثم عزله، وبعثه فصلّى بالموسم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب، قال: حج داود بن علي سنة إثنتين وثلاثين ومائة.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزّبير بن بَكّار، قال: وداود بن علي أول من ولي المدينة من بني العباس وأقام الحجّ حين ولي بنو العباس الناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وتوفي بالمدينة واستخلف عليها ابنه موسى بن داود وله يقول إبراهيم بن علي بن هرمة:

يا أيها الشاعر المكارم بالمدح ... رجالاً لكنهم ما فعلوا
حسبك من قولك الخلاف كما ... نحا خلافاً ببوله الحمل
الآن فانطق بما أردت ... فقد أبدت بهاجا وجوهها السبل
وقل لداود منك ممدحة ... لها زها من خلفها نغل

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٤٠٤ ـ ٤١٢ .

أروع لا يــخلف العــدات ولا ... تــمنع مــنه ســؤاله العــلل
لكــنه ســابغ عــطيته يــدرك ... مــنه الســؤال مــا سألوا
لا عــاجز عــازب مــروءته ... ولا **ضــعيف** فــي رأيــه زلل
يــحمده الجــار والمــعقب ... والأرحام شتى بحسن ما يصل
يسـبق بـالفضل ظـنّ صـاحبه ... ويــقبل الرثب عــرفه العــجل
حــل مــن المـجد والمكـارم ... فــي خـير مـحلٍّ يـحله رجـل

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة لداود بن علي:

أوصــي غــنيا مــما أنـفك اذمـره ... أخشــى عــليه أمــوراً ذات عــقال
أمــا هــللت ولم تــنظر إلى نشب ... كــما تــعطل بـعد الخـلقة الحـال
فــقد فــتحت لك الأبــواب مـغلقة ... فأدخـل عـلى كـل ذي نـاجين مـفصال
دار المـلوك تـعش فـي غـمر بـحرهم ... وأرفـع رجـاك عـن عـمر وعـن خـال
الْــقَ الرجـال بـما لاقـوك مـن كـتب ... ضــراً بــضر وإبــهالاً بــإبهال
داود داود لا تــفلت حــبائله ... واشــدد يــديك بـباقِ الود وصـال
فــما نسـيت فـداك النـاس كـلهم ... ومــا اثــمرّ مــن أهـل ومـن مـال
يـوم الرديـئة والأعـداء قـد حـضروا ... إذا جئت أمشي على خوف وأهوال
والنـاس يـرمون عـن شـرر بأعـينهم ... كـالصفر أصبح فـوق المـرقب العـالي
لا يــرفعون إليــه الطـرف خشـية لا ... خـوف فـحش ولكـن خـوف إجـلال
حــتى تـلاقيت حـاجاتي فسـوتهم ... فــقد تــبرأ أولو الشـحناء أحـوالي
ثــم اســتقل بــهم ضـخم حـمالته ... ألقــى أشــطة ظــهري بـعد أثـقال
خـفضت حـاشى وقـد رام النشـوز وقـد ... جــئت لتـلحق بـالمصرين إجـمالي

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة، قال[١]: سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيها مات داود بن علي بن عبدالله بن العباس في غرة شهر ربيع الأول.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب، قال[٢]: وفي هذه السنة ـ يعني سنة ثلاث وثلاثين ـ مات داود بن علي بن عبدالله بن عباس، وهو والٍ على المدينة، فهلك ليلة هلال شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط: ٤١٠.
(٢) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣٥٠.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أبو عمر بن حَيُّويه، أنبأ سليمان ابن إبراهيم بن الحلاب، نا الحارث بن أبي أسامة، نا محمد بن سعد، قال[1] في الطبقة الرابعة من أهل المدينة: داود بن علي بن عبدالله بن عبد المطّلب وأمّه أم ولد، وكان داود لما ظهر أبو العباس عبدالله بن محمد بالكوفة صعد المنبر ليخطب بالناس فحصر فلم يتكلم فوثب داود بن علي بين يدي المنبر فخطب وذكر أمرهم وخروجهم ومنّى الناس ووعدهم العدل فتفرّقوا عن خطبته، وولّاه أبو العباس مكة والمدينة، وحجّ بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهي أول حجّة حجّها ولد العباس ثم صار داود إلى المدينة فأقام بها أشهراً ثم مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وهو ابن اثنتين وخمسين، وإنما أدرك من دولتهم ثمانية أشهر، وقد روى محمد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى وغيره عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس، وروى داود عن أبيه.

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي محمد بن أحمد التميمي، أنا علي بن محمد بن الغَمر، أنا أبو سليمان الرَّبعي، قال: وفيها ـ يعني سنة ثلاث وثلاثين ومائة ـ مات داود بن علي بن عبدالله ابن العباس في شهر ربيع الأول بالمدينة، وذكر الواقدي أن ولايته كانت ثلاثة أشهر، وذكر إبراهيم ابن عيسى بن المنصور أن داود ولد سنة إحدى وثمانين، قال: وقالوا: ولد سنة ثمانٍ وسبعين، وتوفي داود سنة اثنتين وثلاثين، وقالوا: سنة ثلاث منصرفه من الحج، عاش في ملكهم تسعة أشهر، وأمّه وأم عيسى بربرية اسمها لبابة.

٢٠٤٢ ـ داود بن عمر بن حفص[2]

حدَّث بدمشق عن عمرو بن عثمان الحِمْصي، وأبي سهل أحمد بن عمر الهمداني، نزيل طَرَسُوس، ومحمد بن الحسين القاضي بحُلْوان، وأحمد بن محمد الزَّنْجاني نزيل طَرَسُوس.

روى عنه: أبو بكر أحمد بن علي الحلبي الحَبّال الصوفي.

قرأت بخط علي بن محمّد بن منصور العُقَيلي، قرىء على أبي بكر محمد بن عبدالله الحرمي المقرىء بدمشق، ثنا أبو بكر أحمد بن علي الحبّال الحَلبي، أنا داود بن عمر بن حفص بدمشق، نا عمرو بن عثمان الحِمصي، نا سويد بن عبد العزيز، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرّحمن، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ قال:

«من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان، وإنّ أفاضلَكُمْ أحاسنكم أخلاقاً. وإنّ من الإيمان حُسْن الخُلُق» [٤١٦٦][3].

---

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٤٩.

(٢) ترجمته وأخباره في بغية الطلب: ٧ / ٣٤٥٢.

(٣) الكامل لابن عدي: ٦ / ٢٣١٥

٢٠٤٣ ـ داود بن عَمْرُو الأوديّ الدمشقي[(١)]

عامل واسط. **روى** عن بُسْر بن عُبيد الله، وأبي سَلّام [الأسود]، ومكحول، والقاسم بن مُخَيْمرة، وعبدالله بن أبي زكريا الخُزاعي، وعطية بن قيس.

روى عنه: هُشَيم، ومحمد بن يزيد، وخالد بن عبدالله الطحان الواسطيون، وأبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الحميد الجُرَشي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي ح .

وأَخْبَرَنا أبو الفضل عبد الرحيم بن غانم بن عبد الواحد، وأبو زيد شكر بن أحمد بن محمد، قالا: أنا القاسم بن الفضل ح .

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو القاسم بن البُسْري، وأبو علي بن المَسْلَمة، وعمر بن عُبيد الله بن عمر بن البقال، وأبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القواس، وعاصم بن الحسن، وأبو الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، وأبو الفوارس طراد بن محمد ح .

وأَخْبَرَنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري ح، وأبو محمد هبة الله بن أحمد ابن طاوس، وأبو الحسن علي بن محمد بن يحيى الدّرسي وصاحبته شُهْدة بنت أحمد بن الفرج الإبري، قالوا: أنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد، قالوا: أنبأ هلال بن محمد الحفار، أنا الحسين ابن يحيى بن عياش، نا إبراهيم بن محشر، نا هُشَيم، عن داود بن عمرو، عن بُسْر بن عُبيد الله الحَضْرَمي، عن أبي إدريس الخَوْلاني، أنا عوف بن مالك الأشجعي: **أن رسول الله ﷺ أمر بالمسح على الخُفَّين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم** [٤١٦٧].

أَخْبَرَنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ علي بن محمد بن لؤلؤ، أنبأ زكريا بن يحيى الساجي، نا الحسن بن علي الواسطي، نا خالد وهُشيم ح .

وأَخْبَرَنا أبو سهل محمد بن بزيع إبراهيم، أنا أبو الفضل عبد الرّحمن بن الحسن، أنبأ جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون، نا إسحاق بن شاهين نا هُشَيم عن داود بن عمرو عن بُسْر بن عُبيد الله عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: **أمر رسول الله ﷺ في غزوة تبوك بالمسح ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوم وليلة للمقيم** [٤١٦٨].

وفي حديث أبي سهل: يمسح على الخُفَين ـ وزاد وقال هشيم: وهي آخر غزوة غزاها، وزاد قراتكين: قال هُشَيم: ولم أسمع في المسح شيئاً أحسن من هذا.

أخبرتنا أم المجتبى العلوية، قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، أنا

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١١٧ وميزان الاعتدال: ٢ / ١٧.

أبو يَعْلَى أحمد بن علي، نا أبو مُعَمّر، نا هُشَيم، عن داود بن عمرو، عن عبدالله بن أبي زكريا، عن أبي الدرداء ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم، وأسماء آبائكم. فأحسنوا أسماءكم**»[٤١٦٩] (١).

قال: وأنا أبو يَعْلَى، نا زكريا بن يحيى الواسطي، نا هُشيم، عن داود بن عمرو، عن عبدالله بن أبي زكريا، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ : «**إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة**» فذكر مثله [٤١٧٠].

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي الحافظ، ثم حدّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، وأبو الغنائم محمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد، ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان ، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال(٢): داود بن عمرو الأَوْدي عن بُسر بن عُبيد الله وأبي سَلّام، سمع منه هُشَيم، قال محمد بن يزيد عن داود بن عمرو الدمشقي هو عامل واسط، سمع القاسم بن مُخَيْمرة قوله، ومكحول مرسل.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنبأ عبد الرّحمن بن محمد بن إسحاق، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر بن سَلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنبأ أبو محمد بن أبي حاتم، قال(٣): داود بن عمرو الدمشقي عامل واسط، روى عنه مكحول، وبُسْر بن عُبيد الله، والقاسم بن مُخَيْمرة، وأبي سَلّام، وعبدالله بن أبي زكريا، وعطية بن قيس، روى عنه هُشَيم، ومحمد بن يزيد الواسطي، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ إسماعيل بن مَسْعَدة، أنبأ حمزة بن يوسف، أنبأ أبو أحمد بن عَدِي(٤)، نا ابن حمّاد، حدّثني عبدالله بن أحمد، عن أبيه قال: داود بن عمرو حديثه مقارب، روى عن هُشيم ومحمد بن يزيد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، نا أبو بكر الخطيب، أنبأ أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عَبدوس يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت ليحيى: فداود بن عمرو الذي يروي عنه هُشَيم ما حاله ؟ فقال: **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو عبدالله البَلْخي، قالا: أنا أبو الحسين بن الطّيُّوري، وثابت بن بُندار، قالا: أنا أبو عبدالله الحسين بن جعفر وأبو نصر محمد بن الحسن، قالا: أنبأ الوليد بن بكر، أنبأ علي بن أحمد بن زكريا، أنبأ صالح بن أحمد، حدّثني أبي قال(٥): داود بن عمرو شامي يكتب حديثه، وليس بالقوي.

---

(١) فتح الباري : ١٠ / ٥٧٧

(٢) التاريخ الكبير: ٢ / ٢ / ٢٧٦ .

(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤١٩ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣ / ٨٤ .

(٥) تاريخ الثقات للعجلي : ١٤٧ .

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال(١): سمعت أبي يقول: داود بن عمرو شامي قدم عليهم واسط، قلت: ما حاله ؟ قال: هو شيخ؛ سألت أبا زرعة عن داود بن عمرو، فقال: **لا بأس به**.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنبأ أبو أحمد ابن عَدِي، قال(٢): داود بن عمرو، قال البخاري: داود بن عمرو عن بُسْر بن عُبيد الله الأوْدي، روى عنه هُشيم كان قدم واسط، يُعدّ في الشاميين.

٢٠٤٤ ـ داود بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس ابن عبد المُطّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي(٣)

حدَّث عن أبيه، وأبي بكر بكّار بن عبدالله بن مُصعَب الزبيري.

روى عنه: ابن ابنه محمد بن عيسى بن داود بن عيسى، ومحمد بن عبد الرّحمن المخزومي القاضي، وسعيد بن عمرو، وولي إمرة الحرمين، ودخل دمشق.

أَخْبَرَنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن التبريزي، أنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يونس ، نا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن علي ـ إملاء نا أحمد بن محمد بن عيسى بن داود بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس، حدّثني أبي محمد ابن عيسى، نا جدي داود بن عيسى، عن أبيه عيسى بن علي، عن علي بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إنّ قول لا حول ولا قوّة إلّا بالله تدفع عن قائلها تسعاً وتسعين باباً أدناها الهَمّ**» [٤١٧١] (٤).

أَنْبَأَنا أتم من هذا بأعلى أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الأصبهاني، أنبأ منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، وأحمد بن محمود بن أحمد، قالا: أنبأ أبو بكر بن المقرىء، نا أحمد بن محمد بن عيسى بن داود بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بالرَّقّة، نا أبي محمد بن عيسى، حدّثني جدي داود بن عيسى، عن أبيه عيسى بن علي، عن علي بن عبدالله بن عباس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إنّ صَدَقة السرّ تطفىء غضبَ الربّ، وإنّ صلةَ الرحم تزيدُ في العمر؛ وإنّ صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإنّ قول لا إله إلّا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين باباً من البلاء. أدناها الهمّ**» [٤١٧٢] (٥).

---

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٢٠ .
(٢) الكامل لابن عدي: ٣ / ٨٣ .
(٣) ترجمته وأخباره في أخبار القضاة: ١ / ٢٥٦ و ٣ / ١٨٤ والوافي بالوفيات: ٤٩٣/١٣.
(٤) تهذيب تاريخ دمشق : ٥ / ٢١٠
(٥) مجمع الزوائد : ٣ / ١١٥

أخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنبأ أبو منصور بن شكروية، ومحمد بن أحمد ابن علي السمسار، قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن خُرَّشيذ قوله: نا أبو عبدالله المحاملي، نا عبدالله بن نسيب، حدّثني محمد بن مَسْلَمة المخزومي، حدّثني محمد بن عبد الرّحمن المخزومي القاضي، عن داود بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن عبدالله بن العباس، قال: دخلت يوماً على عمر بن عبد العزيز [و] عنده شيخ من النصارى، فقال له عمر بن عبد العزيز: من تجدون الخليفة بعد سليمان بن عبد الملك؟ قال له النصراني: أنت، فأقبل عمر بن عبد العزيز عليَّ فقال: دمي في ثيابك يا أبا عبدالله، قال محمد بن علي: فلما كان بعد ذلك جعلتُ ذلك النصراني من بالي فرأيته يوماً في الطريق، فأمرتُ غلامي أن يحبسه عليّ، فذهبتُ به إلى منزلي، وسألته عما يكون بعد خلفاء بني أمية واحداً واحداً. وتجاوز عن مروان بن محمد، قال: قلت له: ثم من؟ قال: ثم ابنك ابن الحارثية، قال داود بن عيسى، فأخبرتني مولاة لنا ـ هي أثبت للحديث مني ـ أنه قال: هو الآن حَمْل.

أخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر المُخلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزّبير بن بكّار، قال: وكان داود بن عيسى والياً على المدينة ومكة، فكان بالمدينة ثم خرج إلى مكة فأقام بها فكتب إليه يحيى بن مسكين بن أيوب بن مِخْرَاق:

أَلَا قلْ لداود ذي المكرمات ... والعدل في بلد المصطفى
مكـة ليست بـدار المـقام ... فهاجر كهجرة من قد مضى

قرأت بخط أبي الحسن رَشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع ابن المُسَلّم، وأبو القاسم عبدالله بن الحسن بن هلال عنه، قال: أخبرني عبد الرّحمن بن أحمد بن مُعاذ، أنا أبو الطّيّب أحمد بن سليمان الحريري، نا أبو عُبيد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم المادرائي، نا محمد بن العباس المُبَرّد، نا محمد بن الوليد، حدّثني عمي سعيد بن عمرو قال: كنا عند داود بن عيسى يوماً وعنده جماعة من القرشيين وغيرهم إذ قال: لقد شهدت من أبي بكر بن عبدالله بن مُصعب مشهداً ما شهدت مثله لقد رأيتنا يوماً عند أمير المؤمنين الرشيد وأبو بكر بن عبدالله عنده إذ قال أمير المؤمنين مَنِ العُمَران؟ فأسكت الناس فلم يجبه أحد، قال: فقال أبو بكر ابن عبدالله: أبو بكر وعمر يا أمير المؤمنين، قال: وكيف يكون أبو بكر وعمر؟ فقال: قد قال الفرزدق(١):

أخذنا بآفاق السماء عليكُمُ ... لنا قَمَرها والنجومُ الطوالعُ

---

(١) الكامل للمبرد: ١ / ١٨٧ .

وإنما أراد الشمس والقمر فعجب لذلك منه وقال: أحسنت يا أبا بكر.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأ أبو الحسن السيرافي، أنبأ أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خيّاط، قال[١]: مات هارون وعليها - يعني مكة - محمد بن عبد الرّحمن المخزومي القاضي، وعزله المخلوع وولّى داود بن عيسى بن علي فولّاها داود ابنه إبراهيم بن داود، ثم وثب فخلع داود بن عيسى المخلوع، ودعا إلى المأمون، فلما خرجت المُبَيِّضة غلب ابن الأفطس[٢] على مكة، وأقام الحج - يعني سنة إحدى ومائتين - داود بن عيسى بن علي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو بكر بن الطبري، أنبأ أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال[٣]: سنة ثلاث وتسعين ومائة حج بالناس داود بن عيسى بن موسى، وسنة خمس وتسعين ومائة حج بالناس داود بن عيسى بن موسى.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنّا، عن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنبأ أحمد بن عُبيد.

وقرأنا على أبي عبدالله، عن أبي نُعيم محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز، أنبأ علي بن محمد ابن خَزَفة، قالا: نا محمد بن الحسين، نا ابن أبي خَيْثَمة، أخبرني سليمان بن أبي شيخ، قال: قال وكيع بن الجراح: أهل الكوفة اليوم بخير أميرهم داود بن عيسى، وقاضيهم حفص بن غياث، ومحتسبهم حفص الدَّرْوقي[٤].

أَنْبَأَنا أبو علي الحسن بن خلف بن هبة الله بن قاسم الشامي، أنبأ أبي أبو القاسم خلف، نا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فِراس، نا أبي أحمد، نا أبي إبراهيم، نا أبو محمد إسحاق بن نافع الخُزاعي، أخبرني إبراهيم بن عبد الرّحمن المكي، عن محمد بن العياش المكي، أخبرني بعض المشايخ: أن داود بن عيسى بن موسى لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة وولّى ابنه سليمان بن داود المدينة وأقام بمكة عشرين شهراً فكتب إليه أهل المدينة، وقال الزبير بن أبي بكر كتب إليه يحيى ابن مسكين بن أيوب بن مِخْرَاق يسأله التحول إليهم ويعلمه أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة وأهدوا إليه في ذلك شعراً قاله شاعرهم يقول فيه:

أداود قد فزتَ بالمكرمات ... وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت ثمالاً لأهل الحجاز ... وسرت بسيرة أهل التقى
وأنت المُهَذّب من هاشمٍ ... وفي منصب العزّ والمرتجى

---

(١) لم أجد الخبر في تاريخ خليفة بن خياط، وليس لداود ترجمة في طبقاته.

(٢) الأفطس واسمه: الحسن بن علي بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب. قال المصعب الزبيري. والذي غلب على مكة محمد بن علي بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب قاله خليفة في تاريخه: ص٤٦٩.

(٣) كتاب المعرفة والتاريخ: ١ / ١٨١ و ١٨٤.

(٤) الخبر في أخبار القضاة لوكيع: ٣ / ١٨٤.

وأنت الرضا للذي نابهم وفي كل حالك وابن الرضا
وبالفي أعنيت أهل الحصاص فعدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام فهاجر كهجرة من قد مضا
مقامك عشرين شهراً بها كثير لهم عند أهل الحِجَى
فصُمْ ببلاد الرسول التي بها الله خص نبيّ الهدى
ولا يلفتنك عن قرية مشير مشورته بالهدى
فقبر النبي وآثاره أحق بقربك من ذي طوى

قال: فلما ورد الكتاب والأبيات على داود بن عيسى أرسل إلى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز الشعلبوشي بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال:

أداود أنت الإمام الرضا وأنت ابن عمّ نبي الهدى
وأنت المُهذّب من كلّ عيبٍ كبير ومن قتل في الصبا
وأنت المُؤَمّل من هاشمٍ وأنت ابن قومٍ كرامٍ تُقى
وأنت غيّاث لأهل الخصاص تسد خصاصتهم بالغنا
أتاك كتابٌ حسودٌ جحودٌ أسى في مقالته واعتدى
بخير يثرب في شعره على حرم الله حيث ابتنى
فإن يك يصدق فيما يقول فلا يسجدن إلى ما هنا
وأيّ بلادٍ تفوق أُمّها ومكة مكة أم القرى
وربي دحا الأرض من تحتها ويثرب لا شك فيما دحا
وبيت المهيمن فينا مقيم يُصلى إليه برغم العدى
ومسجدنا بيّن فضله على غيره ليس في ذا مِرَا
صلاة المصلى تعدلنّه مابين الوفا صلاة وفا
كذلك أتى في حديث النبي وما قال حق به يقتدى
وأعمالكم كل يوم وفود إلينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها إلا هي الذي يشاءُ ويترك ما لا يشا
ونحن تحجّ إلينا العبادُ ويرمون شعثاً بوتر الحصا
ويأتون من كل فجٍّ عميقٍ على أيْنُقٍ ضُمْرٍ كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا فمنهم شتات ومنهم معا
فكم من ملبّ بصوت حزين ترى صوته في الهوى قد علا

وآخــــر يـــذكرُ ربّ العــبادِ ويـثني عـليه بـحُسْن الثـنا
وكُـلجهم أشـعث أغبر يؤم المُــعَرَّف أقـصى المـدى
فــصلُّوا بــه يـومهم كـله وقوفاً على الجبل حتى المسا
حــفاةً ضُـحاةً قـياماً لهـم عـجيجٌ يـنادون ربّ السـما
رجــاءً وخـوفاً لمـا قَـدِمُوا وكـــلٌّ يســائل دفـعَ البـلا
يـقولون: يـا ربّـنا، اغفر لنا بـعفوك، واصفحْ عـمن أسـا
فـلما دنـا الليل من يـومهم وولّـى النـهار أجـدُّوا البكا
وسـارَ الحـجيجُ لهـم رَجّـة فـحلُّوا بـجَمْع بُـعيد العشـا
فـــيأتوا بـــجَمْع فـلما بَـدَا عـمودُ الصباحِ وولّا الدجـى
دعوا ساعة ثم شدّوا النُّسُـوع على قُـلُصٍ[(١)] ثم أمّوا مِنَى
فمن بين من قـد قـضا نُسكـه وآخـر يـبدأ بسـفك الدِّمـا
وآخـــر يـــهوى إلى مكـــة ليسـعا ويـدعوه فـيمن دعـا
وآخر يـرمل جـوف الطـواف وآخـــر مـــاضٍ بأم الصـفا
فأتـــوا بأفـضل مـما رجـوا ومـا طـلبوا من جزيل العـطا
وحـج المـلائكة المكـرمون إلى أرضـــنا قـبل فـيما مضـى
وآدم قـد حـج من بـعدهم ومن بعده أحـمد المـصطفى
وحـــجّ إليـــنا خـليلُ الإله وهـجر بـالرمي فـيمن رمـى
فـــهذا لعـــمري لنـــا رفـعة جـبانا بـهذا شـديد القـوى
ومـــنا النـبيّ نـبيّ الهُـدى وفـــينا تـنبّى ومـــنا ابـتدى
ومـــنا أبـــو بكـر بـن الكـرام ومـــنا أبـــو حـفص المـرتجى
وعـــثمان مـــنا فَـمَن مـثله إذا عـدّد النـاسُ أهـلَ التـقى
ومـــنا عـــلي ومـــنا الزبـير وطـلحة مـنا وفـينا انـتشى
ومنا ابن عباس ذو المكرمات نسيب النـبي وخـلف النـدى
ومـــــنا قـــريش وآبـــاؤها فـنحن إلى فـخرنا المـنتهى
ومـنا الذيـن بـهم يـفخرون فـــلا يـــفخرون عـلينا بـنا
نـــفخر الآبـــي لنـــا رفـعة وفينا من العجز مـا قـد كـفى
وزمـزم والحـجر فـينا فـهل لكـم مكـرمات كـما قـد لنـا

(١) قُلُص وقلائص جمع قلوص، من الإبل الشابة خاص بالإناث (قاموس).

وزمــزم طــعم وشــرب لمــن أراد الطــعام وفــيه الشــفا
وزمزم يُـنَقّي هـموم الصدور وزمــزم مــن كــل ســقم دوا
ومــن جــاء زمـزم مـن جـائع إذا مـا تَـضَلّع[١] مـنها اكـتفى
وليست كـزمزم فـي أرضكـم كما ليس نـحن وأنـتم سـوى
وفـينا سـقاية عـمّ الرسـول ومـنها النـبيّ امتلا وارتـوى
وفــينا المــقام فأكـرم بـه وفينا الُمحَصَّب[٢] والمجتبى
وفـينا الحـجون[٣] فـفاخرته وفــينا كَـدَاءٌ[٤] وفـينا كُـدَا
وفـينا الأبـاطح[٥] والمـرويان فـبخ بـخ فـمن مـثلنا يـا فـتى
وفـينا المشـاعر مـنشأ النـبي وأجــياد والركــن والمـتّكا
وثـور فـهل عـندكم مـثل ثـور وفـينا ثَـبير[٦] وفـينا حِـرَا[٧]
وفــيه اخــتبأ نــبي الإله ومـعه أبـو بكـرٍ المُـرْتضى
وكـم بـين أجـداد جـاء فـخر وبـين العـبسي فـيما تـرى
وبلدتنا حـرمٌ لم تـزل مـحرّمة الصــيد فــيما حــلا
ويـثرب كـانت فـلا تكـذبن حــلالاً فـلم بـين هــذا وذا
فــحرّمها بــعد ذاك النـبيُّ فـمنّ أحـل ذلك جـاز كـدا
ولو قـتل الوحش فـي يـثرب إلى فدى الوحش حتى اللقا
ولو قــتلت عــندنا نـملة أخـذتم بـها أو تـودوا الفـدا
ولولا زيــارة قــبر النــبيّ لكـنتم كسـائر مَـنْ قـد يُـرى
وليس النــبيّ بــها ثـاوياً ولكــنه فــي جـنان العـلا
فإنْ قـلتَ قـولاً خـلاف الذي أقـولُ فـقد قـلتَ كـلّ الخـطا
فـلا تـفحشن عـلينا المـقالَ ولا تــنطقن بــقول الخَـنا

---

(١) تضلع: امتلأ شبعاً أو ريّاً حتى بلغ الماء أضلاعه (القاموس).
(٢) المحصب: الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح ساعة من الليل، أو المحصب: موضع رمي الجمار بـمنى (القاموس). (٣) الحجون: جبل بمعلاة مكة .
(٤) كداء بالفتح والمدّ بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ .
وكُدىً بضم الدال وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين.
(٥) الأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة.
(٦) ثور وثبير: جبلان بمكة، والأثبرة أربعة انظر معجم البلدان .
(٧) وحراء بالكسر والتخفيف جبل من جبال مكة .

ولا تـفـخرن بـمـا لم يكـن ... ولا مـا يشـينك عـند المَـلاَ
ولا تهجُ بالشعر أرض الحرام ... وكفّ لسانك عـن ذي طـوى
وإلّا فـجاءك مـا لا تـريد ... من الشتم فـي يثرب والأذى
فقد تمكن القول في أرضكم ... نسب العَـقِيق[١] ووادي قُـبَا

فأجابهما رجلٌ ـ من بني عِجْل ـ ناسكٌ كان مقيماً بجدة مرابطاً فحكم بينهما فقالا:

إنـي قـضيت عـلى الذيـن تـماريا ... فـي فـضل مكـة والمـدينة فاسئلوا
فـلسوف أخـبركم بـحقٍّ فـافهموا ... فـالحكم حـيناً قـد يـجور ويـعدل
وأنـا الفـتى العِـجْلي جدة مسكـني ... وخـزانـة الحـرم التـي لا تُـجْهَل
وبـها الجـهاد مـع الربـاط وإنـها ... لبـها الوقـيعة لا مـحالة يـنزل
مـن آل حـامٍ فـي أواخـر دهـرها ... وشـهيدُها بشـهيد بـدرٍ يـعدل
شـهداؤنـا قـد فـضلوا بسـعادة ... وبـها السـرور لمـن يـموت فـيقتل
يـا أيـها المـدني أرضك فـضلها ... فـوق البـلاد وفـضل مكـة أفـضل
أرض بـها البـيت المـحرّم قـبلةً ... للـعالمين له المسـاجد تـعدل
حـرم حـرام أرضـها وصـيُودُها ... والصـيدُ فـي كـلّ البـلاد مُـحَلّل
وبـها المشـاعر والمـناسك كـلها ... وإلى فـضيلتها البـرية تـرحـل
وبـها المـقام وحـوض زمـزم مـترعا ... والحـجر والركـن الذي لا يـرحـل
والمسـجد العـالي المُـمَجد والصـفا ... والمشـعران لمـن يـطوف ويـرمل
هـل فـي البـلاد مـحلة مـعروفة ... مـثل المـعروف أو مـحلّ تـحلل
أو مـثل جَـمْع فـي المـواطن كـلها ... أو مـثل خَـيْف[٢] مـنا بأرض مـنزل
فـلكم مـواضـع لا يـرى بـحرابـها ... إلّا الدمـاء ومـحرم ومُـحَلّل
شـرفاً لمـن وافـى المُـعَرّف ضـيفه ... شـرفاً له ولأرضـه إذ يـنزل
وبـمكة الحسـنات يـضعف أجـرها ... وبـها المسـيء عـن الخـطيئة يسأل
يـجزي المسـيء عـن الخـطيئة مـثلها ... وتـضاعف الحسـنات مـنه وتـقبل
مـا يـنبغي لك أن تـفاخر يـا فـتى ... أرض بـها ولد النـبيّ المُـرْسَل
بـالشعب دون الردم[٣] مسقط رأسه ... وبـها نشـا صـلى عـليه المـرسل

---

(١) العقيق بناحية المدينة فيه عيون ونخل.
وقُبا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة .
(٢) خيف بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء انظر معجم البلدان: ٢ / ٤١٢ .
(٣) الردم: وهو ردم بني جمح بمكة .

وبــها أقــام وجــاءه وحـــي السـما … وسـرى بــه المــلك الرفــيع المُــنْزَل
ونــبوة الرّحــمن فــيها أُنــزلَت … والديــن فــيها قــبل ديــنك أول
هــل بــالمدينة هــاشمي ســاكـن … أو مــن قــريش نــاشىء أو مكــهل
إلّا ومكــة أرضــه وقــراره … لكــنهم عــنها نــبوا فــتحولوا
فكــذاك هــاجر نــحوكم لمــا أتــى … إن المــدينة هــجرة فــتجمّلوا
فــاخرتم وقــربتم ونــصرتم … خــير البــرية حــقكم أن تــفعلوا
فــضل المــدينة بــيّن ولأهــلها … فــضل قــديم نــوره يــتهلل
مــن لم يــقلْ إنّ الفــضيلةَ فــيكم … قــلنا: كــذبتَ ، وقــول ذلك أرذل
لا خــير فــيمن ليس يــعرف فضلكم … مــن كــان يــجهله فــلسنا نــجهل
فــي أرضكــم قــبر النــبي وبــيته … والمــنبر العــالي الرفــيع الأطــول
فــيها قــبور الســابقين بــفضلهم … عــمر وصــاحبه الرفــيق الأفــضل
والعــترة المــيمونة اللاتــي … ســبقتْ فــضيلتُهُم كــلّ مــن يــتفضل
آل النــبي بــنو عــليّ أنــهم … أمســوا ضــياءً للــبرية يشــمل
يــا مــن يــبصّ إلى المــدينة عــينه … قــبل الصــغار وصــغر خــدك أسفل
إنّــا لنــهواهــا ونــهوى أهــلها … ووداده حــقاً عــلى مــن يــعقل
قــل للــمديني الذي يــرى … دار داود الأمــير ويســتحث ويــعجل
قــد جــاءكم داود بــعد كــتابكم … قــد كــان خــيلك فــي أميرك يــقتل
فــاطلب أمــيرك فــاستزره ولا تــقع … فــي بــلدة عــظمت فــوعظك أفــضل
ســاق الإله لبــطن مكــة ديــمة … يــروي بــها وعــلى المــدينة يســبل

٢٠٤٥ ـ داود بن عيسى النَّخَعي

من أهل الكوفة سكن دمشق، وروى عن أبي جُحَيفة السَّوائي، ومنصور، وسليمان الأعمش، وعمرو بن دينار، وليث بن أبي سُليم، وسعيد بن جُبير، وسعيد بن مسروق الثوري، وعاصم بن عُبيد الله، وميسرة بن حبيب، وإسماعيل بن مسلم المكي، وأبان بن تغلب، وأبي هارون العَبدي، وسماك بن حرب، ومحمد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، وزبيد بن الحارث اليامي، وعمرو بن قيس المُلائي، وأبان بن أبي عياش، والصباح بن يحيى.

روى عنه: سويد بن عبد العزيز، ويحيى بن حمزة، وإسماعيل بن عياش.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الخلّال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرىء، نا عبدان بن أحمد الجواليقي، وأبو عَرُوبة، قالا: نا محمد بن المُصفّى، نا سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن

مَيْسَرة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**ما دعا عَبْدٌ بهؤلاء الدعوات لمريض إلّا شفاه الله إلّا مريض حضر أجله، قوله: أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك**» ـ سبع مرّات ـ [٤١٧٣] (١).

أخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، أنا أبو إسحاق الرملي، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، نا أبو بكر الباغَندي محمد بن محمد، نا محمد بن هاشم البَعْلَبكي، نا سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن مَيْسَرة، عن المنهال، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ نحو حديث قبله أنه كان يعود الحَسَن، الحديث.

أنْبَأَنا أبو الغنائم بن النَّرْسي، ثم حدّثنا أبو الفضل السّلامي، أنا أبو الفضل الباقلاني، وأبو الحسين الصَّيرفي، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد الباقلاني: وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنبأ محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال(٢): داود بن عيسى، عن عاصم بن عُبيد الله، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**من اشترى شاة لِدِرَّتها حلبها ثلاثة أيام، فهو بالخيار: إن شاء أمسك، وإلّا رد صاعاً من تمر**» قال هشام بن عمّار: نا سويد بن عبد العزيز، نا داود بن عيسى [٤١٧٤].

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلال، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا الحسين بن سلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال (٣): داود بن مولى للنخع، روى عن سعيد بن جُبير، وسعيد بن مسروق، ومَيْسَرة بن حبيب، وعاصم بن عُبيدالله وهو من أقران قيس بن الربيع، روى عنه سويد بن عبد العزيز، وإسماعيل بن عياش، وروى الفَزَاري، عن ابن أبي غنية عنه، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: وروى عن إسماعيل بن مسلم المكي.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر أحمد بن الحسين، أنبأ أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا علي الحافظ يقول: داود بن عيسى النخعي كوفي، رفع حديثه إلى الشام، روى عنه يحيى بن حمزة وسويد بن عبد العزيز، وإسماعيل بن عياش.

قرأنا على أبي الفضل، عن أبي طاهر بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم، أنا أبو بكر المهندس، أنا أبو بشر الدولابي، قال: أبو سليمان **داود** بن عيسى.

أخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، قال: داود ابن عيسى كوفي نزل الشام.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ٥ / ٢١٥

(٢) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٤٢.

(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤١٩.

٢٠٤٦ ـ داود بن فراهيج مولى سفيان بن زياد(١)

من بني قيس بن الحارث بن فِهْر المدينيّ.

حدَّث عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخُدري.

روى عنه: محمد بن عجلان، وشُعبة، ومحمد بن إسحاق، وعبد الرّحمن بن إسحاق بن الحارث، ويزيد بن عبد الملك النوفلي، وأبو غسان محمد بن مُطَرِّف، وزياد أبو سفيان المدني الكاتب.

وقدم على الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات، نا أحمد بن محمد بن خالد البراثي، حدّثني علي بن الجعد، أنبأ شُعبة، عن داود ابن فراهيج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ح.

قال: وأنا ابن الزيات قال: نا أبو حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، أنا علي بن الجعد ح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الحسن بن علي بن هبة الله بن عبد السلام، قالا: أنا أبو محمد الصِّريفيني، أنبأ أبو القاسم بن حبّابة، نا أبو القاسم عبدالله بن محمد، نا علي، أنبأ شُعبة، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**الضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صَدَقة**» [٤١٧٥](٢).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو محمد الصِّريفيني، أنا أبو القاسم بن حبّابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا أبو غسان قال: سمعت داود بن فراهيج يقول: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلّا المسجد الحرام**» [٤١٧٦](٣).

قرأت بخط أبي الحسين الرازي، أنا محمد بن جعفر بن أحمد، نا جدي، نا أبي، عن أبيه يحيى ابن حمزة، حدّثني أبو غسان المديني، عن داود بن فراهيج قال أبو غسان: قدمنا معه الشام ومعنا رجل من بني وَعْلَة السَّبائي كان صاحب علم وحلم فقال له داود: أنت رجل شريف الْقَ هذا الرجل وتعرض له ـ يعني الوليد بن يزيد ـ فبالحري أن ترد علينا خيراً أو تجرّ إليهم منفعة مع حظ مثلك من الخلفاء، فقال إنه مقتول، فقال داود: مَهْ، لا تقل ذاك، قال: نعم لتمام أربعين ليلة من هذا اليوم، وهو انقضاء خلافة العرب إلى قيام صاحب الوادي من آل أبي سفيان، ثم تعود إلى الشام سنَتُهم حتى

---

(١) ترجمته وأخباره في الكامل لابن عدي: ٣ / ٨١ وميزان الاعتدال: ٢ / ١٩ والجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٢٢.

(٢) المطالب العالية: ٢٣٤٥

(٣) تفسير الدر المنثور: ٢ / ٥٣

يكونوا أصحاب الأعماق، فقال دود بن فراهيج: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صاحبُ الأعماق الذي يهزم الله العدوّ على يديه نصر**» فقال: إنّما سمي نصر لنصر الله إيّاه فأما اسمه فسعيد» [٤١٧٧] (١).

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الحسن بن عبد السلام، قالا: أنا أبو محمد الصِّريفيني، أنا أبو القاسم بن حبّابة، نا أبو القاسم البغوي، نا خلّاد بن أسلم، نا النُّضْر بن شُمَيل، أنا شُعبة، نا داود بن فراهيج من أهل المدينة بحديثٍ ذكره.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأ أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد، أنبأ يوسف بن رباح، أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا محمد بن أحمد بن حمّاد، نا معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم: داود بن فراهيج.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنبأ الحسن بن محمد، أنا أبو الحسن اللبناني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد، قال في الطبقة الثالثة من أهل المدينة: داود بن فراهيج مولى لقريش قال الواقدي: أحسبه مولى لبني مخزوم، سمع أبا هريرة ، وأبا سعيد، وهو قديم الموت.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه إجازة، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلّاب، نا حارث بن أبي أُسامة، نا محمد بن سعد قال(٢) في الطبقة الثالثة من أهل المدينة داود بن فراهيج مولىً لقريش، قال محمد بن عمر: أحسبه مولى لبني مخزوم، وسمع من أبي هريرة، وأبي سعيد الخُدري، وهو قديم الموت، وله أحاديث.

أنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل البغدادي، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك ابن عبد الجبار، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد ـ زاد أحمد ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال(٣): داود بن فَراهيج مولىً بني قيس بن الحارث بن فِهْر نسبه موسى الزمعي، سمع أبا هريرة، روى عنه شعبة قاله علي: أراه مديني قدم البصرة، محمد بن أبي عون أبو بكر قال: نا يعقوب بن إسحاق الحَضْرمي، نا شعبة، عن داود بن فراهيج وكان كبر وافتقر.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنبأ أبو القاسم، أنا أحمد إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي، قالا: أنبأ أبو محمد بن أبي حاتم، قال(٤): داود بن فَرَاهيج مولى قيس بن الحارث بن فِهْر روى عن أبي سعيد وأبي هريرة، روى عنه شعبة، وعبد الرّحمن بن إسحاق بن الحارث،

---

(١) كنز العمال : ٣١٤٤٣

(٢) طبقات ابن سعد: ٥ / ٣١٠ .

(٣) التاريخ الكبير: ١ / ٢ / ٢٣٠ .

(٤) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٢٢ .

ومحمد بن إسحاق، وزياد أبو سفيان الكاتب، ويزيد بن عبد الملك سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنبأ حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد ابن عَدِي قال[١]: نا الحسن بن سفيان، حدّثني عبد العزيز بن سلام، قال: سمعت أبا بكر أو محمد ابن يحيى يقول: حدّثني علي بن عبدالله قال: سألت يحيى بن سعيد، عن داود بن فَرَاهيج قال: **ثقة**، فقلت: من وثقه ؟ قال: سفيان وشُعبة.

أَنْبَأَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي جعفر بن المَسْلَمة، أنا عبد الرّحمن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة الخلّال إجازة، أنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الإمام، نا أبو علي حنبل بن إسحاق، قال: قال أبو عبدالله داود بن فراهيج مديني صالح الحديث.

قرأنا عن أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمد الواسطي، أنا أحمد بن عُبيد بن الفضل، أنبأ محمد بن الحسين بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي خَيْثَمة، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن فراهيج ليس به بأس، روى عنه شُعبة.

قرأنا على أبي غالب وأبي عبدالله ابني أبي علي، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد، أنبأ علي بن محمد بن خَزَفَة، أنبأ محمد بن الحسين الزّعفراني، نا ابن أبي خَيْثَمة، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن فراهيج، روى عنه شُعبة ليس به بأس، وسئل يحيى بن معين مرة أخرى عن داود بن فراهيج ، فقال: **ضعيف**.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أبو علي إجازة ح، قال: وأنبأ أبو طاهر الحسين بن سَلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت أبي يقول: داود بن فراهيج صدوق.

وذكر أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكتاني الأصبهاني، قال: قلت لأبي حاتم ما تقول في داود ابن فراهيج ؟ فقال: هو صحيح أو قال: صالح الحديث إلّا أن شُعبة روى عنه فقال حدّثني بعدما كبر.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر محمد بن المظفّر، أنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، أنا يوسف بن أحمد بن يوسف، نا محمد بن عمرو العُقيلي، نا أحمد بن محمد بن صَدَقة، نا أبو رفاعة عبدالله بن محمد بن عمر بن حبيب البصري، نا حجاج بن نُصير، نا شُعبة، نا داود بن فراهيج بعدما كبر وافتقر وافتتن.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنبأ محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا محمد بن عبد الرحيم صاعقة، قال: قال علي: كان شُعبة يقول:

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٣ / ٨١.

حدّثنا داود بن فراهيج وكان **ضعيفاً**.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الحسن عبد السلام، قالا: أنا أبو محمد الصِّريفيني، أنبأ أبو القاسم بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، نا صالح بن أحمد، نا علي، قال: سمعت يحيى - يعني القطان -، وذكر داود بن فراهيج، فقال: كان شعبة يضعِّفه[١].

قال: ونا البغوي، ثنا عبدالله بن أحمد، ثنا أبي، نا وكيع، قال: ذكر شُعبة داود بن فراهيج فغصبه - يعني تكلم فيه - قال أبي: وقال يحيى بن سعيد: داود بن فراهيج مديني.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ إسماعيل بن مَسْعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد ابن عَدِي، نا ابن حمّاد، حدّثني عبدالله، حدّثني أبي، نا وكيع، قال: ذكر شعبة داود بن فراهيج فغصبه.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ عمر بن عُبيد الله، أنبأ أبو الحسين بن بشران، أنبأ عثمان ابن أحمد بن السماك، نا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت علياً قال: سمعت يحيى بن سعيد وذكر داود بن فراهيج، قال: كان شعبة يضعفه.

أخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السّقّا، وأبو محمد بن بالويه، قالا: ثنا أبو العباس الأصم، نا عباس بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: داود بن فراهيج قد روى عنه شُعبة، ومحمد بن مُطرّف أبو غسان، وهو **ضعيف** الحديث.

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سألت يحيى عن داود بن فراهيج كيف حديثه؟ فقال: ليس به بأس.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، وأبو يعلى حمزة بن علي بن الحُبوبي، قالا: أنبأ أبو الفرج سهل بن بشر، أنبأ علي بن منير، أنا الحسن بن رشيق، نا أبو عبد الرّحمن النسائي، قال: داود ابن فراهيج **ضعيف**.

٢٠٤٧ - داود بن محمد بن الجراح الكاتب[٢]

قدم دمشق مع المتوكل فيما قرأته بخط أبي محمد عبدالله بن محمد الخطابي الشاعر، وكان داود هذا على مظالم المتوكل ووليَ ديوان الزِّمام في أيام المتوكل وفي أيام المستعين.

---

(١) من طريق ابن حماد، وانظر ميزان الاعتدال: ٢ / ١٩.

(٢) ترجمته وأخباره في بغية الطلب: ٧ / ٣٤٦٤.

٢٠٤٨ ـ داود بن محمد بن الحسين بن أبي خالد أبو سليمان الأصِيلي[١] ثم المَوْصلي

الفقيه الشافعي، قاضي دمشق غيرة مرة.

قال لي بعض أصحابنا: إنه ولد بالموصل في سنة ثلاث وتسعين، وتفقه بالعراق وسمع الحديث من جماعة منهم أبو القاسم بن بيان الرزاز، ودخل خراسان وأقام بمرو مدّة وسمع بها من أبي منصور الكراعي وأبي طاهر [الفضل بن عمر بن أحمد] النسائي المعروف [بليلى] الصوفي، وحدث بدمشق والموصل وغيرهما من البلاد، وتولى القضاء بحصن كيفا، وذكر لي بعض أصحابنا أنه ذاكره يوماً فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار، وأخبر أنه سمع منها قطعة صالحة. منها: الجامع الصحيح للبخاري، وذكر أن بينه وبين البخاري فيه ثلاثة أنفس. وسمعت والدي رحمه الله يستبعد ذلك وقال: الآفة في ذلك من شيوخ القاضي، فإن القاضي أبا سليمان لم يتعمد ذلك، وإنما دخل الوهم فيه على شيخه أو شيخ شيخه، ولا شك أنه سقط من الإسناد رجل، وتوفي رحمه الله بالموصل في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة[٢].

٢٠٤٩ ـ داود بن محمد المَعْيُوفيّ الحَجُوريّ[٣]

من أهل قرية عين ثَرْماء من غوطة دمشق.

حدَّث عن أبي عمرو المخزومي، ونُمَير بن أوس بن نُمير بن أوْس الأشعري.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السُّلَمي، وأحمد بن عبد الواحد الجَوْبري.

أَنْبَأَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتّاني، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العَقَب، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السَّلمي، صاحب تفسير سعيد بن داود، نا داود بن محمد الحَجُوري من عين ثَرْماء، نا أبو عمرو المخزومي، نا علي بن الحسن الشامي، نا حفص بن مَيْسَرة، عن عُروة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**القرآن أفضل من كل شيء دون الله، ومن قرأ القرآن فقد وقّر الله، ومن استخف بحقّ القرآن استخفّ بحقّ الله، وحُرْمةُ القرآن في التوراةِ وقار الله، وحملَةُ القرآن المخصوصون برحمة الله، ومن والاهم فقد والى الله، يُدْفَعُ عن مستمع القرآن بلاء الدنيا، ويُدْفَعُ عن قارىء القرآن بلاء الآخرة. ثم قال: يا**

---

(١) في بغية الطلب: ٧ / ٣٤٦٤ «الحسن» «الإربلي» ومثله في الأنساب.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٣ / ٤٩٤.

(٣) ترجمته وأخباره في ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٠ ومعجم البلدان «عين ثرماء».

حَمَلة القرآن، إنّ أهل السماء يدعونكم» وذكر الحديث. كذا كان في الأصل [٤١٧٨] (١).

٢٠٥٠ ـ داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مَنَاف القُرشي الأموي

أدرك عصر الصحابة، له ذكر وداره بدمشق في ناحية البزوريين وكانت له دار أخرى في جيرون وإليه تنسب الأرض المعروفة بالداوودية في شام الأرزة من إقليم بيت لهيا.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري، أنا أبو عبدالله محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله النقوي، نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري، أنبأ عبد الرزاق بن همّام، عن ابن جُرَيح قال: سمعت سليمان بن موسى يحدث عطاء قال: أراد داود بن مروان [أن] يجيز بين يدي أبي سعيد وهو يصلّي وعليه حُلّة له، ومروان أمير المدينة فردّه فكأنه أبىٰ، فلهده في صدره فذهب الفتى إلى أبيه فأخبره، فدعا مروان أبا سعيد وهو يظنّ إنّما لهده من أجل حُلّته قال فذكر ذلك له فقال: نعم، قال النبي ﷺ: **«اردُدْهُ، فإن أبىٰ فجاهدْهُ»** [٤١٧٩] (٢)

أخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنبأ أحمد بن الحسن بن أحمد، أنبأ أبو محمد يوسف بن رباح، أنا أبو بكر أحمد بن محمد المهندس، نا أبو بشر الدولابي، نا معاوية بن صالح، قال: سألت أبا مُسْهِر عن ولد مروان فقال: عُبيد الله، وأبان، وعثمان وداود، وذكر غيرهم.

أخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر المُخلّص، أنا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزّبير بن بكّار، قال: فولد مروان بن الحكم: أبان، وعُبيد الله، وعبد الله درج، وعثمان، وأيوب، وداود، ورملة تزوّجها أبو بكر بن الحارث بن الحكم، وأمهم: أم أبان بنت عثمان [بن عفّان] وهي التي شبب بها عبد الرّحمن بن الحكم فقال(٣):

واكبدًا من غير جُوعٍ ولا ظَمَا ... وواكَبدا مـن حبّ أُمّ أبـانِ

وأمها رملة بنت شَيبة بن ربيعة.

٢٠٥١ ـ داود بن نفيع، ويقال: نافع، العَبْسي

من أهل دمشق، وهو عمّ إبراهيم بن أبي شَيبان لقي عبدالله بن إياس بن أبي زكريا.

وحكى عن: عُبيد الله بن أبي المهاجر.

---

(١) تفسير القرطبي ١ / ٢٦

(٢) سنن الدار قطني: ٣ / ٤٢

(٣) نسب قريش: ١١٢ و ١٦١.

حكى عنه: ابن أخيه إبراهيم بن أبي شَيْبان.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأ عبد الرّحمن بن عبدالله البَجَلي، نا أبو زُرعة النَّصْري[(١)]، نا عبد الرّحمن بن يحيى بن إسماعيل، نا إبراهيم بن أبي شيبان، عن عمه داود بن نافع قال: عدت عُبيد الله بن أبي المهاجر وابن أبي زكريا، قال: فقال له بعض القوم: أبشر يا أبا الوليد، فقال: ما استعفيت الله من شكوى أصابتني منذ عقلتُ، ولا لقيتُ أحداً إلّا بالذي في نفسي.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد، أنا عبدالله بن عتّاب، أنا أبو الحسن بن جَوْصَا إجازة.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا أبو عبدالله بن الحسن بن أحمد، أنا علي بن الحسن، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أحمد بن عُمير قراءة، قال: سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الرابعة: داود بن نفيع العَتيقي دمشقي.

٢٠٥٢ ـ داود بن الوسيم بن أيوب بن سليمان أبو سليمان البُوشَنْجي[(٢)]

مشهور ببلده له تصانيف معروفة. ورحل في طلب الحديث.

فسمع بدمشق: إبراهيم بن يعقوب الجَوْزجاني نزيل دمشق، وعبد الرّحمن بن الحسن بن يزيد، والعباس بن الوليد بن مَزْيَد، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وأحمد بن موسى بن صاعد الصوري، وجعفر بن مسافر، وأحمد بن عبد الواحد بن عبود، ومحمد بن عزيز الأَيلي، وعمرو ويحيى ابني عثمان الحِمْصي، ومحمد بن عوف، وكثير بن عُبيد، وهشام بن عبد الملك أبو التَّقي، وأبا العباس أحمد بن سعيد بن يعقوب، وعلي وموسى ابني سهل الرملي، وهارون بن زيد بن أبي الزرقاء، وعيسى بن محمد، وعيسى بن يونس الرمليين، ومحمد بن خلف العَسْقَلاني، وحفص بن عمرو الرباني، ومحمد بن عبدالله بن يزيد بن المقرىء الملس، وعمر بن شَبّة النميري، وعبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الحجابي، ومحمد بن الوليد القرشي البسري، ومحمد بن مَعْمَر القيسي، وجميل بن الحسن العَتكي، وموسى بن عبد الرّحمن المسروقي، وأبا سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق الهمداني، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، وعمرو بن عبدالله الأَوْدي، وأحمد بن سِنان القطان، ومحمد بن عبد الملك بن زَنْجوُيه، وعمّار بن خالد، ومحمد بن وزير، ومحمد بن حسان

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١ / ٥٨٥ ـ ٥٨٦.
(٢) ترجمته وأخباره في بغية الطلب: ٧ / ٣٤٧١.

الأزرق، والحسن بن عَرَفة، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وإبراهيم بن هانيء النيسابوري نزيل بغداد، وخلقاً كثيراً أمثالهم.

روى عنه: أبو عبدالله محمد بن الحسن النيرجاني، وأبو القاسم منصور بن العباس الفقيه، وأبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يونس البُوشَنْجي.

أَخْبَرَنا أبو سعد منصور بن علي بن عبد الرّحمن الحجري ببوُشنْج، أنبأ أبو منصور أسعد بن عبد المجيد البُوشَنجي، أنا الخطيب أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور العالي، أنا أبو عبدالله محمد بن النيرجاني، وأبو القاسم منصور بن العباس الفقيه، قالا: نا أبو سليمان داود بن الوسيم بن أيوب بن سليمان، نا عبد الرّحمن بن الحسن الدمشقي، حدّثنا مروان بن معاوية بن أسماء بن خارجة الفَزَاري الكوفي عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ويلٌ للذي يحدث ويكذب فيُضحك القوم، ويلٌ له، ويلٌ له**» ـ مرّتين ـ [٤١٨٠] (١).

قال: ونا داود بن الوسيم، نا أبو عبدالله أحمد بن عبد الواحد الدمشقي، نا الوليد بن الوليد، نا ابن ثوبان، عن سهل بن مُعاذ بن أنس، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «**من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي رزقنيه من غير حَوْلٍ مني، ولا قوّة غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا، ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوّة غُفر له ما تقدّم من ذنبه**»[٤١٨١] (٢).

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني، أخبرتنا أم سعد أسماء بنت أحمد بن مهران قراءة عليها، قالت: أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين الخطيب البُوشنجي العالي إجازة، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن الحسن النيرجاني يقول دخل داود العراق والشام في كتبه العلم نيف وعشرين سنة، قال أبو الحسين: داود بن الوسيم بن سليمان البُوشنْجي الخسفي أبو سليمان. وفي حاشية الأصل: قرية من قرى بُوشَنْج.

٢٠٥٣ ـ داود بن هلال بن عُبيد الله
أبو القاسم السُّلَمي المَحَاملي

حدَّث عن من لم يسم لنا. كتب عنه أبو الحسين الرازي.

قرأت بخط نجا بن أحمد وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنهم من شيوخ مدينة دمشق، أبو القاسم داود بن هلال بن عُبيد الله السُّلمي المحاملي شيخ **ثقة** صاحب سُنّة رحمه الله تعالى، مات في ذي القعدة سنة أربعين وثلاثمائة.

---

(١) مسند أحمد: ٥ / ٣ ط. الميمنية

(٢) الكلم الطيب: ١٨٧

٢٠٥٤ ـ داود بن أبي هند هو داود بن دينار

تقدّم ذكره فيما مضى .

٢٠٥٥ ـ داود بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مَنَاف الأموي

كان يسكن دير البُخْت من أعمال دمشق، وهو الذي خَلَف على فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بعد عمر بن عبد العزيز، وقد قيل إن الذي خلف عليها بعد عمر هو داود بن بشر، وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة داود بن بشر بن مروان.

٢٠٥٦ ـ داود بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية

أمه أمّ ولد، له ذكر، يأتي ذكره في ترجمة أخيه سليمان بن يزيد.

٢٠٥٧ ـ داود بن يزيد بن عمر بن هُبيرة الفَزَاري

كان أبوه وجده أمير[ين] على العراق، وهم من أهل دمشق. له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خيّاط، قال[١]: فيها ـ يعني سنة إحدى وثلاثين ومائة ـ توجه قحطبة ابن شبيب من جُرْجان بعد قتل حنظلة ـ يعني ابن شبابة ـ فبلغ ابن هُبَيرة فوجه عامر بن ضُبارة إلى إصطخر[٢] ووجه ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هُبَيرة فسار داود وعامر من إصطخر إلى أصبهان، وبعث ابن هُبيرة مالك بن أدهم الباهلي في خيل عظيمة والمُصْعَب بن ضحضح الأسدي، وغُطيف السُّلَمي متساندين، فنزل بعضهم ماه وبعضهم همذان فوجه قحطبة ابنه الحسن إلى تلك الجيوش، فبلغهم مسير الحسن ، فانضموا إلى نهاوند، ونزل بهم الحسن فحاصرهم.

فحدّثني محمد بن معاوية عن بَيْهَس بن حبيب، قال: توجه قحطبة فلقي عامر بن ضُبَارة وداود، فالتقوا بجابُلْق رستاق أصبهان يوم السبت لسبع بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة، فقُتل عامر وانهزم داود فلحق بأبيه ـ يعني بواسطة ـ.

فلما[٣] كان يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة بعث أبو

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٣٩٦ .

(٢) إصطخر: بلدة بفارس (ياقوت) .

(٣) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٤٠٢ .

جعفر ـ يعني المنصور ـ خازم بن خُزَيمة فقتل ابن هُبيرة، وقتلوا داود بن يزيد بن عمر بن هُبيرة ، وكان أبو جعفر حينئذٍ أميراً من قبل أخيه أبي العباس السفاح.

٢٠٥٨ ـ داود بن يزيد بن معاوية

إن كان الذي ذكر اسمه حقق ذلك وإلّا فالمعروف خالد بن يزيد بن معاوية.

قرأت بخط محمد بن عمران المَرزباني، حدّثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي سعيد البزار، حدّثني محمد بن القاسم بن خلّاد، قال: سمعت ابن عائشة يقول: كتب ملك الروم إلى عبدالملك ابن مروان: إنك أحدثتَ في القراطيس ما لم يكنْ، ولئن لم تنته عن ذلك لأشتمن نبيّك ﷺ في كلّ ما يعمل في مملكتي. فأهمّ ذلك عبد الملك فدخل عليه داود بن يزيد بن معاوية، فرآه مهموماً بما ورد عليه، فقال له: اضربْ دنانير ودراهم أنقص من دنانيره، وأثبت فيها اسم رسول الله ﷺ ليُستغنى بها عمّا يُضرب عنده. ففعل؛ وكان ذلك في سنة سبعين.

ولا يؤخذ شيء مؤرخ بما قبل السبعين من الدنانير والدراهم العربية.

لم أجد ذكر داود هذا في كتاب النسب، وهو تصحيف والصواب خالد بن يزيد.

[ذكر من اسمه] دثار

٢٠٥٩ ـ دِثَار بن الحارث النَّهدي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز. **وحدث** عن سليمان بن صُرَد.

روى عنه: الثوري، ومِسْعَر، ومحمد بن قيس.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنبأ أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَميروية، نا الحسين بن إدريس، أنا محمد بن عبدالله بن عمّار المَوْصلي، نا أبو معاوية، نا محمد بن قيس، عن دِثَار بن الحارث النَهدي، عن سليمان بن صُرَد، قال: قال عليّ يوم الجمل: ليتني مت قبل هذا بعشرين، قال ابن عمّار: أراه قال: سنة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الحسين بن الطَّيُّوري، نا عبد العزيز بن علي الأَزَجي، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي، نا جعفر الفِرْيابي، نا محمد بن العلاء، أنا ابن إدريس، عن عمر بن ذرٍّ قال: قدمنا على عمر بن عبد العزيز خمسة: موسى بن أبي كثير، ودِثَار النّـهدي، ويزيد الفقير، والصّلت بن بَهْرَام، وعمر بن ذَرّ، فقال: إن كان أمركم واحداً فليتكلّم متكلّمكم، فتكلّم موسى بن أبي كثير ـ وكان أخوف ما يتخوّف عليه أن يكون عرض بشيء من أمر القَدَر قال: فعرض له عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لو أراد الله أن لا يُعصى لم يخلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله عز وجل، علمه من عَلِمَه، وجهله من جهلَه، ثم تلا هذه الآية: **﴿فانكم وما تعبدُونَ، ما أنتم عليه بفاتنين، إلّا مَنْ هُوَ صالِ الجَحِيْم﴾**(١) ثم قال: لو أنّ الله عز وجل حمّل خلقه من حقّه على قدر عظمته لم تطقْ ذلك أرضٌ ولا سماء، ولا ماءٌ ولا جبل، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف.

ذكر أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكتاني الأصبهاني، قال: قلت لأبي حاتم الرازي، كان دِثَار النّهدي كوفياً ؟ فقال: نعم، روى عنه الثوري ومِسْعَر صالح الحديث.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله، أنا عبد الرّحمن بن مَنْدَه، أنا أبو علي إجازة ح، قال: وأنا الحسين بن سَلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال(٢): دِثَار بن الحارث النّهدي، قال: خطبنا علي، روى عنه محمد بن قيس أظنّه الهمداني، سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) سورة الصافات، الآيات: ١٦١ ـ ١٦٣.   (٢) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٣٦.

[ذكر من اسمه] دحمان

٢٠٦٠ ـ دَحْمَان الجماني[(١)]

قدم الشام، واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد إليه.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين[(٢)]، أخبرني محمد بن خلف وكيع، حدّثني أبو أيوب المديني عن أبي محمد العامري، قال: كان دَحْمَان جمّالاً يكري إلى المواضع، ويتّجر، وكان له مروءة. فبينا هو ذات يوم قد أكرى جماله وأخذ ماله إذ سمع رنَّة فقام واتّبع الصوتَ فإذا جارية قد خرجت تبكي، فقال لها أمملوكة أنت ؟ قالت: نعم، قال: لمن ؟ قالت: لامرأة من قيش ونسبتها له، فقال لها: أتبيعك ؟ قالت: نعم، ودخلت على مولاتها فقالت: هذا إنسان يشتريني، قالت: ائذني له، فدخل فساومها بها حتى استقرّ الأمر بينهما على مائتي دينار، فاشتراها ونقدها الثمن وانصرف بالجارية.

قال دَحْمَان: فأقامت عندي مدة أطرح عليها، ويطارحها معبَد والأبجر ونظراؤهما من المغنين. ثم خرجتُ بعد ذلك إلى الشام وقد حذَقَتْ فكنت لا أزال أنزل ناحية وأعتزل بالجارية في مَحْمِل، وأطرح على المحمل أعبية من أعبية الجمّالين، وأجلس أنا وهي تحت ظلّها، ثم أخرج شيئاً آكله، وتتغنى حتى نرحل، فلم نزل كذلك حتى قربنا من الشام، فبينا أنا ذات يوم نازل وأنا ألقي عليها لحني:

وإنـي لآتـي البـيتَ ما إنْ أُحبُّه ... وأُكـثرُ هـجرَ البيتِ وهـو حبيبُ

وأُغضي على أشياء منكم تسوءني ... وأُدعَـى إلى مـا سرَّكـم فأجيبُ

قال: ولم أزل أردده عليها حتى أخذته واندفعت تغنيه، فإذا أنا براكبٍ قد طلع علينا فسلّم علينا فرددنا عليه السلام، فقال لنا: أتأذنون لي أن أنزل تحت ظلّكم هذا ساعة ؟ قلنا: نعم، فنزل وعرضت عليه الطعام فأجاب فقدمت إليه السُفرة فأكل واستعاد الصوت مراراً، ثم قال للجارية: أتروين لدَحْمَان شيئاً من غنائه ؟ قالت: نعم، قال: فغنني صوتاً، فغنته أصواتاً من صنعتي وغمزتها ألّا تعرفيه أني دَحْمَان ، فطرب وامتلأ سروراً والجارية تغنيه حتى قَرُب وقت الرحيل فأقبل عليّ وقال: أتبيعني هذه الجارية ؟ قلت: نعم، قال: بكم ؟ قلت كالعابث: بعشرة آلاف دينار، قال: قد أخذتها، فهلمّ دواة وقرطاساً فجئته بذلك، فكتب فيه: «ادفع إلى حامل هذا الكتاب ساعة تقرأه عشرة آلاف

---

(١) في المختصر : ٨ / ١٥٧ «الجمّال» ترجمته في الأغاني: ٢١/٦ وفيها: دحمان لقب واسمه عبد الرَّحْمٰن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، يكنى أبا عمرو، ويقال : دحمان الأشقر. قال إسحاق: كان دحمان مع شهرته بالغناء رجلاً صالحاً كثير ا الصلاة معدل الشهادة مدمناً للحجّ.

(٢) الأغاني: ٦ / ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ .

دينار، وتسلَّمْ منه الجارية، واستعلم مكانه وعرفنيه، واستوص به خيراً». وختم الكتاب ودفعه إليّ وقال: إذا دخلت المدينة فسلْ عن فلان، فاقبض منه المال وسلّمْ إليه الجارية، ثم ركب وتركني فلما أصبحنا رحلنا ودخلنا المدينة فحططتُ رحلي وقلت للجارية: الْبسي ثيابك وقومي معي - وأنا والله لا أطمع في ذلك، ولا أظن الرجل إلّا عابثاً - فقامت معي فخرجت بها وسألت عن الرجل فدُللت عليه، وإذا هو وكيل الوليد بن يزيد، فأتيته فأوصلت إليه الكتاب. فلما قرأ وثب قائماً وقبّله ووضعه على عينه، وقال: السمع والطاعة لأمير المؤمنين، ثم دعا بعشرة آلاف دينار فسُلّمت إليّ وأنا لا أصدق أنها لي.

وقال لي: أقم حتى أُعلمَ أمير المؤمنين خبرك، فقلت له: حيث كنت فأنا ضيفك، وقد كان أمر لي بمنزلٍ - وكان بخيلاً - قال: وخرجت، فصادفت كراء[1] فقضيت حوائجي في يومي وغدي ورحلت رفقتي ورحلت معهم، وذكرني صاحبي بعد أيام فسأل عني وأمر بطلبي فعرف أن الرفقة قد ارتحلت، فأمسك فلم يذكرني إلّا بعد شهر، فقال لها وقد غنّته صوتاً من صنعتي: لمن هذا؟ قالت: لدحْمَان، قال: وودت والله أني قد رأيته وسمعت غناءه، قالت: فقد والله رأيته وسمعت غناءه، قال: لا والله ما رأيته قط ولا سمعته، قالت: بلى والله قد رأيته وسمعت غناءه، فغضب وقال لها: أنا أحلف لك أني لم أره ولم أسمعه وأنت تعارضيني وتكذبيني، قالت: إن الرجل الذي اشتريتني منه دَحْمَان، قال: ويحك، فهلّا أعلمتني؟ قالت: نهاني عن ذلك [قال:] وإنه لهو، أم والله لأجشّمنّه السفر، ثم كتب إلى عامل المدينة [بأن] يُحمل إليه. فحُمل فلم يزل أثيراً عنده.

---

(١) في مختصر ابن منظور: كرّاً.

[ذكر من اسمه] دحية

٢٠٦١ ـ دِحْيَة بن خليفة بن فَروة بن فَضَالة بن زيد ابن امرئ القيس بن الخَزْج بن عامر بن بكر ابن عامر الأكبر بن بكر بن زيد اللات ابن رُفَيدة بن ثَور بن كَلب بن وَبَرَة بن تَغلَب ابن حُلوان بن عمران بن الْحاف بن قُضاعة الكلبي(١)

له صحبة، وهو الذي كان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورته وبعثه النبي ﷺ بكتابه إلى قيصر، فأوصله إلى عظيم بُصرى.

روى عن النبي ﷺ شيئاً يسيراً.

روى عنه: خالد بن يزيد بن معاوية، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد، وعامر الشعبي، ومنصور بن سعيد بن الأصبغ الكلبي، ومحمد بن كعب القُرَظي.

وشهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس ثم سكن دمشق، بعد ذلك، وكان منزله بقرية المِزّة.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد(٢)، حدّثني أبي، نا محمد بن عُبيد، نا عمر من آل حُذَيفة عن الشعبي، عن دِحْية الكلبي قال: قلت: يارسول الله ألا أحمل لك حماراً على فرس فتنتج لك بغلاً فتركبها، قال: «**إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون**» [٤١٨٢].

رواه أبو بكر يحيى بن أبي طالب، عن محمد بن عُبيدة، ونسب الرجل الحذيفي.

أخْبَرَنا بحديثه: أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأ شجاع بن علي بن شجاع، أنبأ محمد بن إسحاق بن منده ح .

وأخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد الأصبهاني، أنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن محمد ابن إسحاق، أنبأ أبي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، نا محمد بن عُبيد، نا عمر، ـ وهو ـ ابن أبي حسيل بن حُذَيفة، عن الشعبي، عن دِحْية الكلبي قال: قلت: يا رسول الله ألا أحمل لك حماراً على فرس فتنتج لك بغلة فقال: «**إنّما يفعل ذلك الذين لا يعقلون**» [٤١٨٣].

رواه عيسى بن يونس السبيعي وغيره، عن عمر بن الحُذيفي، عن الشعبي: أن حُذيفة قال للنبي ﷺ فصار.

---

(١) ترجمته وأخباره في الاستيعاب: ١ / ٤٧٢ والإصابة: ١ / ٤٧٣ وأُسد الغابة: ٢ / ٥٥٠ والوافي بالوفيات: ١٤ / ٥.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤ / ٣١١.

أخْبَرَنا أبو القاسم الحسين بن الحسن، أنا أبو القاسم علي بن محمد الشافعي، أنا أبو علي وأبو الحسين ابنا عبد الرّحمن، أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن أبي الحسن الحسيني، أنبأ أبو الحسين محمد بن عبد الرّحمن بن عثمان بن أبي نصر، ثنا أبو سليمان محمد بن عبدالله بن زيد، نا أحمد بن عبد الوارث، حدّثنا عيسى بن حمّاد، أنبأ الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الحسن، عن منصور الكلبي: أن دِحْية بن خليفة خرج من قريته بدمشق المِزّة إلى قَدْر قرية عقبة من الفُسْطاط وذلك ثلاثة أميال، في رمضان، ثم إنه أفطر وأفطر معه أناس، وكره آخرون أن يفطروا فلما رجع إلى قريته قال: والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أني أراه: إنّ قوماً رغبوا عن هَدْي رسول الله ﷺ وأصحابه. ـ يقول ذلك للذين صاموا ـ ثم قال عند ذلك: اللّهم اقبضني إليك.

رواه أبو داود عن عيسى[١].

أخْبَرَنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة، أنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس، أنبأ أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم، نا حُمَيد بن الربيع، نا سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن موسى بن جُبير مولى أم سَلَمة أن عياش بن عباس حدّثه عن خالد بن يزيد بن معاوية عن دِحْية بن خليفة الكلبي، عن النبي ﷺ أنه أُتي بقَباطي[٢] فأعطاني منه ثوباً، وقال: «**اصدعه صَدْعَيْن صدعاً تجعله قميصاً وصدعاً تختمر به امرأتك**»، فلما وَلّيت قال: «**قلْ لها تجعل تحته شيئاً لا يصفها**» [٤١٨٤] [٣].

كذا وقع في هذه الرواية، ورواه غير حُمَيد، عن ابن أبي مريم، فقال: عن عباس بن عبدالله بن عباس، ويقال ابن عُبيد الله.

أخبرناه أبو عبدالله محمد بن عابد بن أحمد بن محمد الحداد بأصبهان، أنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن إسحاق، أنبأ أبي.

وأخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق ابن محمد العَبْدي، أنبأ الحسن بن أبي الحسن العسكري بمصر، نا أحمد بن حمّاد بن زُغْبة، نا سعيد ابن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، عن موسى بن جُبير: أن عباس بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب حدّثه عن خالد بن يزيد بن معاوية، عن دِحْية بن خليفة الكلبي حين بعثه رسول الله ﷺ إلى هرقل ح.

وأخْبَرَناه أبو القاسم زاهر بن طاهر المستملي، أنبأ أحمد بن أبي الحسين بن علي، أنبأ محمد ابن عبدالله بن محمد الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: نا أبو العباس محمد بن

---

(١) سنن أبي داود، في كتاب الصوم رقم ٢٤١٣ وسير الأعلام: ٢ / ٥٥٥.

(٢) القباطي ثياب كتان بيض رقاق، منسوبة إلى القبط، تعمل بمصر.

(٣) مشكاة المصابيح : ٣٣٦٦

يعقوب، نا أبو بكر محمد بن إسحاق الصّغّاني، نا ابن أبي مريم، أنبأ يحيى بن أيوب، حدّثني موسى ابن جُبير: أن عباس بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب حدّثه عن خالد بن يزيد بن معاوية، عن دِحْية بن خليفة، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى هرقل فلما رجع أعطاه رسول الله ﷺ قُبطية قال: «**اجعل صديعها**» - وفي حديث زغبة صدعتها - **قميصاً واعط صاحبتك صديعاً تختمر به**» فلما ولّى دعاه، قال: **مرها تجعل تحته شيئاً لئلا يصف**»[٤١٨٥].

ورواه عبدالله بن لهيعة الحَضْرمي المصري، عن موسى، فاختلف عليه فيه، فرواه زيد بن الحُباب عنه على ما أخبرنا به أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم الواعظ، أنبأ أبو الحسن ابن عمر الحافظ، أنبأ أبو عمر القاسم بن جعفر، أنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم، نا حُميد بن الربيع، نا زيد بن الحباب العدائي، حدّثني ابن لهيعة، حدّثني موسى بن جُبير مولى أم سَلَمة، عن عُبيد الله بن عَدِي، حدّثني خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، عن دِحْية الكلبي فذكر الحديث.

ورواه عبدالله بن وهب المصري عنه. كما أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن داود المقرىء الفقيه، وأبو غالب محمد بن الحسن بن علي البصري الماوردي، قالا: أنا أبو علي علي بن أحمد التُّستري بالبصرة، أنبأ أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا أحمد بن عمرو بن السرح، وأحمد بن سعيد الهمداني، قالا: أنا ابن وَهْب، أنا ابن لهيعة، عن موسى بن جُبير: أن عُبيد الله بن عباس حدثه عن خالد بن يزيد بن معاوية، عن دِحْية بن خليفة الكلبي أنه قال: أُتي رسول الله ﷺ بقُباطي فأعطاني منها قُبْطية فقال: «**اصدعها صدعين، فاقطع أحدهما قميصاً، واعط الآخر امرأتك تختمر به**» فلما أدبر قال: «**وأْمرِ امرأتك تجعل تحته ثوباً لا يصفها**»، ورواه عنه أبو الأسود المقرىء[٤١٨٦].

كما أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسين المقرىء في كتابه، أنبأ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، نا المِقدام بن داود، نا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، نا ابن لهيعة، عن موسى بن جُبير: أن عبدالله بن عباس حدّثه عن خالد بن يزيد بن معاوية، عن دِحْيَة الكلبي، قال: أخذ رسول الله ﷺ قُباطياً فأعطاني قُبْطية فقال: «**اصدعها صدعتين فاقطع أحدهما قميصاً، واعط الآخر امرأتك تختمر بها**» فلما أدبرت قال: «**مُرِ امرأتك تجعل تحت صدعتها ثوباً لا يصفها**»[٤١٨٧].

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبأ أبو عمر بن مَنْدَه، أنبأ الحسن بن محمد، ثنا أبو الحسن اللبناني، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد، قال: دِحْية بن خليفة الكلبي أسلم قبل بدر، ولم يشهدها، وكان رسول الله ﷺ أتى قيصر بكتابه، وكان يُشَبّه بجبريل عليه السلام، وبقي إلى زمن معاوية.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر، حدّثنا عمي رحمه الله، أنا أبو طالب بن يوسف، أنا الجوهري قراءة على أبي عمر، قال: قال: وأنا...... إجازة، أنا أبو عمرو، أنا الفقيه، أنبأ أبو عمر بن حَيّويه، أنبأ أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[١]، قال: دِحْية بن خليفة بن فَرْوَة بن فَضَالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخَزرج وهو زيد مناة بن عامر ابن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات بن رُفَيدة بن ثَور بن كَلب ابن وَبَرَة بن ثَعْلَب بن حُلوان بن عمران بن الْحاف بن قُضاعة، وأسلم دِحية بن خليفة قديماً، ولم يشهد بدراً وكان يُشَبَّه بجبريل، وشهد دِحية مع رسول الله ﷺ المشاهد بعد بدر، وبقي إلى خلافة معاوية ابن أبي سفيان.

أخْبَرَنا أبو محمد عبدالله بن علي بن الآبنوسي في كتابه، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو الحسين بن المُظفّر، أنبأ أبو علي أحمد بن علي المدائني، أنبأ أحمد ابن عبدالله بن عبد الرحيم بن البرقي، قال: ومن كَلْب بن وَبَرة بن تَغْلب بن حُلوان بن عمران بن الْحاف بن قُضاعة: دِحْية بن خليفة بن فَروة بن فَضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج بن عامر ابن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد الله بن رُفيدة بن ثَوْر بن كلب بن وَبرَة، وكان يُشَبّه بجبريل، جاء عنه حديثان.

أخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأ أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأ عبدالله بن عتّاب، أنا أحمد بن عُمير إجازة ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنبأ الحسن بن أحمد، أنبأ علي بن الحسن، أنبأ عبد الوهاب ابن الحسن، أنا أحمد بن عُمير، قال: سمعت أبا الحسن بن سُميع يقول: ودِحْية بن خليفة، قال أبو سعيد ولده بالبقاع[٢].

أنْبَأنا أبو الغنائم الحافظ، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو الفضل وأبو الحسين، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أبو الفضل: وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: ـ أنبأ أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال: دِحْية بن خليفة الكلبي.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلّال، أنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة، قال: وأنبأ الحسين بن سَلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنبأ أبو محمد بن أبي حاتم، قال: دِحية بن خليفة الكلبي له صحبة سكن مصر، وروى عنه خالد بن يزيد بن معاوية، ومنصور الكلبي، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: روى عنه عبدالله بن شداد بن الهاد، وعامر

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤ / ٢٤٩ .

(٢) موضع قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة (ياقوت).

الشعبي.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح الضّبّي، أنا أبو الحسن علي بن عمر [الدارقطني]، قال: دِحْية بن خليفة الكلبي له صحبة ورواية عن النبي ﷺ وهو الذي كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته، روى عنه عبدالله بن شداد بن الهاد وغيره، وكان [رسول] رسول الله ﷺ أتى قيصر وفيه نزلت: ﴿ **وإذا رأوا تجارةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها** ﴾[1] ونسبه فيما ذكره أبو سعيد السكري، عن ابن جُبير، عن هشام بن الكلبي: دِحْية بن خليفة بن فَروة بن فَضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخَزْرج بن عامر ابن بكر بن عامر الأكبر بن عوف. واسم الخَزْرج زيد سُمِّي لعظم لحمه.

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد، أنبأ عبد الرّحمن بن محمد بن إسحاق، أنبأ أبي.

وأخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأ شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، قال: دِحْية بن خليفة الكلبي كان يُشَبّه بجبريل عليه السلام، روى عنه عامر الشعبي، وعبدالله بن شداد [ابن الهاد]، وخالد بن يزيد بن معاوية، ومنصور الكلبي.

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[2]: وأما خَزْج بخاء معجمة مفتوحة وزاي ساكنة وجيم. فقال ابن حبيب عن ابن الكلبي في نسب قُضاعة: الخَزْج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف واسمه زيد، وإنما سُمِّي الخَزْج لعظم لحمه، ومن ولده: دِحْية بن خليفة بن فُروة بن فَضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخَزْج صحب النبي ﷺ وكان رسوله، أتى قيصر ووجدته في كتاب ابن سعيد دَحْية بفتح الدال، ولدِحْية صحبة، ورواية عن النبي ﷺ.

أَنْبَأَنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرىء، أنبأ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي، نا محمد بن أحمد بن الوضاح، قال: وجدت في كتاب جدي علي بن كُلَيب الجُعفي، نا الهيثم بن عَدِي، عن الكلبي، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن دِحْية الكلبي، قال: قدمت من الشام فأهديت إلى النبي ﷺ فاكهة يابسة من فُستق ولوز وكعك فوضعته بين يديه فقال: «**اللّهم ائتني بأحب أهلي إليك**» أو قال إليّ «**يأكل معي من هذا**» فطلع العباس فقال: «**ادنُ يا عم، فإني سألت الله أن يأتيني بأحبّ أهلي إليّ وإليه يأكل معي من هذا فأتيتَ**» قال: فجلس يأكل[3] [٤١٨٨].

قال: وثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن مَنْدَه، نا محمد بن حُمَيد بن الضريس، عن عَنْبَسة بن سعيد، عن جابر، عن عامر، عن دِحْية الكلبي، قال: أهديتُ لرسول الله ﷺ جبّة صوفٍ وخُفّين فلبسهما حتى تَخرّقا ولم يسئل عنهما ذكيتا أم لا[4].

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١١.

(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٣ / ١٤٢ - ١٤٣.

(٣) سير الأعلام: ٢ / ٥٥٢.

(٤) سير الأعلام: ٢ / ٥٥٢.

أخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأ أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خيّاط، قال[١]: سنة خمس فيها بعث النبي ﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة.

قرأت على أبي غالب بن علي الحنبلي، حدّثنا عمي، أنا أبي يوسف، أنا الجوهري قراءة عن أبي عمر بن حَيَّويه ح، قال: وأنا البرمكي إجازة، أنا ابن عمر قراءة عن إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا أبو عمر محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، ثنا محمد بن سعد قال: قال محمد بن عمر: لقيه بحمص فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ وذلك في المحرم سنة سبع من الهجرة.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد وعلي بن المُسلَّم الفقيهان، قالا: أنبأ أبو العباس أحمد بن منصور المالكي، أنبأ عبد الرّحمن بن عثمان التميمي، أنا خَيْثَمة بن سليمان القُرشي، أنبأ العباس بن الوليد، أخبرني أبي قال: سمعت ابن جابر يقول: حدّثني أخ لي عن الزهري، حدّثني عُبيد الله بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود، حدّثني ابن عباس، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وبعث بكتابه مع دِحْية بن خليفة الكِندي وأمره أن يدفعه إلى عظيم بُصرى ليدفعه إلى قيصر.

أخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنبأ أبو علي بن الصواف، نا محمد بن عثمان ابن محمد بن أبي شيبة، نا يحيى بن عبدالحميد، نا يحيى بن سَلَمة بن كُهَيل، عن أبيه، عن عبدالله ابن شدّاد، عن دِحْية الكلبي، قال: بعث النبي ﷺ معي بكتاب إلى قيصر، فقمت بالباب ، فقلت: أنا رسول رسول الله ﷺ ففزعوا لذلك فدخل عليه الآذن فقال: هذا رجل بالباب يزعم أنه رسول رسول الله ﷺ فأذن لي، فدخلتُ عليه، فأعطيته الكتاب فقرىء عليه:

«بسم الله الرّحمن الرحيم، من محمدٍ رسول الله إلى قيصر صاحب الروم».

فإذا ابن أخ له أحمر أزرق سبط[٢] الشعر، قد نَخر[٣]، ثم قال: لمَ كتب إلى ملك الروم ولم يبدأ بك ؟ لا تقرأكتابه اليوم، فقال لهم: اخرجوا، فدعا الأسقف ـ وكانوا يصدرون عن رأيه، ويقبلون قوله ـ فلما قرىء عليه الكتاب قال: هو والله رسول الله الذي بشّرنا به موسى وعيسى ابن مريم، هو والله رسول الله الذي بشّرنا به موسى وعيسى، هو والله رسول الله الذي بشّرنا به موسى وعيسى، قال: فأي شيء ترى ؟ قال: أرى أن نتبعه، قال قيصر: وأنا أعلم ما تقول ولكن لا أستطيع أن أتبعه يذهب ملكي ويقتلني الروم[٤].

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٧٩ .

(٢) السَّبْط: نقيض الجعد (قاموس) .

(٣) نخر: مد الصوت في خياشيمه (قاموس) .

(٤) سير الأعلام: ٢ / ٥٥٣ .

رواه إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كُهَيل، عن أبيه، عن جدّه، عن سَلمة نحوه.

أخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المقرىء، أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي المعروف بالعُشَاري سنة أربع وأربعين وأربعمائة، نا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل المعروف بابن سمعون ح.

وأخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ، ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عُبيد الله بن المهتدي، أنا أبو أحمد عُبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفَرَضي، أنا عثمان ابن أحمد بن يزيد، نا إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي، نا عمر بن إبراهيم بن خالد، نا نَجيح أبو مَعْشَر، عن محمد بن كعب، عن دِحْية بن خليفة، قال: وجّهني النبي ﷺ إلى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق، فناولنيه ـ وفي حديث أبي بكر قال: فناولته كتاب النبي ﷺ فقبّل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه ، فقام على وسائد ثُنيت له وكذلك كانت فارس والروم ـ وفي حديث أبي بكر تقوم فارس والروم ـ لم تكن لها منابر، ثم خطب أصحابه فقال: هذا كتاب النبي الذي بشّرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم، قال: فنَخَروا نخرةً فأومىء، ـ وفي حديث أبي بكر، قال: فأومىء بيده ـ أن اسكتوا، وقال أبو بكر أن اسكتوا.

ثم قال: إنما جَرّبتكم كيف نصرتكم النصرانية ـ وقال المقرىء: للنصرانية قال: فبعث إليّ من الغد سِرّاً فأدخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فإذا هي صور الأنبياء المرسلين قال: انظر أين صاحبكم من هؤلاء، قال: فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينظر، ـ وفي حديث أبي بكر كأنه ينطق ـ قلت: هذا، قال: صدقت، فقال: صورة من هذا عن يمينه ؟ قلت: رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق، قال: فمن ذا عن يساره ؟ قلت: رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب، قال: أما أنا ـ وقال أبو بكر أما إنه ـ يجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يتمّم الله هذا الدين. فلما قدمت على النبي ﷺ أخبرته، فقال: «**صَدَق، بأبي بكر وعمر يُتَمّم الله هذا الدينَ**» زاد أبو بكر: «بعدي» وقالا: «ويفتح» [٤١٨٩] (١).

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنّا، عن أبي إسحاق البرمكي، أنبأ أبو عمر بن حَيَّويه، حدّثنا عمي، أنا ابن يوسف، أنا الجوهري قراءة، أنا أبو عمر إجازة ح، قال: وأنا البرمكي إجازة، أنا ابن حَيَّويه قراءة، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد(٢)، أنا وكيع بن الجرّاح، عن سفيان بن عُيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: **بعث رسول الله ﷺ دِحْية الكلبي سرية وحده** [٤١٩٠].

هذا مرسل إلّا أن إسناده صحيح.

---

(١) شرح معاني الآثار : ٣ / ٦٦

(٢) طبقات ابن سعد: ٤ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

أخبرناه عالياً أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد، نا سعدان بن نصر، نا سفيان بن عُيينة، عن ابن أبي نُجيح، عن مُجاهد، قال: قد **بعث النبي ﷺ ابن مسعود وخبّاباً سرية، وبعث دحية سرية وحده**[٤١٩١].

أخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد ابن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، نا سفيان، عن مُجالد، عن الشعبي، عن أبي سَلمة، عن عائشة قالت: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على مَعْرَفة فرس وهو يكلّم رجلاً، قلت ح.

وأخْبَرَنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي، أنبأ علي بن الحسن بن الحسين الخِلَعي الشافعي بمصر، أنبأ عبد الرّحمن بن عمر بن محمد أبو محمد البزار، أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد ابن أحمد بن محمد بن هارون السّمرقندي، نا أحمد بن شعبان الرّملي، نا سفيان بن عُيينة، عن مُجالد، عن الشعبي، عن أبي سَلمة، قال: قالت عائشة رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على مَعْرَفة فرس دِحْية الكلبي وهو يكلّمه، قالت: قلت: يا رسول الله رأيتك واضعاً يديك ـ وفي حديث خالي يدك ـ على مَعْرَفة فرس دِحْية الكلبي وأنت تكلّمه، قال: «**ورأيتيه؟**» ـ وفي حديث خالي «أو رأيتيه» ـ قالت: نعم، قال: «**ذلك جبريل وهو يقرئك السلام**» قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحبٍ ودخيل خيراً، فنعم الصاحب ونعم الدخيل.

قال سفيان: الدخيل: الضيف[٤١٩٢] (١)

أخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأ أبو طالب بن غيلان، أنبأ أبو بكر الشافعي، حدّثني ابن ياسين، واسمه عبدالله بن محمد، نا محمد بن كرامة، نا خالد بن مَخْلَد، نا عبدالله بن عمر، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: وثب رسول الله ﷺ وثبة فنظرت فإذا معه رجل واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء قد سَدَل طرفها بين كتفيه ورسول الله ﷺ واضع يده على مَعْرَفة برذونه، قالت: يا رسول الله لقد راعني وثبتك من هذا قال: «**ورأيتيه؟**» قالت: نعم قال: «**ومن رأيتيه؟**» قالت: دحية الكلبي، قال: «**ذاك جبريل**»[٤١٩٣].

اختلف على عبدالله العُمري فيه، فيروى عنه هكذا، وروي عنه عن عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبيه، وروي عنه عن أخيه عُبيد الله، عن القاسم.

فأما رواية من رواه عنه عن عبد الرّحمن بن القاسم:

فأخبرنا بها أبو [القاسم] ابن الحُصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد، أنبأ محمد بن عبدالله الشافعي، نا عُبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، حدّثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ العُمَري، عن عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما رجع النبي ﷺ يوم الخندق بينا هو عندي إذ

---

١) إرواء الغليل: ٣ / ٤٠٣

دق الباب فارتاع لذلك رسول الله ﷺ ووثب وثبة منكرة، وخرج، فقمت فخرجت في أثره فإذا رجل على دابة والنبي ﷺ متكىء على مَعْرَفة الدابّة يكلّمه فرجعتُ، فلما دخلتُ قلت: من ذاك الرجل الذي كنت تكلّمه؟ قال: «ورأيتيه؟» قلت: نعم، قال: «بمن شَبّهته» قلت: بدِحْية بن خليفة الكلبي، قال: «ذاك جبريل، أمرني أن أمضي إلى بني قُريظة»[٤١٩٤] (١).

وأما رواية من رواه عنه عن أخيه عُبيد الله:

فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن محمد المُطرّز، وعبدالله بن ياسين، قالا: نا محمد بن مَعْمَرح، قال: وثنا الهيثم بن خلف، نا إبراهيم ابن سعيد الجوهري، قالا: أنا رَوْح بن عُبادة ح، قال: ونا الحسين بن عبدالله، نا عمرو بن علي، نا عبد الرّحمن بن مهدي، قالا: ثنا عبدالله بن عمر، عن أخيه عُبيد الله عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: أتى جبريل رسول الله ﷺ على برذون عليه عمامة طرفها بين كتفيه، فسألت رسول الله ﷺ فقال: «هل رأيتيه، ذاك جبريل»[٤١٩٥].

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفقيه، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفُضيلي، قالا: أنبأ سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم، أنا أبو الفضل عُبيد الله بن محمد الفامي، نا محمد بن إسحاق السّرّاج، نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، نا أبي، نا أبو العنبس سعيد بن كثير، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رأيت رسول الله ﷺ يقاوم رجلاً على فرس أبيض أخذ بمعرفته، قالت: ثم أتاني، فقلت: من صاحب الفرس الأبيض؟ قال: «رأيتيه؟» قلت: نعم، قال: «ومن؟»، قلت: دِحْية الكلبي، قال: «ذاك جبريل، وهو يقرئك السلام» فقلت: على الذي أرسله وعليه وعليك السلام[٤١٩٦].

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، وأبو المُظَفّر القُشيري، قالا: أنا محمد بن عبدالرّحمن، أنا أبو عمرو ابن حمدان ح.

وأخبرتنا أم المجتبا فاطمة بنت ناصر، قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، قالا: أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، أنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، نا مَعْمَر، عن أبيه، عن أبي عثمان، قال: قالت أم سَلَمة: كان النبي ﷺ، ـ وقال ابن حمدان: رسول الله ﷺ ـ يحدث رجلاً فلما قام قال: «يا أم سَلَمة من هذا؟» قلت: ـ وفي حديث ابن المقرىء: قالت ـ دِحْية الكلبي، فلم أعلم أنه جبريل حتى سمعت رسول الله ﷺ يحدّث أصحابه ما كان بيننا[٤١٩٧] (٢).

قلت لأبي عثمان: من حدّثك هذا؟ قال: حدّثني أسامة بن زيد.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأ أبو طالب محمد بن محمد، أنبأ محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن بشر بن مطر، نا عُبيد الله بن مُعاذ، نا مُعْتَمِر، قال: قال أبي عن أبي عثمان واللبب أن

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ٢ / ٥٨

(٢) المعجم الكبير: ١ / ١٣٤

جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سَلَمة فجعل يتحدّث ثم قام، فقال النبي ﷺ لأم سَلَمة: «**من هذا؟**» أو كما قال، قالت: دِحْية الكلبي، قالت أم سَلَمة: وأيم الله ما حسبته إلّا إيّاه حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر خبرنا، أو كما قال النبي ﷺ، فقلت لأبي عثمان: ممّن سمعت هذا؟ قال: من أسامة ابن زيد.

أخْبَرَنا أبو المنذر إبراهيم بن محمد بن منصور، أنا أحمد بن محمد بن النَّقُّور، نا أبو القاسم عُبَيد الله بن أحمد بن علي المقرىء الصّيدلاني، نا المحاملي، نا هارون بن عبد الخالق أبو موسى، نا معاوية بن عبدالله الزُّبيري، نا سلام أبو المنذر. عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، عن أبي رافع، عن أبي هريرة قال: قدم دِحْية الكلبي المدينة ـ وكان جميلاً ـ [فخرج ناس] يعني يوم الجمعة من المسجد والنبي ﷺ يخطب [يسألوني عن السعر، وخرج جوارٍ من جواري المدينة يضربن بدفوفهن] فأنزل الله عز وجل: ﴿**وإذا رأوْا تجارةً أو لهواً انفضُّوا إليها وتركوك قائماً**﴾[١].

أخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنا عبد الُمحَسّن بن محمد بن علي، أنا أبو الحسن عبد الملك بن عبدالله بن محمود بن مسكين، نا أبو العباس أبيض بن محمد بن أبيض، نا أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النَّسَائي إملاء، أنبأ الحسن بن محمد، نا عفان، نا حمّاد، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يَعْمُر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: كان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورة دِحية الكلبي.

أَنْبَأنا أبو علي الحداد وجماعة، قالوا: أنا أبو بكر بن رِيْذة، ثنا سليمان بن أحمد، نا أبو زيد أحمد ابن عبد الرحيم بن يزيد الحُوطي، نا أبو المغيرة، نا عُفَير بن مَعدان، عن قَتادة، عن أنس أن النبي ﷺ كان يقول: «**يأتيني جبريل عليه السلام على صورة دِحْية الكلبي، وكان دحية رجلاً جميلاً**»[٢][٤١٩٨].

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطَّيُّوري، أنبأ أبو الحسن العتيقي ح.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنا ثابت بن بُندار، أنبأ الحسين بن جعفر، قالوا: أنبأ الوليد بن بكر، أنبأ علي بن أحمد بن زكريا، أنبأ صالح بن أحمد بن صالح العِجلي، حدّثني أبي أحمد، عن أبيه[٣]، قال: قال رجل لعَوَانة بن الحكم: أجمل الناس جرير بن عبدالله، قال له عوانة: أجمل الناس من نزل جبريل على صورته ـ يعني دِحْيَة الكلبي ـ.

كتب إليّ أبو طالب بن يوسف، أنا أبو إسحاق البَرمكي ح.

ثمّ حدَّثني أبو المُعَمّر الأنصاري، أنا أبو الحسين بن الطَّيُّوري، أنا أبو الحسن بن القزويني، وأبو

---

(١) سورة الجمعة، الآية : ١١ .

(٢) سير الأعلام: ٢ / ٥٥٣ والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ٣٧٨.

(٣) تاريخ الثقات للعجلي : ٣٧٧ في ترجمة عوانة بن الحكم، والإصابة: ٣ / ١٩١.

إسحاق البرمكي، قالا: أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا عبدالله بن عبد الرّحمن السكري، قالا: أنـا أبـو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة، قال[١]: في حديث ابن عباس أنه قال: كان دِحْية إذا قدم لم تبقَ مُعْصِرٌ إلّا خرجت تنظر إليه.

المُعْصِر الجارية إذا دنت من الحيض، ويقال هي [التي أدركت] قال الشاعر:

قد أعصرت أو قد دنا إعصارُها

وإنما كن يخرجن ينظرن إليه لجماله، وكان جبريل عليه السلام يتشبّه به، وإذا خرج المعاصير وهـن يُحْجَبن ويمنعن من الخروج وكان النساء أحرى الخروج، وقـال الفـراء فـي قـول الله عـز وجـل: ﴿وأنزلنا من المُعْصِرات ماء ثجاجاً﴾[٢] هي السحاب، والأصل معاصير الجواري كلها شبّهت بها، وقال أبو عمرو: والمعصرات الكثيرات الطير[٣]، ويقال هي ذوات الأعاصير.

فأما ما أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنا محمد بن العباس الخزّاز، نا محمد بن هارون بن حُمَيد بن الُمجَدّر، نا الوليد بن شجاع أبوهمّام السلولي نا الحسين بن عيسى، نا الحكم بن أبان، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس: أن دِحْية الكلبي إنما أسلم في زمن أبي بكر[٤] رضي الله عنه، فإنه **منكر**.

والحسين بن عيسى الحنفي أخو سليم القارىء صاحب مناكير، ولو لم يكن دِحْية مسلماً في عهد النبي ﷺ لم يبعثه سرية وحده، ولاكان جبريل عليه السلام يتشبّه في صورته، والله أعلم.

(١) الوافي بالوفيات: ١٤ /
(٢) سورة النبأ، الآية: ١٤.
(٣) في اللسان: مادة المطر، في مادة عصر.
(٤) سير الأعلام: ٢ / ٥٥٤.

ذكر من اسمه دُحَيم

٢٠٦٢ ـ دُحَيم بن عبد الجبار بن دُحَيْم بن محمد بن دُحَيم أبو الحسن العَنْسي الدَّارَاني

حدَّث عن أبي الحسن علي بن الحسن بن ميمون بن بكر الرَّبَعي.

روى عنه عبد العزيز [بن] أحمد.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المزكّي، نا عبد العزيز بن أحمد الصوفي، أنبأ أبو الحسن دُحَيم بن عبد الجبار بن دُحَيم بن محمد بن دُحيم العَنسي الدَّاراني قراءة عليه، نا أبو الحسن علي ابن بكر، نا عبد الوهاب بن موسى، نا أحمد بن محمد، نا إبراهيم بن يعقوب، نا عمرو بن عاصم، نا عمران أبو العوام القطان، نا مَعْمَر بن راشد، عن الزُّهري، عن أنس أن أبا بكر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا شهدوا أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة عصموا مني دماءهم وأموالهم»** [٤١٩٩] (١).

عبد الوهاب بن موسى، هو الكِلابي نسبة إلى جد أبيه، وأحمد بن محمد هو أبو الدحداح، وأبو الحسن بن بكر هو علي بن الحسن بن علي بن بكر بن ميمون بن أبي زَرْوان الرّبعي الحافظ، نسبه إلى جد أبيه، وهو من شيوخ عبد العزيز، وإنما نزل في رواية هذا الحديث لأجل اسم دُحَيم.

٢٠٦٣ ـ دُحَيم بن عمرو بن عمّار بن صالح بن ميمون ابن الأخضر بن الحارث السُّلَمي

حكى عن أبيه.

حكى عنه ابنه محمّد بن دُحَيم.

قرأت بخط أبي الحسين الرازي، قال: أخبرني أبو عمرو دُحَيم بن محمد بن دُحَيم بن عمرو بن عمّار السُّلَمي الدمشقي، قال: سمعت أبي يذكر عن أبيه، عن جده عمرو بن عمّار، قال(٢): لما أن أخذ أصحاب أبي العَمَيْطر المَصِّيصة ـ قرية على باب دمشق(٣) ـ دخل عليه بعض أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين قد أخذنا المَصّيصة فخرّ أبو العميطر ساجداً وهو يقول: الحمد لله الذي ملكنا الثغر، توهم أنهم قد أخذوا المَصِّيصة التي عند طَرَسوس.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق : ٥ / ٢٢٤ (٢) معجم البلدان (مادة: المصيصة).

(٣) المصيصة بالفتح ثم الكسر والتشديد، قرية من قرى دمشق قرب بيت لهيا (ياقوت).

٢٠٦٤ ـ دُحيم بن محمد بن دُحَيم بن عمرو بن عمّار ابن صالح بن ميمون بن الأخضر بن الحارث ابن أبي عمرو بن عَنْبَسة صاحب رسول الله ﷺ أبو عمر السلمي

حدَّث عن أبي.

كتب عنه أبو الحسين الرازي.

قرأت بخط نجا بن أحمد وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنهم من شيوخ دمشق: أبو عمر دُحيم بن محمد بن دُحيم، وساق باقي نسبه، وقال: مات في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة.

[ذكر من اسمه] دراج

٢٠٦٥ ـ دَرّاج بن سمعان، ويقال اسمه عبد الرّحمن، ودرّاج لقب أبو السَّمْح المصري مولى عبدالله بن عمرو ابن العاص[(١)]

أدرك عبد الله بن عمرو، وحدّث عن عبدالله بن الحارث بن جَزْء الزّبيدي، وأبي الهيثم سليمان ابن عمرو بن عبد العُتْواري، وعبد الرّحمن بن حُجَيرة، والسائب مولى أم سَلَمة.

روى عنه : الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث، وعبد الله بن لهيعة، وسالم بن غيلان، وسعيد بن يزيد الغسّاني، وخلّاد بن سليمان، وحَيْوَة بن شُرَيح المصريون، وقدم دمشق طالباً للعلم.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، قال: قُرِىء على علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني، حدّثكم أبو بكر بن مالك ، حدّثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، نا أبو زكريا يحيى بن إسحاق، نا ابن لهيعة عن درّاج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: قال رسول الله ﷺ : **«الجنة مائة درجة، فلو أن الناس كلّهم في درجةٍ واحدةٍ لوسعتهم»** [٤٢٠٠][(٢)].

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد، قالت: أنبأ سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الصّيرفي المعروف بالرومي، نا أبو العباس السَّرّاج، نا قُتيبة، نا ابن لهيعة، عن درّاج، قال: سمعت عبدالله بن الحارث بن جَزْء يقول: قال رسول الله ﷺ : **«كما أن في النار لحيّاتٍ مثل أعناق البُخْت، تلسع أحدهم اللسعة يجد حُموها أربعين خريفاً، وإنّ في النار لعقارب أمثال البغال المُوْكَفة، تلسع أحدهم اللسعة يجد حموها أربعين خريفاً»** [٤٢٠١][(٣)].

أخْبَرَنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، أنبأ أبو طاهر أحمد بن محمود، أنا أبو بكر المقرىء، أنا أبو العباس بن قُتيبة، نا حُرْمَلة بن يحيى، أنبأ ابن وَهْب، أخبرني عمرو: أن درّاجاً أبا السَّمح حدّثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدْري، عن رسول الله ﷺ قال: **«صدق[(٤)] الرؤيا بالأسحار»** [٤٢٠٢].

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأ أبو طاهر الُمخَلّص، نا عبدالله ابن محمد بن زياد، نا يونس بن عبد الأعلى، أنبأ عبدالله بن وَهْب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن درّاج أبي السَّمْح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: قال رسول الله ﷺ : **«أصدق الرؤيا بالأسحار»** [٤٢٠٣][(٥)].

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١٢٣ وميزان الاعتدال: ٢ / ٢٤ والوافي بالوفيات: ٦/١٤ والكامل لابن عدي: ٣ / ١١٢ .

(٢) المستدرك : ١ / ٨٠

(٣) مشكاة المصابيح : ٥٦٩١

(٤) الكامل لابن عدي ومختصر ابن منظور: أصدق .

(٥) ميزان الاعتدال : ٢٦٦٧

أخبرناه عالياً أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد، أنبأ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرىء الباقلاني، نا أبو بكر بن مالك إملاء، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله، حدّثني يحيى بن كثير، نا ابن لهيعة، عن درّاج أبي السَّمْح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**أصدق الرؤيا بالأسحار**» [٤٢٠٤].

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الُمخَلِّص، نا عبدالله ابن محمد بن زياد ح.

وأخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، أنا الحسن بن أحمد المخلدي، أنبأ أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن إسحاق المَرْوَزي، قالا: حدّثنا يونس بن عبدالأعلى، أنبأ عبدالله بن وَهْب، أخبرني عمرو، ـ وفي حديث وجيه: عن عمرو بن الحارث، عن درّاج أبي السَّمّح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدْري: أن رسول الله ﷺ، ـ وفي حديث وجيه: عن النبي ﷺ ـ قال: «**الشتاء ربيع المؤمن**» (١) [٤٢٠٥].

أخْبَرَنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، أنبأ أبو طاهر بن محمود، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، أنبأ أبو العباس بن قُتيبة، نا حَرْملة بن يحيى، نا ابن وَهْب، أنبأ عمرو: أن دراجاً حدّثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدْري: أن رسول الله ﷺ قال: «**أكثروا ذكرَ الله حتى يقولوا: مجنون**» (٢) [٤٢٠٦].

ذكر القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الأنباري، أنبأ أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحق بن عُتبة الرازي، نا أبو الزِّنباع رَوْح بن الفرج، ثنا ابن بُكَير، نا خَلّاد بن سليمان، قال: سمعت درّاج أبا السَّمح يقول: كنت بالشام أطلب العلم فأوافي الليل إلى رُفيقة طبخوا قدراً لهم، فتعشيت معهم فقاموا إلى الصلاة من غير وضوء، فأنكرت ذلك عليهم، وقلت: أكلتم طعاماً قد مَسَّتْه النار لا تتوضؤون منه؟ فقال رجل منهم: ترى من ترى ها هنا، ليس منهم رجلٌ إلّا وقد بايع رسول الله ﷺ، لا يتوضؤون مما مسّته النار.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن بُكير، نا عبدالله بن لهيعة، نا درّاج أبو السَّمْح ـ رجلٌ من أهل مصر، واسمه عبد الرّحمن ـ عن أبي الهيثم واسمه سليمان بن عمرو مدينيّ.

وقال يعقوب: قال: سمعت ابن بُكَير قال: حج درّاج كان قاصاً أظنه في زمن هشام مات وكان قديماً.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنا عبد الرّحمن بن مَنْدَه، أنا حمد ابن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، نا

---

(١) حلية الاولياء: ٨ / ٣٢٥ (٢) الكامل لابن عدي: ٣ / ١١٣.

علي بن الحسن الهِسِنْجاني، قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: درّاج مصري ولا يعرف اسم أبيه، قال أبو رجاء: وحدّثنا حسين بن عبد العزيز الجَرَوي، نا أبو حفص ـ يعني عمرو بن أبي سَلمة ـ، قال: سمعت منذر بن يونس التِّنِّيسي يقول: سمعت درّاج مولى عمرو بن العاص يقول في قصصه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ عمر بن عُبيد الله بن عمر، أنبأ عبدالواحد بن محمد بن عثمان، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، نا إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، قال: سمعت علي ابن المديني يقول: أبو السَّمْح درّاج، وأبو الهيثم ـ معروف بالرواية عن أبي سعيد الخُدْري ـ واسمه سليمان بن عمرو بن عبد العُتْواري والعُتْواريون فخذ من كِنانة من بني كعب.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدّثنا أبو الفضل البغدادي، أنبأ أبو الفضل، وأبو الحسن، وأبو الغنائم ـ واللفظ له قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أبو الفضل: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنبأ أحمد بن عَبدان، أنا محمد بن سهل، أنبأ محمد بن إسماعيل، قال: درّاج أبو السَّمْح المصري سمع عبدالله بن الحارث بن جَزْء الزبيدي، وأبا الهيثم وابن حُجَيرة، ويقال اسمه عبد الرّحمن.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن العباس، أنا أبو بكر أحمد بن منصور، أنبأ أبو سعيد بن حمدون، أنبأ مكي بن عبدان، قال: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول: أبو السَّمْح درّاج واسمه عبد الرّحمن، عن أبي الهيثم، روى عنه عمرو بن الحارث، وسالم بن غيلان.

قرأت على أبي الفضل السّلامي، عن أبي الفضل التميمي، أنا أبو نصر الوائلي، نا الخَصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرّحمن، أخبرني أبي، قال: أبو السَّمْح درّاج مصري ليس بالقوي، وقيل اسمه عبد الرّحمن.

أَخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو طاهر أحمد بن علي الدقاق، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قالا: أنا أبو الفرج الطناجيري، نا محمد بن إبراهيم التميمي، نا عبد الملك بن بدر بن الهيثم، نا أحمد بن هارون بن رَوْح البرديجي الحافظ، قال في الطبقة الثالثة من الأسماء المنفردة: درّاج أو عبدالرّحمن روى عنه عمرو بن الحارث وابن لهيعة مصري.

قرأنا على أبي الفضل، عن أبي طاهر الأنباري، أنا أبو القاسم الصّوّاف، أنا أبو بكر المهندس، أنا أبو بشر الدولابي، قال أبو السَّمْح درّاج، ويقال أيضاً اسمه عبد الرّحمن.

كتاب إليّ أبو جعفر الهمداني، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي الأصبهاني، أنا الحاكم أبو أحمد، قال: أبو السَّمْح درّاج، واسمه عبد الرّحمن يعد في المصريين، سمع عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، وسليمان بن عمرو، أبا الهيثم العتواري، روى عنه أبو أمية عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، وسالم بن غيلان الحسني.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنبأ أبو أحمد ابن عَدِي، قال: درّاج، يقال هو ابن سمعان أبو السَّمْح المصري، سمع عبدالله بن الحارث بن جَزْء،

وأبا الهيثم وابن حُجَيرة، روى عنه عمرو بن الحارث، هكذا ذكره البخاري.

كتب إليّ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سليم، وأبو محمد حمزة بن العباس، ثم حدّثني أبو بكر اللفتواني، أنا أبو الفضل بن سليم، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن الفضل، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، قالا: أنا أبو سعيد بن يونس، حدّثني إسماعيل بن داود بن وردان، نا هارون بن سعيد، نا ابن وَهْب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن درّاج، قال: رأيت عبدالله بن عمرو بن العاص كره الزينة.

قال: وأنا ابن يونس حدّثني أبي عن جدي، نا ابن وهب، قال: سمعت خَلّاد بن سليمان الحَضْرَمي يقول: سمعت درّاجاً أبا السَّمْح يقول: أدركت زماناً إذا سمعنا بالرجل قد جمع القرآن حججنا إليه، فنظرنا إليه.

أخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأ أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أنا أبو الحسن بن السَّقَّا، ثنا أبو العباس الأصم، قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يُسأل عن حديث درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، قال: ماكان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس، فقلت له: إن دراجاً يحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: **«أصدق الرؤيا بالأسحار»**، ويروى أيضاً **«اذكروا الله حتى يقولوا مجنون»** [٤٢٠٧]، فقال: هما **ثقة**، درَّاج وأبو الهيثم، قال يحيى: وقد روى بعض هذه الأحاديث عن عمرو بن الحارث، فقلت ليحيى: درّاج من هو؟ قال: مصري، وهو أبو السَّمْح، قلت ليحيى: أبو الهيثم من هو؟ قال: مصري، واسمه سليمان بن عمرو[١].

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو بكر الأشناني، قال: سمعت أبا الحسن ابن عبدوس يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: فدَرَّاج أبو السَّمْح فقال: **ثقة**.

قال أبو سعيد: درّاج ومشرح بن هاعان ليسا بكلّ ذاك، وهما صدوقان.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا محمد بن المظفر بن بكران، أنبأ أبو الحسن العتيقي، أنبأ يوسف بن أحمد بن يوسف، نا محمد بن عمرو العُقَيلي، نا عبدالله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: دَرّاج أبو السَّمْح أحاديثه أحاديث مناكير.

أخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأ إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، أنبأ أبو أحمد بن عدي، نا ابن أبي عِصْمة، نا أحمد بن أبي يحيى، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أحاديث درّاج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فيها ضعف.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلال، أنا أبو القاسم، أنا حمد إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي، قالا: أنبأ أبو محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت أبي يقول: دَرّاج في حديثه صنعة.

---

(١) الكامل لابن عدي: ٣ / ١١٣.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفَرَضي، وأبو يَعْلى حمزة بن علي البزار، قالا: أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنبأ أبو الحسن بن مُنير، أنبأ الحسن بن رشيق، نا أبو عبد الرّحمن النسائي، قال: درّاج أبو السَّمح ليس بالقوي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد، قال: سمعت ابن حمّاد يقول: درّاج أبو السَّمْح **منكر** الحديث. قاله أحمد بن شعيب النَّسائي.

قال: وأنا أبو أحمد، قال: سمعت محمد بن حمدان بن سفيان الطائفي يقول: سمعت فضلك الرازي وذُكِرَ له قول يحيى بن معين في درّاج أنه **ثقة**، فقال فضلك: ما هو بثقة ولا كرامة له.

كذا قال: وهو الطرائفي.

أَنْبَأَنا أبو المُظَفّر بن القُشَيري وغيره، عن أبي بكر البيهقي، أنبأ أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: درّاج أبو السَّمح **ضعيف**.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البَلخي، أنبأ محمد بن الحسين بن عبدالله، أنبأ أبو بكر البرقاني قال: قال أبو الحسن الدارقطني: درّاج أبو السَّمح هو ابن سمعان مصري **متروك**.

أَخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنبأ أبو القاسم، أنا أبو أحمد بن عَدِي، قال[1]: وعامة الأحاديث التي أمليتها مما لا يتابع درّاج عليه، وفيها ما قد روي عن غيره، ومن غير هذا الطريق ولدرّاج عن ابن جَزْء وأبي الهيثم، وابن حُجَيرة غير ما ذكرت. من الحديث، ويروي عن درّاج عمرو ابن الحارث وابن لهيعة، وحَيْوَة بن شُريح وغيرهم، ومما ينكر من أحاديثه بعض ما ذكرت، وهو قوله: «أصدق الرؤيا بالأسحار» ، و«الشتاء ربيع المؤمن»، و«السِّباع حرام»[2]، و«أكثروا من ذكر الله حتى يقال مجنون»، وقد روي عنه بهذا الإسناد أيضاً: «لا حليم إلّا ذو عثرة»، عن عمرو، عن درّاج، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد، يرويه عن ابن وَهْب الغرباء، وسائر أخبار درّاج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها وأرجو إذا أخرجت دَرّاجاً وبرّأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها، ويقرب صورته مما قال فيه يحيى بن معين.

أَنْبَأَنا أبو محمد حمزة بن العباس العلوي، وأبو الفضل بن سُلَيم، وحدّثني أبو بكر اللفتواني، أنبأ أبو الفضل، قالا: أنا أبو الفضل، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن الفضل، أنبأ أبو عبدالله بن مَنْدَه، قال: قال أنا أبو سعيد بن يونس: درّاج بن سمعان مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، يكنى أبا السَّمْح رأى عبدالله بن عمرو بن العاص، وسمع من عبدالله بن الحارث بن جَزْء، روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد، وسالم بن غيلان، وسعيد بن يزيد القِتْباني، وعبدالله بن لهيعة، وخلّاد بن سليمان وغيرهم، وكان يقص بمصر، يقال: توفي سنة ست وعشرين ومائة.

---

(١) الكامل لابن عدي: ٣ / ١١٤.

(٢) السباع الجماع، والفخار بكثرته.

[ذكر من اسمه] درباس

٢٠٦٦ ـ درْبَاس بن حبيب بن دِرْبَاس بن لاحق بن مَعَدّ ابن ذُهْل ويقال دِرْوَاس بن حبيب بن دِرْوَاس

وفد على هشام بن عبد الملك.

أخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنبأ جدي أبو محمد مقاتل بن مطكود السُّوسي، ثنا أبو علي الأهوازي، ثنا ح .

وأخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد ـ شفاهاً نا عبد العزيز بن أحمد ـ لفظاً أنا أبو القاسم علي بن بُشْرى بن عبدالله العطار، أنبأ أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، نا محمد بن أحمد بن رجاء، حدّثني بدر بن عبدالله، ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، وفي حديث هبة الله، قال: حدّثني الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء المقرىء، قال: سمعت عاصم بن الحَدَثَان يحدث: أن البادية قحطت زمان هشام بن عبد الملك، فقدمتْ وفود العرب من القبائل، فجلس هشام لرؤوسائهم. فدخلوا عليه وفيهم دِرْباس بن حبيب بن لاحق بن مَعَدّ وله أربع عشرة سنة عليه شملتان، له ذؤابة، فأحجم القوم وهابوا هشاماً، فوقعتْ عين هشام على دِرباس فاستصغره فقال لحاجبه: ما يشاء أحدٌ يصل إليّ إلّا قد وصل حتى الصبيان.

فعلم دِرْباس أنه يريده فقال: يا أمير المؤمنين إن دخولي لم يضرّك ولا أنقصك ولكنه شرّفني، وإن هؤلاء قدموا لأمر فأحجموا دونه، وإن الكلام لنشر، وإنّ السكوت طيّ لا يعرف إلّا بنشره، قال: فانشر لا أبا لك، وأعجبه كلامه، فقال: إنه أصابناسنون ثلاثة، فسنة أكلت اللحم، وسنة أذابت الشحم، وسنة أنقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإنْ ـ وفي حديث ابن السُّوسي: إنْ ـ كانت لله عز وجل ففرّقوها على عباده وفي حديث ابن السُّوسي: عباد الله، ـ وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم ؟ وإن كانت لكم فتصدّقوابها، فإن الله عز وجل يجزي المتصدّقين، ولا يضيع أجر المحسنين، يا أمير المؤمنين، أشهد بالله لقد سمعت أبي حبيب بن دِرْباس بن لاحق بن معدّ يحدث عن أبيه، عن جده لاحق بن معدّ بن ذُهْل أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فسمعه يقول: «**كلُّكُم راعٍ وكلُّكُم مسؤول عن رعيّته، وإنّ الوالي من الرعية كالرّوح من الجسد، لا حياة له إلّا بها**»(١) فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل من رعيتك، فقال هشام: سمعاً لمن فهم عن الله وذكّر به، ثم قال هشام: ما ترك الغلام في واحدة عُذراً ثم أمر أن يقسم في أهل البوادي ثلاثمائة ألف، وأمر لدِرْباس بمائة ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين ارْدُدْهاإلى جائزة المسلمين فإني أخاف أن تعجز عن بلوغ

---

(١) الإصابة: ٣ / ٣٢٤ في ترجمة لاحق بن جعد بن ذهل.

كفايتهم، قال: فما لك حاجة ؟ قال: تقوى الله والعمل بطاعته، قال: ثم ماذا ؟ قال: ما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين [٤٢٠٨].

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأنْبأنيه أبو القاسم النسيب، وأبو الوحش المقرىء، عنه أنبأ أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سِيْبَخْت، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي، نا عون بن محمد، وأبو العيناء البصري، قالا: نا أحمد بن أبي المتوكل، نا سعدان الكاتب الأيلي، حدّثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن عبدالله بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، قال: أصاب الناس مجاعة شديدة على عهد هشام بن عبد الملك، فأذن هشام للناس فدخل في غمارهم دِرْواس بن وردان العِجْلي وعليه جبة صوف منفصلاً عليها بشملة، فلما نظر إليه هشام أنكر دخوله، ثم نظر إلى حاجبه قال: أتدخل عليّ من شاء بغير إذن، فعرف دِرْوَاس أنه إنما عنّاه.

فقال: يا أمير المؤمنين ما أخلّ بك دخولي عليك، ولا وضع من قدرك، ولكنه شرّفني ورفع من قدري، رأيت الناس قد دخلوا لأمرٍ فأحجموا عنه، فإن أذنت لي تكلّمت، قال هشام: تكلّم، فإني أظنك صاحبهم، قال: يا أمير المؤمنين توالت علينا سنون ثلاث فأما أولهن فأذابت الشحم، وأما الثانية فأكلت اللحم، وأما الثالثة فهاصت[1] العظم ونقّت المخ، وعندك أموال، فإن تكن لله فعد بها على عباد الله، وإن تك لعباد الله فعلى ما تحبسونها، وإن تكن لك فتصدّق إن الله يجزي المتصدّقين، قال هشام: والله ما تركت لنا واحدة من ثلاث، وأمر بمائة ألف دينار فقسمت في الناس وأمر له بمائة ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين ألكلّ رجلٍ منا مثلها ؟ قال: لا، قال: لا حاجة لي فيها تبعث عليّ صدقة. فلما صار إلى منزله بعث إليه بالمائة ألف درهم ففرّق دِرْواس في تسعة أبطن من العرب حوله عشرة آلاف، وأخذ لنفسه عشرة آلاف، فقال هشام: إن الصنيعة عند دِرْواس لتضعف على سائر الصنائع.

رواه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي، عن أبي الفضل الرَّبَعي، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: يروي عن عاصم بن الحَدَثان، قال: قحطت البادية فذكر معناه وسماه درواشاً.

[ذكر من اسمه] درباح

٢٠٦٧ ـ درباح[2] بن أحمد بن محمد بن المُرَجَّى أبو الحسن السُّلَمي الشاهد

سمع أبا الحسن بن أبي الحديد، وعبد الدائم بن الحسن بن عُبيد الله، وعلي بن الخَضِر بن

---

(١) الهيص: العنف بالشيء، ودق العنق، (القاموس).

(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ١٦٦ درباج، بالجيم.

سليمان، والقاضي أبا المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المَرْوَزي الفقيه، وقرأ عليه شيئاً من الفقه، وأبا القاسم عبد الرزاق بن عبدالله بن الفُضَيل.

سمع منه أبو الفِتْيان عمر الدِّهِسْتاني، وطاهر الحسني، عن رغيب بن علي، وعبدالرّحمن بن صابر.

أَنْبأَنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن عمر بن السّمرقندي، أنبأ درباح بن أحمد بن محمد بن مُرَجّى السُّلَمي، أبو الحسن الدمشقي بها، أنبأ أحمد بن محمد بن سليمان الدمشقي، أنا محمد بن أحمد بن الحكم الدمشقي، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، نا عبد الوهاب بن عبد الرحيم، نا محمد بن شعيب، عن أبي مهدي، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة أن النبي ﷺ قال: **«الإسلام ثلاثمائة وستون شريعة مَنْ أتى الله عزّ وجلّ بخصلة منها دخل الجنّة»** [٤٢٠٩] (١).

ومما حدث أبو الحسن درباح بن أحمد: أنبأ أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأ جدي محمد بن أحمد بن عثمان السُّلَمي، أنبأ أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، نا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، نا الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، حدّثني أنس بن مالك قال: ما صلّيت خلف إمام قط أخف ولا أتمّ من رسول الله ﷺ.

[حدَّثنا] بالحديثين معاً أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، وعلي بن المُسَلّم الفقيهان، قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد فذكراهما.

سألت فرقد بن درباح عن وفاة أبيه في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، فقال: توفي منذ أربع وثلاثين سنة، فقلت له: في سنة خمسمائة؟ فقال: نعم، ثم وجدت فيما ذكر أبو محمد بن الأكفاني: أن درباح بن محمد المُرَجّى الوراق توفي في يوم الأحد النصف من ذي الحجة سنة ست وتسعين وأربع مائة بدمشق. وهكذا ذكر أبو محمد بن صابر في وفاته.

[ذكر من اسمه] درع

٢٠٦٨ ـ دِرْع بن عبدالله أبو الحسن(٢) الزهري

حدَّث عن: أبي القاسم علي بن عبدالله المقرىء الإمام.

روى عنه: علي بن محمد الحِنّائي.

قرأت بخط أبي الحسن الحِنّائي، أنا أبو الخير دِرْع بن عبدالله الزهري، أنا أبو القاسم علي بن

---

(١) مجمع الزوائد: ١٤ / ٣٦

(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ١٦٧ «أبو الخير» وسيأتي في الخبر التالي «أبو الخير».

عبدالله المقرىء الإمام، نا خَيْثَمة بن سليمان. أخبرنا العباس بن الوليد، أنا محمد بن شعيب ح .

وأخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة بن سليمان، نا عباس، أنبأ ابن شعيب، أنا شَيبان بن عبد الرّحمن التميمي، نا الحسين بن دينار، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عُروة بن الزبير أن رجلاً قال: سألت عائشة عن الرجل يُقَبّل امرأته أيعيد الوضوء ؟ فقالت: قد كان رسول الله ﷺ يُقَبّل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء، قال: فقلت لها لأنْ كان ذلك ما كان إلّا منك ؟ قال: فسكتت.

أبو القاسم هذا أظنّه علي بن بشرى بن عبدالله العطار، نسبه الجياني إلى جده عبدالله تدليساً له لنزول الحديث، والله أعلم.

[ذكر من اسمه] درهم

٢٠٦٩ - دِرْهَم

مولى عمر بن عبد العزيز.

روى عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه عبدالله بن ميمون.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة، قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأ علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[1]: دِرْهَم مولى عمر بن عبد العزيز، روى عنه عبد السلام بن هاشم، عن أبي الحكم بن عبدالله بن ميمون، عن أبيه عنه، سمعت أبي يقول ذلك، كذا قال: وإنما هو أدهم الذي تقدّم في حرف الألف، والله أعلم.

٢٠٧٠ - دُرَيْد بن الصِّمَّة بن بكر بن عَلَقَمة بن خُزَاعة بن غَزِيَّة ابن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال: دريد بن الصِّمّة بن الحارث بن بكر بن جُلْهُمة ابن خُزَاعي بن عريف بن جُشَم بن معاوية بن بكر أبو قُرَّة الجُشَمي

واسم الصِّمّة معاوية، وفد على الحارث بن أبي شمر المعروف بابن جَفْنة الغَسّاني.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: وأما دُرَيْد: فدُرَيْد بن الصِّمّة، وهو الذي خطب الخنساء ابنة عمرو بن الشريد فلم تجبه فقال فيها[2]:

كفاكِ اللهُ بابنة آل عَمْرٍو من الفتيانِ أمثالي ونفسي

أتزعم أنني شيخٌ كبيرٌ وهل أنبأتها أنّي ابنُ أمسِ ؟

في أبيات، وكان مع مالك بن عوف النَّصْري قائد المشركين يوم حُنَين فسيره في أمر الحارث ، وقتل يومئذ كافراً، وهو يعدّ في الشعراء والفرسان.

حدَّثنا حبيب بن الحسن، نا المَرْوَزي - يعني محمد بن يحيى -، نا ابن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبي إسحاق، قال: الذي قتل دريدَ بن الصِّمَّة ربيعةُ بن رُفَيع بن لهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سماك بن عوف بن امرىء القيس يوم هوازن.

قال الدارقطني: وأما عريف فهو عريف بن جُشَم من ولده دُرَيد بن الصِّمّة بن الحارث بن بكر بن

---

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٣٥ .

(٢) الأغاني: ١٠ / ٢٢ - ٢٣ .

جُلْهُمة بن خُزاعي بن عريف بن جُشَم، كانت له أيام وغارات وكان من فرسان قيس المعدودين، ذكر ذلك أبو عُبيدة فيما أخبرنا أبو طاهر القاضي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي عثمان المازني عنه.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي نصر علي ابن هبة الله، قال: أما دُرَيد مثل الذي قبله إلّا أن عوض الواو راء فهو دُرَيد بن الصِّمّة بن الحارث بن معاوية بن خُزاعة بن غَزيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن فارس شاعر، أحضره مالك بن عوف النَّصْري يوم حُنين معه، فقُتل كافراً.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب، أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، حدّثني عمي، عن العباس بن هشام، عن أبيه، قال: حدّثني بعض بني الحارث بن كعب. قال أبو الفرج ، وأخبرني عمي ـ يعني الحسين بن محمد ـ حدّثني عبدالله بن أبي سعد، حدّثني علي ابن الصباح، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: قدم يزيدُ بن عبد المدان، وعمرو بن معدِي كَرِب ومكشوح المُرادي على ابن جفنة زواراً فلقوا عنده وجوه قيس: ملاعب الأسِنّة عامر بن مالك، ويزيد بن عمرو بن الصَّعِق، ودُريد بن الصِّمَّة .

أخْبَرَنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان، نا الحارث بن أُسامة، قال: قال المدائني: قال دُرَيد بن الصِّمَّة : كفى بالمروءة صاحب، ومن كان له مروءة فليظهرها وقومه أعلم به.

أَنْبَأنا أبو علي محمد بن عبد العزيز بن المهدي، عن أبي الحسين محمد بن عبدالواحد بن علي ابن رزمة البزار، أنا أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المَرْزُبان السيرافي القاضي النحوي قراءة عليه، نا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، نا الزّبير بن بكّار، حدّثني المهاص الخزاعي، قال: لما فارق دُرَيد بن الصِّمَّة زوجته أم مَعْبَد قال[1]:

أرت جديد الوصل من أم مَعْبدٍ بعافية واختلفت كل موعدِ
وبانت ولم أحمد إليك جِوَارها ولم ترجُ منها ردة اليوم أو غد

قال: بئس ما أثنيت عليّ أبا قُرّة ، فوالله لقد أطعمتك مأدُومي، وحديثك مكتومي وجئتك باهلاً بغير صرار.

كتب إليّ أبو الحسن علي بن محمد بن العلّاف ح .

وأخبرني أبو المعمر الأنصاري عنه ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العلّاف، قالا: أنا

---

(١) الأغاني: ١٠ / ٧ و ١١ .

أبو القاسم بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكِنْدي، نا محمد بن جعفر الخرائطي، نا نصر بن داود، نا أبو عُبيد القاسم سَلّام، أنا هشام بن محمد الكلبي: أن دُرَيد بن الصِّمَّة خطب الخنساء بنت عمرو إلى أخويها صخر ومعاوية فوافقها وهي تهنأُ إبلاً لها فاستأمرها أخواها فيه فقالت: أترونني تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح، ومرتثة شيخ بني جُشَم قال: فانصرف دُريد وهو يقول[١]:

ما [إنْ] رأيتُ ولا سمعتُ به ... كاليوم هاني أينُقٍ صُهْبِ

مُتَبَذِّلاً تبدو محاسنه ... يضع الهناء مواضع النُّقْبِ

قال أبو عُبيد: يقال ارتثّ الرجل فهو مرتثّ إذا حُمِل من المعركة وبه رمق من الجراحات، قال: كان قد مات فحمل ميتاً فليس بمرتثٍّ فشبّهت الخنساء دُريد بن الصمة لهرمه وكبر سنه بالمجروح الذي لم يبق منه إلّا الرمق.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنا أحمد بن عمر بن روح، أنا المعافا بن زكريا، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا أبو عكرمة، نا الرياشي، قال: هجا دُرَيد بن الصِّمَّة عبدالله بن جُدْعان بأقبح الهجاء وأفحشه، فوقف عبدالله بن جُدعان بالموسم بعكاظ فأتاه دريد بن الصمة فحياه وقال[٢]: هل تعرفني يا دريد ؟ قال: لا، قال: فلِمَ هجوتني ؟ قال: ومن أنت ؟ قال: عبدالله، قال: هجوتك لأنك كنت امرأ حسيباً فأحببت أن أضع شعري موضعه، قال عبدالله: أين كنت هجوتَ لقد مدحتَ فحمله على ناقة برَحْلها وكساه حُلّة، فقال دريد بن الصِّمَّة:

إليك ابن جُدْعان أعملتها ... مُعَرَّضة السُّرَى والنَّصَبْ

فلا خَفْضَ حتى تُلاَقي امرءًا ... جوادَ الضحى وحليمَ الغَضَبْ

وجَلْداً إذا الحربُ مرَّتْ به ... كأن عليها بجَزْل الحَطَبْ

وجئت البلادَ فما إنْ رأى ... شبيهَ ابن جُدْعان وَسْطَ العَرَبْ

أَنْبَأنا أبو القاسم النسيب وغيره، عن أبي بكر الخطيب، أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب، أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد الخِرَقي، أنا أبو رُوْق أحمد بن محمد بن بكر الهَزّاني، نا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السّجْستاني، قال: وعاش دريد بن الصِّمَّة الجُشَمي من جُشم بن معاوية بن بكر نحواً من مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه، وأدرك الإسلام ولم يسلم؛ وقُتل يوم حُنين، وإنما خرجت به هوازن تتيمن به وقال دريد:

فإن يك رأسي كالثُّغَامة نسله ... يطوف به الولدان أحدب كالقرد

نسله: ما ينسل من شعره أي يسقط:

رهينة قعر البيت كل عشية ... كأني أزق أو أصوت في المهد

---

(١) الأغاني: ١٠ / ٢٢.

(٢) الأغاني: ١٠ / ٢١.

فمن بعد فضل من شباب دفوه وشعر أثيث حالك اللون مسود

وإنه لما كبر أراد أهله أن يحبسوه، فقالوا: إنّا حابسوك ومانعوك من كلام الناس، وقد خشينا أن تُخَلِّط فيروي ذلك الناس علينا، ويرون منك علينا عاراً، فقال: أَوَ قد خشيتم ذلك مني ؟ قالوا: نعم، قال: فانحروا جَزُوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا لي قومي حتى أحدث إليهم عهداً، فنحروا جَزُوراً وعملوا طعاماً، ولبس ثياباً حساناً وجلس لقومه؛ حتى إذا فرغوا من طعامهم قال: اسمعوا مني فإني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري، قد زعم أهلي أنهم قد خافوا عليّ الوهم، وأنا اليوم خبير بصير، إن النصيحة لا تهجم على فضيحة. أما أول ما أنهاكم عنه فأنهاكم عن محاربة الملوك، فإنهم كالسبيل بالليل لا تدري كيف تأتيه، ولا من أين يأتيك.

وإذا دنا منك الملك وادياً فاقطعوا بينكم وبينه واديين؛ وإن أجزيتم فلا ترعوا حِمَى الملوك وإن أذنوا لكم، فإن من يرعاه غانماً لم يرجع سالماً، ولا تَحْقِرُنَّ شرّاً فإن قليله كثير، واستكثروا من الخير، فإن زهيدَهُ كثير، اجعلوا السلام محياة بينكم وبين الناس. ومن خرق ستركم فارقعوه، ومن حاربكم فلا تُغفلوه، ورَوْا منه ما يرى منكم واجعلوا عليه حدّكم كله، ومن ترككم فاتركوه، ومن أسدى إليكم خيراً فأضعفوه له. وإلّا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله. وعلى كل إنسان منكم بالأقرب إليه، يكفي كل إنسان ما يليه، إذا التقيتم على حسب فلا تواكلوا فيه، وما أظهرتم من خير فاجعلوه كبيراً ولا يُرى رِفْدُكم صغيراً، ولا تنافسوا السؤدد، وليكنْ لكم سيد، فإنه لابد لكلّ قومٍ من شريف، ومن كانت له مروءة فليظهرها، ثم قومها أعلم، وحسبه بالمروءة صاحباً، ووسعوا الخير وإن قلّ وادفنوا الشرّ يمت، ولا تنكحوا دنيئاً من غيركم، فإنه عار عليكم، ولا يحتشمن شريف أن يرفع وضيعه بأياماه ، وإياكم والفاحشة في النساء، فإنها عارُ أبَدٍ وعقوبة غدٍ، وعليكم بصلة الرحم فإنها تعظمُ الفضل، وتزين النسل؛ وأسلموا ذا الجريرة بجريرته، ومن أبىٰ الحقّ فأعلقوه إياه، وإذا عُنيتم بأمرٍ فتعاونوا عليه تبلغوا، ولا تُحضروا ناديكم السفيه، ولا تلجّوا الباطل فيلجّ بكم.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المزكّي قراءة عليه، نا عبد العزيز بن أحمد ـ لفظاً ـ أنا أبو محمد بن أبي نصر، وأبو نصر الجَنَدي، قالا: أنا أبو القاسم بن أبي العَقَب، أنا أبو عبدالملك أحمد ابن إبراهيم، نا محمد بن عائذ، أنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُروة، قال: ثم خرج ـ يعني رسول الله ﷺ ـ عامها لحُنَين ورئيس المشركين مالك بن عوف النَّصْري معه دُريد بن الصِّمَّة ينعش من الكبر وأصيب من المشركين دُريد بن الصِّمَّة في بشر كثير وضربه رجل بسيفه فلم يغن شيئاً، فقال دُريد: بئس ما سلّحتك أمك، خذ سيفي فإذا أتيت أمك فقلْ: قتلتُ دُرَيد ابن الصِّمَّة وقتله رجل من بني سُليم ثم أحدبني سماك، ويزعمون أن دُرَيداً أشار على قومه حين لقوا رسول الله ﷺ فلم يُلتفت إليه فقال قائلهم: قد كبر سنك فليس لك رأي، فقال دُريد مجيباً له: «ليتني فيها جذع»، هذا يوم لم يسبقني، ولم أدركه، فقتله الله على ضلالته.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي[(١)]، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبـو طـاهر الـمخَلّص، أنـبأ رضوان بن أحمد بن جالينوس، قالا: نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق، قال: فلما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعَسْكَرَ بعضهم بأوْطاس[(٢)] وتوجه بعضهم نحو نَخْلَة، ـ وقال الفَرَاوي: نُخَيلة ـ ولم يكن فيمن توجه نخلة[(٣)] ـ وقال الفُراوي: نُخَيلة ـ من ثقيف إلّا بنو غِيَرَة فتبعت خيل رسول الله ﷺ من سلك في نخلة ـ وقال الفُراوي: نُخَيلة ـ من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا، فأدرك ربيعة بن رُفيع بن وهبان بن ثَعْلَبة بن ربيعة بن يربوع بن عوف بن امرىء القيس ، وكان يقال له ابن لدغة، ولدغة أمه فغلبت على اسمه، فأدرك دُرَيد بن الصِّمّة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه كان في شجارٍ[(٤)] له، فإذا هو برجل، فأناخ به، فإذا هو بشيخ كبير، وإذا هو دُرَيد ولا يعرفه الغلام فقال له دُريد: ماذا تريد ؟ قال: قتلك، قال: ومن أنت ؟ قال: أنا ربيعة بن رُفيع السُّلَمي ثم ضربه بسيفه فلم يُغن شيئاً، فقال دُريد: بئس ما سلّحتك أمك، خذ سيفي هذا من مؤخر الشجار ثم اضرب به، وارفع عن الطعام ـ وقال الفراوي: عـن العـظام ـ واخفض عن الدّماغ، فإني كذلك كنت أقتل الرجالَ فإذا أتيتَ أمك فأخبرها أنك قتلت دُريد بن الصِّمّة ، ربّ يوم والله قد تبعث فيه نساءك، قال: فقتله، فزعمت بنو سُلَيم أن ربيعة قال: لما ضربته ووقع تكشّف فإذا عِجَانُه[(٥)] وبطون فخذيه أبيض كالقرطاس من ركوب الخيل، أعراء[(٦)] فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إيّاه فقالت: لقد أعتق أمهاتٍ لك ـ زاد ابن السّمرقندي: ثلاثاً ـ .

قال: ونا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، ورجع إلى إسناده الأول، قال[(٧)]: وأقبل مالك بن عوف فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس وثقيف ومعه دُريد بن الصِّمّة شيخ كبير في شجارٍ له فعاد به حتى نزل الناس بأوْطاس، فقال دُريد حين نزلوا بأوْطاس فسمع رُغاء البعير، ونهيق الحمير ـ وقال الفُراوي: الحمار ـ ويعار الشاء، وبكاء الصغير، بأي وادي أنتم ؟ فقالوا: بأَوْطاس، فقال: نعم مجال الخيل، لا حَزْن ضَرِس، ولا سهل دهش، ما لي أسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ونهيق الحمير ـ وقال الفُراوي: الحمار ـ ويعار الشاء فقالوا: ساق مالك مع الناس أموالهم وذراريهم ونساءهم،

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٥ / ١٥٣ .

(٢) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين (ياقوت).

(٣) نخلة، يريد نخلة اليمانية وهي وادٍ يصب فيه يدعان، وبه عسكرت هوازن يوم حنين (ياقوت).

(٤) الشجار: شبه الهودج إلّا أنه مفتوح الأعلى .

(٥) العجان: الدبر، وقيل هو ما بين الدبر والقبل .

(٦) أعراء جمع عري وهو الفرس الذي لا سرج له. ولا يقال فرس عريان كما لا يقال رجل عرى.

(٧) دلائل البيهقي: ٥ / ١٢١ .

قال: فأين مالك؟ فدعي مالك فقال: يا مالك إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام. فما دعاك إلى أن تسوق مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم، قال: أردت أن أجعل خَلْفَ كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم، فانقضّ به دُرَيد وقال: راعي ضأن والله، وهل يردّ وجه المنهزم شيء، إنها إنْ كانت لك لم تنفعك إلّا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضِحت في أهلك ومالك ـ زاد ابن السّمرقندي: إنك لم تصنع بتقديمك البيضة بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً ثم اتفقا فقالا: ـ فارفع الأموال والنساء والذراري إلى علياء قومهم وممتنع بلادهم ـ زاد بن السّمرقندي: ثم الق الصُّبَّاء على متون الخيل، فإن كانت لك لحق مَنْ وراءك، وإن كانت عليك كنت قد أَحرزت أهلك ومالك. ما فعلتْ كعب وكلاب ـ وفي رواية الفُراوي: ثم قال دُرَيد: وما فعلت كعب وكلاب؟ ـ فقالوا: لم يحضرها منهم أحد فقال: غاب الحدّ والجدّ، لو كان يوم غلاءٍ ورفعةٍ لم تغب عنه كعب وكلاب، ولوددت لو فعلتم ما فعلت كلاب وكعب فمن حضرها؟ ـ زاد ابن السّمرقندي: من سواهم من قومهم، ثم اتفقا فقالا: ـ فقالوا عمر بن عامر وعوف بن عامر، فقال: ذلك الجذعان، لا يضران ولا ينفعان، فكره مالك أن يكون لدُرَيد فيها رأي ـ زاد ابن السّمرقندي: أو قول وقال: ـ فقال: إنك قد كبرت وكبر علمك، والله لتطيعني يا معشر هوازن أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري. فقالوا: أطعناك ـ زاد رضوان: فقال دُرَيد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني حرب عوان[1]:

[يا] ليتني فيها جذعْ ... أخب فيها وأضعْ[2]
أقود وطفاء الزمعْ ... كأنها شاةٌ صدعْ[3]

ثم اتفقا فقالا: ثم قال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم، ثم شدوا شدّة رجل واحد.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا عبد الوهاب ابن أبي حَيّة، أنا محمد بن شجاع البَلْخي، أنا محمد بن عمر الواقدي[4]، نا محمد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر، وابن أبي سَبْرَة، ومحمد بن صالح، وأبو مَعْشَر، وابن أبي حبيبة، ومحمد بن يحيى بن سهل، وعبد الصمد بن محمد السعدي، ومُعاذ بن محمد، وبُكَير بن مسمار، ويحيى بن عبدالله بن أبي قَتَادة، فكلّ قد حدّثنا بطائفة من هذا الحديث، وبعضهم أوعى له من بعض. وقد جمعت كل ما حدّثوني. فذكر قصة اجتماع هوازن لحرب رسول الله ﷺ بحنين قالوا: وحضرها دُرَيد بن الصِّمّة في بني جُشَم وهو يومئذ ابن ستين ومائة سنة. شيخ كبير ليس فيه شيء إلّا التيمن

---

(١) الأغاني: ١٠ / ٣١.   (٢) الخبب والوضع ضربان من السير.
(٣) الوطفاء: الطويلة الشعر، والزمع: الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة.
(٤) مغازي الواقدي: ٣ / ٨٨٥ تحت عنوان: غزوة حنين.

به ومعرفته بالحرب، وكان شيخاً مجرباً. وقد ذهب بصره يومئذ. وجماع الناس. ثقيف وغيرها من هوازن إلى مالك بن عوف النَّصْري، فلما أجمع مالك المسير بالناس إلى رسول الله ﷺ أمر الناس فجاءوا معهم بأموالهم ونسائهم وأبنائهم حتى نزلوا بأَوْطاس. واجتمع الناس به فعسكروا وأقاموا به، وجعلت الأمداد تأتيهم من كل ناحية. ودُريد بن الصِّمّة يومئذ في شجارٍ يقاد به على بعير، فمكث على بعيره، فلما نزل الشيخ لمس الأرض بيده فقال: بأي وادٍ أنتم، قالوا: بأوْطاس.

قال: نعم مجال الخيل، لا حَزْن ضَرِس، ولا سهل دَهِس، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير، وثُغاء الشاء، وخوار البقرة، وبكاء الصغير؟ قالوا: ساق مالك مع الناس أبناءهم وأموالهم ونساءهم، قال: يا معشر هوازن أمعكم من بني كلاب بن ربيعة أحد؟ قالوا: لا، قال: فمعكم من بني كعب بن ربيعة أحد؟ قالوا: لا، قال: فمعكم من بني هلال بن عامر أحد؟ قالوا: لا، قال دُرَيد: لو كان خيراً ما سبقتوهم إليه، ولو كان ذكراً وشرفاً ما تخلفوا عنه، فأطيعوني يا معشر هوازن وارجعوا وافعلوا ما فعل هؤلاء، فأبوا عليه، قال: فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر، قال: ذانك الجَذَعان من عامر لا يضران ولا ينفعان، ثم قال: أين مالك؟ قالوا: هذا مالك، فدعا له فقال: يا مالك إنك تقاتل رجلاً كريماً، وقد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام، يا مالك ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وخوار البقرة وبكاء الصغير وثغاء الشاة؟ قال مالك: سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم، قال دُريد: ولِمَ؟ قال مالك: [أردت] أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله وولده ونساءه حتى يقاتلوا عنهم، قال: فأنفض بيده، ثم قال: راعي ضأن، ما له وللحرب؟

وهل يرد المنهزم شيء؟ انها إنْ كانت لك لم ينفعك إلّا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضحتَ في أهلك ومالك، ثم قال: ما فعلتْ كعب وكلاب؟ قالوا: لم يشهدها منهم أحد، قال: غاب الجد والحد، ولو كان يوم رفعة وعلاء لم تغب عنه كعب ولا كلاب، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً، فإذا صنعت ما صنعتَ فلا تعصني في هذه الخطة ارفعهم إلى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم وعزهم ثم الْق القوم على متون الخيل، فإن كان لك لحق بك من ورائك وكان أهلك لا فوت عليهم، وإن كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك، فغضب مالك من قوله وقال: والله لا أفعل، ولا أغير أمراً صنعته، إنك قد كبرتَ وكبر علمك، وحدث بعدك من هو أبصر بالحرب منك، قال دُرَيد: يا معشر هوازن، والله ما هذا لكم برأي، هذا فاضحكم في عورتكم وممكّن منكم عدوّكم، ولاحق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا واتركوه قال: فسلّ مالك سيفه ثم نكسه، ثم قال: يا معشر هوازن والله لتطيعنني أو لأتكئنَّ على السيف حتى يخرج من ظهري. وكره مالك أن يكون لدُريد فيها ذكر أو رأي فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: والله إن عصينا مالكاً، وهو شاب. ليقتلنّ نفسه ونبقى مع دُرَيد، شيخ كبير لا قتال فيه، ابن ستين ومائة سنة،

فأجمعوا رأيهم مع مالك، فلما رأى ذلك دُريد أنهم قد خالفوه قال: هذا يوم لم أشهد، ولم أغب عنه.

يـــا ليـتني فــيها جــذعْ　　　أخب فـــــيها وأضـــعْ

وكان دُريد قد ذكر بالفروسية والشجاعة. ولم يكن له عشرون سنة، وكـان سيّد بـني جُشَـم وأوسطهم نسباً. ولكن السن أدركته حتى فني فناءً وهو دُريد بن الصِّمّة بن بكر بن علقمة، وذكر الحديث في انهزام هوازن.

وقال[(١)]: فبعث رسول الله ﷺ خيلاً تتبع من سلك نَخْلَة ولم تتبع من سلك الثنايا، ويُدرك ربيعة ابن رُفَيع بن وهبان بن ثَعْلَبة بن ربيع بن يربوع من سَمّال بن عوف بن امرىء القيس من بني سُليم دُريد بن الصِّمّة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه كان في شجارٍ له فإذا هو رجل فأناخ به وهو شيخ كبير ابن ستين ومائة سنة فإذا هو دُرَيد ولا يعرفه الغلام فقال له دُرَيد: ما تريد؟ قال: أقتلك، قال: وما تريد إلى المرعش الكبير الفاني الأدرد قال الفتى: ما أريد إلى غيره ممّن هو على مثل دينه، قال له دُريد: من أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رُفَيع السلمي، قال: فضربه بسيفه فلم يغن شيئاً، قال دُرَيد: بئس ما سلّحتك أمك! خذ سيفي من وراء الرحل في الشِّجار فاضرب به، وارفعْ عن العظام[(٢)] واخفض عن الدماغ، فإني كنت كذلك أقتل الرجال، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دُريد بن الصِّمّة، فرب يوم قد منعتُ فيه نساءك، زعمت بنو سُلَيم أن ربيعة لما ضربه تكشف للموت عجانه، وبطون فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إيّاه، فقالت: والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثاً في غداة واحدة، وجزّ ناصية أبيك، قال الفتى لم أشعر.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأ أبو طاهر الْمخَلّص، أنا رضوان ابن أحمد، أنبأ أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بُكَير، عن محمد بن إسحاق، قال: فقالت عَمْرَة ابنة دُرَيد في قتل ربيعة دُرَيداً[(٣)]:

جَــزَى عــنا الإلهُ بـني سُلَيمٍ　　　وأعــقبهم بــما فعلوا عَـقَاقِ
وأســـقانا إذا قـــدنا إليـــهم　　　دمـاءَ خـيارهم عـند التلاقي
فـربّ عـظيمةٍ دافـعت عـنهمْ　　　وقد بلغت نـفوسهم التـراقـي
وربّ كـريمةٍ أعـتقتَ مـنهم　　　وأخرى قد فككتَ من الوَثَاق
وربّ مُـنَوِّهٍ بك مـن سُـلَيمٍ　　　أجبت وقد دعاك بلا رَمَاقِ[(٤)]

---

(١) مغازي الواقدي: ٣ / ٩١٤.　(٢) الأدرد: الذي ليس في فمه سن (اللسان).
(٣) الأغاني: ١٠ / ٣٣.
(٤) المنوه: الذي يناديك بأشهر أسمائك. والرماق: بقية الحياة.

فكـان جـزاؤنـا مـنهم عُـقُوقاً وهـمـا مـاع فـيه مُخّ سـاقي
عـفت آثـار خـيلك بـعد أيْـنٍ بذي بقرٍ إلى فـيف النـهاق(١)
لعمركَ ما خشيتُ على دُريدٍ بـبطن شـعيرة جـيش العَنَاق

وقالت عمرة ابنة دريد أيضاً(٢):

قالوا: قـتلنا دُرَيـداً، قـلتُ: قـد صـدقوا وظـل دمـعي عـلى السِّـرْبال يـنحدرُ
لولا الذي قـهـر الأقـوام كـلّهُم رأت سُـلَيمٌ وكـعبٌ كـيف تأتـمرُ
إذاً لصـبَّحَهُم غـبّاً وظـاهرةً حـيث اسـتقرّت نـواهـم جـحفلٌ ذفرُ

٢٠٧١ ـ دُرِّي بن عبدالله المستنصري الملقب بشهاب الدولة(٣)

ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالمستنصر، فقدمها في العشر الأخير من ذي القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة بعد عزل حيدرة بن منزو، وانصرف عنها في بقية هذه السنة ووليَ الرملة فتوجه إليها، وقُتل بها في شهر ربيع الآخر سنة ستين وأربعمائة، وخلتْ دمشق بعده من الولاة مدّة إلى أن أعيد إليها المعروف بأمير الجيوش والياً لها ولايته الثانية سنة ثمان وخمسين في شعبان.

قرأت ذلك بخط شيخنا أبي محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني سوى ذكر حيدرة بن منزوا.

---

(١) الفيف: القفر، والنهاق: موضع، وأين: موضع .

(٢) سيرة ابن هشام: ٤ / ٩٧ والأغاني: ١٠ / ٣٣ .

(٣) ترجمته وأخباره في الوافي بالوفيات: ١٤ / ٨ .

[ذكر من اسمه] دعبل

٢٠٧٢ ـ دِعْبِل بن علي بن رَزِين بن عثمان بن عبدالله ابن بُدَيل ابن وَرْقَاء، ويقال دِعْبِل بن علي بن رَزِين ابن سليمان بن تميم بن بَهْز بن دَوّاس بن خلف بن عبد ابن دِعْبل بن أنس بن مالك بن خُزَيمة بن مالك بن مازن ابن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفْصَى ابن عامر بن قمعة ابن إلياس بن مُضَر، ويقال: ابن تميم بن نهشل، وقيل: بهنس بن حراس بن خالد بن عبد ابن دِعْبل بن أنس ابن خُزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفْصَى بن حارثة بن عمرو ابن عامر مُزَيْقيا أبو علي الخزاعي(١)

الشاعر المشهور، له شعر رائق وديوان مجموع وصنّف كتاباً في طبقات الشعراء. يقال إن أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسياء(٢) وكان أكثر مقامه ببغداد، ويسافر إلى غيرها من البلاد، قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو بن حُوَيّ السكسكي بعدّة قصائد، ذكر في بعضها قصيدة إليه ورحلته نحوه وخرج منها إلى مصر، ومدح بها.

ويقال: إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودِعْبِل لقب، ويقال: الدعبل البعير المسن، ويقال: الشيء القديم.

حدَّث عن المأمون، ومالك بن أنس، ويقال إنه حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسالم بن نوح العطار، وخُزَيمة بن حازم الأزدي، والحكم بن عبد الملك البصري، ومحمد بن عمر الواقدي، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، وعُبيد الله بن كلثوم الخُزاعي البصري، وأبي سفيان بن العلاء أخي أبو عمرو المقرىء، وشريك بن عبدالله النَّخَعي.

روى عنه: أحمد بن أبي دُؤاد، ومحمد بن موسى بن حمّاد البربري، وأخوه إسماعيل بن علي ابن رَزِين.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيس، ثنا أبو بكر الخطيب(٣)، نا هلال بن محمد الحفّار، نا إسماعيل بن

---

(١) ترجمته وأخباره وأشعاره في الأغاني: ٢٠ / ١٢٠ وتاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٢ ومعجم الأدباء: ١١/٩٩ والشعر والشعراء : ٥٣٩ والوافي بالوفيات: ١٤ / ١٢ وسير أعلام النبلاء: ١١ / ٥١٩.

(٢) بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق (معجم البلدان).

(٣) تاريخ بغداد: ٦ / ٣٠٧ في ترجمة إسماعيل بن علي ابن أخي دعبل .

علي بن علي بن رَزين الخُزَاعي بواسط، نا أبي علي بن علي، ثنا أخي دِعْبِل بن علي، وقُتيبة بن سعيد البغلاني، قالا: نا مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعمَ الإدامُ الخلّ**»، رواه الدارقطني عن إسماعيل أتم منه[١] [٤٢١٠].

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو القاسم المُسْتَملي، قالا: أنا أبو عثمان البَحيري، قراءة عليه، أنبأ أبو بكر محمد بن علي بن عمران العطار، نا أبو عمر محمد بن الحسين بن عمران، نا إسماعيل بن علي بن رَزين الخُزَاعي بواسط، نا أخي دِعْبِل بن علي، قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يحدث هارون الرشيد قال: يا أمير المؤمنين حدّثنا صَدَقة بن يسار أبو محمد عن سعيد بن المُسَيّب، عن أبي هريرة، قال: **لم يزل رسول الله ﷺ يتختم في يمينه حتى قبضه الله عز وجل إليه**[٢] [٤٢١١][٣].

أخْبَرَنا أبو نصر زاهر بن محمد بن القاسم المغازلي، وأبو عمرو عبد الرزاق بن أحمد بن حمد الأبهري المؤدب، وأبو الفتح إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الطَّرَسوسي، وأبو إبراهيم عبد الكريم بن عمر بن أحمد الجهبذ بأصبهان، قالوا: أنبأ أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي، نا هلال بن محمد، نا إسماعيل بن علي بن علي بن رَزين بواسط، نا أبي علي بن علي، نا أخي دِعبل بن علي، نا شُعبة بن الحجاج، عن عَلْقَمة بن مَرْثَد، عن سعد بن عُبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿**يُثَبِّتُ الله الّذِينَ آمنوا بالقَولِ الثابتِ في الحياة الدنيا وفي الآخِرَة**﴾[٤] قال: في القبر إذا سئل المؤمن.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر محمد بن عُبيدالله بن الشخير الصَّيْرفي، نا أبو بكر أحمد بن إسحاق الملحمي، نا أبو عُمَير عبد الكبير بن محمد الأنصاري بمصر، حدّثني الحسن بن الخَضِر بن علي الأزدي، قال: سمعت أحمد بن أبي دُوَاد يقول: خرج دِعْبِل بن علي إلى خُراسان فنادم عبدالله بن طاهر فأُعجب به، فكان في كل يوم ينادمه فيه يأمر له بعشرة آلاف درهم، وكان ينادمه في الشهر خمسة عشر يوماً، وكان ابن طاهر يصله في كل شهر بمائة وخمسين ألف درهم، فلما كثرت صلاته له توارى عنه دِعْبِل يوم منادمته في بعض الخانات فطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك عليه، فلما كان من الغد كتب[٥]:

هجرتك لم أهجُرْكَ من كُفْرِ نعمةٍ ... وهل تُرْتَجا فيك الزِّيادةُ بالكُفْرِ
ولكنني لما أتيتك زائراً ... فأفرطتَ في بري عجزتُ عن الشُّكْرِ
فملآن لا آتيك إلّا مُعَذّراً ... أزورك في الشهرين يوماً وفي الشهر

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٢٨٠
(٢)
(٣) جامع الاصول: ٤ / ٧٢٢ ح ٢٨٣٦ بتفاوت
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.
(٥) الأغاني: ٢٠ / ٢٤.

فإن زدتَ في بِرّي تَزَيَّدْتُ جفوةً ولم نلتقي حتى القيامة والحَشْرِ

وقد حدّثني أمير المؤمنين المأمون عن أمير المؤمنين الرشيد بن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «**من لا يشكرُ الناس لا يشكرُ الله عز وجل، ومن لا يشكر القليل لا يشكرُ الكثير**» فوصله بثلاثمائة ألف درهم، وانصرف.[٤٢١٢] (١)

كتب إليّ أبو الحسن بن العَلّاف، وحدَّثني أبو المعمر الأنصاري عنه.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العَلّاف، قالا: أنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكِنْدي، أنا محمد بن جعفر الخرائطي، نا الحسين بن أيوب العكبراني، نا أبو عبدالله بن أسباط، حدّثني دِعْبِل، قال: كنت بالثغر فنودي بالنفير فخرجت مع الناس فإذا أنا بفتى يجرّ رمحه بين يدي، فالتفتّ فنظر إليّ فقال لي: أنت دِعْبِل ؟ قلت: نعم، قال: اسمع مني بيتين، فأنشدني:

أنا في أمري رَشَاد بين غزو وجهادِ

بدني يغزو عدوّي والهوى يغزو فوادي

ثم قال: كيف ترى ؟ قلت جيد. قال: والله ما خرجت إلّا هارباً من الحب، ثم التقينا فكان أول قتيل(٢).

كتب إليّ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَه، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا عمي أبو القاسم، عن أبيه أبي عبدالله، قال: قال أنا أبو سعيد بن يونس: دِعْبِل بن علي بن رَزين بن عثمان بن عبدالله بن يزيد بن ورقاء الخُزَاعي من أهل قرقيسيا قدم مصر هارباً من المعتصم لهجو هجاه به وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب منهم محمد بن يحيى بن أبي المغيرة، وكان محمد بن يحيى بن أبي المغيرة يحكي عنه حكايات وإنشادات.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالا: قال: أنا أبو بكر الخطيب(٣): دِعْبِل ابن علي بن رَزين بن عثمان بن عبدالله بن بُدَيل بن ورقاء. أبو علي الخُزَاعي الشاعر، أصله من الكوفة ـ ويقال من قرقيسا ـ وكان ينتقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها هارباً من المعتصم لما هجاه، وعاد إليها بعد ذلك، وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء، وقد رُوي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره، وكلها باطلة، نراها من وضع ابن أخيه إسماعيل بن علي الدعبلي، فإنها لا تُعرف إلّا من جهته، وروى عنه قصيدته التي أولها: مدارس آيات وغيرها من شعره، أحمد ابن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي. وزعم أحمد بن القاسم أن دِعْبِلاً لقب واسمه الحسن، وقال

(١) تفسير القرطبي : ٢٠ / ١٠٢

(٢) بغية الطلب: ٧ / ٣٤٩٩.

(٣) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

ابن أخيه: اسمه عبد الرّحمن، وقال غيرهما: اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، فالله أعلم.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال: دِعْبِل بن علي بن رزين بن سليمان ابن نهشل ، وقيل بَهْنَس بن خِرَاش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خُزَيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مُزَيقيا، شاعر محسن واسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودِعبل لقب وهو البعير المسن.

ثم قال في موضع آخر: وأمّا دِعبل أوله دال مهملة ثم عين ساكنة مهملة وباء معجمة بواحدة مكسورة فهو دِعْبل بن علي الخُزاعي الشاعر المشهور، روى عن مالك بن أنس وغيره، روى عنه أخوه علي بن علي، وله كتاب في الشعراء تقدم نسبته في حرف الباء.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، قال: أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن القاسم أخا أبي الليث يقول: كان دِعبل بن علي أطروش، وكان في قفاه سَلْعة، وكان يجيء إلى علويّ وكان بالقرب منا قد سماه، وعنده كان ينشدنا وأسمع منه.

أَنْبَأَنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري، أنا أبو الحسين بن الطَّيُّوري، أنا عبد العزيز بن علي الأزَجي، أنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عُبيد العسكري، نا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي، أخبرني بعض أصحابنا عن أبي عبدالله بن أبي داود، قال: استنشد المأمون يوماً عبد الله بن طاهر بن الحسين من شعر دِعْبِل بن علي قوله:

سـقيا ورَعْـياً لأيـام الصَّـبَابات ... أيـامَ أرفـلُ فـي أثـواب لذّاتـي
أيام غُصْني رطيبٌ ، مـن لدُونـته ... أصـبو إلى غـير كَنّاتي وجاراتـي
دعْ عـنك ذكـر زمـانٍ فـات مـطلبُهُ ... واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقـصد بكـلّ مـديح أنت قـائلُهُ ... نـحو الهُـداة بـني بَيتِ الكرامـات

فلما أتى على القصيدة قالَ المأمون: لله دره ما أغوصه وأنصفه وأوصفه، ثم قال: إنه وجد والله مقالاً فقال: ونال من بعيد ذكرهم ما من غيرهم لا ينال.

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع ابن المُسلّم عنه، نا أبو محمد بن أحمد، قال: أنشد الحسن بن إسماعيل المصري بها، نا عبد العزيز ابن محمد بن إسحاق، نا الحسين بن القاسم، حدّثني محمد بن أحمد، قال: أنشد المأمون أبا دُلَف شعراً لدِعْبِل قاله في بعض عبثاته[1]:

وقائلة لما استمرت بـها النـوى ... ومـحجرها فـيه دمٌ ودمـوعُ

---

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٥٢٢ والأغاني: ٢٠ / ١٥٣ .

ترى لقض للسَّفَر الذين تحملوا إلى بلدٍ فيه الشجيّ رجيع
فقلت: ولم أملك سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دارٍ تفرّق شملُها وشملٍ شتيتٍ عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفُهُنّ كما ترى لكلِ أناس جدبةٌ وربيع

قال: ثم قال: يا قاسم ما عزمتُ على سفرٍ قط إلّا هيأت هذه الأبيات مخاطبة لي، ونصباً بين عيني رعدة في أوبتي ومسلية لي في فرقتي، أن الفهم إذا فهم المعنى استحسنه، والمستغلق إذا لم يفهمه استبرمه.

أَخْبَرَنا أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل الطوسي بنُوقان، نا أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله بن خلف قال :أنشدونا لدعبل[1]:

لا تعجبي يا هند من رجلٍ ضحكَ المشيبُ برأسه فبكى
لا تأخذوا بظُلاَمَتي أحداً عيني وقلبي في دمي اشتركا

كذا قال يا هند، والمحفوظ: يا سلم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم بدر بن عبدالله أنبأ أبو بكر الخطيب[2]، أنبأ الحسن ابن أبي بكر، أنبأ أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني، أنشدنا أبو طالب الدعبلي، أنشدنا علي بن الجهم ـ وليست له ـ وجعل يعيدها ويستحسنها:

لما رأت شيباً يلوح بمفرقي صدَّتْ صدودَ مفارقٍ مُتَجَمِّلِ
فظللتُ أطلبُ وَصْلَها بتذلُّلٍ والشيبُ يغمزُها بأنْ لا تفعلي

قال أبو طالب: ومن أحسن ما قيل في هذا قول جدي:

لا تعجبي يا سَلْم من رجلٍ ضَحكَ المشيبُ برأسه فبكى
أيـن الشباب وأية سلكا لا أين يطلب؟ ضَلّ بلْ هلكا
لا تأخذي بظلامتي أحداً طرفي وقلبي في دمي اشتركا

قال: وقرأت على الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عُبيد الله المَرْزُباني، أخبرني محمد بن يحيى، نا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثني من سمع دِعْبلاً يقول: أنشدت أبا نُوَاس شعري:

أيـن الشباب وأيّة سلكا لا أين يطلب [ضل] بل هلكا
لا تعجبي يا سَلْم من رجلٍ ضحك المشيبُ برأسه فبكى

فقال : أحسنت ملْ فيك وأسماعنا قال: وكان والله فصيحاً.

أَخْبَرَنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي، أنبأ سهل بن بشر، أنبأ محمد بن الحسين بن

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٥٠٧ و ٣٥٢٠.
(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٤.

أحمد بن السري، أنا الحسن بن رشيق ، نا يموت بن المُزَرّع نا أبو هفّان قال: أنشدني دِعْبِل لنفسه:

وداعُكَ مثل وداع الحياة وفقدُك مثل افتقاد الدِّيَمْ
عليك السلام فكم من وفاءٍ أفارقُ منكَ، وكم من كرمْ

فقلت له: قد أحسنت غير أنك سرقت البيت الأوّل [من] الربعيين. النصف الأول من القطامي:

ما للكواعب ودعن الحياة بأن ودعيني واتّخَذْنَ الشيبَ ميعادي

والنصف الثاني من ابن بُجْرَة حيث يقول:

عليك سلام الله وقفاً فإنني أرى الموتَ وقاعاً بكلّ شريفِ

فقال لي: بل الطائي والله سرق هذا البيت بأسره من ابن بُجْرَة في قصيدته التي تعرف بالمسروقة رثى بها محمّد بن حُمَيد الطوسي وأولها:

كذا فليجلّ الخطبُ أو يقدح الأمر وليس لعين لم ينص ماؤها عُذْرُ

إلى قوله:

عليك سلام الله وقفا فإنني رأيتُ الكريمَ الحُرَّ ليس له عمرُ

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنبأ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العُكْبَري، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، نا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني(١)، أخبرني محمد بن يزيد، حدّثني الحسين بن دِعْبِل بن علي الخُزَاعي، حدّثني أبي قال: بينا أنا جالس على باب داركنت أنزلها في الكرخ إذ مرت بي غصن جارية بن الأحدب وكانت شاعرة مغنية يبلغني خبرها، ولم أكن شاهدتها فرأيت وجهاً جميلاً وقداً حسناً، وقواماً وشكلاً، وهي تخطر في مشيتها وتنظر في أعطافها فقلت لها:

دموعُ عيني بها انبساطٌ ونومُ عيني به انقباضُ

فقالت مسرعة:

ذاك قليلٌ لمن دَهَتْه بلحظها الأعينُ المِرَاضُ

فقلت:

فهل لمولاتي عطفُ قلبٍ أم للذي في الحشاء انقراضُ

فقالت:

إن كنتَ تهوى الودادَ منا فالوُدُّ في ديننا قراضُ

فما دخل أذني كلامٌ أحلى من كلامها، ولا رأت [عيني] أنضر وجهاً منها، فعدلتُ بها عن ذلك الروي فقلت:

(١) الأغاني: ١٩ / ٤٧ ـ ٤٨ في أخبار مسلم بن الوليد، وبغية الطلب: ٧ / ٣٥٢٦ ـ ٣٥٢٧.

أترى الزمان يسرّنا بتلاقِ ويضم مشتاقاً إلى مشتاقِ

فقالت:

ما للزمان يقال فيه وإنما أنت الزمان فسُرَّنَا بتلاقِ

أخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عُبيد الله - إذناً ومناولة، وقرأ عليّ إسناده - أنبأ أبو علي محمد بن الحسين، أنا المعافا بن زكريا[١]، نا محمد بن يحيى الصولي، نا عون بن محمد، قال: قال دِعْبِل لإبراهيم بن العباس: أريد أن أصحبك إلى خُراسان ، فقال له إبراهيم: حبذا أنت صاحباً مصحوباً، إن كان على شريطة بشار قال: وما شريطة بشار قال قوله:

أخ خيرُ من آخيتُ أحملُ ثقله ويحملُ عني حين يفدحني ثقلي
أخ إنْ نَبَا دهرٌ به كنتُ دونَه وإنْ كان كونٌ كان لي ثقةٌ مثلي
أخ ما له لي لستُ أرهبُ بخلَه ومالي له لا ترهبُ الدهرَ من بُخْلي

قال: ذلك لك ومزية فاصطحبا.

كتب إليّ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنشدنا أبو عمرو الزَرْدي، وهو أحمد بن محمد بن عبدالله الأديب الإسفرايني - والزَرْد: قرية من قرى إسفراين، قال: أنشدني بعض الأدباء لدِعْبِل بن علي الخُزَاعي:

العِلْمُ ينهضُ بالخسيس إلى العُلى والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ
وإذا الفتى نالَ العلومَ بفهمه وأُعِينَ بالتشذيب والتهذيب
جرتِ الأمورُ له فبرّزَ سابقاً في كل مَحْضَرِ مشهدٍ ومَغيب

أخْبَرَنا أبو العز بن كادش، أنبأ أبو يَعْلَى، أنبأ أبو يعلى بن الفراء، أنبأ أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد المُعَدّل، نا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي، أنشدنا أبو العباس المبرّد لدعبل:

أخٌ لك عاداه الزمانُ فأصبحتْ مذمّمةً فيما لديه العواقبُ
متى ما تحذره التجارب صاحباً من الناس تردده إليك التجاربُ

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، قال: كان علي بن القاسم الخوافي مدح أبا عمرو أحمد بن نصر، وتردد إليه بعد أن مدحه، ولم يخرج الجواب كما أحبّه، فكتب إليه رقعة يقول فيها: قال علي بن الجهم في مثل ما نحن فيه:

يا من يوقّع «لا» في قصتي أبداً ماذا يضرّك لو وقّعت لي «نعما»

---

(١) الجليس الصالح الكافي: ٢ / ٣٦٥.

وقِّع «نعم» ثم تنوي الوفاء بها إن كنتَ من قوله باللفظ محتشما
أولا فوقع «عسى» كيما تعلّلني فإن قولك «لا» يُبكي العيونَ دما

قال: وكتب في رقعته: ومن أحسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر:

افعل الخير ما استطعت وإن كان قليلاً فلن تحيط بكلّه
ومتى تفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركاً لأقلّه

قال: وكتب في رقعته أن دِعْبِل بن علي كتب في رقعة إلى عبدالله بن طاهر:

ماذا أقول إذا انصرفت وقيل لي ماذا أخذت من الجواد المفضل
إنْ قلتُ: أعطاني، كذبتُ وإنْ أقلْ ضن الأمير بماله لم يجمل
فاحتلْ لنفسك كيف شئتَ فإنني لابُدّ مُخبرهم، وإن لم أسأل

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم الشِّيحي، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري، أنا المعافا بن زكريا، نا أحمد بن إبراهيم الطبري، حدّثني محمد بن يحيى الحنفي، حدّثني أبو كعب الخُزاعي، قال: وفد دِعْبِل بن علي الخُزاعي إلى عبدالله بن طاهر فلما وصل إليه قام تلقاء وجهه ثم أنشأ يقول:

أتيتُ مستشفعاً بلا سبب إليك إلّا بحرمةِ الأدبِ
فاقضِ ذِمامي فإنني رجلٌ غير ملحٍّ عليكَ في الطلبِ

فانتعل عبدالله ودخل [إلى الحرم]، ووجه إليه برقعةٍ معها ستون ألف درهم، وفي الرقعة بيتان فكانا:

أعجلتنا فأتاك أول بِرّنا قلّاً ولو أخرته لم يقلُلِ
فخذ القليل فكن كمن لم يقبل ونكون نحن كأننا لم نفعلِ

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن المفضل بن يسار الدهان بهراة، أنا أبو سهل يحيى بن ميمون بن سهل بن علي الواسطي، أنا أبو علي منصور بن عبدالله بن خالد بن أحمد بن خالد الخالدي، أنشدني إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي، أنشدني أبي، أنشدني أخي دِعْبِل بن علي:

هدايا الناس بعضُهُم لبعضٍ تُولّدْ في قلوبهم الوصالا
وتوزعُ في الضمير هوىً ووداً وتكسوهم إذا حضَرُوا جمالا

قال: وأنشدني دِعْبِل بن علي:

أرى منا قريباً بيتَ زَوْرٍ وزَوْرٌ لا يزورُ ولا يُزارُ
ولا يُهدي ولا يُهدَى إليه وليس كذاك في العَرَب الحوار

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، وأبو الوحش المقرىء عنه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم سِيْبَخْت، نا أبو بكر محمد بن يحيى

ابن العباس الصولي، أنشدني ثعلب، قال: أنشدني أبو عمرو الشيباني، أنشدني عمرو بن عثمان لدِعْبِل بن علي الخُزاعي:

أهملته حين لم أملك مَقَادَته ثُمَّ انقبضتُ بودي عنه وانقبضا
وقلت للنفس: عُدِّيه فتىً نزحتْ به النوى أو من القَرْنِ الذي انقرضا
فما بكيتُ عليه حين فارقني ولا وجدتُ له بين الحشا مَضَضَا

قال رَشَأ: وأخبرني أبو الحسن عبد الرّحمن بن أحمد بن معاذ، أنبأ أبو العباس أحمد بن محمد الكاتب، أنا أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى بن الوَشّاء النحوي، قال: وقال دِعْبِل بن علي:

كيف اختيالي لبسط الضيف من حَصَرٍ عند الطعام فقد ضاقت به حِيَلي
أخاف يزداد قولي: كُلْ، فأحشمه والكَفّ يحمله مني على البَخَل

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنبأ رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنبأ أحمد بن مروان، قال: سمعت ابن قُتيبة يقول: سمعت دِعْبِلاً يقول: أُدخلت على المعتصم فقال لي: يا عدو الله أنت الذي يقول في بني العباس إنهم في الكتب سبعة وأمر بضرب عنقي، وما كان في المجلس إلّا من كان عدواً لي وأشدهم عليّ بن شكلة فقام قائماً فقال: يا أمير المؤمنين: أنا الذي قلت هذا ونميته إلى دِعْبِل فقال له: وما أردتَ بهذا؟ قال: لما يعلم بيني وبينه من العداوة فأردت أن أشيط بدمه، قال: فقال: أطلقوه، فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة: سألتك بالله أنت الذي قلته؟ فقال: لا والله يا أمير المؤمنين وما نظرة أنظر أبغض إليّ من دِعْبِل، فقال له: فما الذي أردت بهذا؟ قال: علم أن ماله في المجلس عدو أعدى مني فنظر إليّ بعين العداوة ونظرت إليه بعين الرحمة، قال: فجزاه خيراً أو نحو ذلك.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي وقرأته من خطه، أنبأ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب بقراءتي عليه، أنبأ أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرىء العطار، أنبأ أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي المعروف بابن النجار، أنبأ أبو بكر بن الأنباري قراءة، ثنا أبي قال: قرأت على أبي جعفر أحمد بن عُبيد[1]، قال: قال ضبّي وهو أحمد بن عبدالله راوية كلثوم بن عمرو العتّابي، وكان سميراً لعبد الله بن طاهر: إن عبدالله بن طاهر بينا هو معه ذات ليلة إذ تذاكرا الأدب وأهله وشعراء الجاهلية والإسلام إلى أن صار إلى المحدّثين فذكرا دِعْبِل بن علي الخُزاعي، فقال له عبدالله بن طاهر: ويحك يا ضبّيّ إني أريد أن أوعز إليك بشيء تستره عليّ أيام حياتي، قال: قلت: أصلح الله الأمير أنا عبدك وأنا عندك في موضع تهمة؟ فقال: لا ولكن أطيب لنفسي أن توثق لي بالأيمان لأركن إليها، ويسكن قلبي عندها فأخبرك، قال: قلت: أصلح الله الأمير إن كنت عندك في هذه الحال

(١) بغية الطلب: ٧ / ٣٥٠٥.

فلا حاجة بك إلى إفشاء سرّك إليّ واستعفيته مراراً فلم يعفني فاستحييت من مراجعته فقلت: ليرى الأمير رأيه، فقال: يا ضَبّي، قلْ والله، فقلت: والله فأمرها عليّ غموساً ووكدها بالبيعة والطلاق وكلما يحلف به مسلم، ثم قال: ويحك يا ضَبّي أشعرت أني أظن أن دِعْبِلاً مدخولُ النسب، وأمسك. قال: قلت: أصلح الله الأمير أفي هذا أخذت عليَّ الأيمان والعهود والمواثيق ؟ قال: أي والله، قلت: ولِمَ ذاك ؟ قال: لأني رجل لي في نفسي حاجة، ودِعْبِل رجل قد حمل جذعه على عنقه ولا يجد من يصلبه عليه فأتخوف إن بلغه أن يلقي عليّ من الخزي ما يبقى عليّ الدهر، وقصاراي إنْ أنا ظفرتُ به وأمكنني ذلك وأسلمته اليمن، وما أراها تسلمه لأنه لسانها وشاعرها والذابّ عنها والمحامي دونها أن أضربه مائة سوط وأثقله حديداً وأصيره فيّ مطبق باب الشام وليس فيّ ذلك عوضاً مما سار فيّ من الهجاء، وفي عقبي من بعدي.

قلت: أتراه كان يفعل ويقدم عليك ؟ قال: يا عاجز أهون عليه مما لم تكن تراه أقدم على سيدي هارون ومولاي المأمون وعلى أبي نضر الله وجهه ولم يكن يقدم علي ؟ قال: قلت: إذا كان الأمر على ما وصف الأمير فقد وفق فيما أخذ عليّ قال: وكان دِعبل لي صديقاً فقلت: هذا قد عرفته ولكن من أين ؟ قال الأمير: إنه مدخول النسب فوالله لعلمته في البيت الرفيع من خُزاعة وما أعلم فيها بيتاً أكرم من بيته إلّا بيت أُهبان مكلم الذئب وهم بنو عمّه دنيه .

قال: ويحك كان دِعبل غلاماً خاملاً أيام ترعرع لا يؤبه له، وكان خِلّه لا يدرك بقله، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد إزارٌ لا يملكان غيره شيئاً، فإذا أراد دِعبِل الخروج جلس مسلم بن الوليد في البيت عارياً وإذا أراد الخروج فعل دِعبِل مثل ذلك، وكانا إذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان يطرح هذا شيئاً منه عليه والآخر الباقي، وكانا يعبثان بالشعر إلى أن قال دِعبِل بن علي هذا الشعر:

أيــن الشـباب وأيَّــةً سَـلَكا ... لا، أين يطلب ؟ ضَلّ بل هلكا
لا تعجبي يا سَلْم من رجلٍ ... ضحكَ الشيبُ برأسه فبكى
قصر الغوايةَ عن هوى قَمَرٍ ... وجد السبيلَ إليه مشتركا
وغداً بأخرى عزج مطلبها ... صبّاً يطامن دونها الحسكا
ياليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبيَّ إذا دمي سُفكا
لا تأخذا بظلامتي أحداً ... قلبي فطرفي في دمي اشتركا

إلى آخرها قال: فثقف أوله بعض المغنين فغنّى به هارون الرشيد فاستحسنه جداً واستجاد قوله:

ضحكَ المشيبُ برأسه فبكا

فقال للمغني: لمن هذا الشعر ويحك ؟ قال: لبعض أحداث خُزَاعة ممن لا يؤبه له يا أمير المؤمنين، قال: ومن هو ؟ قال: دِعبِل بن علي الخُزاعي، قال: يا غلام أحضرني عشرة آلاف درهم

وحُلّة من حللي ومركباً من مراكبي خاصة يشبه هذا، فأحضر ما أمره، قال: ادعُ لي فلاناً فدعاه له، فقال له: اذهب بهذا حتى توصله إلى دِعبِل، وأجاز المغني بجائزة عظيمة، وتقدّم إلى الرجل الذي بعثه إلى دِعبِل أن يعرض عليه المصير إلى هارون فإن صار وإلّا أعفاه من ذلك، فانطلق الرسول حتى أتى دِعبلاً في منزله، وخبره كيف كان السبب في ذكره، وأشار عليه بالمصير إليه قال: فانطلق دِعبِل معه فلما مثل بين يديه سلّم فرد عليه هارون السلام وقرّبه ورحّب به حتى سكن رعبه، واستنشده الشعر فأنشده وأعجب به وأقام عنده يمتدحه، وأجرى عليه الرشيد أجزل جراية وأسناها، وكان الرشيد أول من ضَرّاه على قول الشعر وبعثه عليه فوالله ما كان إلّا بعدما غُيّب هارون في حفرته إذ أنشأ يمتدح آل الرسول ﷺ ويهجو الرشيد فمن ذلك قوله:

وليس حـــيٌّ مـن الأحـياء يـعرفه ... مـن ذي يـمانٍ ولا بَكْـرٍ ولا مُـضَرِ
إلّا وهـــم شـــركاءٌ فـــي دمـائهم ... كـما يشـارك أيسـارٌ عـلى جُـزُرِ
قـــتلٌ وأســـرٌ وتـــحريقٌ ومـنهبةٌ ... فـعل الغـزاة بأهـل الروم والخَـزَرِ
أرى أمـــيةَ مـــعذورين إنْ قـــتلوا ... ولا أرى لبـني العـباس مـن عُـذُرِ
أبـــناءُ حـربٍ ومـروانٍ وأسـرتهم ... بـــنو مُـعيط ولاةُ الحـقد والوَغَـرِ
قـومٌ قـتلتمْ عـلى الإسـلام أوّلهـم ... حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أربـعْ بـطُوس على القبر الزكي بـه ... إن كـنت تـربع مـن ديـن عـلى وطر
قبران في طـوس: خـير النـاس كـلّهم ... وقـــبرُ شـــرّهم، هـــذا مـن العـبر
ما ينفع النجس من قـرب الزكـيّ ولا ... على الزكي بقرب النجس مـن ضـرر
هيهاتَ كلّ امرىءٍ رهنٌ بـما كسـبتْ ... يـداه حـقاً، فـخذ مـا شـئتَ أو فـذرِ

قال العباس: والقبران: اللذان ذكرهما بطوس: قبر هارون والآخر قبر الرضا علي بن موسى. فوالله ما كافأه وكان سبب نعمته بعد الله عز وجل، فهذه واحدة يا ضبيّ، وأما الثانية فإنه لما استخلف المأمون جعل يطلب دِعْبِلاً إلى أن كان من أمره مع إبراهيم بن شكلة وخروجه مع أهل العراق يطلب الخلافة فأرسل إليه دِعبلاً بشعر يقول فيه:

عـلمٌ وتـحكيمٌ وشيبُ مـفارقٍ ... طَـلَّسْنَ ريـعان الشـباب الرائقِ
وإمـــارةٌ مـــن دولةٍ مـــيمُونةٍ ... كانت على اللّذّات أشغبَ عائقِ
فـالآن لا أغـدو، ولستُ بـرائحٍ ... فـي كـبر معشوقٍ وذلّـةِ عـاشقِ
أنّـى يكـون وليس ذاك بكـائنٍ ... يرثُ الخـلافةَ فـاسقٌ عـن فـاسقِ
نـفر ابنُ شكـلة بـالعراق وأهـلها ... فـهفا إليـه كـلّ أطـلس مـائقِ
إنْ كـان إبـراهـيم مـضطلعاً بـها ... فـلتصلُحَنْ مـن بـعده لُـمخَارِقِ

فضحك المأمون وقال: قد غفرنا لدِعْبِل كلّ ما هجانا به بهذا البيت:

إنْ كـان إبـراهـيم مـضطلعاً بـها فـلتصلُحَنْ مـن بـعده لُـمخَارِق

قال: فكتب إلى أبي طاهر أن يطلب له دِعبِلاً حيث كان، ويعطيه الأمان، قال: فكتب أبي إليه وكان واثقاً بناحيته فأقرأه كتاب أمير المؤمنين، وحمله وخلع عليه وأجازه بـالكثير وأشـار عـليه بالمصير إلى المأمون قال: فتحمل دِعبِل إلى المأمون.

قال: وثبت في الخلافة المأمون وضرب الدنانير باسمه، وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل رسول الله ﷺ قال: فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دِعْبِل:

مدارس آياتٍ خلتْ مـن بـلاده ومـنزلُ وحـي مـقفر القـرعات
لآل رسول الله بالخَيْف من منىً وبالرُّكنِ والتـعْريفِ والجَمَرات

فما زالت تردد في صدر المأمون حتى قدم عليه دِعبِل فقال: أنشدني ولا بأس عـليك، ولك الأمان من كل شيء فيها، فإني أعرفها وقد رويتها إلّا أني أحب أن أسمعها من فيك، قال: فأنشده حتى صار إلى هذا الموضع:

ألم تَـرَ أنّـي مـذ ثـلاثين حـجة أروح وأغـــدو دائـمَ الحسـراتِ
أرى فـيئهم فــي غـيرهم مـتقسّماً وأيـــديهم مــن فـيئهم صـفراتِ
وآل رسـول الله نُـحْفٌ جُسُـومها وآل زيـــادٍ غُــلّظ القَـصَراتِ
بـناتُ زيـادٍ فـي الخـدورِ مَصُونة وبـنت رسـول الله فـي الفَـلَواتِ
إذا وُتِــروا مَــدُّوا إلى واتـريهم أكُــفّاً عــن الأوتـار مُـنقبضاتِ
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غَـدٍ تــقطّع قـلبي إثْـرَهُمْ حَسَـراتِ

قال: فبكى المأمون حتى اخضلّت لحيته، وجرت دموعه على نحره، وكان دِعبِل أول داخل إليه وآخر خارج من عنده، فوالله إن شعرنا بشيء إلّا وقد عتب على المأمون وأرسل إليه بشعرٍ يقول فيه:

ويسـومني المأمـون خُـطّةَ ظـالمٍ أو ما رأى بالأمس رأسَ مُـحمّد ؟
تُوفي على هام الخلائق مـثل مـا توفي الجبال على رؤوس القَـرْدد
لا تحسبنّ جهلَي كحكم أبي فـما حكم المشايخ مثل جهد الأمـرد
إنــي مـن القـوم الذيـن سيوفهم قـتلتُ أخـاك وشـرّفتك بـمقعدِ
سادوا بذكرك بعد طـول خـموله واستنقذوك من الحضيض الأبعدِ

فلما سمع هذا المأمون قال: كذب عليّ متى كنتُ خاملاً وإني لخليفة وابن خليفة وأخو خليفة ومتى كنت خاملاً فرفعني دِعْبِل، فوالله ما كافأه ولا كافىء أبي ما أسدى إليه، وذلك أنه لما توفي

أنشأ يقول[١]:

وأبقى طاهرٌ فينا خلالاً ... عجائبَ تُسْتَخَفُّ لها الحلومُ
ثلاثة إخوةٍ لأبٍ وأمٍ ... تمايز عن ثلاثتهم أُرُومُ
فبعضهم يقول: قريشُ قومي ... ويدفعه الموالي والصميمُ
وبعض في خُزاعة منتماه ... ولاءٌ، غير مجهولٍ، قديمُ
وبعضهم يهش لآل كسرى ... ويزعمُ أنه عِلْجٌ لئيمُ
لقد كثرتْ مناسبهم علينا ... فكُلُّهُمُ على حالٍ زنيمُ[٢]

فهذه الثالثة يا ضَبّي، أما الرابعة فإنه لما استخلفَ المعتصم بالله، دخل عليه دِعْبِل ذات يوم فأنشده قصيدة، فقال: أحسنت والله يا دِعبل فاسألني ما أحببتَ. قال: مائة بَدْرَة[٣]، قال: نعم على أن تمهلني مائة سنة وتضمن لي أجلي معها، قال: قد أمهلتك ما شئت، وخرج مغضباً من عنده، فلقي خصياً قد كان عوّده أن يدخل مدائحه إلى أمير المؤمنين، ويجعل له سهماً من الجائزة إذا قبضها فقال: ويحك إني كنت عند أمير المؤمنين وأغفلت حاجةً لي أن أذكرها له، فأذكرها في أبيات وتدخلها إليه؟ قال: نعم، ولي نصف الجائزة؟ فماكسه ساعة ثم أجابه إلى أن يجعل له نصف الجائزة، فأخذ الرقعة فكتب فيها:

بغدادُ دارَ الملوك كانتْ ... حين دهاها الذي دهاها
ما غاب عنها سرورُ ملكٍ ... أعاره بلدةً سواها
ما سُرّ من را بسُرّ من را ... بل هي بُؤسٌ لمن يراها
عجّل ربي لها خراباً ... برغم أنف الذي ابتناها

وختمها ودفعها إلى الخصي، فأدخلها إلى المعتصم فلما نظر إليها قال للخصي: من صاحب هذه الرقعة؟ قال: دِعْبِل يا أمير المؤمنين، وقد جعل لي يا أمير المؤمنين نصف الجائزة، فطُلِبَ فكأن الأرض انطوت عليه فلم يعرف له خبر قال: فقال المعتصم: أخرجوا الخصيَّ فأجيزوه بألف سوط، فإنه زعم أن له نصف الجائزة، فقد أردنا أن نجيز دِعبِلاً بألفي سوط، قال: ثم لم يلبث أن كتب إليه من قُمٍّ أبياتاً وهي هذه[٤]:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم يأتنا في ثامن منهم الكُتْبُ
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثَوَوْا فيه وثامنهم كَلْبُ

---

(١) الأغاني: ٢٠ / ١٥٦ وبغية الطلب: ٧ / ٣٥١٠.
(٢) الزنيم: الدعيّ، والمستلحق فيمن ينتمي إليهم وليس منهم ولا حاجة بهم إليه.
(٣) بدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار، جمع بُدُور وبِدَر (القاموس).
(٤) ابن العديم: ٧ / ٣٥١١ - ٣٥١٢ وبعضها في الأغاني: ٢٠ / ١٤٤.

وإنـي لأزهـي كـلبَهم عـنك رغبةً لأنك ذَنْبٍ وليس لهـم ذَنْبُ
كأنك إذ مـلكتنا لشـقائنا عجوز عليها التاج والعقدُ والإتْبُ[١]
فقد ضاع أمر الناس حين يسوسهم وصيفٌ وأشناس وقد عظُمَ الخَطْبُ
وإنـي لأرجـو أن يُرَى من مغيبها مطالعُ شمسٍ قد يَغَصُّ بها الشَّرْبُ
وهـمُّك تـركي عـليه مـهانَةً فأنت له أُمٌّ، وأنتَ له أبُّ

وأما الخامسة فإن ابن أبي داود كان يعطيه الجزيل من ماله، ويقسم له على أهل عمله، فعتب عليه فقال فيه:

أبـا عـبد الإله أصخْ لقولي وبعضُ القول يصحبُهُ السَّدادُ
يرى طسماً تعودُ بها الليالي إلى الدّنـيا كما رجعت إيادُ
قـبائل جُـذَّ أصـلهم فبادوا وأودى ذكـرهُمْ زمناً فـعادوا
وكانوا غرّزوا في الرمل بَيْضاً فأمسكـه، كـما غـرزَ الجرادُ
فـلمّا أن سُـقوا دَرَجوا ودبّوا وزادوا حـين جـادَهُم العِهادُ
هم بيضُ الرماد يشق منهم وبعضُ البيض يشبهه الرَّمَادُ
غداً تأتيك إخوتهم جَديشٌ وجُـرْهُم قُـصَّراً ، وتـعودُ عـادُ
فتعجز عنهم الأمصار ضيفاً وتـمتلئُ المـنازلُ والبـلادُ
فـلم أرَ مـثلهمْ بـادوا فـعادوا ولم أرَ مـثلهُمْ قَـلّوا فـعادوا
تـوغّل فـيهم سـفلٌ وخُـوز وأوبـاشٌ فـهم لهـمُ مِـدَادُ
وأنباطُ السوادِ قد استحالوا بها عَـرَباً فـقد خَرب السوادُ
فـلو شـاء الإمام أقام سوقاً فـباعهم كـما بِـيع السَّمادُ

وقال فيه وقد تزوّج في بني عِجْل:

أيـا للـناس مـن خبرٍ طريفٍ تـفرّد ذكـره فـي الخـافقين:
أعـجلٌ أنكحوا ابن أبي دَواد ولم يـتأمّلوا فـيه اثـنتين
أرادوا نـقد عـاجلةٍ فـباعوا رخـيصاً عـاجلاً نـقداً بـدينِ
بـضاعةُ خـاسرٍ بـارت عـليه فـباعك بـالنَّوَاة التـمرتين
ولو غـلطوا بـواحـدة لقُـلنا يكـون الوهـمُ بـين الغـافلين
ولكـن شـفعُ واحـدةٍ بأخرى تـدلّ عـلى فساد المنصبين
لحـا الله المـعاشَ بفرجِ أُنثى ولو زوّجـتها مـن ذي رُعَـين

---

(١) الإتب: برد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين.

ولمـا أن أفـادَ ظـريفُ مـالٍ وأصـبح رافـلاً فـي الحُـلَّتين
تكـنّى وانـتمى لأبـي دَواد وقـد كـان اسمه ابن الفاعلين
فـردُّوه إلى فـرج أبـيه وزريـابٍ، فألأم والدَيْـنِ

وهجاه بغير قصيدة. وقال في الحسن بن وَهْب، وكان على بُرُد الآفاق:

ألَا أبـلغا عـني الإمـام رسـالة رسـالة نـاي عـن جـنابيه شـاحطِ
بأن ابـن وهبٍ حين يشحجُ شاحجٌ يُـمرّ عـلى القِـرْطاسِ أقـلامَ غـالطِ

وقال عنه أيضاً:

مـن مُـبْلغٌ عـني إمام الهدى قـافيةً للسـتر هـتاكـه
هـذا جـناح المسـلمين الذي قـد قـصّه تـولية الحـاكـه

وهؤلاء أهل قُمّ[١]، كانوا يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منهم فكافأهم بأن قال فيهم:

تـلاشى أهـل قُـمّ فـاضمحلّوا تحلُّ المخزيات بحيثُ حلُّوا
وكانوا شيّدوا في الفقر مجداً فـلما جـاءت الأمـوال ملُّوا

وقال فيهم أيضاً:

ظـلت بـقُمٍّ مـطيتي يـعتادها هـمان: غـربتها وبـعدُ المـدلج
ما بين علج قـد تـعرّب، فـانتمى أو بـينَ آخـر مُـعْرِبٍ مستعلج

قال وهجاهم بغير قصيدة.

قال: وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على أنه قد أخذ منه ألوفاً، وذلك في قوله لعلي بن عيسى:

فلا تُفْسِدَنْ خمسين ألفاً وهبتَها وعشرة أحوالٍ وحقَّ تـناسُبِ
وشكـراً تـهاداه الرجـال تـهادياً إلى كلّ مصرٍ بين جائي وذاهبِ
بـلا زَلّـةٍ كـانت، وإنْ تكُ زلّـةٌ فإنّ عـليك العـفوَ ضـربةَ لازبِ

فما كان بين هذا القول وبين أن هجاه إلّا أياماً قلائل حتى قال فيه هذه الأبيات:

كنت من أرفض خـلق الله إذ كـنت صـبياً
فـتوليت أبـا بكـر وأرجأت الوليّـا
وتـجنبت عـلياً إذ تسـمّيت عـلياً

قال: وهذه خُزاعة هجاهم، وهي قبيلته فقال فيهم:

---

(١) بين قم وساوة اثنا عشر فرسخاً، ومثل ذلك تبعد عن قاشان .

أخُـزاع غـيرُ الكـرام فأقـصروا ... وضـعوا القـلم عـلى الأفـواه
الراتـقين ولاتَ حـين مَـرَاتـقٍ ... والفـاتقين شـرائـع الأشْـتَاه
فـدعوا الفـخار فـلستُمُ من أهـله ... يـوم الفـخارِ فـفخركم بسـياه

قال: وهذا المُطَّلب بن عبدالله الخُزاعي، قال فيه يمتدحه، وكان يعطيه الجزيل فقال:

إنْ كـاثرونا جـئنا بأُسـرتِهِ ... أو واحدُونا جئنا بـمُطَّلبِ
أبـعد مـصرٍ وبـعد مُـطَّلبٍ ... نرجو الغِنا إنّ ذا من العجبِ

وقال فيه يهجوه:

شـعارك فـي الحـرب يـوم الوغـا ... بـفرسانك الأول الأول
فأنت إذا أقـبلوا آخـر ... وأنت إذا أدبـروا أول
فـمنك الرؤس غـداة اللـقاء ... ومـمّنْ يـحاربك المـفصل
فـذلك ذاتكـما إذ يـموت ... مـن القـوم بـينكما الأعـجل

قال: وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبدالله، ويحيى بن أكثم، وكان ينزلون الُمخَرّم[١] ببغداد، فقال فيهم يهجوهم كلّهم:

ألَا فاشتروا مني ملوك الُمخَرّم ... أَبعْ حسناً وابني هشامٍ بدرهمِ
وأُعـطي رجاءً بعد ذاك زيادةً ... وأغـلطْ بـدينارٍ بـغير تـندّمِ
فإن رُدّ من عيبٍ عليّ جميعُهُمْ ... فليس يرُدّ العيبَ يحيى بن أكثمِ

وقال أيضاً في يحيى بن أكثم يهجوه:

رفـع الكـلب فـاتّضعْ ... ليس في الكلب مُصْطَنَعْ
بـلغ الغـاية التـي ... دونـها كـل مـرتفع
إنـما قـصرُكـل شـيءٍ ... إذا طـار أن يـقع
قـيل ليـحيى بـن أكـثم ... : إنّ مـا خـفتَ قـد وقـع
لعـن الله نـخوةً ... كـان مـن بـعدها ضَـرَع

قال: وهؤلاء بنو أُهبان مكلّم الذئب، وهم بنو عمه دِنية هجاهم، فقال فيهم:

تِـهْتُمْ عـلينا بأن الذئبَ كـلّمكُم ... فـقد لعـمري أبـيكم كلَّم الذئبا
فكـيف لو كـلّم الليثَ الهصُورَ إذاً ... جـعلت النـاس مأكـولاً ومشـروبا
هـذا السُّـنَيْدِيّ لا يسـوأ أتـاوته ... يكـلّم الذئب تـصعيداً وتـصويبا
فـاذهب إليك فـإني لا أرى أبـداً ... بـباب دارك طـلّاباً ومَـطْلُوبا

---

(١) محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى (انظر ياقوت).

قال: وهذا الهيثم بن عثمان الغَنَوي قد دل شعره على أنه قد كان إليه محسناً إذ يقول فيه:

يا هيثماً يا ابن عثمان الذي افتخرتْ ... به المكارمُ، والأيامُ تفتخرُ
أضحت ربيعة والأحياءُ من يَمَنٍ ... تيهاً بنجدته لا وحدها مُضَر

وقال فيه يهجوه:

سألت أبي وكان أبي عليماً ... بساكنة الجزيرة والسواد
فقلت: أهيثم من حي قيس؟ ... فقال: نعم كأحمد من داود
فإن يك هيثم من حي قيس ... فأحمدُ غير شكٍّ من إياد

وقال في أخيه رَزين بن علي الخُزاعي يهجوه:

مهدتُ له وُدّي صغيراً ونصرتي ... وقاسمته مالي، وبوّأته حجري
وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاءٌ ويأسٌ يرجعان إلى فقر
وفيه عيوبٌ ليس يُحْصَى عدادها ... فأصغرها عيباً يجُلُّ عن الفِكْر
ولو أنّني أبديتُ للناس بعضها ... لأصبحَ من بَصْقِ الأحبة في بحر
فدونك عرضي فاهجُ حياً وإنْ أمتْ ... فأقسمُ إلّا ما خريتَ على قبري

وقال في امرأته يهجوها:

يا ركبتي خزز وساق نعامةٍ ... وزنبيل كنّاسٍ ورأس بعيرِ
يا من أشبهها بحمّى نافضٍ ... قَطّاعةٍ للظهر ذات زئير
صُدْغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجؤجؤ الطنبور(١)
يا من مُعَانِقُها يبيتُ كأنه ... في محبس قملٍ، وفي ساجور(٢)
قبّلتها فوجدتُ طعمَ لثاتها ... فوقَ اللثام كلسعة الزنبور

وله هجاء قبيح في امرأته عالية وله في جاريته غزال يهجوها:

رأيت غزالاً وقد أقبلتْ ... فأبدت لعينيّ عن مَبْصَقة
قصيرةُ الخَلْق دحداحةٌ(٣) ... تدحرج في المشي كالبُنْدُقة
كأن ذراعاً على كفها ... إذا حَسَرتْ ذنبُ الملعقة
تُخَطِّط حاجبَها بالمِداد ... وتربطُ في عجزها مرفقة
وأنفٌ على وجهها ملصقٌ ... قصيرُ المناخر كالفُسْتُقة
وثديان؛ ثديٌ كبلوطةٍ ... وآخر كالقربة المُفهقة(٤)

---

(١) الطنبور: آلة طرب معروفة ذات عنق طويل، فارسية (اللسان).
(٢) الساجور: خشبة تعلّق في عنق الكلب. (٣) الدحداحة: القصيرة.
(٤) المفهقة: الواسعة الممتلئة.

وصـدرٌ نـحيفٌ كـثيرُ العـظام تقعقعُ مـن فـوقه المـخنقة[١]
وثـغرٌ إذا كسـرت خِـلجتَه نـحانح فـامية مـغلقة

ثم قال عبدالله بن طاهر لضبّي: فعلى من بقي هذا، ويحك يا ضبي ما أحسبه إلّا كما قلت فبقيت من حفظه لهذه الأشياء متعجباً.

قال: فلقيت دِعْبِلاً بعد ذلك فخفت أن أذكر له شيئاً فضحكت فقال لي: ويلي عليك قد تحاماني الناس وأنا عندك موضع مطنزةٍ وسخرية، قلت: لا ولكني إنما ضحكت استبشاراً بالنظر إليك، قال: ثم لقيته من بعد فضحكت فقال: ويلك أنت على ذاك الذي عهدت فالتفت إلي غلامه نَفْنَف فقال: خذ برجله ابن كذا وكذا قال: قلت: يا أبا علي إن هجرتني وصلتك وإن وصلتني وددتك وإن جفوتني زرتك ولا سبيل إلى إخبارك بهذا الذي أنا فيه، فلم يزل كذلك حيناً حتى توفي عبدالله بن طاهر.

قال: فلقيت دِعبِلاً يوماً بكرخ بغداد فضحكت، فقال: ليس لضحكك هذا آخر يا ابن الفاعلة، قال: فقلت له: امض بنا فقد فرّج الله عنّي وعنك، فذهبت به إلى منزلي فطعمنا وأخبرته الخبر على جهته، فقال: ويلي على ابن العوراء الفاعلة، والله لو أعلمتني قبل وفاته لأعلمتك كيف كانت تكون حاله، قال: قلت: هو والله كان أبصر منك، وأعرف بك إذ أخذ عليّ في أمرك ما أخذ، ثم أمسك متعجباً.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد، قال: ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب[٢]، أخبرني عُبيد الله بن [أبي] الفتح، أنا محمد بن العباس الخَزّاز، نا محمد بن خلف بن المَرْزُبان المحولي، حدّثني إسحاق بن محمد بن أبان، قال: كنت قاعداً مع دِعبل بن علي بالبصرة، وعلى رأسه غلام يقال له نَفْنَف فمر به أعرابي يرفل في ثياب خزّ فقال لغلامه: ادع هذا الأعرابي إلينا، فأومأ الغلام إليه فجاء، فقال له دِعبل: ممّن الرجل ؟ فقال: رجل من بني كلاب، قال: من أي بني كلاب ؟ قال: من ولد أبي بكر، قال: أعرف الذي يقول:

ونُـبِّئت كـلباً مـن كِـلَاب يَسبُّني ومحضُ كـلابٍ يـقطع الصّـلوات
فـإنْ أنـا لم أُعـلمْ كـلاباً بأنـها كـلابٌ، وأنـي بـاسل النـقمات
فكان إذاً من قيس عـيلان والدي وكـانت إذاً أمـي مـن الحَـبَطات

يعني بني تميم وهم أعدى الناس لليمن، قال أبو يعقوب: وهذا الشعر لدِعْبِل في عمرو بن عاصم الكِلابي، فقال له الأعرابي: ممن أنت ؟ فكره أن يقول له من خُزاعة، فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر:

---

(١) المخنقة: القلادة.

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٣.

أناسٌ عليٌ الخير منهم وجعفر ... وحمزة والسجاد ذو الثَّفنات

إذا افتخروا يوماً أتوا بمحمّد ... وجبريل والقرآن والسورات

وهذا الشعر أيضاً له، قال: فوثب الأعرابي وهو يقول: محمد وجبريل والقرآن والسورات ما إلى هؤلاء مرتقى ما إلى هؤلاء مرتقى.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم، عن أبي الحسن رَشأ بن نظيف، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر النهدي بالكوفة، أنا أبو [بكر] الصولي، أخبرني أبو عبدالله الألوسي، أخبرني أبو محمد الخُزاعي المكي صاحب كتاب مكة، عن الأزرقي، قال: بلغ دِعبلاً أن أبا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التي ردّ فيها على الكميت وهي:

أفيقي من ملامك يا ظعينا ... كفاك الشيب مَرُّ الأربعينا

فقال أبو تمام:

نقضنا للحُطَيْئَة ألفَ بيتٍ ... فذاك الحي يغلب ألف ميتِ

كذلك دِعبِل يرجوا شفاها ... وحمقاً أن ينال مدى الكميتِ

إذا ما الحيُّ ناقض حَشْوِ رَمْسٍ ... فذلكم ابن فاعلة بزيت

فقال دعبل:

يا عجباً من شاعر مفلق ... آباؤه في طييء تنمي

أتيته يشتم من جهله ... أُمّي وما أصبحَ من هَمّي

فقلتُ: لكنْ حبّذا أُمُّه ... طاهرةٌ زاكيةٌ عِلْمي

كذبتُ والله على أُمِّه ... ككذبه أيضاً على أُمِّي

قال: أنا الصولي: وقد رويت الأبيات الثانية لأبي سعد المخزومي ورويت أيضاً لغير دِعبِل في أبي تمام.

أَخْبَرَنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنا أبو علي المقرىء، أنا محمد بن جعفر التميمي، أنشدنا أبو علي المنصوري لدِعبِل بن علي:

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من لزوم الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد، أنا أبو البركات بن طاوس، أنا علي بن المحسِّن التنوخي، أنبأ أبو عمر بن حَيَّويه، أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المَرْزُبان إجازة، قال: أنشد لِدعْبِل ابن علي الخُزاعي:

عدوٌ راح في ثوبِ الصديق ... شريكٌ في الصَّبُوح وفي الغُبوقِ

له وجهان: ظاهره ابن عم ... وباطنُهُ ابن زانية عتيق

يســرك مـقبلاً ويسـوءك غـيباً كـــذلك يكــون أولاد الطــريق

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم الشِّيحي، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد، أنا محمد بن العباس، أنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان، أخبرني أحمد بن منصور، قال: أهدى بعض العمال إلى دِعبِل بن علي برذوناً فوجده زَمِناً فردّه وكتب إليه:

وأهـــديتَهُ زَمِـــناً فـــانياً فــلا للــركوب ولا للـثمنْ

حملتَ على زَمِـنٍ شاعراً فسوف تكافأ بشعر زَمِنْ

وقال محمد بن خلف: أخبرني عبد الرّحمن بن حبيب، قال: قدم صديق لدعبِل من الحج فوعده أن يهدي له نعلاً فأبطأت عليه، فكتب إليه:

وعدتَ النعلَ ثم صدفتَ عـنها كأنك تـــبتغي شـــتماً وقَــذْفا

فــإن لم تُــهدِ لي نــعلاً فكـنها إذا أعـجمتَ بـعد النون حَرْفا

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بـن هـبة الله، قـالا: أنـا أبـو الخطاب عبد الملك بن أحمد بن عبدالله الخطيب، أنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الجائع، أنا سليمان بن أحمد الطَّبَراني، أنشدنا أبو العباس المُبَرّد، أنشدنا دِعبِل لنفسه ح .

وأخْبَرَنا أبو السعادات المتوكلي، أنا أبو بكر أحمد بن علي، أنا أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرىء، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي، أنشدنا أبو بكرٍ الصولي لدِعبِل ابن علي الخُزاعي:

رأيتُ أبـا عـمران يـبذل عـرضَهُ وخبز أبي عمرانَ في أحرز الحِرزِ

يـحن إلى جـاراتــه بـعد شبعه وجاراتـه غـرثى تـحنّ إلى الخـبز

أَنْبَأَنا أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي، وحدّثنا عمي رحمه الله لفظاً، أنا أبو طالب الزينبي قراءة، أنبأ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري، أنا أبو عمر بن حيّويه الخزاز، نا أبو مزاحم موسى بن عُبيد الله بن خاقان، قال: قال الحارث ـ يعني ابن أبي أُسامة ـ وأنشدني ـ يعني محمد بن يحيى ـ لدِعْبِل ـ يعني ابن علي ـ:

شهدت الزطـاطي فـي مـجلس وقد كـان عـندي بـغيضاً مقيتا

فقال: اقـترح بـعض مـا تشـتهي فقلت: اقترحتُ عليك السكوتا

أخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عُبيد الله بن كادش ـ فيما قرأ علي إسناده، وناولني إيّاه، وقال اروه عني ـ أنبأ محمد بن الحسن ، أنبأ أبو الفرج المعافا بن زكريا القاضي [١]، نا محمد بن يحيى، حدّثني عون ابن محمد، قال: لما هجا دِعْبِل المُطّلبَ بن عبدالله بن مالك الخُزاعي فقال:

---

(١) الجليس الصالح الكافي: ٣ / ١٥٤ ـ ١٥٥ .

اضربْ ندى طَلْحة الطلحات متئداً ... بـبخل مُـطَّلبٍ فينا وكُنْ حَكَما
تخرجْ خُزاعـة من لؤْمٍ ومن كـرم ... فـلا تـعدُّلها لؤمـاً: ولا كـرما

ويروى: «تُسلمْ خُزَاعة» فدعاه بعد ذلك المُطَّلب، فلما دخل عليه قال: والله لأقتلنك لهجائك لي، فقال له: فأشبعني إذاً ولا تقتلني جائعاً، فقال: قبحك الله هذا أهجا من الأول، ثم وصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه:

سألتُ الندى لا عدمتُ النـدى ... وقـد كـان مـنا زمـاناً عَـزَبْ
فـقلت له؛ طـال عـهد اللقاء ... فـهل غـبتَ بـالله أم لم تـغبْ
فـقال: بـلى، لم أزل غـائباً ... ولكـن قـدمت مـع المُـطَّلبْ

قال القاضي: وفي هذا الخبر ما دلّ [على] دهاء دعبل ولطف حيلته، وأنبأ عن ذكاء المُطّلب ودقة فطنته، وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة، وأُتي بجماعة قد عاثوا في عمله فأمر بقتلهم، فقال له أحدهم: أعيذك بالله أن تقتلنا عطاشاً، فأمر بإحضار ماء يسقونهم فأحضر فلما شربوا قال: أيها الأمير لا تقتل أضيافك، فقال: أولى لك، وأمر بتخليتهم.

قال: وأنا المعافا، نا محمد بن يحيى الصولي، نا عون، أنشدني دِعبل لنفسه يرثي المُطّلب:

مـات الثـلاثة لمـا مـات مُـطّلب ... مـات الحـياءُ ومـات الرعبُ والرَّهَبُ
لله أربـعة قـد ضـمها كَـفَنٌ ... أضـحى يُـعْزَى بـها الإسلامُ والعـرب
يـا يـومَ مُـطّلب أصـحبت أعـيننا ... دمـعاً يـدوم لهـا مـا دامت الحـقب
هذي خـدود بـني قـحطان قـد لصقت ... بالتُّرب منذ استوى من فوقك الترب(١)

قال القاضي: قول دعبل في شعره في الخبر المتقدّم: «اضرب ندى طلحة الطلحات» اسكن اللام في قوله الطَّلْحات للضرورة وحقها التحريك، والعرب تقول طلحة الطَّلَحات وحمزة وحمزَات وتمرة وتَمَرات وجَمْرَة وجَمَرَات ومثله الرَّكعات والسَّجَدَات بفتح عين الفعل من فَـعَلاَت في الأسماء من هذا الباب، ما لم تكن العين واواً أو ياءً أو ألفاً وقد أسكن الراجز العين من الاسم في الباب الذي وصفت فقال:

على صروفِ الدهر أودلاتها ... تـديلنا اللّـمة مـن لُـماتِهَا
فتستريح النفس من زَفْراتها

بعث إليّ أبو الغيث مُنقذ بن مرشد بن علي بن المقلد كتاباً كان لأبيه أبي سلامة جمعه أبو غالب همّام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب المضري في التواريخ فكان فيه سنة عشرين ومائتين

(١) هذه الأشعار والأشعار المتقدّمة في ترجمته تجدها في ديوان دعبل: ١٤٦ ـ ١١٧ ـ ٢١٦ ـ ٢٦٠ ـ ١٣١ ـ ١٧٥ ـ ٢٧٣ ـ ١٠٢ ـ ٢٩٧ ـ ١٦٦ ـ ١٦٠ ـ ٣٠٩ ـ ٢٥٤ ـ ٢٣٣ ـ ١٨٧ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٠.

فيها قتل المعتصم بالله دِعْبِل بن علي الخُزاعي لهجائه له، وكان قد استجار بغير الرشيد بطوس فلم يجره كذا ذكر هذا المعري ولا أدري عمّن أخذ ذلك، والصحيح في هلاكه غير ذلك.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب[١]، أنا بشرى ابن عبدالله الرومي، نا عمر بن أحمد بن يوسف الوكيل، حدّثني محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس، قال: قال أبو القاسم إسماعيل بن علي الخُزاعي: ولد دِعبِل سنة ثمان وأربعين ومائة، ومات سنة ست وأربعين ومائتين ـ بالطِّيْب[٢]ـ فعاش سبعاً وتسعين سنة وشهوراً من سنة ثمان، ويكنى أبا علي، واسمه عبد الرّحمن بن علي، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذِعْبِلاً فقلبت الذال دالاً.

وبلغني أن سبب وفاته أنه هجا مالك بن طَوْق التّغْلبي، فبعث إليه رجلاً ضمن له عشرة آلاف درهم، وأعطاه سمّاً فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قريةٍ بنواحي السُّوس[٣]، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العَتَمَة فضرب ظهر قدمه بعكازة لها زجّ مسموم فمات من غدٍ، ودفن بتلك القرية، وقيل: بل حُمل إلى السُّوس فدفن بها[٤].

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٥.

(٢) بلدة بين واسط وخوزستان (ياقوت).

(٣) بلدة بخوزستان (ياقوت).

(٤) بغية الطلب: ٧ / ٣٥٣٠.

[ذكر من اسمه] دَغْلَج

٢٠٧٣ ـ دَغْلَج بن أحمد بن دَغْلَج بن عبد الرّحمن أبو محمد السختياني الفقيه الثقة، نزيل بغداد(١)

سمع بدمشق أبا الحسن بن جَوْصَا، وبمكة: علي بن عبد العزيز البغوي، وبخُراسان: محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي، وجعفر بن محمد بن الحسين النرك، ومحمد بن عمرو الحرسي كشمرد، وأبا بكر بن خُزَيمة، ومحمد بن إسحاق بن راهويه، وعبد الله بن محمد بن شيروية، والحسن بن سفيان، وأبا العباس أحمد بن خالد الدامغاني، وأحمد بن محمد بن مهدي الهروي، وبالري: علي بن الحسين بن الجُنَيد، ومحمد بن أيوب، وبالعراق: العباس بن الفضل الأسفاطي، وهشام بن علي السَّدُوسي، وعبد العزيز بن معاوية، وأبا المثنى الحسن بن مثنى بن مُعاذ العَنبري، وأحمد بن علي الأبّار، وبشر بن موسى، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، وابنه محمد بن محمد بن سليمان، ويوسف بن يعقوب القاضي، وأبا مسلم إبراهيم بن عبدالله الكَجّي، ومحمد بن غالب بن حرب التمتام، وموسى بن هارون الحَمّال، وعبدالله بن أحمد بن الحسن الحَرّاني ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وجعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابي، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان ، وأبوي بكر بن أبي داود، وعبدالله بن محمد بن إياد، وأبا القاسم البغوي، وخلقاً غيرهم.

روى عنه: أبو عمر بن حَيَّويه، وأبو الحسن الدارقطني، والحاكم أبو عبدالله الحافظ، وأبو أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفَرَضي، وأبو الحسين بن جُمَيع الصَّيداوي، وأبو الفضل أحمد بن أبي عمران الهَرَوي، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضَّرّاب، وأبو عبدالله أحمد ابن عمر بن محمد الحيري، وأبو علي بن شاذان، ومحمد بن أحمد بن رَوْق البزّار، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وعلي وعبد الملك ابنا بشران، وعلي بن أحمد الرزاز، وأحمد بن علي البادا وغيرهم.

كتب إليّ أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن العلّاف المقرىء، وأخبرني أبو طاهر محمد ابن محمد بن عبدالله السنجي بمرو عنه، أنبأ أبو الحسن بن الحَمّامي، أنبأ دَغْلَج بن أحمد بن دَغْلَج، نا موسى بن إبراهيم، وأنا سألته، نا الحارث بن عبدالله الهَمَذاني بهمذان، نا هُشَيم، عن عاصم بن كُلَيب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: **كان رسول الله ﷺ إذا ركع فَرَج أصابعه، وإذا**

---

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٧ وتذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٨١ وبغية الطلب: ٣٥٣١/٧ والوافي بالوفيات: ١٤ / ١٧ وسير الأعلام: ١٦ / ٣٠ .

سجد ضم أصابعه الخمس [٤٢١٣] (١)

قال أبو محمد دَعْلَج: حدّثناه عبدالله بن علي بن الجارود، نا محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، حدّثني موسى بن هارون، قال الجارودي: ثم لقيت موسى بن هارون، فحدّثني به.

قال أبو محمّد دَعْلَج، وحدّثناه ابن خُزَيمة، قال: حدّثني موسى بن هارون، قال أبو محمد: ثم لقيت موسى بن هارون فحدّثني به .

أَنْبَأَنا أبو المُظَفّر بن القُشَيري عن محمد بن علي بن محمد، أنا أبو عبد الرّحمن السّلمي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: سمعت دَعْلَج بن أحمد يقول: دخلت دمشق وكتب لي عن ابن جَوْصا جزء .

كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنبأ عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبدالله، قال: قال: أنا أبو سعيد بن يونس: دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلُج، يكنى أبا محمد سِجِسْتاني سكن بغداد وقدم منها إلى مصر، وحدّث بها عن أهل خُراسان وعن أهل بغداد، وكان **ثقة**.

كتب إليّ أبو نصر بن القُشَيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: دَعْلَج بن أحمد ابن دَعْلَج الفقيه أبو محمد السّجزي شيخ أهل الحديث في عصره، له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة وبغداد وسجستان، وكان أول رحلة له إلى نيسابور ثم انصرف مرة أخرى بعد دخوله العراق إلى نيسابور، فسمع المصنفات من أبي بكر بن خُزَيمة، وكان يفتي على مذهبه، سمعته يقول ذلك، ثم إنه سكن مكة وجاور بها ثم انتقل إلى بغداد.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب، قال: دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج بن عبد الرّحمن أبو محمد السِّجِسْتاني المعدل، سمع الحديث ببلاد خُراسان ، وبالري، وحُلوان، وبغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، وكان من ذوي اليسار والأحوال، وأحد المشهورين بالبر والإفضال، وله صدقات جارية، ووقوف محبسة على أهل الحديث ببغداد، وبمكة، وسجستان، وكان جاور بمكة زماناً، ثم سكن بغداد واستوطنها، وحدث بها عن محمد بن عمرو الحرشي، ومحمد بن النضر الجارودي، وجعفر بن محمد الترك، وعبدالله بن شيروية النيسابوريين، وعن عثمان بن سعيد الدارمي، وعلي بن محمد بن عيسى الجَكّاني الهرويين، وعن محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي، والحسن بن سفيان النّسوي، ومحمد بن أيوب، وعلي بن الحسين بن الجُنيد الرازيين، وإبراهيم بن زهير الحُلواني، ومحمد بن رُمح البزّاز، ومحمد بن أحمد بن البراء العبدي، وأحمد بن القاسم بن المساور، ومحمد بن شاذان الجوهريين، ومحمد بن سليمان

---

(١) سنن الدار قطني : ٣٣٩

الباغَندي، ومحمد بن غالب التمتام، وبشر بن موسى الأسدي، وعلي بن الحسن بن بنان الباقلاني، وإسحاق بن الحسن الجرمي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وأحمد بن علي الأبّار، وموسى بن هارون الحافظ، ومُعاذ بن المثنى العَنْبري، وأبي مسلم الكَجّي، وعُبيد الله بن موسى الإصطخري، ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز البصري، وعباس بن الفضل الاسفاطي، وعبد العزيز بن معاوية القُرشي، وأحمد بن موسى الحمّار الكوفي، ومحمد بن عبدالله الحَضْرَمي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكي، وخلق كثير سوى هؤلاء، روى عنه أبو عمر بن حَيَّويه، وأبو الحسن الدارقطني، وحدّثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن الفضل، وعلي وعبد الملك ابنا بشران، وعلي بن أحمد الرزاز، وأحمد بن علي البادا، وأحمد بن عبدالله بن المحاملي، وغيلان بن محمد السمسار، وأبو علي بن شاذان وغيرهم، وكان **ثقة** ثبتاً، قبل الحكام شهادته، وأثبتوا عدالته وجمع له المسند، وحديث شُعبة ومالك وغير ذلك، وبلغني أنه بعث بكتابه المسند إلى أبي العباس بن عقدة لينظر فيه، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً، وكان أبو الحسن الدارقطني هو الناظر في أصوله والمصنف له كتبه، فحدّثني القاضي أبو العلاء الواسطي عن الدارقطني، قال: صنفت لدَعْلَج المسند الكبير، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أر في مشايخنا أثبت منه، قال لي أبو العلاء: وقال عمر بن جعفر البصري: ما رأيت ببغداد ممن انتخبت عليهم أصح كتباً ولا أحسن سماعاً من دَعْلَج بن أحمد.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي محمد التميمي، قال: كتب إليّ أبو ذر عبد [بن] أحمد، وحدّثني عبد الغفار بن عبد الواحد عنه، قال: سمعت علي بن عمر وذكر حكاية عن دَعْلَج ، ثم قال: كان أبو محمد قليل الهزو، سمعت أن مُعِزّ الدولة استرجع من غلامه جاشتبكين وأشهد عليه العدول وهو من وراء الستر فشهدوا، فلما شهد الناس قالوا لدَعْلَج: اشهدْ، قال: أين المشهود عليه ؟ لعلّه مقيد لعلّه مكره، أبرزوه لي حتى أراه وكان خلف الستر، فقال مُعِزّ الدولة: ما كان فيهم مسلم غيره.

قال أبو ذر: وسمعت أن أول مال أخذه مُعزّ الدولة من المواريث مال دَعْلَج خلّف ثلاثمائة ألف مثقال ذهباً، فقال معزّ الدولة: دغراً ما أريده فقالوا: إنه كثير فأخذه.

كتب إليّ أبو نصر بن القُشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت علي بن عمر الحافظ يقول: صنفت لدَعْلَج المسند الكبير فكان إذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أر في مشايخنا أثبت منه.

قال: وسمعت عمر بن جعفر البصري يقول: ما رأيت ببغداد فيمن انتخبت عليهم أصح كتباً ولا أحسن سماعاً من دَعْلَج بن أحمد.

أنبأ أبو المُظفّر بن القُشيري، عن محمد بن علي بن محمد، أنبأ أبو عبد الرّحمن السلمي، قال:

وسألته ـ يعني الدارقطني ـ عن دَعْلَج بن أحمد فقال: الثقة المأمون ملازم أصوله وكتبه.

أخْبَرَنا أبو القاسم السّمرقندي، أنا إسماعيل بن مَسْعَدة، أنا حمزة بن يوسف، قال: سئل أبو الحسن الدارقطني عن دَعْلَج بن أحمد فقال: كان **ثقة** مأموناً، وذكر له قصة في أمانته وفضله ونبله.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، قال: حدّثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، قال: أنا أبو بكر الخطيب[1]، حدّثني أبو القاسم الأزهري، عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيَّويه، قال: أدخلني دَعْلَج إلى داره وأراني بِدَراً من المال معبأة في منزله، وقال لي: يا أبا عمر خذ من هذه ما شئت، فشكرت له، وقلت: أنا في كفاية وغنى عنها فلا حاجة لي فيها.

قال الخطيب: وحكى لي القاضي أبو العلاء الواسطي، عن دَعْلَج أنه سئل عن سبب مفارقته مكة بعد أن سكنها، فقال: خرجت ليلة من المسجد فتقدم ثلاثة من الأعراب فقالوا: أخ لك من أهل خُراسان قتل أخانا. فنحن نقتلك به. فقلت: اتقوا الله فإن خُراسان ليست بمدينة واحدة، فلم أزل أداريهم إلى أن اجتمع الناس وخلوا عني. فكان هذا سبب انتقالي إلى بغداد. وكان يقول ليس في الدنيا مثل داري، وذلك أنه ليس في الدنيا مثل بغداد، ولا ببغداد مثل القطيعة، ولا في القطيعة مثل درب أبي خلف، وليس في الدرب مثل داري.

قال: وحدّثني أبو بكر محمد بن علي بن عبدالله الحداد ـ وكان من أهل الدين والقرآن والصلاح ـ عن شيخ سماه، فذهب عنّي حفظ اسمه، قال: حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور، فرأيت رجلاً بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد إلى قرب قيام الصلاة، قال: ثم جلس، قال: فغلبني هيبته ودخل قلبي محبته، ثم أقيمت الصلاة فلم يصلّ مع الناس الجمعة، فكبر عليّ ذلك من أمره، وتعجبت من حاله، وغاظني فعله، فلما قضيت الصلاة تقدمت إليه وقلت له: أيها الرجل ما رأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيّعتها، فقال: يا هذا إن لي عذراً ولي علّة منعتني عن الصلاة.

قلت: وما هي ؟ قال: أنا رجل على دين اختفيت في منزلي مدّة بسببه، ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له الدين عليّ ورائي، فمن خوفه أحدثت في ثيابي فهذا خبري. فأسألك بالله إلّا سترت عليّ وكتمت أمري، قال: فقلت: ومن الذي له عليك الدين ؟ قال: دَعْلَج بن أحمد، قال: وكان إلى جانبه صاحب لدَعْلَج قد صلّى وهو لا يعرفه فسمع هذا القول ومضى الوقت إلى دَعْلَج فذكر له القصة، فقال له دَعْلَج : امض إلى الرجل واحمله إلى الحمام، واطرح عليه خلعة من ثيابي، وأجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع. ففعل الرجل ذلك فلما انصرف دَعْلَج إلى منزله أمر بالطعام فأحضر وأكل هو والرجل ثم أخرج حسابه فنظر فيه،

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩.

وإذا له عليه خمسة آلاف درهم، فقال له: انظر لا يكون عليك في الحساب غلط، أو نسي لك نقد، فقال الرجل: لا، فضرب دَعْلَج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء ثم أحضر الميزان ووزن خمسة آلاف درهم، وقال له: أما الحساب الأول فقد حللناك مما بيننا وبينك فيه، وأسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف الدرهم وتجعلنا في حلّ من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك إيانا في مسجد الجامع، أو كما قال.

قال(١): وحدّثني أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكبري، حدّثني أبو الحسين أحمد بن الحسين الواعظ، قال: أودعَ أبو عبدالله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم فضاقت يده وامتدت إليها، فأنفقها، فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال أمر السلطان بفك الحجرة عليه، وتسليم ماله إليه، وتقدم إلى ابن أبي موسى يحمل المال ليسلم إلى الغلام، قال ابن أبي موسى: فلما تقدّم إليّ بذلك ضاقت علي الأرض بما رحبت، وتحيرت في أمري، لا أعلم من أي وجه أغرم المال، فبكرت من داري، وركبت بغلتي، وقصدت الكرخ لا أعلم أين أتوجّه، فانتهت بي البغلة إلى درب السلولي، ووقفت بي على باب مسجد دَعْلَج بن أحمد، فثنيت رجلي ودخلت المسجد فصلّيت خلفه صلاة الفجر، فلما سلم انفتل إليّ ورحب بي وقام وقمت معه ودخل إلى داره فلما جلسنا جاءته الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة، فقال: يأكل الشريف ؟

فأكلت وأنا لا أحصل أمري، فلما رأى تقصيري قال: أراك منقبضاً، فما الخبر ؟ فقصصت عليه القصة، وانني أنفقت المال، فقال: كُلْ فإن حاجتك تُقضى، ثم أحضر حلواء فأكلنا، فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا قال: يا جارية افتحي ذلك الباب فإذا خزانة مملوءة زُبُلاً(٢) مجلدة فأخرج إليّ بعضها وفتحها إلى أن أخرج النقد الذي كانت الدنانير منه، واستدعى الغلام والتخت والطيار(٣). فوزن عشرة آلاف دينار وبدَّرها وقال: يأخذ الشريف هذه ؟ فقلت: يثبتها الشيخ عليّ، فقال أفعل، وقمت وقد كاد عقلي يطير فرحاً. فركبت بغلتي وتركت الكيس على القربوس(٤) وغطيته بطيلساني وعدت إلى داري وانحدرت إلى دار السلطان بقلب قوي وجنان ثابت، فقلت: ما أظن إلّا أنه قد استشعر في أني قد أكلت مال اليتيم، واستبددت به، والمال فقد أخرجته، فأحضر قاضي القضاة والشهود والنقباء وولاة العهود، وأحضر الغلام وفك حجره، وسلم المال إليه، وعظُم الشكر لي والثناء عليه فلما عدت إلى منزلي استدعاني أحد الأمراء من أولاد الخليفة، وكان عظيم الحال

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٠.
(٢) الزبل جمع زبيل، كأمير، القفة أو الجراب أو الوعاء (القاموس).
(٣) الطيار: ميزان الدراهم.
(٤) القربوس: حنو السرج، قال الأزهري: وللسرج قربوسان، (انظر اللسان).

فقال: قد رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكي ببادُوريا[١] ونهر الملك[٢]، فضمنت ذلك بما تقرّر بيني وبينه من المال، وجاءت السنة ووفيته وحصل في يدي من الربح ما له قدر كثير، وكان ضماني لهذه الضياع ثلاث سنين. فلما مضت حسبت حسابي وقد تحصل في يدي ثلاثون ألف دينار، فعزلت عوض العشرة آلاف التي أخذتها من دَعْلَج وحملتها إليه، وصلّيت معه الغداة فلما انفتل من صلاته ورآني نهض معي إلى داره، وقدم المائدة والهريسة فأكلت بجأش ثابت وقلب طيب، فلما قضينا الأكل قال لي خبرك وحالك؟ فقلت: بفضل الله وبفضلك قد أفدت بما فعلته معي ثلاثين ألف دينار، وهذه منها عشرة آلاف دينار عوض الدنانير التي أخذتها منك، فقال: يا سبحان الله، والله ما خرجت الدنانير عن يدي ونويتُ آخذ عوضها، حلّ بها الصبيان. فقلت له: أيها الشيخ إيش هذا المال حتى يهب لي عشرة آلاف دينار؟ فقال نشأتُ وحفظت القرآن وسمعت الحديث، وكنت أتبزز، فوافاني رجل من تجار البحر فقال لي: أنت دَعْلَج بن أحمد؟ فقلت: نعم، فقال قد رغبت في تسليم مالي إليك لتتجر به. فما سهل الله من فائدة كانت بيننا، وما كان من جائحة كانت في أصل مالي، وسلّم إليّ بارنامجات بألف ألف درهم وقال لي: ابسط يدك ولا تعلم موضعاً ينفق فيه هذا المتاع إلّا حملته إليه، واستبنتُ فيه الكفاءة ولم يزل يتردّد إليّ سنة بعد سنة يحمل إليّ مثل هذا والبضاعة تنمي، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا فيها قال لي: أنا كثير الأسفار في البحر فإن قضى الله عليّ بما قضاه على خلقه فهذا المال لك على أن تصدق منه وتبني المساجد وتفعل الخير فأنا أفعل مثل هذا، وقد ثمر الله المال في يدي، فأسألك أن تطوي هذا الحديث أيام حياتي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، نا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، نا محمد بن الحسين القطان، قال: توفي دَعْلَج بن أحمد في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وأَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم الشيحي، أنا أبو بكر الخطيب، قال[٣]: أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالا: توفي دَعْلَج بن أحمد يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت، ـ وقال: ابن شاذان ـ لعشر بقين من جُمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله الفُراوي نصر بن القُشَيري، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: توفي أبو محمد دَعْلَج بن أحمد ببغداد في عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وهو ابن أربع أو خمس وتسعين سنة، وكان السلطان بها لا يتعرض للتركات ثم لم يصبروا عن أموال دَعْلَج إذ لم يكن في الدنيا على ما يقال أيسر منه من التجار، فقبضوا على أمواله إلّا الأوقاف.

---

(١) بادوريا: ناحية من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد (ياقوت).

(٢) نهر الملك: كورة واسعة ببغداد، بعد نهر عيسى، يقال إنه يشتمل على ثلاث مئة وستين قرية (ياقوت).

(٣) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٢.

[ذكر من اسمه] دَغْفَل

٢٠٧٤ ـ دَغْفَل بن حَنْظَلَة بن زيد بن عَبدة بن عبدالله ابن رَبيعة بن عمرو بن شَيبان بن ذُهْل بن ثَعْلَبة بن عُكابة ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب ابن أفْصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة السَّدوسي الذُّهْلي الشّيباني النسابة(١)

يقال إن له صحبة، ويقال: لا صحبة له.

روى عن النبي ﷺ .

روى عنه: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وعبدالله بن بُرَيدة، وسعيد بن أبي الحسن.

واستقدمه معاوية فقدم عليه وأمره أن يعلم ابنه يزيد.

أخْبَرَنا أبو المُظَفّر بن القشيري، أنا أبو سعد الجَنْزَوردي، أنا أبو عمرو بن حمدان الفقيه ح .

وأخبرتنا أم المجتبا قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور، أنا محمد بن إبراهيم بن المقرىء، قالا: أنا أبو يَعْلَى ، نا أبو هشام زاد ابن المقرىء: الرفاعي ـ نا مُعاذ بن هشام، حدّثني ـ وفي حديث ابن حمدان نا ـ أبي عن وفي حديث ابن حمدان: نا ـ قُتادة عن الحسن ، عن دُغْفَل: أن النبي ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين.

أخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرّحمن بن أبي عقيل، أنبأ علي بن الحسن الفقيه، أنا أبو محمد ابن النحاس، نا أبو سعيد بن الأعرابي، نا أبو سعيد عبد الرّحمن بن محمد بن منصور الحارثي ح.

وأخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأ شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن منده ح.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد، أنا عبد الرّحمن بن أبي عبدالله، أنبأ أبي، أنا إسماعيل بن محمد البغدادي، وأحمد بن محمد بن زياد، وعبدالله بن عبد الرّحمن بن حمّاد العسكري، قالوا: حدّثنا عبد الرّحمن بن محمد بن منصور، نا مُعاذ بن هشام، نا أبي، عن قَتادة، عن الحسن، عن دُغْفَل قال: كان على النصارى صوم شهر رمضان فمرض مَلِك منهم فقال: لئن شفاه الله ليزيدن عشرة أيام، ثم كان مَلِكٌ بعده فأكل لحماً فوجع فاه، فقال: لئن شفاه الله ليزيدن سبعة أيام، ثم كان مَلِك بعده فقال: ما ندع هذه الثلاثة الأيام أن نتمّها ونجعل صومنا في الربيع ففعل فكانت خمسين يوماً، واللفظ لابن منده، رواه إسحاق بن راهويه، عن مُعاذ بن هشام بهذا الإسناد ورفعه

---

(١) ترجمته وأخباره في الاستيعاب: ١ / ٤٧٧ هامش الإصابة، وأُسد الغابة: ٢ / ٨ والإصابة: ١/ ٤٧٥ وتهذيب التهذيب: ٢ / ١٢٥ وميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧ والوافي بالوفيات: ١٤ / ١٨.

إلى النبي ﷺ. وأخرجه البخاري في تاريخه عن إسحاق مرفوعاً[١].

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام الواسطي، أنا محمد بن عُبيد، أنا محمد ابن الحسين، أنا أبو بكر بن أبي خَيْثَمة، أنا الفضل بن غانم، نا سَلمة، عن أبي إسحاق، قال: بنو عمرو رهط دُغْفَل العلامة من ولد علياً بن شَيبان بن ذُهل بن ثَعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل أحمد بن الحسن ح .

وأخْبَرَنا أبو العزّ ثابت بن منصور، أنا أبو طاهر، قالا: أنا محمد بن الحسن بن أحمد، نا محمد بن أحمد بن إسحاق، نا عمر بن أحمد بن إسحاق، نا خليفة بن خيّاط، قال[٢]: في ذكر التابعين من أهل البصرة من بني سَدُوس بن ذُهل بن ثَعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي: دَغْفَل بن حَنظلة بن زيد بن عبدة بن عبدالله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة، قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٣]: أنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إليّ، قال: قلت لأحمد بن حنبل: دَغْفَل بن حنظلة له صحبة ؟ قال: ما أعرفه، قال أبو محمد ـ يعني لا يعرف له صحبة أم لا ـ.

أَنْبَأَنا أبو الفضل محمد بن ناصر، وأبو القاسم إسماعيل بن محمد، قالا: أنا أبو الحسين الصيرفي، أنا أبو إسحاق البرمكي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله، أنا أبو حفص الجوهري، نا أحمد ابن محمد بن هانيء الأثرم، عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل، قال: قد سمعت منه ـ يعني مُعاذ بن هشام ـ حديث دَغْفَل بن حنظلة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين، قلت لأبي عبدالله: دَغْفَل بن حنظلة له صحبة فقال: لا، من أين له صحبة، هذا كان صاحب نسب، قيل لأبي عبدالله رُوِيَ عنه غير هذا الحديث، فقال: نعم، حديث آخر يرويه أبان العطار: «كان على النصارى صوم» قال أبو عبدالله: لا أعلمه رُوِيَ عن دَغْفَل غيرهما[٤].

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بُندار، أنا أبو [العلاء] الواسطي، نا محمد بن أحمد البابسيري، أنا ....

أخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد، أنا محمد بن الحسين بن شهريار، نا أبو حفص الفلاس، قال: دَغْفَل بن حنظلة وليس بصحيح أنه سمع

---

(١) أُسد الغابة: ٢ / ٨ .

(٢) طبقات خليفة بن خيّاط : ٣٤٠ رقم ١٥٨٥ .

(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٤١ .

(٤) انظر الإصابة: ١ / ٤٧٥ وتهذيب التهذيب: ٢ / ١٢٥ .

من النبي ﷺ ، وروى أن النبي ﷺ قُبض وهو ابن خمس وستين وكان علّامة[١].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا محمد بن هبة الله بن الحسن، نا أبو الحسين بن بشران، نا عثمان بن أحمد، نا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: والذين روى عنهم الحسن من **المجهولين** فذكرهم وذكر منهم دَغْفَل بن حَنْظَلة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضاً، أنا أبو الفضل بن البقّال، أنا أبو الحسن بن الحمّامي، نا إبراهيم بن أحمد ابن الحسن، نا إبراهيم بن أبي أمية، قال: سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول: ودَغْفَل بن حنظلة يقال إنه رأى النبي ﷺ ، وقال نوح في موضع آخر في تسمية أهل البصرة من أصحاب النبي ﷺ ممن روى عنه دَغْفَل السّدُوسي وهو الذي يقال له النَّسَّابة[٢].

أَخْبَرَنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا الحسن بن محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد، قال في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة: دَغْفَل بن حنظلة السَّدوسي لم يسمع من النبي ﷺ، وفد على معاوية.

أَنْبَأَنا أبو طالب بن يوسف، وأبو نصر بن البنّا، قالا: قرىء على أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيَّويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، قال[٣]: في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة: دَغْفَل بن حنظلة السَّدُوسي أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً، ووفد على معاوية بن أبي سفيان، وكان له علم ورواية للنسب وعلم به.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل الحافظ، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو الحسين بن الطَّيُّوري، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد ابن خَيْرُون ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال[٤]: دَغْفَل بن حنظلة النساب هو السُّدوسي الذُّهلي الشَّيباني ولا يتابع عليه ـ يعني حديث الصوم ـ، ولا يعرف سماع الحسن من دَغْفَل ، ولا يعرف لدَغْفَل إدراك النبي ﷺ .

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، أنبأ محمد بن الحسن بن محمد، نا أحمد بن الحسين النهاوندي.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله بن محمد بن الأشقر، نا محمد بن إسماعيل، قال: وإن لم يصح لدَغْفَل إدراك النبي ﷺ ولا يعرف سماع الحسن من دَغْفَل .

قرأنا على أبي عبدالله بن البنّا، عن أبي تمام الواسطي، أنبأ أبو بكر أحمد بن عُبيد، أنا محمد بن الحسين الزعفراني، نا أبو بكر بن أبي خَيْثَمة، نا موسى بن إسماعيل، نا أبو هلال، عن محمد بن

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢ / ١٢٥ .
(٢) تهذيب التهذيب: ٢ / ١٢٥ .
(٣) طبقات ابن سعد: ٧ / ١٤٠ .
(٤) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

سيرين، قال: كان دَغْفَل رجلاً عالماً ولكن اعتلته النسبة، وقال أبو بكر: بلغني أن دَغْفَلاً لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً.

أَخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو طاهر أحمد بن علي الدقاق، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قالا: أنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم الدارمي، نا عبد الملك بن بدر بن الهيثم، نا أحمد بن هارون الحافظ، قال في الطبقة الأولى من الأسماء المنفردة وهم أصحاب رسول الله ﷺ : دَغْفَل وقد قيل لا صحبة له، روى عنه الحسن البصري(١).

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي، عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد ح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنا إبراهيم بن يونس بن محمد الخطيب، أنا أبو زكريا ح.

وأَخْبَرَنا أبو الحسين أحمد بن سلامة الأبّار، أنا سهل بن بشر الإسفرايني، أنبأ رَشَأ بن نظيف، قالا: نا عبد الغني بن سعيد: كان دَغْفَل بن حنظلة الشَّيباني النسابة له حديث يرويه في صيام النصارى لا يرويه غيره.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن غانم الحداد، أنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن إسحاق أنا أبي ح.

وأَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا محمد بن إسحاق، قال: دَغْفَل ابن حنظلة النساب الشّيباني من بني عمرو بن شيبان، وهو السَّدُوسي الذُّهلي، عاش إلى أيام معاوية، روى عنه الحسن، ومحمد بن سيرين، وروى أبو هلال عن عبدالله بن بُرَيدة أن معاوية بعث إلى دَغْفَل فسأله عن أنساب العرب، قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قلت لأحمد بن حنبل: دَغْفَل له صحبة ؟ قال: ما أرى، وقال البخاري: لا يعرف للحسن سماع من دَغْفَل ولا يعرف لدَغْفَل إدراك النبي ﷺ .

أَخْبَرَنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي، أنبأ أبو بكر البيهقي ح.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأ أبو الفضل عمر بن عُبيد الله بن البقّال، قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو بن السماك، نا حنبل بن إسحاق، نا عاصم بن علي، نا أبو هلال، نا عبدالله بن بُرَيدة، قال: أرسل معاوية إلى دَغْفَل فسأله عن أنساب العرب، وعن النجوم، والعربية، وعن أنساب قريش فأخبره، فإذا رجل عالم، فقال: من أين حفظت هذا يا دَغْفَل ؟ قال: بلسان سؤول، وقلب عَقُول زاد أبو القاسم: وإن آفة العلم النسيان، قال: فأمره أن يذهب إلى يزيد بن معاوية فيعلّمه العربية، وأنساب قريش، وأنساب العرب(٢).

---

(١) الإصابة: ١ / ٤٧٥ .

(٢) أُسد الغابة: ٢ / ٨ ـ ٩ وميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧ وعيون الأخبار: ٢ / ١١٨ .

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، أنبأ أبو عبدالله بن بطة، قال: قرىء على أبي القاسم البغوي، ثنا شيبان بن فروخ، نا أبو هلال، نا عبدالله بن بُريدة: أن معاوية أرسل إلى دَغْفَل فسأله عن العربية وسأله عن أنساب الناس، وسأله عن النجوم فإذا رجل عالم فقال: يا دَغْفَل من أين حفظت هذا ؟ قال: حفظت هذا بلسان سؤول وقلب عَقُول وإن غائلة العلم النسيان، قال: اذهب إلى يزيد فعلّمه العربية وأنساب قريش والنجوم(١).

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنا رَشَأ بن نظيف المعدل، أنا محمد [بن] الحسن بن إسماعيل، أنا أبو بكر أحمد بن مروان، نا إبراهيم الحربي، نا الرياشي، قال: سمعت الأصمعي يقول: قيل لدَغْفَل النسابة: بِمَ أدركتَ ما أدركتَ من العلم ؟ قال: بلسان سؤول وقلب عَقُول ، وكنتُ إذا لقيت عالماً أخذت منه وأعطيته(٢).

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، أنبأ أحمد بن عبد الواحد السُّلَمي، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو محمد بن زَبْر، نا بشر بن موسى، نا الأصمعي، نا أبو هلال، عن ابن بُرَيدة ـ إن شاء الله ـ أن دَغْفَل أتى معاوية فأنشده الأشعار، وروى له الأحاديث فقال له معاوية: بما حفظت هذا ؟ قال: بقلب عقول ولسان سؤول ح .

أَخْبَرَنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو بن عَبْدة ، أنا الحسن بن محمد، أنا أحمد بن محمد اللبناني، نا عبدالله بن محمد العروبي، حدّثني عبد الرّحمن بن صالح، نا أبو بكر بن عياش، قال: قال معاوية لدَغْفَل : أنى لك هذا الحديث ؟ قال: بمفاوضة الرجال.

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أنا عبد الغافر بن محمد بن أحمد، أنا أبو سليمان الطائي، قال في حديث معاوية: أنه قال لدَغْفَل بن حنظلة: بِمَ ضبطتَ ما أرى ؟ قال: بمفاوضة العلماء، قال: وما مفاوضة العلماء ؟ قال: كنت إذا لقيتُ عالماً أخذتُ ما عنده وأعطيته ما عندي.

حَدَّثَنيه ابن الزنبقي، نا أبي عن أبيه، عن الأصمعي، عن أبي هلال الراسبي، عن قَتَادة، أخبرني بعض أصحابنا عن أبي عمر قال: أصل المفاوضة المساواة قال: ومنها شركة المفاوضة وذلك لأن كل واحد من الشريكين يساوي صاحبه فيما يستفيده ولا ينفرد بشيء دون صاحبه، قال ومنه قول الشاعر:

لا يصلح الناسُ فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

أي لا يصلح أمورهم وهم أكفاء متساوون في الدرجة ليس لهم رئيس يقودهم فيصدروا عن أمره وينتهوا إلى رأيه.

---

(١) الإصابة: ١ / ٤٧٥ .

(٢) الوافي بالوفيات: ١٤ / ١٩ .

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، أنبأ أحمد بن الحسين البيهقي[١]، نا أبو عبدالرّحمن محمد بن الحسين السُّلمي، أنا أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الشاشي، نا الحسن بن صاحب بن حُمَيد الشاشي، حدّثني عبد الجبار بن كثير الرقي، نا محمد بن بشر اليماني عن أبان بن عبدالله البَجَلي، عن أبان بن تغلب، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، قال: حدّثني علي بن أبي طالب من فيه، قال: لما أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر، فدُفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدّم أبو بكر ـ وكان مقدّماً في كل خير وكل رجلاً نسابة ـ فسلّم وقال: ممّن القوم ؟ قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم ؟ أمن هامها أم من لهازمها ؟ فقال: بل من الهامة العظمى، فقال أبو بكر: وأي هامتها العظمى أنتم ؟ قالوا: من ذُهْل الأكبر، قال: منكم عوف الذي يقال لا حُرَّ بوادي عوف، قالوا: لا، قال: فمنكم جساس بن مُرّة حامي الذمار ومانع الجار ؟ قالوا: لا، قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء ؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الحَوْفَزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها ؟ قالوا: لا، قال: فمنكم المزدَلِف صاحب العمامة الفردة ؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أخوال الملوك من كِنْدة ؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار الملوك من لَخْم ؟ قالوا: لا، قال أبو بكر: فلستم ذُهل الأكبر أنتم ذهل الأصغر، قال: فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له دَغْفَل حين بقل وجهه فقال:

إن عــلى سـائلنا أن نسأله ... والعِبْءُ لا نعرفه أو نجهله

يا هذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً، فممّن الرجل ؟ قال أبو بكر الصِّدّيق: أنا من قريش، فقال الفتى: بخ بخ أهل الشرف والرياسة من أي القرشيين أنت ؟ قال: من ولد تيم بن مرّة، فقال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء الثُّغْرة. أمنكم قُصَيّ الذي جمع القبائل من فِهْر فكان يُدعى في قريش مُجَمّعاً ؟ قال: لا، قال: فمنكم ـ أظنّه قال هاشم ـ الذي هشم الثريد لقومه:

ورجالُ مكة مسنتون عجافُ،

قال: لا، قال: فمنكم شَيبة الحمد عبد المطّلب مطعم طير السماء الذي كان وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء ؟ قال: لا، قال: فمن أهل الإفاضة بالناس أنت ؟ قال: لا، قال: فمن أهل الحِجابة أنت ؟ قال: لا، قال: فمن أهل السقاية أنت ؟ قال: لا، قال: فمن أهل الندوة أنت ؟ قال: لا، قال: فمن أهل الرِّفادة أنت ؟ قال: لا، واجتذب أبو بكر زمام الناقة راجعاً إلى رسول الله ﷺ فقال الغلام:

صادف درالسيل درأً يدفعه ... يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله لو ثبت لأخبرتك مَنْ قريش، قال: فتبسم رسول الله ﷺ، قال علي: فقلت: يا أبا بكر لقد

---

(١) دلائل البيهقي: ٢ / ٤٢٢ وما بعدها.

وقعت من الأعرابي على باقعة قال: أجل أبا حسن ما من طامّة إلّا وفوقها طامّة، والبلاء موكّل بالمنطق، قال: ثم رجعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار، فتقدّم أبو بكر فسلّم، فقال: ممّن القوم ؟ قالوا: من بني شَيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي وأمي هؤلاء غُرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو، وهانيء بن قَبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان مفروق قد غلبهم جمالاً ولساناً وكانت له غديرتان يسقطان على تريبته وكان أدنى القوم مجلساً؛ فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم ؟ فقال مفروق: إنا لنزيد على ألف، ولن يُغْلَب ألفٌ من قلّة، فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم ؟

فقال المفروق: علينا الجهد، ولكل قوم جِدّ. فقال أبو بكر: كيف الحرب بينكم وبين عدوكم ؟ فقال مفروق: إنا لأشدّ ما نكون غضباً حين نُلْقى، وإنّا لأشدّ ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يديلنا مرة ويُديل علينا أخرى. لعلك أخا قريش، فقال أبو بكر: قد بلغكم أنه رسول الله، ألا هو ذا، فقال مفروق: بلغنا أنه يذكر ذاك، فإلى ما تدعو يا أخا قريش ؟ فتقدّم رسول الله ﷺ فجلس وقام أبو بكر يظلّه بثوبه، فقال رسول الله ﷺ : «**أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وإلى أن تُؤوني وتنصروني، فإن قريشاً قد ظاهرتْ على أمر الله، وكذّبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد**».(١)

فقال مفروق بن عمرو: إلى ما تدعونا يا أخا قريش، فوالله ما سمعت كلاماً أحسن من هذا، فتلا رسول الله ﷺ : ﴿**قُلْ تعالَوْا أتلُ ما حرَّمَ ربُّكم عليكم**﴾ إلى قوله ﴿**فتفَرَّقَ بكُم عن سبيلِهِ ذٰلكم وصَّاكُم به لعلّكُم تتَّقُون**﴾(٢).

فقال مفروق: وإلى ما تدعونا يا أخا قريش ـ زاد فيه غيره فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض ثم رجعنا إلى روايتنا قال: فتلا: ﴿**إنّ الله يأمرُ بالعَدْلِ والإحسانِ وإيتاء ذي القُرْبى ويَنْهَى عن الفحشاءِ والمنكر والبَغْي، يعِظُكُم لعلّكُم تَذَكَّرُون**﴾(٣).

فقال مفروق بن عمرو: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفِكَ قومٌ كذّبوك فظاهروا عليك، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة، فقال: وهذا هانئ شيخنا وصاحب ديننا. فقال هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، وإني أرى إنْ تركنا ديننا واتّبعناك على دينك بمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر، إنّه زلل في الرأي وقلّة نظر في العافية، وإنما تكون الزلة مع العجلة، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً، ولكن ترجع

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم : ١ / ٩٨

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥١ إلى ١٥٣.

(٣) سورة النحل، الآية: ٩٠.

ونرجع، وتنظر وننظر.

وكأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة، فقال: وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا، فقال المثنى بن حارثة: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش والجواب فيه جواب هانئ بن قَبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على دينك، وإنا إنما نزلنا بين صرّتين اليمامة والشأْمة، فقال رسول الله ﷺ: «**ما هاتان الصرَّيان**» فقال: أنهار كسرى ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، وأما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول، وإنا إنما نزلنا على عهدٍ أخذه علينا، أن لا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً، وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا قرشي ممّا يكره الملوك، فإن أحببت أن نؤيك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ: «**ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإنّ دين الله لن ينصره إلّا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إن لم يلبثوا إلّا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبّحون الله وتقدّسونه**»؟ فقال النعمان بن شريك: اللّهم فلك ذلك، قال: فتلا ﴿**إنّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِّراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً**﴾[١] ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً على يدي أبي بكر وهو يقول: «**يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها. بها يدفع الله عزّ وجلّ بأس بعضهم عن بعض، وبها يتحاجزون فيما بينهم**».

قال: فدفعنا إلى مجلس الأَوْس والخَزْرُج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ، قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ وقد سُرّ بما كان من أبي بكر ومعرفته بأنسابهم[٢][٤٢١٤].

رواه غيره فقال أبان بن عثمان الأحمر: قرأته على أبي محمد السّلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أبو يحيى عبد الكريم ابن الهيثم الديرعاقولي، نا إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السَّمَوني، حدّثني أحمد بن محمد بن أبي نصر السَّكُوني، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عِكْرِمة، عن عبدالله بن عباس، قال: حدّثني علي بن أبي طالب، قال: لما أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدُفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدّم أبو بكر وكان رجلاً نسابة فسلّم فردوا عليه السلام فقال: ممّن القوم؟

قالوا: من ربيعة، قال: من هامها أم من لهازمها؟ قالوا: بل هامتها العظمى، قال: فأنى هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر، قال: أفمنكم عوف الذي كان يقال لا حرّ بوادي عوف؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم بسطام أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم جساس بن مُرّة حامي الذمار

---

(١) الأحزاب: ٤٥.

(٢) دلائل النبوّة لأبي نعيم: ١ / ٢٣٧.

ومانع الجار؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الحَوْفزان قاتل الملوك وسالتها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: فمنكم المزدلف صاحب العلمة[(١)] الوردة؟ قالوا: لا، قال: أفأنتم الملوك من كِنْدة؟ قالوا: لا، قال: أفأنتم أختان الملوك من لَخْم؟ قالوا: لا، قال: فلستم ذهل الأكبر، أنتم ذهل الأصغر، فقام إليه غلام من شَيبان حين بقل وجهه يقال له دَغْفَل، فقال: «إن على سائلنا أن نسأله».

يا هذا، إنك قد سألتنا فلم نكتمك شيئاً فممّن الرجل؟ قال: رجل من قريش، قال: بَخٍ بَخٍ أهل الشرف والرياسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من تَيم بن مُرّة، قال: أمكنت والله الرامي من صفا الثغرة، أفيكم قُصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فِهْرٍ فكان يدعى مُجَمّعاً؟ قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه، ورجال مكة مسنتون عجاف؟ قال: لا، قال: أفمنكم شَيبة الحمد مطعم طير السماء، الذي كأنه وجه قمر يضيءُ ليلة الظلام الداجي؟ قال: لا، قال: أفمن المقتصين بالناس أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الرِّفادة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، أفمن أهل السقاية[(٢)] أنت؟ قال: لا، واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال دَغْفَل:

صادف در السيل دراً يدفعه ... يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله لو ثبت لأخبرتك إنك من زمعات[(٣)] قريش، وأما أنا فدَغْفَل، قال: فتبسّم رسول الله ﷺ، قال علي له: يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة[(٤)]، فقال: أجل أبا حسن، إن لكل طامّة طامّة والبلاء موكل بالمنطق.

قال علي: ثم دُفعنا إلى مجلس آخر عليه السكينة والوقار، فتقدّم أبو بكر فسلّم فردّوا عليه السلام فقال: ممّن القوم؟ قالوا: من شَيبان بن ثعلبة، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمي ليس بعد هؤلاء عزّ في قومهم، وكان في القوم مَفْرُوق بن عمرو، وهانيء بن قَبيصة، والمثنى ابن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالاً ولساناً وكان له غديرتان تسقطان على تريبته، وكان أدنى القوم إلى أبي بكر مجلساً، فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟

---

(١) تقدّم في الرواية السابقة: العمامة الفردة.

(٢) دار الندوة بناها قصي بمكة، وكانت دار القبائل يدخلون إليها للتشاور فيما يهمّهم من مشاكل، وكانت بيد بني عبد الدار.

الرفادة: صاحب الرفادة كان المسؤول عن إطعام الفقراء وحجّاج البيت، وكانت الأموال المنفقة تجمع من قبائل قريش وتكون لديه، وكانت بيد بني نوفل، ثم في بني هاشم.

الحجابة: خدمة الكعبة.

السقاية: هي مسؤولية سقاية الحجاج.

(٣) زمعات قريش: أتباعهم.

(٤) الباقعة: الداهية، يقال رجل باقعة أي ذو حيلة ومكر.

قالوا: إنا نزيد على ألف، ولن يُغلب ألفٌ من قلّة، قال: فكيف المنعة فيكم؟ قال: علينا الجهد ولكل قوم جِدّ، قال: فكيف الحرب فيما بينكم وبين عدوّكم؟ قالوا: إنّا أشد ما نكون لقاء حين نغضب، وأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وإنا لنؤثر جيادنا على أولادنا والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يديل لنا ويديل علينا، لعلّك أخو قريش؟ قال: إن كان قد بلغكم أنه رسول الله فها هو ذا، قال: قد بلغنا إنه يقول ذاك، فإلَامَ تدعو يا أخا قريش؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «**أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله، وأن تؤوني وتنصروني، فإن قريشاً قد ظاهرت عن أمر الله وكذّبت رسله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد**».

قال: وإلامَ تدعو أيضاً؟ قال: فتلا عليهم رسول الله ﷺ: ﴿**قُلْ تعالَوْا أتلُ ما حَرّم ربُّكُم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً**﴾ إلى قوله: ﴿**ذلكم وصّاكم به لَعَلّكم تتّقُون**﴾ قال: وإلامَ تدعو أيضاً؟

قال: فتلا عليهم رسول الله ﷺ: ﴿**إنّ الله يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القربى، وينهى عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغي، يعظكم لعلّكم تَذَكّرُون**﴾.

فقال مفروق بن عمرو: دعوتَ إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفِكَ قوم ظاهروا عليك وكذّبوك وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال: وهذا هانيء بن قبيصة، فقال: يا أخا قريش قد سمعت مقالتك وإنا لنرى تركنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلس جلسته منا لم ننظر فيه في أمرك ولم نتثبت في عاقبة ما تدعونا إليه زلّة في الرأي وإعجالاً في النظر، والزلة تكون مع العجلة، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى.

فقال: يا أخا قريش قد سمعتُ مقالتك فأما الجواب في تركنا ديننا واتبعناك على دينك فهو جواب هانيء بن قبيصة، وأما أن نؤويك وننصرك فإنا نزلنا بين صريين ـ بين اليمامة والسمامة ـ، فقال له رسول الله ﷺ: «**وما هذان الصريان؟**» قال: مياه العرب وأنهار كسرى فأما ما كان ممّا يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول، وأما ما كان ممّا يلي أنهار كسرى أن لا نحدث ـ حدثاً ولا نؤوي محدثاً، ولسنا بأمر أن يكون هذا الأمر الذي تدعونا إليه مما تكرهه الملوك فإن أحببت أن نؤويك ممّا يلي مياه العرب أويناك ونصرناك فقال رسول الله ﷺ: «**ما أسأتم في الردّ إنما فصحتم بالصدق وليس يقوم بدين الله إلّا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إنْ لم تلبثوا إلّا يسيراً حتى يمنحكم الله أموالهم ويورثكم ديارهم ويفرشكم نساءهم أتسبّحون الله وتقدّسونه؟**».

فقال النعمان بن شريك: اللّهم لك ذلك، قال: فتلا عليهم رسول الله ﷺ: ﴿**إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً**﴾ فوثب رسول الله ﷺ فأخذ بيدي فقال: يا علي

أي أخلاق في الجاهلية، يرد الله بأس بعضهم عن بعض بها في هذه الدنيا(١)[٤٢١٥].

قال الخطيب: وروى بعض أهل العلم هذا الحديث فقال فيه: أمنكم المُزْدَلِف صاحب العمامة الفردة بالفاء، وقال: سُمّي صاحب العمامة الفردة لأنه كان إذا ركب لم يعتم معه غيره، وقال أيضاً فيه: «لا حرّ بوادي عوف»: لشرف عوف وعزّه، وإن الناس له كالعُبَيْد والخَوْل، وهو عوف بن مُحْلّم ابن ذُهل.

قرأت بخط رَشَأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم عنه، أنا أبو أحمد عُبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفَرَضي، نا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرىء إملاء، نا إسماعيل بن يونس، نا عمر بن شَبّة، حدّثني العُتبي، حدّثني أبي، عن هشام بن صالح، عن سعد القصر، قال: مرّ نفر من الأنصار بدَغْفَل النسابة بعدما ذهب بصره فسلّموا عليه فقال: من أنتم ؟ قالوا: أشراف أهل اليمن، قال: من أهل ملكها القديم وشرفها العميم(٢) كِنْدة ؟ قالوا: لا، قال: فمن الطوال قصباً والممحّضين نسباً بني عبد المَدَان ؟ قالوا: لا، قال: فمن أقودها للزحوف، وأخرقها للصفوف، وأضربها بالسيوف، بني زُبيد رهط عمرو بن مَعدِي كَرِب ؟ قالوا: لا، قال: فمن أحضرها قراء وأطنبها فناء، وأصدقها لقاء طيء ؟ قالوا: لا، قال: فمن الغارسين النخل، والمطعمين في المحل، والقائلين بالعدل، الأنصار؟ قالوا: نعم.

أَنْبَأَنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، أنا سهل بن بشر، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، أنبأ الحسن بن رشيق العسكري، أنا يموت بن المُزَرّع بن يموت البصري، نا رُفَيع بن سَلمة دماذ عن أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنى قال: جاء قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى دَغْفَل النسابة فسلّموا عليه وهو مولّي ظهره للشمس في مشرقة له فرد عليهم من غير أن يلتفت إليهم، ثم قال لهم: مَن القوم ؟

قالوا: نحن سادة مُضَر، قال: أنتم إذن قريش الحَرَم، أهل العزّ والقدم، والفضل، والكرم، والرأي في البُهَم(٣) ؟ قالوا: لسنا منهم، قال: لا ؟ قالوا: لا، قال: فأنتم إذاً هوازن أجرأوها فوارساً وأجملها مجالساً ؟ قالوا: لسنا بهم، قال: لا ؟ قالوا: لا، قال: فأنتم إذاً سُلَيم فوارس عصاصها ومناع أعراضها، قالوا: لسنا بهم ؟ قال: لا ؟ قالوا: [لا،] قال: فأنتم إذاً غطفان أعظمها أحلاماً، وأسرعها إقداماً. قالوا: لسنا منهم، قال: لا ؟ قالوا: لا، قال: فأنتم إذاً بنو حَنْظَلة أكرمها جدوداً وأسهلها خدوداً وألينها جلوداً، قالوا: لسنا بهم، قال: لا ؟ قالوا: لا، قال : اذهبوا لا أفلا أراكم إلّا من ربعات مُضَر، وأنتم تأبون إلّا أن تترقوا في الغلاصم منهم، اذهبوا لاكثّر الله بكم من قلّة، ولا أعزّ بكم من ذلّة.

---

(١) دلائل النبوّة لأبي نعيم: ١ / ٢٨٥ .
(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٢٠٣ الصميم .
(٣) البهم جمع بهمة، وهي مشكلات الأمور (اللسان) .

وقد روي هذا من وجه آخر:

أخبرناه أبو نصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيُّويه، أنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالله بن صالح، حدّثني الليث، حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن سليمان بن عبدالله أنه قال: وقف رجل من بني سعد مناة يقال له طلبة بن قيس هو وأصحاب له على دَغْفَل رجل من شَيبان وذلك في الجاهلية، فقال دَغْفَل: من القوم؟ قال: خيار مُضَر، قال دَغْفَل: قريش أهل المروّة والقدم والعلاء والكرم وعامرة الحرم، قال: لا، قال: فغطفان خيرها أياماً وأعظمها أحكاماً وأسرعها إقداماً، قال: لا، قال: فبنو حَنْظَلة أرقها خدوداً وأعظمها وفوداً وخيرها جدوداً؟ قال: لا، قال: فبنو عامر أوسعها محابس وأعظمها مجالس وخيرها فوارس، قال: لا، قال: فلست من خيار مُضَر.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيس، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي، أنا أبو محمد بن زَبْر، نا إسماعيل بن إسحاق، نا نصر بن علي، قال: أخبرنا الأصمعي قال: والنسابون أربعة: دَغْفَل، وأبو ضَمْضَم، وصُبَيح، والكيّس النمري.

قال: وأخبرنا الأصمعي عن مسمع بن عبد الملك قال: قيل للنَّسَّاب البكري: قد نسبتَ كل شيء حتى نسبت الذَرّ، قال: الذَرّ ثلاثة أبطن: الذرّ، وفازر، وعُقْفَان.

قرأت على أبي القاسم الشّحّامي، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسين الصفار، وهو محمد بن محمد بن الحسين يقول: سمعت الدريدي يقول: حدّثني عبد الرّحمن بن أخي الأصمعي عن عمه أن دَغْفَل دخل على معاوية فقال له معاوية: أيّ بيت قالته العرب أفخر وأندى؟ قال له: قول الشاعر:

لهم هِمَمٌ لا مُنتها لكبارها ... وهمّته الصغرى أجلّ من الدهر

له راحةٌ لو أنّ مغشاه جودها ... على البرّ كان البرّ أندى من البحر

أخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، أنبأ محمد ابن عمر بن محمد، نا محمد بن عبدالله بن محمد، قال: قرأت على محمد بن أحمد بن هارون، قلت له: أخبرك إبراهيم بن الجُنيد، حدّثني أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدّثني عبد الملك بن قريب الأصمعي، نا العلاء بن أخي العلاء بن زياد العَدَوي، عن رُؤْبة بن العجّاج، قال: أتيت النّساب البكري فقال لي: من أنت يا غلام؟ قال: قلت: أنا ابن العَجّاج، قال: قُصرتَ والله وعُرفتَ، لعلّك كقوم عندي إن سألت عنهم لم يسألوني، وإنْ حدّثتهم لم يعوا عني، قال: قلت: أرجو أن لا أكون كذلك، قال: فما أعداء المروءة؟ قال: قلت: تخبرني، قال بنو عم السوء رأوا صالحاً دفنوه، وإن رأوا قبيحاً أذاعوه، قال: ثم قال لي: إنّ للعلم آفة ونكداً وهُجْنة، فآفته نسيانه وهُجْنته نشره عند غير أهله، كذا قال ابن سلم، وإنما هو ابن أسلم.

أخبرناه أبو المعالي الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد، نا بشر بن موسى، نا الأصمعي عبد الملك بن قريب أبو سعيد سنة إحدى عشرة ومائتين بالبصرة في بني أصمع، نا العلاء بن أسلم، عن رؤبة بن العَجّاج قال: أتيت النسابة العنبري فقال: من أنت ؟

قلت: ابن العَجّاج، قال: قُصرتَ وعُرفتَ، لعلّك كأقوام يأتونني، فإن سكتّ عنهم لم يسألوني، وإنْ حدّثتهم لم يعوا عني، قلت: أرجو أن لا أكون كذاك، قال: فما أعداء المروءة ؟ قلت: تخبرني، قال: بنو عم السوء إن رأوا صالحاً دفنوه وإن رأوا شرّاً أذاعوه، ثم قال: إن للعلم آفة ونكداً وهُجْنة، فآفته نسيانه، ونكده الكذب فيه، وهُجْنته نشره في غير أهله.

وأخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر إسماعيل بن محمد الضرير بالري قال: سمعت بشر بن موسى الأسدي يقول: سمعت الأصمعي يقول: حدّثنا العلاء بن أسلم عن رؤبة بن العَجّاج، قال: دخلت على النسابة البكري، فقال: من أنت ؟ قلت: رؤبة بن العَجّاج، فقال: قُصرتَ وعُرفتَ، لعلّك كأقوام يأتونني إنْ حدّثتهم لم يعوا عني، وإنْ سكتّ عنهم لم يسألوني، قال: قلت: أرجو أن لا أكون كذلك، فقال لي: فما أعداء المروءة ؟ قلت: تخبرني، قال: بنو عم السوء، إن أرادوا حسناً دفنوه، وإنْ أرادوا سيئاً أذاعوه، ثم قال: إن للعلم آفة وهُجْنة ونكداً، فآفته الكذب، ونكده النسيان، وهُجنته [نشره] عند غير أهله.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين الفَرَضي المقرىءأنا أبو بكر الخطيب أنبأ أبو الحسن بن رزقويه ح.

وأخْبَرَنا أبو المعالي الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي ح .

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا عمر بن عُبيد الله بن عمر، قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، قالا: أنبأ أبو عمرو بن السماك، نا حنبل بن إسحاق، نا عفان، نا مُعاذ بن السفير، قال: حدّثني أبي قال: قال دَغْفَل العلّامة: في العلم خصال: إنّ له آفة وله هُجنة وله نكد: فآفته أن تخزنه فلا تحدث به ولا تنشره ، وهُجْنته أن تحدّثه من لا يعيه ولا يعمل به، ونكده أن تكذّب(١) فيه.

بلغني أن دَغْفَل بن حنظلة غَرق في يوم دَوْلاب(٢) من فارس، في قتال الخوارج.

---

(١) الإصابة: ١ / ٤٧٥ .

(٢) دولاب قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (مراصد الاطلاع).

[ذكر من اسمه] دقاق

٢٠٧٥ ـ دُقاق بن تُتُش بن أَلْب رسلان

أبو نصر المعروف بالملك شمس الملوك[١]

ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة في سنة سبع وثمانين وأربع مائة، وكان بحلب فراسله خادم لأبيه اسمه ساوتكين كان نائباً لأبيه في قلعة دمشق سرّاً من أخيه رضوان بن تُتُش صاحب حلب، فخرج دُقاق إلى دمشق، وحصل بها وأجلسه ساوتكين في منصب أبيه ثم دبر هو وطغتكين المعروف بأبي بكر زوج أم الملك دُقاق على ساوتكين فقتل، وأقام دُقاق بدمشق وقدم أخوه رضوان فحاصرها، فلم يصل منها إلى مقصود فرجع إلى حلب، ثم عرض لدُقاق مرض تطاول به، وتوفي منه في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة فغلب طغتكين حينئذٍ على دمشق، وقيل: إن دُقاق مات سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وأن أمه زينت له جارية فسمّته في عنقود عنب معلّق في شجرته ثقبته بابرة فيها خيط مسموم وأن أمّه ندمت على ذلك بعد الفوت، وأومأت إلى الجارية أن لا تفعل، فأشارت إليها أن قد كان وتهرى جوفه فمات.

ذكر من اسمه دكين

٢٠٧٦ ـ دُكَين بن رَجَاء الفُقَيمي[٢]

راجز، وفد على الوليد بن عبد الملك.

حكى عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة، أبو محمد الحَضْرَمي المصري، عن أدهم ابن مُحْرِز الحِمْصي ـ ولم يدركه ـ عن أبيه قال: أجرى الوليد بن عبد الملك الخيلَ فقاد إليه دُكَين بن رجاء الفُقَيمي فرساً، فلما رآه الوليد قال: أخرجوه من الحلبة قبّح الله هذا، فقال دُكَين: يا أمير المؤمنين والله ما لي مال غيره، فإن لم يسبق خيلك فهو حبيسٌ في سبيل الله، فضحك الوليد وأمر بختمه وأُرسلت الخيلُ فجاء سابقاً فقال دُكين:

قد أغتدي والطيرُ في أُكْنَاتِ[٣] ... ومـا يحدوني من الفلات

والليل لم يحسرْ عن القنات ... وللنَّدَى لمٌّ على لِمّاتي

بذي شَنِيبٍ سابغ الصَّلْعَات ... ناتي المَعَدّ[٤] مشرف القطات

---

(١) ترجمته وأخباره في النجوم الزاهرة: ٥ / ١٨٩ والوافي بالوفيات: ١٤ / ٢١.

(٢) ترجمته وأخباره وأشعاره في الشعر والشعراء : ٣٨٧ ومعجم الأدباء: ١١ / ١١٣ وهو من بني فُقَيم.

(٣) جمْع أكنة وهو عش الطائر.

(٤) المعد: موضع السرج، يصفه باتساع ما بين الجنبين.

مـــن قـــارحٍ[1] وأومَّـــنٍ وآت ومـــــن رَبَـــاع ورَبَـــاعياتِ
ومـــــن ثَـــنِيٍّ ومُـــثَنّيات وجَـــذَع عَـــبْلٍ ومُـــجْذَعات
بـــتن عـلى الخـيل مُسَـطّراتٍ حتى إذا انشقّت دُجَى الظُّلمات
ووضـع الخـيل عـلى الَّـلبَّات[2] وفُـــرِّق الغــلمانُ بـــالوَصَاة
مـن كـلّ ذي قُـرْطٍ مـقزَّعات[3] أُرسـلنَ يـغبطن ذُرَى الصُّعُدات
يسري دوين الشمس مـلخصات مـن قَسْـطَلانِ القـاع مُسْـحِلاتِ
حـــتى إذا كُـــنَّ بـــمهويّات بـالنِّصْف بـين الخَـطِّ والغَـايَات
عـــض بـــنابيه عـلى الشَّـبَات وسـط سَـنَا ضَـنْطٍ مُـلَمَّحات[4]
مـــثل السَّـــرَاجـين مُـصَلّيات جـــاء أمـــام سُـبّق الغـايات

منهنّ من عُرَّض للذمات

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا أبي علي بن البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بكار قال: وكان دُكَين بن رجاء الّتميمي ثم الفُقَيْمي يمدح مُصْعَب بن الزبير:

يـا نـاقُ خُـبِّي بـالقُيُود خَـبَبَا حـتى تَـزُوري بـالعراق مُـصْعَبا
قـــد عـــلم الأنـــام إذ يـنتخبا بـــــيانَهُ ورأيَـــهُ الُـــمجَرّبا
وفـي الأمـور عـقله المـؤدبا يا مرسلَ الرِّيح الجنُوبِ والصَّبَا
وآذنـــا للـبحر تـجرني خَـبَبَا وخـالقَ المـاءِ وَشِـيجاً نَسَـبا
يـعيد خـلقاً بـعد خَـلْقٍ عَـجَبَا عـظماً ولحـماً ودمـاً وقـضبا
خـالاً وعـمّاً وابـن عـمٍّ وأبَـا أعط الأميرَ مُصْعَباً مـا احـتسبا
واجعل له من سلسبيلٍ مَشْرَبا فَـرْعاً يـزينُ المـنبرَ المُـنْصَّبا
قـلبا دهـيّاً ولسـانا قـصعبا هـذا وإن قـيل له هَبْ وهـبا
جـوارياً وفـضّةً وذهـبا والخيلَ تعلكن الحديد المنشبا
فـودا تُـلجلجن أبـازيم الشَّبَا قـد جـعل النـاس إليـه سـببا

من صادر ووارِدٍ أيدي سَبَا

---

(١) القارح الذي جاء عليه خمس سنوات. والرباع ما جاء عليه أربع سنوات.
(٢) اللبات جمع لبه، وهي الحبل من الرمل.
(٣) من الخيل التي نتف شعر ناصيتها حتى ترق. أو هي كذلك خلقة.
(٤) الشباة: الحد ، هنا اللجام، والضنط: الزحام.

٢٠٧٧ ـ دُكَين بن سعيد الدّارمي التَّمِيمي ويقال: ابن سعد بن زيد مناة بن تميم الدّارمي الراجز[(١)]

من أهل البصرة. وفد على عمر بن عبد العزيز.

قرأت بخط أبي الحسين الميداني في سماعه من أبي سليمان بن زَبْر قال: أنا أبي، أنبأ أبو إبراهيم الزهري، والحسن بن عُليل العنزي، وهذا لفظ العنزي، حدّثني الوليد بن عثمان القُرشي، قال: سمعت علي بن حجر الشامي يقول: حدّثنا أبو مُطَرّز عن سعيد بن عمرو بن جَعْدَة قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز المدينة كان ينقطع إليه رجل من بني دارم يقال له تكين وقال الزهري في حديثه: دُكين بن سعد يسامره بالليل مع أبي عون وسالم قال: فقال له ليلة: من ذاك أصلحك الله ؟ إني لأرى لك هيئة ما الدنيا عنك بمنقطعة حتى تلي ولاية أجشم من هذه قال: وما علمك ؟ قال: ما هي إلّا فراسة فما لي عليك [قال:] إنْ كان ذلك أحسنت إليك، قال: هات يدك، فأعطاه يده؛ قال: فلما ولي عمر الخلافة انقطع إليه دُكَين فاستأذن، فقال له البواب: إنه عنك في شغل، إنه في رد المظالم فأعدّ أبياتاً لخروج عمر إلى الصلاة ثم ناداه نداء الأعرابي[(٢)]:

يا عُمَرَ الخيراتِ ذا المكارم ... وعمر الدسائع[(٣)] العظائم
إنّي امروٌّ من قَطَنِ بنِ دارمِ ... أنشد حقّ المُسْلمِ المُسَالمِ
بَيْعَ يـمينٍ بـالإخاء الدّائـمِ ... إذ يـنتحي والله غـير نـائمِ
ونحن في ظلمةِ ليلٍ عاتمِ ... عند أبي عونٍ وعند سالمِ

قال: فعرف عمر القصة، فدخل على أمهات أولاده فـما زال يـجمع له مـن عـندهن العشـرة والعشرين حتى جمع له ثلاثمائة، وكانت من عمر عطية.

أخْبَرَنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن التبريزي بها، أنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يونس الأصبهاني ـ بها ـ أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق، نا محمد بن أحمد بن سليمان الهَرَوي، نا أبو عبيدالله معاوية بن صالح، أنشدني أحمد بن سعيد المصري الكاتب للدكين:

رُبَّ أمـرٍ تشـرقُ النّـفْسُ بـه ... جاءها من خَلَل الباب الفَـرَجْ
وديــاجي مُـطْبِقٌ إظـلامُها ... مـزّقَ الصـبحُ دُجـاها فـبلَجْ
لا تكن مـن وشك زوج آنسـا ... فكأنْ قد فُـرّجت تـلك الرّتـج

---

(١) ترجمته وأخباره في معجم الأدباء: ١١ / ١١٧ والشعر والشعراء : ٣٨٧.

(٢) الأغاني: ٩ / ٢٦١ .

(٣) الدسائع جمع دسيعة، وهي العطايا أو الشمائل .

بينما المرء كئيبٌ مُوجعٌ — جاءه الله بفتح فبَهَج
قلّ ما أدمنَ قَرْعاً قارعٌ — غُلّق الأبواب إلّا سيلجْ

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ رَشَأ بن نظيف، أنبأ الحسين بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنشدنا محمد بن الحسين لدُكَين الراجز[(١)]:

إذا المرء لم يدنسْ من اللّؤم عرضُه — فكلّ رداء يرتديه جميلُ
فإن هو لم يدنس من اللوّم نفسه — فليس إلى حسن الثناء سبيلُ

أخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، أنبأ الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله، نا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري، نا ابن الأنباري، حدّثني أبي، نا أحمد ـ يعني ابن عُبَيد ـ عن أبي عُبَيدة قال: ابتنى رجل من بني مَخزوم وكان ينزل ضاحية بني تميم فوافى دُكَين الراجز، فقال للبواب: إني ألاعُ إلى السخن فأدخلني، فأبى البواب أن يدخله، فوقف دُكين على دكان وقد انصرف بعض القوم وأنشأ يقول:

اجتمع الناس وقالوا عُرْسُ — إذا قصاع كالأكفّ خَمْسُ
زلجلجات[(٢)] قد جُمِعنَ مُلْسُ — ففقئت عين وفاضت نَفْسُ

فقال له البواب: من أن لا حياك الله ؟ قال: أنا دُكين الراجز، فأدخله.

قال أبو بكر بن الأنباري تفسير هذا: قال لي: أي قال أحمد بن عُبَيد: ألاعُ: معناه أتوقد حرصاً عليه، ويحترق فؤادي طلباً له، قال: والزلجلجات: التي تحرك وتذهب ويجاء بها، لا تقر في موضع واحد.

قال: وجرى بين الأصمعي وأبي عُبيدة في هذا البيت: «وفاضت نفس» تشاجر ومنازعة، فقال الأصمعي: العرب لا تقول فاظت نفسه، ولا فاضت نفسه، وإنما يقولون: فاض الرجل إذا مات، قال: وكان يرويه: «وطَّنَ الضرس».

وقال أبو عُبيدة: كذب الباهلي ـ يعني الأصمعي ـ ما هو إلّا: فاضت نفس.

قال أبو بكر: وقال أصحابنا الكسائي والفراء ومن نقل عنهما يقال: فاضت نفس، وفاظت نفس، وفاض الميت نفسه، وأفاضه الله نفسه.

٢٠٧٨ ـ دُكَين بن شَمَّاخ الكَلْبي

حكى شيئاً من أمر يزيد بن الوليد الناقص.

---

(١) الأغاني: ٩ / ٢٦٢.

(٢) مختصر ابن منظور: ٨ / ٢٠٦ زبحلجات... وفاظت نفس وفي اللسان: زلحلحات، بحاءين، واحدتها زلحلحة وهي القصعة المنبسطة التي لا قعر لها.

روى عنه: عمر بن مروان الكلبي.

قرأت على أبي الوفاء حفّاظ بن الحسن الغَسّاني، عن عبد العزيز الكتاني، أنا عبد الوهاب الميداني، أنا أبو سليمان بن زَبْر، أنا عبدالله بن أحمد الفَرغاني، أنا محمد بن جرير[1]، حدّثني أحمد بن زُهير، عن علي بن محمد، عن عمر بن مروان الكلبي قال: حدّثني دُكين بن الشَّمّاخ الكلبي وأبو علاقة بن صالح السّلامانيّ أن يزيد بن الوليد أمر رجلاً فنادى: من ينتدب إلى الفاسق وله ألف درهم؟

فاجتمع إليه أقلّ من ألف رجل، فأمر رجلاً فنادى من ينتدب له وله ألف وخمسمائة فانتدب يومئذ ألف وخمسمائة، فعقد لمنصور [بن] جُمْهور على طائفة، وعقد ليعقوب بن عبد الرّحمن بن سُلَيم الكلبي على طائفة أخرى، وعقد لهرمز بن عبدالله بن دِحْية على طائفة أخرى [وعقد لحميد ابن حبيب اللخمي على طائفة أخرى، وعليهم] جميعاً عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، فخرج عبد العزيز فعسكر بالحيرة بالجمرتين.

(١) تاريخ الطبري: ٧ / ٢٤٣ حوادث سنة ١٢٦ .

[ذكر من اسمه] دواس

٢٠٧٩ ـ دواس بن سيدهم بن مولاهم بن أفلاسوا أبو الفِتْيَان الكِناني

شاعر محسن.

قرأت بخط أبي عبدالله محمد بن مارح المقدسي، أنشدني الأمير أبو الفتيان أبياتاً قالها عند ذهاب يده وهي:

أصبحت في حالة جلت فليس لها ... حدٌّ بحدٍّ وضرّ غير منكشفِ
ما زال جفني على راجي يسح دماً ... حتى أنطقا أسفاً طرفي على طرفي
فليتني كنت مكفوفاً بلا بصرٍ ... وكان كفي من الخطب الملمّ كفي

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي، قال: ذكر لي الأمير أبو تراب علي بن الحسين الربعي أن الذي قطع يد ابن أفلاسوا حصن الدولة ـ يعني ابن منزوا ـ لاطلاعه منه على عمل الزغل، وهو دمشقي.

٢٠٨٠ ـ دُوَيد بن نافع، ويقال: ذويد أبو عيسى(١)

أخو مَسْلَمة بن نافع مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان.

من أهل دمشق، ويقال: من أهل حمص.

حدَّث عن كعب الأحبار مرسلاً، وعن عبدالله بن مسلم أخي الزُّهري، وعن الزُّهري، ومالك بن كثير التُجيبي، وأبي صالح السّمّان، وعطاء بن أبي رباح، وعُروة بن الزبير بن العوّام، وأبي منصور غير مُسَمّى.

روى عنه: ابنه عبدالله بن دُوَيد، وضُبارة بن عبدالله بن أبي السليك، وإسماعيل بن رافع أبو رافع المديني، والليث بن سعد، وأخوه مَسْلَمة بن نافع:

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن عمر الهَرَوي العُمَري، أنا عبد الرّحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شُريح، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّذاني، ثنا حُمَيد بن زَنْجُويه، نا حيوة بن شريح، نا بقية بن الوليد، عن ضُبارة بن عبدالله بن أبي السُلَيك، وكان يسكن اللاذقية، قال: أخبرني دُوَيد بن نافع، عن ابن شهاب الزُّهري، قال: قال سعيد بن المُسيِّب إن

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١٢٧ .

أبا قَتادة بن رِبْعِي أخبره قال: قال رسول الله ﷺ.

وأخْبَرَنا أبو سعد منصور بن علي بن عبد الرّحمن الحجزي ـ ببُوْشَنج ـ أنا أبو منصور أسعد بن عبد المجيد البُوْشنجي، أنا الخطيب أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور العالي، نا أبو عبدالله محمد بن الحسن، وأبو القاسم منصور بن العباس الفقيه، قالا: نا أبو سليمان داود بن الرستم بن أيوب بن سليمان، نا يحيى بن عثمان الحمصي، نا بقية بن الوليد، حدّثني ضُبارة بن عبدالله بن أبي سُلَيك، أخبرني دُويد بن نافع، عن الزّهري قال: قال سعيد بن المُسَيّب أن أبا قَتادة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله عزوجل: إني فرضت على أمّتك خمس صلوات وعهدت**[1] **عندي عهداً: أنه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنّة في عهدي، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي**» [٤٢١٦] (٢).

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأ أبو نُعيم.

وأَنْبَأَنا أبو الفتح الحداد، أنا عبد الرّحمن بن عُبيد الله قالا: أنا سليمان بن أحمد الطّبراني، نا محمد بن أحمد بن رَوْح، نا محمد بن عبّاد المكي، نا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن إسماعيل بن رافع، عن مولىً لسعيد بن عبد الملك بن مروان يقال له: دُوَيد، عن أم هانىء بنت أبي طالب، فذكر حديثاً، هذا مرسل.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو الحسين الصيرفي، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد ـ زاد ابن خيرون ومحمد بن الحسن الأصبهاني، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[3]: دويد بن نافع. إسحاق، عن بقية، عن مَسْلَمة بن نافع القُرشي، عن أخيه دُوَيْد بن نافع، وقال بقية عن ضُبارة، نا دُوَيد بن نافع، عن الزهري، ذكره في حرف الدال المهملة.

[**أخْبَرَنا**] أبو غالب بن البنّا، أنبأ أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبدالله بن عتّاب، أنا أحمد بن عُمَير ـ إجازة ـ.

ح **وأخْبَرَنا** أبو القاسم نصر بن السُّوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأ علي بن الحسن، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنبأ أحمد ـ قراءة ـ قال: سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الرابعة: دُوَيد بن نافع.

كتب إليَّ أبو محمد حمزة بن العبّاس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن، وحدّثني أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو الفضل قالا: أنا أبو بكر البَاطِرقاني، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه.

---

(١) في مختصر ابن منظور: وعقدت.

(٢) سنن أبي داود: ٤٣٠

(٣) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٥١.

ح وحدَّثنا أبو بكر اللفتواني قال: وأنبأني أبو عمرو بن مَنْدَه، عن أبيه، قال: قال: أنا أبو سعيد بن يونس في حرف الدال المهملة: دُوَيد بن نافع مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان، يكنى أبا عيسى، كان بمصر، وروى عنه جماعة من أهل مصر.

كتب إليَّ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْده، وحدّثني أبو بكر عنه، قال: أنا عمي عن أبيه أبي عبدالله قال: قال: أنا أبو سعيد بن يونس: دُوَيد بن نافع مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان، يكنى أبا عثمان دمشقي، قدم مصر وسكنها، وكان ينزل بجنب دار أبي صالح الحَرّاني بالراية[1] في ظهر حمام حريب بن زيد صاحب ديوان مصر، وقد كان من ولده بقية إلى قريب من سنة عشر وثلاثمائة.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المَحَاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال في باب دُوَيد بالدال المهملة: دُوَيْد بن نافع، يروي عن الزهري، وضُبارة بن عبدالله بن أبي السُّلَيك، روى عنه بقية بن الوليد.

قرأت على أبو محمد السّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[2]: أما دُوَيد أوله دال مهملة فهو دُوَيد بن نافع، يروي عن الزهري، وضُبارة بن عبدالله بن أبي السُّلَيك، روى عنه بقية بن الوليد.

قرأت بخط أبي محمد بن الأكفاني، وذكر أنه وجد بخط بعض أصحاب الحديث: مَسْلَمة بن نافع أخو دُوَيد بن نافع دمشقي.

وبلغني عن محمد بن عوف الطائي الحِمْصي قال: دُوَيد بن نافع حمصي.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخُلّال، أنا أبو القاسم بن منده، أنا أبو علي ـ إجازة ـ.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[3]: سمعت أبي يقول: هو شيخ.

٢٠٨١ ـ دُوَيد العاملي

شاعر جاهلي كان قد ورد العراق لبعض أمره فاتّهمه النعمان بن المنذر أنه كان في قومٍ أخذوا مالاً لبعض التجار فأخذه فحبسه فقال:

يا أيها الملك الذي غشم الأنام علانية ... السجن أضْرعني إليك ولن أعود الثانية
لعن الإله عشيرة تمسي لفعلك راضية ... لا تسرفن على الرعية إنها لك فالية
المال آخذه سواي وكنت عنه ناحية ... إنـي أؤديـه إليك ولو بقرطيّ مارية

(١) محلة عظيمة بفسطاط مصر.
(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٣ / ٣٨٦ و ٣٨٧.
(٣) الجرح والتعديل: ٣ / ٤٣٨ ترجمة دويد بن نافع.

أزديـة أضـحت بـقرطيها عـليكم عـالية   لا مـثل أمكـم التـي قـد قـلدتكم داهـية

كم بين هادمة البنّا وبين أخرى بانية

ومارية هذه هي أم بني جفنة الغسانيين الذين قال فيهم حسّان بن ثابت:

أولاد جَـفْنَة حـول قـبر أبـيهم   قبر ابن ماريةَ الكريمِ المُـفْضِلِ[1]

---

(١) ديوان حسان: ١٧٩.

[ذكر من اسمه] دهثم

٢٠٨٢ ـ دَهْثَمُ بن خَلَف بن الفَضْل أبو سعيد القُرشي الرَّمْلي (١)

سمع بدمشق: سليمان بن عبد الرّحمن ابن بنت شُرحبيل، وبغيرها: ضَمْرَة بن ربيعة، وسَوّار بن عُمارة، ومُؤَمّل بن إسماعيل، ورواد بن الجرّاح، وسَلْم بن ميمون الخواص، وأيوب بن سويد، ومحمد بن عُلَيم.

روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن محمد المُغَلّس، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن غالب الأنباري، والعباس بن أحمد بن أبي شحمة الخُتَّلِي، وأبو الربيع سليمان بن داود الرازي، وأبو يوسف يعقوب بن يوسف بن حازم الطحان، وأبو الليث نصر ابن القاسم الفرائضي، وحدث ببغداد.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر محمد بن العباس، أنا أبو القاسم ابن إبراهيم بن محمد بن غالب الأنباري، نا دَهْثَم بن أبي خلف بن الفضل الرّملي، نا سوّار بن عُمارة، نا السّري بن يحيى، نا العلاء بن هارون، عن شهر بن حَوْشَب قال: أتيت أبا أُمامة وهو في مسجد حمص، فقلت: يا أبا أُمامة حُدّثت بشيء عنك أنك حدثت عن النبي ﷺ؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قال لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير ـ عشر مرّات ـ في دُبُر صلاة الغداة، كُتب له بكلّ واحدة منها عشرُ حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكانت له خيراً من عشر مُحَرّرين يوم القيامة، ومن قالها في دُبُر صلاة العصر كان له مثل ذلك**»، فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، غير مرّة ولا مرّتين، ولا ثلاث، ولا أربع، ولا خمس، حتى ضمّ أصابعه [٤٢١٧] (٢).

أَخْبَرَنا أبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب (٣)، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد ابن يوسف الواعظ، نا مَخْلَد بن جعفر الدقاق، نا العباس بن أحمد بن أبي شحمة، نا دَهْثَم بن الفضل، نا روّاد بن الجرّاح، نا أبو صالح الجَزَري، عن ضِرَار بن عمرو، عن مجاهد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل متقلّداً بسيفه ـ يعني تفضل ـ على صلاة غير متقلّد سبع مائة ضعف**»، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل يباهي بالمتقلّد سيفه في سبيل الله عز**

---

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٦. (٢) كنز العمال: ح ٣٨٨٧

(٣) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٨٦.

وجل وملائكته وهم يصلّون ما دام متقلّده» [٤٢١٨].(١)

قال الخطيب: دَهْثَم بن خَلَف بن الفضل القُرشي الرّملي، قدم بغداد، وحدّث بها عن ضَمْرَة بن ربيعة، وسوّار بن عُمارة، ومُؤمّل بن إسماعيل، وسَلم بن ميمون الخوّاص، وسليمان بن عبد الرّحمن الدمشقي.

روى عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن محمد بن المُغَلّس، وعبدالله بن محمد بن ناجية، وإسحاق بن إبراهيم بن غالب الأنباري، والعباس بن أحمد بن أبي شحمة وغيرهم.

أَنْبَأَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطُّيُوري، أنا عبد العزيز بن علي الأزَجي.

أَخْبَرَنا عبد الرّحمن بن عمر الخلّال، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدي قال: روى شيخ يقال له دَهْثَم بن الفضل قدم بغداد، قال: نا ابن بنت شُرحبيل فذكر حديثاً.

[ذكر من اسمه] دينار

٢٠٨٣ ـ دينار بن بنان الجوهري

حدَّث عن الحسن بن جرير الصُّوري.

روى عنه: أبو عبدالله بن مَنْدَه، وأظنّه من ولد إسحاق بن إبراهيم بن بنان، أو من ولد ابن عمه علي بن شيبان بن بنان نسب إلى جده الأعلى، والله أعلم.

أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا أحمد بن محمد بن عمر النقاش، وحمد ابن أحمد الصَّيْرفي، قالا: ثنا أبو عبدالله بن مَنْدَه : أخبرنا دينار بن بنان الجوهري، نا الحسن بن جرير الصُّوري، نا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، نا عمر بن عمّار المدني، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنّة ماضية ولا أدري، كذا قال، وإنما هو عمر بن عصام.

أخبرناه عالياً أبو المُظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبأ محمد ابن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني ـ إملاء وقراءة ما لا أحصي من مرّة ـ نا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، نا عمر بن عاصم، نا مالك بن أنس ـ وقال زاهر: عن مالك ـ عن نافع، عن ابن عمر قال: العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنّة ماضية، ولا أدري.

٢٠٨٤ ـ دينار بن عبدالله بن زاذا ....

ابن عم الفضل والحسن ابني سهل بن راد العروح.

---

(١) تنزيه الشريعة : ٢ / ١٧٧

ولي إمرة دمشق في خلافة المعتصم ولم تطل مدّته.

قرأت بخط أبي الحسين الرازي، حدّثني بكر بن عبدالله بن حبيب قال: قال علي بن حرب: وفي سنة خمس وعشرين ومائتين ولّى المعتصم بالله دينار بن عبدالله دمشق، فأقام بها أياماً ثم عُزل وولي البحر، وولي مكانه محمد بن الجهم الشامي، ثم ولي برقة فقتل بها.

ذكر أبو حسّان الحسن بن عثمان الزّيادي أن ديناراً مات ببرقة سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة.

وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القَوّاس الوراق أنه مات للنصف من جُمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين.

حرف الذال

[ذكر من اسمه] ذكر

٢٠٨٥ ـ ذكر ويقال ابن ذكر الألْهاني

دِمَشْقي، ويقال: إنه حِمْصي

وكان في رسل يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير يدعوه إلى طاعته، له ذكر في وقعة مرج راهط.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنبأ أبو الميمون بن راشد، نا أبو زُرعة[(١)]، أخبرني محمد بن مُعاذ، عن أبيه، عن الهيثم بن عمران أنه سمع إسماعيل بن عُبيد الله يذكر: أن الضحاك بن قيس، وهمّام بن قبيصة، وذكر الألهاني وأبي ثَوْر، قُتلوا برهط.

[ذكر من اسمه] ذكوان

٢٠٨٦ ـ ذَكْوَان بن إسماعيل بن يحيى البَعْلَبَكّي القاضي

حدّث عن إسماعيل بن حِصْن الجُبيلي.

روى عنه: ابن شعيب.

أَنْبَأَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصري، أنا تمام بن محمد، أنا محمد بن هارون بن شعيب، حدّثني ذكوان بن إسماعيل بن أخي القاضي ببعلبك، ومحمد بن عثمان بن حمّاد الأنصاري الكَفْرَسُوسي، قالا: ثنا أبو سليم إسماعيل بن حِصن، نا سويد بن عبد العزيز، نا سفيان بن حسين، عن الحسن البصري، عن عبد الرّحمن بن حمزة أن رسول الله ﷺ قال له: «**لا تسأل الإمارة، فإنك إن أُعطيتها عن مسئلة وُكِلْتَ إليها، وإنْ أعطيتها عن غير مسئلة أُعنتَ عليها، وإذا حلفتَ على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فائت الذي هو خير، وكفِّر عن يمينك**» [٤٢١٩] (٢).

٢٠٨٧ ـ ذكوان مولى عمر بن الخطاب

قدم على معاوية.

أَنْبَأَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الصمد الكَلاَعي الَّلبَّاد ـ قراءة

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) سنن الدارمي: ٢ / ١٨٦

عليه ـ أنا تمام بن محمد، أخبرني أبي أبو الحسين، أخبرني أبو الميمون ـ يعني أحمد بن محمد بن بشر بن مامية، أخبرني أبي، نا أبو الحكم ـ يعني الهيثم بن مروان ـ حدّثني محمد بن إدريس الشافعي قال: استعمل معاوية ذكوان مولى ابن الخطاب على عشور الكوفة فمكث زماناً ثم بلغه عنه بعض ما كره فعزله، فلما استعمل الضحّاك بن قيس الفِهري على الكوفة أمره أن يقيمه للناس ويأخذ منه خمسين ألفاً، ففعل ذلك به، ثم كتب إليه معاوية، فقدم، فلما قام بين السّمّاطين قال معاوية: يا ذكوان قد علمت قريش أنّا أحلاس الخيل، قال ذكوان: ونحن فرسانها، فقال معاوية: يا ذكوان أرض ولك مائة ألف، قال: لا، قال: فمائتي ألف، قال: فلم يزل يزيده فرضي قال: وقد كان ذكوان صبر للضحاك حتى نجا منه وهجاه فقال(١):

تطاولت للضحاك حتى رددته ... إلى حسب في قومه متقاصر

فلو شهدتني من قريش عصابةٌ ... قريشُ البطاح لا قريشُ الظواهر

فريقان منهم ساكن بطن يثرب ... ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

[ذكر من اسمه] ذكي

٢٠٨٨ ـ ذكي بن عبدالله
أبو الحسن المَشْرِقي

حدّث بدمشق عن أبي بكر محمد بن عُبيد الله بن أبي المُغِيث.

روى عنه: علي بن محمد الحِنّائي.

قرأت بخط أبي الحسن الحِنّائي، أنا أبو الحسن ذكي بن عبدالله المشرقي، نا أبو بكر محمد بن عبيدالله بن أبي المغيث، نا عبدالله بن سليمان، نا العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي، أخبرني أبي، وعُقبة بن علقمة قالا: نا الأوزاعي، حدّثني عبد الواحد بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**كل مسكر خمر**» عبدالله بن سليمان هذا هو خَيْثَمة بن سليمان، دلسه الحِنّائي.

وقد أخبرناه عالياً من حديث خَيْثَمة أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، أنبأ أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو بكر محمد بن عبد الرّحمن القطان ـ قراءة عليه ـ سنة خمس عشرة وأربع مائة، أنا أبو الحسن خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدَرة الأطرابُلسي، أنا العباس بن الوليد بن مَزْيد البيروتي، أخبرني أبي، وعُقْبة بن علقمة، قالا: ثنا الأوزاعي حدّثني عبد الواحد بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ . [قال: «**كلّ مسكر خمر**»][٤٢٢٠] (٢).

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٤ / ٤١ .

(٢) تاريخ اصفهان : ١ / ١٧٢

[ذكر من اسمه] ذوّاد

٢٠٨٩ ـ ذَوّاد العُقَيلي الجَزَري

حدَّث بالرّصافة. حكى عنه مَعْمَر.

أَنْبَأَنا أبو الحسن سعد الخير بن محمّد، وأبو منصور بن الجَواليقي، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف، قالوا: أنا طراد بن محمد، أنبأ علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، نا إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل الصفار، نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر قال: سمعت رجلاً من أهل الجزيرة يقال له ذوّاد يحدث محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ـ ودخلنا عليه بالرصافة ـ فقال: دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية فقال: السلام عليك أيها الملك، فقال معاوية: فهلّا غير ذلك، أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فقال سعد: نعم، إنْ كنّا أمرناك، فقال معاوية: لا يبلغني أن أحداً يقول: إنّ سعيداً ليس من قريش إلّا فعلتُ به وفعلت، فقال محمد بن علي: لعمري، إنّ سعداً لوسط من قريش، ثابت النسب.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو الحسين، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد ابن خيرون: وأبو الحسين الأصبهاني قالا: ـ أنا أحمد بن عَبْدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال(١): ذاود العُقَيلي أن سعداً روى عنه معمر مرسل.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلّال ـ أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله ـ إجازة ـ قال: وأنا أبو طاهر بن سَلَمة، أنا علي بن محمد قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال(٢): ذَوّاد العُقَيلي روى عن سعد، ومعاوية، روى عنه مَعْمَر، سمعت أبي يقول ذلك.

[ذكر من اسمه] ذؤالة

٢٠٩٠ ـ ذُؤَالة بن الأصبغ بن ذُؤَالة الكلبي

أحد فرسان كلب المشهورين، وكان أبوه ممّن قام مع يزيد بن الوليد الناقص ثم إن ذُؤَالة وحمزة وفرافصة بني الأصبغ خلعوا مروان بن محمد تبع جماعة من أهل الشام، وساروا من تدمر إلى حمص، وتحصنوا بها، فأقبل إليهم مروان، فحاصرهم بها حتى غلب عليها، وقتل ذُؤَالة وصلبه على باب حمص، فقال في ذلك بعض الشعراء:

ألا هل أتى حسان كلب بأننا ... تركنا بحمص من ذُؤَالة مرقبا

---

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٦٣.

(٢) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٥٢.

فبدل بعد السير فيها إقامة   وبعد ركوب الخيل جذعاً مشذبا

٢٠٩١ ـ ذؤالة بن محمد

حدَّث عن أبيه، عن جدّه **روى** عنه: أبو صالح الجِشْرِيني.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنبأ أبو إسحاق بن سنان، نا أبو صالح الجِشْريني ، حدّثني ذُؤَالة بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الأوزاعي، قال: أنست عن ليث بن أبي سُلَيم، عن أبي الزبير، عن جابر: **أن رسول الله ﷺ لم يكن يبيت حتى يقرأ بهاتين السورتين: «ألم تنزيل» و«تبارك»** [٤٢٢١].

أخْبَرَناه أعلى من هذا بثلاث درجات أبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي الفقيه الهَرَوي بها.

أَنْبَأَنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي ـ ببَلْخ ـ أنبأ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخُزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم بن كُلَيب الشاشي، نا أبو عُبيدة الشريف بن يحيى، نا أحمد بن يونس، نا أبو بكر بن عياش، وزهير، وفُضَيل هو ابن عياض، والحسين بن صالح، وأبو معاوية، وأبو الأحوص، وحفص ـ هو ـ ابن غياث، وعبد السلام هو ابن حرب، ومندل وحبان، عن ليث، عن أبي الزبير ، عن جابر، قال: **كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل وتبارك**.(١)

وكذا رواه أيوب السختياني وأبو الأحوص سَلّام بن سُلَيم، وعبد الرّحمن بن محمد المحاربي، عن ليث، ونافع أتيا على روايته هكذا المغيرة بن مسلم السراج، وذكر أبو خَيْثَمة زهير بن معاوية الجعفي أنه سأل أبا الزبير، فقال: لم أسمعه من جابر.

أخبرناه أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو عبدالله محمد بن طلحة بن علي الرازي الصوفي، أنبأ أبو محمد الصِّرِيفيني، أنا أبو القاسم بن حبّابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجعد، أنا زهير، قال: قال: قلت لأبي الزبير أسمعت جابر بن عبدالله يذكر أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك ؟ قال: ليس جابر، حدّثني صفوان أو ابن صفوان.

[ذكر من اسمه] ذؤابة

٢٠٩٢ ـ ذؤابة بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص

أمه أم ولد، ذكر بعساى كذا ذكره في ترجمة أخيه عثمان بن الوليد ولم يعقب ذؤابة عَقِباً.

---

(١) سنن الترمذي ح ٢٨١٧ ومسند أحمد ح ١٤١٣٢

[ذكر من اسمه] ذو ظليم

٢٠٩٣ ـ ذو ظليم

اسمه حوشب، تقدّم ذكره في حرف الحاء.

[ذكر من اسمه] ذو الفَقَار

٢٠٩٤ ـ ذو الفَقَار بن محمد بن مَعْبَد بن الحسن بن الحسن[1] بن أحمد المعروف بحميدان أبو الضمضام الحَسَني العَلَوي المُرْوَزي الضرير الواعظ

سمع ببغداد مالكاً البانياسي، والوزير أبا علي الحسن بن علي بن إسحاق المعروف بنظام الملك، وقدم علينا دمشق قبل العشرين والخمسمائة وحضرت مجلس وعظه بها وأظهر الميل إلى الروافض، وتعصّب له جماعة منهم، وكان يروي الحديث على كرسيه بإسناده عن نظام الملك فلم أحفظ عنه شيئاً، وخرج عن دمشق بعد حدوث فتنة جرت وسكن الموصل، وسُمعَ منه بها، واستجيز لي منه.

أخْبَرَنا ذو الفَقَار بن محمد في كتابه إليّ من الموصل، أنا أبو عبدالله مالك بن أحمد بن إبراهيم البانياسي ببغداد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصلت، نا إبراهيم بن عبد الصمد، نا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرىء، نا أبي، نا أبو هلال، نا أبو الوازع، عن أبي بَرْزَة، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: علّمني شيئاً لعل الله أن ينفعني به، قال: **«انظر ما يؤذي الناس فنحّه عن الطريق»** [٤٢٢٢] (٢).

قال لي أبو سعد بن السمعاني: سألت أبا الضمضام ذو الفَقَار بن محمد بن مَعْبَد العلوي بالموصل عن ولادته، فقال في سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمرو في سكة أبي عاصم.

(١) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٢١١ الحسين.

(٢) اتحاف السادة: ٩ / ٥٣١

[ذكر من اسمه] ذو القرنين

٢٠٩٥ ـ ذو القرنين واسمه الاسكندر بن فيلفتين[(١)] ابن مضريم بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومي ابن أنطي بن يونان بن يافث بن نونة بن سرحون ابن رومة بن ثرنط بن توفيل بن رومي ابن الأصفر بن أليفر بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم

ويقال اسمه مرزبا بن مردفة اليوناني، من ولد يونن بن يافث بن نوح، وقيل: ابن ملنوس بن مطرنوس، وذكر إسماعيل بن أبي أويس، قال: بلغنا أن اسم ذي القرنين صعب بن عبدالله بن فنان ابن منصور بن عبدالله بن الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن قحطان.

وذكر عبدالله بن جعفر الزهري، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: وجدت في كتاب أبي سَلَمة بن عبد الرّحمن: أن الضحاك بن معدّ ولد رجلين: عبد الله بن الضحاك وهو ذو القرنين، وعباد بن الضحاك.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، أنبأ أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزّبير بن بَكّار، حدّثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين، عن عَكْرِمة، عن ابن عباس، قال: ذو القرنين عبدالله بن الضحاك بن معدّ.

وذكر أبو عُبيدة مَعْمَر بن المثنى، قال: قد قال بعض الفرس: أنه يعني الاسكندر بن دارا بن بهمن الملك، والقرنين تسمية الاسكندر، قال أبو عُبيدة: ولكن الثبت عندنا أن ذا القرنين الاسكندر كان من الروم، وإنه فيلوس بن مضريم بن هرمس بن هردش بن مبطون بن رومي بن ذو القرنين لنطي بن نوفان بن يافث بن نونة بن سرود بن يرويبة بن نوفيل.

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، عن أبي الحسن الدارقطني ح .

وقرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: وأما يونان فهو فيما ذكر الحسن بن عُلَيل العَنَزي، عن أبي كُريب، عن هشام بن الكلبي، قال: ومن بني يونان بن يافث بن نوح النبي ﷺ رومي بن لِنْطي بن يُونان بن يافث بن نوح، ومنهم ذو القرنين،

---

(١) في تاريخ الطبري: ١ / ٥٧٧: «ابن فيلفوس» وقيل: «ابن بيلبوس بن مطريوس» وفي ابن الأثير: ١ / ٢٨٥: فيلبوس وفي م: فيلفس .

وهو هرمس، ويقال هرديس بن فيطون بن رومي بن لنيطي بن كسلوحين بن يونان بن يافث بن نوح. وإن دبيل وباجروان وورتان ودبيل وببلقان بن أرميني بن لنطي بن يونان وفلسطين وهو فلستين بن كسلوحيم بن لنطي بن يونان.

قرأت على أبي محمد السّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[١]: أما يونان ـ أوله ياء معجمة باثنتين من تحتها، وبعد الواو نون ـ فهو يونان بن يافث بن نوح، من ولد رومي بن لنطي بن يونان، ومن ولده ذو القرنين وهو هرمس، ويقال هرديس بن فيطون بن رومي بن لنطي بن كسلوحين بن يونان، كذا قال بالفتح وقال غيره بالضم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنبأ إبراهيم بن يونس بن محمد، أنا عبد العزيز بن أحمد النصيبي إجازة، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، نا عمر بن الفضل بن مهاجر، نا أبي، نا الوليد بن حمّاد، نا محمد بن العباس، نا عمران بن موسى البغدادي، نا السام بن داود، نا أحمد بن نُبَاتة، عن سَلَمة بن أبي سَلَمة الأبرش، عن محمد بن إسحاق، عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القُرظي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله يحدث عن أبيه، عن جده يرفعه، قال: إن ذا القرنين كان ابن رجل من حِمْير حميريّاً وكان قد وفد إلى الروم، فأقام فيهم، وكان يسمّى أبوه الفيلسوف لعقله وأدبه، فتزوّج في الروم امرأة من غسان ـ وكانت على دين الروم ـ فولدت ذا القرنين فسمّاه أبوه الإسكندر. فهو الإسكندر بن الفيلسوف من حِمْير، وأمه رومية غسّانية.

قال ابن إسحاق: قال أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القُرظي: ولذلك يقول تُبّع الحِميري لما فخر بأجداده ـ وجدّه ملكهم ـ في قصيدة يقولها يفخر بذي القرنين إلى أجداده:

قد كان ذو القرنين جدّي مسلماً ... ملكاً تدين له الملوك وتحسدُ
بلغَ المشارقَ والمغاربَ يبتغي ... أسبابَ أمرٍ من حكيم مُرْشدِ
فرأى مغيبَ الشمس عند غروبها ... في عين ذي خُلُبٍ[٢] وثَأطٍ حَرْمَدِ
من بعده بلقيس كانت عمّتي ... ملكتهم حتى أتاها المزهدُ

قال السام بن داود وليس كل الناس يعلم أنه من حِمْير ولا يعرف أباه، وإنما نسبته الروم إلى أمه كان أبوه مات وهو صغير، وخلفه في حجر أمه فلذلك جهل العلماء، ونسبوه إلى أمه، ولقد كان أبوه من أهل المُلك، والمروءة، ولذلك سُمّي الفيلسوف في حديث طويل اختصرناه.

أَخْبَرَنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد، وأبو تراب حَيْدَرة بن أحمد بن الحسين في كتابيهما، قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو عمرو عثمان بن

---

(١) الاكمال لابن ماكولا: ١ / ٥٥٩ ـ ٥٦٠ .

(٢) خلب: الطين أو صلبه اللازب أو أسوده (القاموس) .

أحمد بن عبدالله، وأبو بكر أحمد بن سندي، قالا: نا الحسن بن علي العطار، أنا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، عن محمد بن إسحاق، حدّثني سعيد بن بشير، عن قَتادة أنه قال: الإسكندر هو ذو القرنين وأبوه قيصر وهو أول القياصرة، وكان من ولد سام بن نوح عليهما السلام.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضل، أنبأ أبو مُضَر مُحَلِّم بن إسماعيل بن مُضَر بن إسماعيل الضَّبّي، أنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله القاضي، نا أبو العباس السراج، نا قُتيبة بن سعيد ح.

وأَخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسن، أنا جعفر ابن عبدالله، نا محمد بن هارون، نا خالد بن يوسف بن خالد السمتي، قالا: نا أبو عَوَانة عن ـ وفي حديث أبي سهل نا ـ سماك، عن حبيب بن جِمَاز، قال: كنت عند علي بن أبي طالب وسأله رجل عن ذي القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب ؟ فقال: سُخّر له السحاب، ومُدّت له الأسباب، وبسط له في النور، وقال: أزيدك ؟ قال: فسكت الرجل، وسكت عليّ رضي الله عنه(١).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطّار، قالا: أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا محمد بن هارون الحَضْرَمي، نا سعيد بن يحيى، نا أبي، نا بسام الصيرفي، نا عامر بن واثلة، أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين ما ﴿**الذاريات ذرواً**﴾(٢) قال: الرياح، قال: فما ﴿**الحاملات وقراً**﴾(٣) قال: السحاب، قال: فما ﴿**الجاريات يسراً؟**﴾(٤) قال: السفن، قال: فما ﴿**المدبرات أمراً؟**﴾(٥) قال: الملائكة، قال: فمن: ﴿**الذين بدّلوا نعمة الله كفراً، وأحلّوا قومهم دار البوار؟**﴾(٦) قال: هم منافقو قريش، قال: فمن: ﴿**الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؟**﴾(٧) قال: منهم أهل حروراء، قال: فما ذو القرنين نبي أو ملك ؟ قال: ليس بنبيّ ولا ملك، ولكن كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، بعثه الله إلى قومٍ فضُرب على قرنه الأيمن فمات، فبعثه الله فضُرب على قرنه الأيسر فمات.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بكّار، حدّثني ـ يعني إبراهيم بن المنذر ـ عن عبد العزيز بن عمران، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن القاسم بن أبي بَزّة، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: سمعت ابن الكوا قال لعلي بن أبي طالب: أخبرني يا أمير

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٥ .
(٢) سورة الذاريات، الآية: ١ .
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٢ .
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٣ .
(٥) سورة النازعات، الآية: ٥، وفي التنزيل العزيز: فالمدبرات .
(٦) سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٨ و ٢٩ .
(٧) سورة الكهف، الآية: ١٠٤ .

المؤمنين ما كان ذو القرنين ؟ قال: كان رجلاً أحبَّ الله فأحبّه الله، بعثه الله إلى قوم فضربوه على قرنه ضربة مات منها، ثم بعثه الله إليهم فضربوه على قرنه ضربة مات منها، ثم بعثه الله فسُمّي ذا القرنين ولا نعلم أحداً من الناس كان له قرنان.

أَخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل بن زياد القطان، نا أبو الحسين علي بن إبراهيم الواسطي، إملاء، نا محمد بن أبي نُعَيم، نا رِبْعي بن عبدالله بن الجارود، نا سيف بن وَهْب مولى لبني تيم، قال: دخلت شِعْبَ ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: فإذا شيخ كبير قد وقع حاجبه على عينه، قال: فقلت له: أحبّ أن تحدّثني بحديث سمعته من علي ليس بينك وبينه أحد، قال: أحدّثك به إن شاء الله وتجدني له حافظاً: أقبل عليٌّ يتخطّى رقاب الناس بالكوفة حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحَي المصحفِ آية تخفى عليّ فيم أُنزلت ولا أين أُنزلت ولا ما عُني بها، والله لا تلقوا أحداً يحدّثكم ذاكم بعدِي حتى تلقوا نبيّكم ﷺ قال: فقام رجل يتخطى رقاب الناس فنادى أيا أمير المؤمنين قال: فقال علي: ما أراك بمسترشدٍ أو ما أنت مسترشد، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله عز وجل: ﴿**والذاريات ذرواً**﴾ قال: الرياح ويلك، قال: ﴿**فالحاملاتِ وقْراً**﴾ قال: السحاب ويلك، قال: ﴿**فالجاريات يُسْراً**﴾ قال: السفن ويلك، قال: ﴿**فالمدبِّرات أمْراً**﴾ ، قال: الملائكة ويلك، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿**والبيتِ المعمورِ، والسقفِ المرفوعِ**﴾[1] قال: ويلك بيت في ست سموات، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وهو الضُّرَاح، وهو حذاء الكعبة من السماء، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله عز وجل: ﴿**أَلَمْ تَرَ إلى الّذين بدّلوا نعمةَ الله كفراً وأحلّوا قومهم دارَ البوار، جهنم**﴾ قال: ويلك ظَلَمة قريش، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله عز وجل: ﴿**قُلْ هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلَّ سعيهُمُ في الحياةِ الدُّنيا**﴾ ؟ قال: ويلك منهم أهل حروراء[2]، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن ذي القرنين، أنبيّ كان أو رسول ؟ قال: لم يكن نبيّاً ولا رسولاً ولكنه عبدٌ ناصحَ الله عز وجل فناصحه الله عزّوجلّ، وأحبَّ الله فأحبّه الله، وإنه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فهلك، فغبر زماناً ثم بعثه الله عزّ وجلّ إليهم فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه الآخر فهلك بذلك قرناه.

أَنْبَأَنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن، وأبو تراب حَيْدَرة بن أحمد، وأبو الحسن علي بن بركات ابن إبراهيم الخُشُوعي، قالوا: حدّثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن رزقويه، أنا عثمان بن أحمد، وأحمد بن سندي، قالا: نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى،

(١) سورة الطور، الآيتان: ٤ و ٥.
(٢) قرية بظاهر الكوفة .

أنبأ إسحاق، عن عبدالله بن زياد بن سمعان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن ذا القرنين أنه دعا ملكاً جباراً إلى الله عزّ وجلّ ودينه فضرب على قرنه فكسره ورضّه، ثم قال: ثم دعاه إلى الله فدقّ قرنه الثاني فكسره، فسُمّي ذا القرنين.

أخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخلّص، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزّبير بن بكّار، حدّثني إبراهيم، عن عبد العزيز، عن حازم بن حسين، عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، قال: إنما سُمّي ذو القرنين أنه كانت له غديرتان في رأسه من شعر يطا فيهما.

قال: وحدّثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز، عن سليمان بن أسيد، عن ابن شهاب، قال: إنما سُمّي ذو القرنين أنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها فسُمّي ذا القرنين.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر الباقلاني، وأبو الفضل أحمد بن الحسن، قالا: أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي الصوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا أبي، نا إسماعيل بن أبان، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن عبدالله الوادعي، قال: سمعت معاوية يقول: ملك الأرض أربعة: سليمان بن داود النبي، وذو القرنين، ورجل من أهل حُلوان، ورجل آخر فقيل له: الخضر؟ قال: لا[1].

أخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكّار، حدّثني إبراهيم بن المنذر، عن محمد ابن الضحاك، عن أبيه، عن سفيان الثوري، قال: بلغني أنه ملك الأرض كلّها أربعة: مؤمنان وكافران سليمان النبي ﷺ، وذو القرنين، ونُمْرود، وبُخْتُ نَصّر.

أخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر، أنا أبو أحمد عبدالله بن محمد بن عبدالله المعروف بابن المفسر قراءة عليه، نا أبو سليمان حوشب بن أحمد بن أبي حكيم القُرشي قراءة عليه في ذكره بسوق البقل في ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين ومائتين، نا أبو الجماهر محمد بن عثمان التنوخي، نا سعيد بن بشير، قال: ملك الأرض أربعة: اثنان مؤمنان: سليمان بن داود، وذو القرنين، واثنان كافران: نُمْرود ابن كوش بن حام بن نوح، وبُخْتُ ناصر.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفَرَضي، نا عبد العزيز بن أحمد وأبو القاسم بن أبي العلاء، وأبو نصر بن طِلّاب، وأبو القاسم غنائم بن أحمد بن عُبيد الله الخيّاط، وأبو الحسن علي بن الخضر ابن عبد البرح .

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٦ .

وأخْبَرَنا أبو محمد طاهر بن سهل، أنبأ أبو القاسم الحِنّائي ح.

وأخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن النوبي، أنا عمّي أبو الفضل عبد الواحد بن علي ابن عبد الواحد، قالوا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأ [أبو] إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، نا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن ابن أبي ذِئْب، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أدري أتُبّع كان لعيناً أم لا، ولا أدري الحدود كفاراتٌ لأهلها أم لا، ولا أدري ذو القرنين كان نبيّاً أم لا**» [٤٢٢٣].(١)

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصوّاف، أنا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا أبي، نا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال: ذو القرنين نبيّ.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنبأ علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عُبيد الصفار، نا محمد بن يونس، نا عبدالله بن مَسْلَمة القَعْنَبي، نا عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم، عن عبد الرّحمن بن زياد بن أَنْعُم، عن سعيد بن مسعود، عن رجلين من كِنْدة من قومه قالا: استطلنا يومنا فانطلقنا إلى عُقْبة بن عامر الجُهَني فوجدناه في ظل داره جالساً، فقلنا له: إنا استطلنا يومنا فجئنا نتحدّث عندك، فقال: وأنا استطلت يومي فخرجت إلى هذا الموضع، قال: ثم أقبل علينا وقال: كنت أخدم رسول الله ﷺ فخرجت ذات يوم، فإذا أنا برجالٍ من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا: من يستأذن لنا على رسول الله ﷺ فدخلت على النبي ﷺ فأخبرته فقال: «**ما لي ولهم، يسألونني عما لا أدري، إنما أنا عبدٌ لا أعلم إلّا ما علّمني ربّي عزّ وجلّ**» ثم قال: «**أبغني وضوءاً**» فأتيته بوضوء، فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فصلّى ركعتين، ثم انصرف، فقال لي وأنا أرى السرور والبشر في وجهه فقال: «**أدخل القوم عليّ، ومن كان من أصحابي فأدخلْه أيضاً**»، قال: فأذنت لهم فدخلوا فقال لهم: «**إنْ شئتم أحدّثكم عمّا جئتم تسألونني عنه من قبل أن تكلّموا، وإنْ شئتم فتكلّموا قبل أن أقول**»، قالوا: بل أخبرنا، قال: «**جئتم تسألوني عن ذي القرنين، إنّ أول أمره أنه كان غلاماً من الروم أعطي ملكاً. فسار حتى أتى ساحل أرض مصر، فابتنى مدينة يقال لها الإسكندرية، فلما فرغ من بنائها بعث الله تعالى مَلَكاً، ففرع به فاستعلى بين السماء والأرض.**

ثم قال: انظر ما تحتك فقال: أرى مدينتين قد أحاطتْ بهما، ثم استعلى به وقال: انظر ما تحتك، فنظر فقال: ليس أرى شيئاً؛ فقال: المدينتين هو البحر المستدير وقد جعل الله تعالى له مسلكاً يُسلك به، فعلمَ الجاهل وثبت العالم، قال: ثم جوّزه فابتنى السدّ جبلين زلقين، لا يستقر

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٠٣

(٢) دلائل النبوّة للبيهقي: ٦ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦، والخصائص الكبرى: ٢ / ١٠١ عن البيهقي.

عليهما شيء أصلاً. فلما فرغ منهما صار في الأرض فأتى على أمة ـ أو على قوم ـ وجوههم كوجوه الكلاب، فلما قطعهم أتى على قوم قصارٍ، فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات، تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أتى على الغرانيق، وقرأ هذه الآية: ﴿وآتيناه من كل شيء سبباً فأَتْبَع سبباً﴾(١)، فقالوا: هكذا نجده في كتابنا **[٤٢٢٤]**.

أَنْبَأَنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن، وأبو تراب حَيْدرة بن أحمد، وأبو الحسن علي بن بركات، قالوا: ثنا أبو بكر الخطيب لفظاً، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنبأ أبو عمرو الدقاق، وأبو بكر بن سندي، قالا: نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق بن بشر، عن عثمان بن الساج، عن خُصَيف، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس أنه قال: كان ذو القرنين ملكاً صالحاً أرضى الله عزّ وجلّ عمله وأثنى عليه في كتابه، وكان منصوراً وكان الخَضِرُ وزيرَهُ.

وأَنْبَأَنا أبو الفضائل، وأبو تراب، قالا: ثنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن، أنبأ أبو عمرو وأبو بكر، قالا: أنا الحسن، نا إسماعيل، نا إسحاق، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتادة، عن الحسن قال: كان ذو القرنين ملك بعد نُمْرُود وكان من معه أنه كان رجلاً مسلماً صالحاً أتى المشرق والمغرب مدّ الله عزّوجلّ له في الأجل وبصّره حتى قهر البلاد، واحتوى على الأموال وفتح المدائن وقتل الرجال، وجال في البلاد والقلاع فسار حتى أتى المشرق والمغرب فذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويَسْأَلُونَك عن ذِي القَرْنَين قُلْ سأتلوا عليكم منه ذكراً﴾**(٢) ـ يعني خبراً ـ **﴿إنّا مَكّنّا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً﴾**(٣) ـ أي علماً ـ أن يطلب أسباب المنازل(٤). ثم أتبع سبباً.

قال إسحاق: فزعم مقاتل ـ وزاد على ما قال سعيد بن أبي عَرُوبة ـ قال: كان يفتح المدائن ويجمع الكنوز فمن اتبعه على دينه وشايعه عليه وإلّا قتله(٥).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر الُمخَلّص، نا عُبيد الله بن عبد الرّحمن، نا زكريا بن يحيى، نا الأصمعي، نا الفضل بن عطية، عن عطاء وعبدالله بن عُبيد بن عُمير: أن ذا القرنين حجّ ماشياً.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا طراد بن محمد، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا أبو جعفر محمد ابن يحيى بن عمر بن علي بن حرب، نا علي بن حرب، نا سفيان، عن الفضل بن عطية، سمع عُبيد ابن عُمير يحدث: أن ذا القرنين حجّ ماشياً فسمع به إبراهيم عليه السلام فخرج يتلقاه، كذا في هذه الرواية.

ورواه غيره عن سفيان، عن الفضل، عن عطاء، عن عبدالله بن عُبيد بن عُمَير:

أخبرناه أبو البركات الأنماطي، وأبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل أحمد بن الحسن، قالا:

---

(١) سورة الكهف، الآيتان: ٨٤ و ٨٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٣.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٤.
(٤) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٧.
(٥) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٦.

أنا أبو القاسم بن بشران، أنبأ أبو علي بن الصوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا سعيد بن عمرو، ثنا سفيان بن عُيينة، عن الفضل بن عطية، عن عطاء: أن عبدالله بن عُبيد بن عُمير قال: حجّ ذو القرنين ماشياً أول من حجّ فسمع به إبراهيم فخرج يتلقاه.

أَنْبَأَنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن وأبو تراب حَيْدَرة بن أحمد، وأبو الحسن علي بن بركات قالوا: حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد وأبو بكر أحمد بن سيدي، قالا: ثنا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى، نا علي بن عاصم، حدّثني أصبغ بن زيد الوراق، عن بعض أصحابه، قال: كان إبراهيم خليل الرّحمن جالساً بمكان فسمع صوتاً فقال: ما هذا الصوت، قال: قيل له: هذا ذو القرنين قد أقبل في جنوده فقال لرجل عنده: أئت ذا القرنين فاقرئه السلام، فأتاه فقال: إن إبراهيم يقرئك السلام، قال: ومن إبراهيم؟ قال: خليل الرّحمن، قال: وإنه لها هنا؟ قال: نعم، قال: فنزل، قال: فقيل له أن بينك وبينه هُنيهة قال: ما كنتُ لأركب في بلد فيه إبراهيم، قال: فمشى إليه، قال: فسلّم عليه وأوصاه إبراهيم فأوحى الله إلى ذي القرنين: أن الله قد سخّر لك السحاب فاختر أيها شئت، إن شئت صعابها وإن شئت ذُلُلَها، فاختار ذُلُولها فكان إذا انتهى إلى مكان من برٍّ أو بحرٍ لا يستطيع أن يتقدّم احتملته السحاب فقذفته، وراء ذلك حيث شاء.

أخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنّا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، نا أبو طاهر الْمخَلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزّبير بن بَكّار، حدّثني إبراهيم بن المنذر، عن سفيان ابن عُيينة، عن ليث بن أبي سُلَيم، عن من حدّثه عن علي بن أبي طالب أنه سئل ماكان ذو القرنين ركب في مسيره يوم سار؟ قال: خيّر بين ذلك السحاب وصعابه، فاختار ذلك، وهو الذي لا برق فيه ولا رعد.

أَنْبَأَنا أبو الفضائل الكِلاَبي، وأبو تراب الأنصاري، وأبو الحسن الخُشُوعي، قالوا: حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا عثمان بن أحمد، وأحمد بن سندي، قالا: نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق، عن مقاتل بن سليمان، عن قَتَادة، عن الحسن: أن ذا القرنين كان إذا انتهى إلى الأرض أوكورة ففتحها أمر أصحابه الذين معه أن يقيموا بها وأخرج هؤلاء معه إلى الأرض التي تليهم، فبذلك كان يقوى الناسُ على المسير معه، فكان ذو القرنين إذا سار يكون أمامه على مقدّمته ستمائة ألف، وعلى ساقته مائة ألف، وهو في ألف ألف لا ينقصون، كلّما هرم رجل جعل مكانه غيره، وإذا مات رجل جعل مكانه غيره، فهذه العدّة معه وكان الله عزّ وجلّ ألهمه الرشد، ولقّنه الحكمةَ والصواب، وأعطاه القوّة والظفرَ والنصرَ.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان ح.

وأخْبَرَنا أبو البركات قال: أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن العدل، قالا: أنبأ أبو القاسم بن بشران،

أنبأ أبو علي بن الصّوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عباد بن يعقوب، ثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جُبير، قال: سار ذو القرنين من مطلع الشمس إلى مغربها اثنتي عشرة سنة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ رَشَأ بن نظيف، أنبأ الحسن بن إسماعيل، أنبأ أحمد بن مروان، نا محمد بن موسى القطان، نا عبدالله بن جعفر الرَّقّي، قال: وشى واشٍ برجل إلى الإسكندر فقال له: أتحبّ أن نقبلَ منك ما قلتَ فيه على أنا نقبل منه ما قال فيك؟ فقال: لا، فقال له: فكُفَّ عن الشرّ يكف الشرّ عنك.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني محمد بن الحسين، حدّثني إبراهيم بن بشار، حدّثنا سفيان، نا ليث بن أبي سُلَيم، قال: مرّ ذو القرنين في مسيره على مَلَكٍ منبطح على وجهه، آخذٍ بأصل جبل، فقال له ذو القرنين: يا عبدالله أمعذب أم مأمور؟ قال: بل مأمور، قال: فما هذا؟ فقال: الجبال كلّها مُحْدِقة بهذا الجبل، فأنا ممسك بأصله، فمن أنت؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: ألكم خُلقتِ الجنةُ والنار؟ قال: نعم، قال: لقد خُلِقْتُم لأمرٍ عظيم.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنا محمد بن علي بن الحسن، أنبأ الحسين بن الحسن الغضائري، نا أحمد بن سلمان، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا سفيان بن وكيع، نا أبي عن عباد بن مَيْسَرة المِنْقَري، عن الحسن البصري، عن الثقة من أصحابه قال: حدّثني أبو أُمامة: أن ذا القرنين سار في الظلمة حتى انتهى إلى جبل قاف.

قال: ونا أحمد بن سلمان، نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى، عن إسحاق، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن الحسن: أن ذا القرنين سار في الظلمة فلما دنا إذا هو بمَلَك قابضٍ على ظهر جبل وهو جبل قاف فقال له: ما خلف هذا الجبل؟ قال: سبعون حجاباً من نار، وسبعون حجاباً من دخان، وسبعون حجاباً من نار وسبعون حجاباً من ظلمة، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ومن خلف هؤلاء حملة الكرسي، أرجلهم تحت الثرى السابعة، وجاوزت رؤوسهم فوق سبع سموات، ولولا هذه الحُجُب لاحترقت أنا وهذا الجبل من نورهم، قال: فما خلف أولئك من الحُجُب بعد ذلك **قال:** بعد ذلك وخلف تلك الحُجُب حملة العرش، خرقت الأرضين السابعة، وجاوزت رؤوسهم السماء السابعة، كما بين سبع سموات ولهم قرون غلظ كلّ قرن ملك ما بين الخافقين، قال: وما خلف أولئك؟

قال: أرض ملساء ضوءُها من نورها، ونورها من ضوءِها مسيرة الشمس أربعون يوماً، يكون مثل الدنيا عامرها، وغامرها ضعفا ليس فيها موضع شبر إلّا وَمَلَك ساجد لم يرفع رأسه منذ خلقه الله عز وجل، ولا يرفعه إلى يوم القيامة. فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم، فقالوا: ربنا لم نَعْبدك حق عبادتك قال: فما خلف أولئك؟ قال: ملائكة يضعفون على هؤلاء أربعين ضعفا، طول كل مَلَك

منهم ما بين سبع سموات إلى سبع أرضين، ليس في جسده موضع ظفر ابن آدم إلّا وفيه لسان ناطق يحمد الله عز وجل ويقدّسه، قال: فما خلف أولئك ؟ قال: مَلَك قد أحاط بجميع ما ذكرت لك، لو أذن الله تبارك وتعالى له بجميع ما ذكر في ذلك، وما في سبع سموات وسبع أرضين ما خلا العرش والكرسي لالتقمهم في لقمة واحدة. قال: فما خلف ذلك ؟ قال: انقطع علمي وعلم كل عالم، وكل مَلَك ، ليس وراء ذلك إلّا الله جل وعز وسلطانه وبهاؤه.

وفي حديث إبراهيم الذي رواه عن أبي أُمامة فقال له: أخبرك أن هذا الجبل يحيط بالماء كله وليس خلف هذا الجبل أحد من الخلائق إلّا الظلمة والملائكة الذين يحملون الكرسي، وخلف ذلك سبعون حجاباً من ثلج. غلظ كل حجاب خمسمائة سنة، وخلف ذلك الملائكة الذين يحملون العرش وقوائم العرش على ظهورهم ورقابهم، وغلظ كل ملك وطول قامته كطول أيام العالم وكطول السموات السبع والأرضين السبع، ولولا ما جعل الله بين هؤلاء وهؤلاء من الحجاب احترقت الملائكة الأربعة الذين يحملون الكرسي من نور الملائكة الذين يحملون العرش، وإني أخبرك أن الله جل وعز ربّي وربّك أيّها الإنسان جعل بيني وبين الملائكة الذين يحملون العرش هذا الجبل ولولا هذا الجبل لاحترقتُ من نورهم، وبيني وبينهم كعدد أيام العالم، وبيني وبينهم سبعون حجاباً من الظلمة والثلج وأنّ ذا القرنين سأله: ما لك قابض على هذا الجبل، قال: إن الله عز وجل خلق الأرض وكان عرشه على الماء وخلق السماء.

أَنْبَأَنا أبو الفضل الكِلَابي، وأبو تراب الأنصاري، قالا: نا أبو بكر الخطيب، أنبأ محمد بن أحمد ابن محمد، أنبأ عثمان بن أحمد الدقاق، وأحمد بن سندي الحداد، قالا: نا الحسن بن علي، أنا إسماعيل بن عيسى، أنبأ إسحاق بن بشر، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة ، عن الحسن: أن ذا القرنين لما سدّ الرَّدْمَ على يأجوج ومأجوج سار يريد ما وراء المشرق والمغرب ، فسار حتى بلغ ظلمةً عجز أصحابه عن المسير، وأعطى الله ذا القرنين تلك القوّة والجلادة حتى سار ثمانية عشر يوماً وحده، لا يقف على سهل ولا جبل ولا حجر ولا شجرة، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يركب، إذا سمع صوتاً من مسيرة يوم وليلة مثل الرعد القاصف، ورأى ضوءاً مثل البرق الخاطف، وقائل يقول: سبحان ربي منتهى الدهر، سبحان ربي من منتهى قدمي من الأرض السابعة، سبحان من بلّغ رأسي السماء، سبحان من بلّغ يدي أقصا العالم. فلما دنا منه إذا هو بمَلَك قابض على طرفي جبل قاف؛ وهو جبل من زُمُرّدة خضراء، فلما نظر إليه المَلَك ظنّ أنه ملك بعثه الله إليه يأمره أن يُزيل الدنيا، فقال له: آدمي أم مَلَك ؟ قال: بل آدمي، قال: من أين أقبلت ؟

قال: جاوزت المشرق والمغرب وأنا أسير منذ ثمانية عشر يوماً في ظلمة على أرض ملساء، قال المَلَك: لم تمش على الأرض، وإنما مشيت ساعة من النهار، وإنما مشيت على البحر السابع ـ فشك ذو القرنين أن يكون قد مشا على الماء، فانغمس في الماء إلى ركبتيه ـ فقال له المَلَك: ابنَ آدم،

شككتَ أنك مشيتَ على الماء فاستيقنْ فاستوى على الماء. قيل: يا أبا سعيد من سماه ذا القرنين؟ قال: ذلك المَلَك، فقال له: يا ذا القرنين، فقال له ذو القرنين: لعلّك سببتني أو لقبتني، إنّ اسمي غير هذا، قال: ما سببتك ولا لقّبتك، ولكنّك جاوزت قرن المشرق والمغرب، فهذا اسمك واسمُ من يعمل كعملك، قال: فما لي أراك قابضاً على هذا الجبل؟ قال: إن الله جعل هذا الجبل وتد هذه الأرض، والجبال من دونه أوتاداً، وكانت الأرض لا تستقر حتى وضع الله هذا الجبل، وأنبت الجبال من هذا كنبات الشجر من عروقها، وبعثني أن أمسك هذا الجبل أن لا تزول الدنيا، قال: فما خلف هذا الجبل؟

قال: سبعون حجاباً من نار وسبعون حجاباً من دخان وسبعون حجاباً من ثلج، وسبعون حجاباً من ظلمة، غلظُ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ومن خلف هؤلاء حملة الكرسي، أرجلهم من تحت الثرى[1]، وقد جاوزت رؤوسهم فوق سبع سموات ولولا هذه الحُجُب احترقت أنا وهذا الجبل من نورهم، قال: فما خلف أولئك؟ قال: من الحجب بعد ذلك، وخلف تلك الحُجُب حملة العرش قد مرقت أرجلهم في أرضين السابعة، وجاوزت رؤوسهم فوق السماء السابعة، كما بين سبع سموات إلى سبع أرضين، ولولا تلك الحُجُب لاحترقتْ حملة الكرسي من نور حملة العرش، ولهم قرون غلظ كل قرنٍ كلّ مَلَك ما بين الخافقين، قال: فما خلف أولئك؟ قال: أرض بيضاء ملساء، ضوءُها من نورها، ونورُها من ضوءِها مسيرة الشمس أربعين يوماً، تكون مثل الدنيا عامرها، وغامرها أربعين ضعفاً، ليس فيه موضع شبر إلّا ومَلَكٌ ساجد لم يرفع رأسه منذ خلقه الله، ولا يرفعه إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم فقالوا: ربنا لم نَعْبدك حقّ عبادتك، قال: فما خلف أولئك؟ قال: ملائكة يضعفون عليهم أربعين ضعفاً، لكلّ مَلَك منهم أربعون رأساً في كل رأس أربعون وجهاً في كل وجه أربعون فماً، في كل فم أربعون لساناً، في كلّ لسانٍ أربعون لغة تسبّح الله وتقدّسه بكل لغة أربعين نوعاً، قال: فما خلف أولئك؟ قال: ملائكة يضعفون على هؤلاء أربعين ضعفاً، طولُ كلٍّ منهم ما بين سبع سموات إلى سبع أرضين، ليس في جسده موضعُ ظفر ابن آدم إلّا وفيه لسان ناطق يحمد الله ويقدّسه. قال: فما خلف أولئك؟

قال: مَلَك قد أحاط بجميع ما ذكرتُ لك، لو أذنَ الله له لجمع جميع ما ذكرتُ لك، وما في سبع سموات وسبع أرضينَ ما خلا العرش والكرسي، لالتقمهم بلقمة واحدة، قال: فما خلف ذلك؟ قال: انقطع علمي وعلمُ كلّ عالمٍ وكل مَلَك، ليس وراء ذلك إلّا الله وبهاءَه وسلطانه. فانصرف ذو القرنين إلى أصحابه.

فقال الحسن: إنما حمل ذا القرنين على أن يأتي المشرق والمغرب أنه وجد في بعض الكتب أن

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٢١٩ من تحت الثرى السابعة.

رجلاً من ولد سام بن نوح يشربُ من عين في البحر - وهي من الجنة - فيعطى الخلد، قال: فطلب تلك العين.

قال إسحاق: وبلغني أن الخَضِر كان وزيرَهُ وكان معه يسايره، وكان يقال: كان ابن خالته، فبينما هو يسير معه في البحر إذْ تخلف عنه الخَضِر فهجم على تلك العين فشرب منها وتوضّأ، فلما رجع إلى ذي القرنين أخبره، فقال له: إني أردت أمراً وفزت به أنت، فارجع عنّي. فحسده وردّه، واغتمّ لذلك ذو القرنين حين فاته ما أراد. فقال له العلماء والحُسَّاب: لا تحزن فإنّا نرى لك أيها الملك مدّة طويلة، وإنّك لا تموتُ إلّا على أرض من حديد وسماءٍ من خشب، فانصرف راجعاً يريد الروم، ويدفنُ كنوزكلّ أرض بها، ويكتب ذكر ذلك ومبلغ ما دفن وموضعه، فيحمله معه في كتاب حتى بلغ بابل، فرعف وهو في المسير فسقط عن دابته، وبُسط له دِرع، وكانت الدرع إذ ذاك مثل الصفائح والجواشن، وإنما استحدث هذه الدرعَ داود عليه السلام قال: فنام على ذلك الدرع فآذته الشمس فدعوا له تُرْساً فأظلُّوه به، فنظر فإذا هو على حديد مضطجع، وفوقه خشب، فقال : هذه أرضٌ من حديد وسماءٌ من خشب، فدعا كاتبه واستعان بعلماء بابل فكتب:

بسم الله الرّحمن الرحيم، من الاسكندر بن قيصر رفيق أهل الأرض ببدنه قليلاً، ورفيق أهل السماء بروحه الطويل، إلى أمه روقية ذات الصفاء التي لم تمتّع بثمرة قلبها في ذات القُرْب وهي مجاورته عما قليل في ذكر البعد، يا روقية يا ذات الصفاء، هل رأيت معطياً لا يأخذ ما أعطى ؟ ولا معيراً لا يأخذ عاريته ؟ ولا مُسْتَودعاً لا يأخذ وديعته ؟ يا روقية إن كان أحدٌ بالبكاء حقيقاً فلتبكِ السماءُ على شمسها، كيف يعلوها الطمس والكسوف، وعلى قمرها كيف يعلوه السواد، وعلى كواكبها كيف تنهار وتناثر، ولتبكِ الأرض على خضرتها ونباتها، والشجر على ثمارها، وأوراقها كيف تتحاتّ وتصير هشيماً، ولتبكِ البحار على حيتانها، يا أمّتاه هل رأيت نعيماً لا يزول ، أو حياً دائماً فهما مقرونان بالفناء، يا أمّتاه، لا يبغينك[1] موتي، فإنك كنت مستيقنة بأني أموت، وأنا لم يبغتني الموت لأني كنت مستيقناً أني من الذين يموتون. يا أمّتاه اعتبري ولا تحزني، فكوني في مصيبتي كما كنت تحبين أن أكون في الرجال، يا أمتاه اقرأ عليك السلام إلى يوم اللقاء.

قال: فمات، قال: وكان فيمن ملك الضحاك بن الأهيون بعده.

أَنبَأَنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن السّمرقندي، وهبة الله بن أحمد بن الأكفاني، قالا: أنبأ أبو الحسن علي بن الحسين بن صصري، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنبأ خَيْثَمة بن سليمان، نا أبو عُبيدة بن أخي هنّاد بن السّري بن يحيى، نا سفيان بن وُكَيع بن الجرّاح، نا أبي، ثنا مُعْتَمِر بن سليمان، عن أبي جعفر، عن أبيه: أنه سئل عن ذي القرنين[2] فقال: كان ذو القرنين عبداً من عباد

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٨/ ٢٢٠ يبغتنك .

(٢) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٧ - ١٢٨ باختصار.

الله صالحاً، وكان من الله بمنزل ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له زيافيل، وكان يأتي ذا القرنين يزوره، فبينما هما ذات يوم يتحدّثان إذ قال له ذو القرنين: حدّثني كيف عبادتكم في السماء ؟ فبكا ثم قال: يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا إن في السماء لملائكة قيام لا يجلسون أبداً، ومنهم سجود لا يرفع رأسه أبداً، وراكع لا يستوي قائماً أبداً، أو رافع وجهه لا يطرف شاخصاً أبداً يقولون: سبحان الملك القدوس ربّ الملائكة والروح، ربّ ما عَبْدناك حق عبادتك. فبكا ذو القرنين بكاءً شديداً ثم قال: يا زيافيل إني أحب أن أعمّر حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته، قال: وتحب ذاك يا ذا القرنين، قال: نعم، قال زيافيل: فإن لله عيناً تسمّى عين الحياة، من شرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربّه الموت، قال ذو القرنين: فهل تعلمون أنتم موضع تلك العين ؟ قال زيافيل: لا، غير أنّا نتحدّث في السماء أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، فنحن نظنّ أن العين في تلك الظلمة.

فجمع ذو القرنين علماءَ أهل الأرض، وأهل دراسة الكتب وآثار النبوّة، فقال: أخبروني هل وجدتم في كتاب الله، وفيما عندكم من أحاديث الأنبياء والعلماء قبلكم أن الله وضع في الأرض عيناً سمّاها عين الحياة ؟ قالوا: لا، قال ذو القرنين: فهل وجدتم فيها أن الله وضع في الأرض ظلمةً لم يطأها إنس ولا جان ؟ قالوا: لا، قال عالم منهم: أيها المَلَك لِمَ تسأل عن هذا ؟ قال: فأخبره بما قال له زيافيل، فقال له: أيها المَلَك، إني قرأت وصيّة آدم فوجدت فيها أن الله وضع في الأرض ظلمةً لم يطأها إنس ولا جان، قال ذو القرنين: فأين وجدتها من الأرض ؟

قال: وجدتها عند قرن الشمس، فبعث ذو القرنين فحشر الفقهاء والأشراف والملوك والناس، ثم سار يطلب مطلع الشمس، فسار إلى أن بلغ طرف الظلمة اثنتي عشرة سنة، فأما الظلمة فليست بليل، وهي ظلمة تفور مثل الدخان فعسكر ثم جمع علماء أهل عسكره فقال لهم: إني أريد أن أسلك هذه الظلمة، فقالوا: أيها الملك قد كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة قبل أن تطلبها فإنّا نخاف أن ينبعق(١) عليك أمرٌ تكرهه، ويكون فيه فساد أهل الأرض، قال ذو القرنين: لا بد من أن أسلكها، فخرّت العلماء سجوداً، ثم قالوا: أيها الملك كفّ عن هذه ولا تطلبها. فإنّا لو كنّا نعلم أنك إذا طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لكان. ولكنّا نخاف العيب من الله وأن ينبعق علينا منها أمر يكون فيه فساد أهل الأرض ومن عليها، فقال ذو القرنين: إنه لا بدّ من أن أسلكها، قالوا: فشأنك.

قال: فأخبروني أي الدوابّ أبصر ؟ قالوا: البكارة، فأرسل فجمع له ستّة آلاف فرس أنثى بكارة،

---

(١) انبعق المزن: انبعج بالمطر، وانبعق بالكلام: اندفع.
والانبعاق: أن ينبعق عليك الشيء فجأة وأنت لا تشعر (القاموس).

وانتخب من عسكره ستة[١] آلاف رجل من أهل العقل والعلم، فدفع إلى كل رجل فرساً وعقد للخَضِر على مقدّمته في ألفي رجل، وبقي هو في أربعة آلاف، وقال لمن بقي من الناس في العسكر: لا تبرحوا من عسكركم اثنتي عشرة سنة، فإن نحن رجعنا إليكم وإلّا فارجعوا إلى بلدكم، فقال الخَضِر: أيها الملك إنما نسلك ظلمةً لا ندري كم مسيرها، ولا بعضنا بعضاً، فكيف تصنع بالضَّلَل إذا أضْلَلنا ؟ فدفع ذو القرنين خَرَزة حمراء، فقال: إذا أصابكم الضَّلَل، فاطرحْ هذه الخَرَزة إلى الأرض، فإذا صاحت فلترجع أهل الضلال؛ فسار الخَضِر بين يدي ذي القرنين، يرتحل الخَضِرُ وينزل ذو القرنين، وقد عرف الخَضِرُ ما يطلب ذو القرنين، وذو القرنين يكتمه ذلك.

فبينما الخَضِر يسير إذ عارضه وادٍ، فظن أن العين في ذلك الوادي، فلما أتى شفير الوادي قال لأصحابه: قفوا ولا يبرحنّ رجل منكم من موضعه، ورمى الخَضِر بالخرزة فإذا هي على حافة العين، فنزع الخَضِر ثيابه فإذا ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلا من الشهد فشرب منه وتوضّأ واغتسل ثم خرج فلبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو صاحبه فوقعت الخرزة فصاحت، فرجع الخَضِر إلى صوت الخرزة وإلى أصحابه، فركب، وقال لأصحابه سيروا بسم الله ومرّ ذو القرنين فأخطأ الوادي، فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً ثم خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر، أرض حمراء خشاشة، وإذا في تلك الأرض قصر مبني، طوله فرسخ، في فرسخ مبوّب له[٢] أبواب، فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى نزل القصر، فإذا حديدةٌ قد وضع طرفها على حافتي القصر من هاهنا وها هنا، وإذا طائر أسود كأنه الخُطَّاف مزموماً بأنفه إلى الحديدة، معلّق بين السماء والأرض، فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: من ذا ؟ قال: ذو القرنين، قال الطائر: أماكفاك ما وراءك حتى وصلت إليّ يا ذا القرنين، حدّثني قال: سل عمّ شئت، قال: هل كثر بنا الجص والآجرّ ؟

قال: نعم، قال: فانتفض انتفاضة ثم انتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة، ثم قال: يا ذا القرنين، أخبرني، قال: سَلْ، قال: هل كثرت شهادات الزور في الأرض ؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى ملأ ثلثي الحديدة، ثم قا: يا ذا القرنين، أخبرني هل كثرت المعازف في الأرض ؟ قال: نعم، فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الحديدة وسدّ ما بين جداري القصر. ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً فقال الطائر: يا ذا القرنين لا تخف، حدَّثني، قال: سَلْ، قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلّا الله بعد ؟ قال: لا، فانتفض الطائر ثلاثاً ثم قال: حَدِّثني، قال: سَلْ، قال: هل ترك الناس صلاة المكتوبة بعد ؟ قال: لا، فانتفض الطائر ثلاثاً، ثم قال: حَدِّثني ، قال: سَلْ، قال: ترك الناس الغُسْل من الجنابة بعدُ ؟ قال: لا، قال: فعاد الطائر كما كان.

ثم قال: يا ذا القرنين أسألك الدرجة إلى أعلا القصر، فسلكها ذو القرنين وهو خائف، حتى إذا

(١) في المختصر: ألف فرس.
(٢) في مختصر ابن منظور: ليس له أبواب.

استوى على صدر الدرجة إذا سطح ممدود وإذا عليه رجل نائم أو شبهه بالرجل شاب عليه ثياب بياض. رافع وجهه إلى السماء واضع يده على فيه، فلما سمع حس ذي القرنين قال: من هذا ؟ قال: أنا ذو القرنين، فمن أنت ؟ قال: أنا صاحب الصُّور، قال: فما لي أراك واضعاً يدك على فيك رافعاً وجهك إلى السماء ؟ قال: إنّ الساعة قد اقتربت، فأنا أنتظر من ربّي أن يأمرني أن أنفخ فأنفخ؛ ثم أخذ صاحبُ الصُّورِ من بين يديه شيئاً كأنه حجر، فقال: خذ هذا يا ذا القرنين ، فإنْ شبع هذا الحجر شبعت، وإن جاع جعت، فأخذ ذو القرنين الحجر، ثم رجع إلى أصحابه فحدّثهم بالطائر، وما قال له وما ردَّ عليه، وما قال له صاحب الصُّور وما ردّ عليه، فجمع ذو القرنين أهل عسكره ثم قال: أخبروني عن هذا الحجر ما أمره ؟

فأخذ العلماء كفتي الميزان فوضعوا الحجر في إحدى الكفتين، ثم أخذوا حجراً مثله فوضعوه في الكفّة الأخرى، فإذا الحجر الذي جاء به ذو القرنين يميل بجميع ما وضع معه، حتى وضعوا معه ألف حجر، فقال العلماء: أيها الملك انقطع علمنا دون هذا، أسحرٌ هذا أم علمٌ ؟ ما ندري ما هذا، والخَضِر ينظر ما يصنعون وهو ساكت، فقال ذو القرنين للخَضِر: هل عندك علم من هذا ؟ قال: نعم، فأخذ الميزان بيده وأخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في إحدى الكفتين ثم أخذ حجراً من تلك الحجارة مثله فوضعه في الكفة الأخرى، ثم أخذ كفّاً من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء به ذو القرنين فاستوى فخرّ العلماء سُجّداً وقالوا: سبحان الله، إنّ هذا العلم ما نبلغه، فقال ذو القرنين للخَضِر: فأخبرنا ما هذا ؟ فقال الخَضِر: أيها المَلَك إن سلطان الله قاهر لخلقه، وأمره نافذ فيهم، وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض، فابتلى العالمَ بالعالم، والجاهلَ بالجاهل، وابتلى العالم بالجاهل، والجاهل بالعلم، والله ابتلاني بك وابتلاك بي. فقال له ذو القرنين: حسبُك قد أبلغتَ فأخبرني.

قال: أيها الملك هذا مَثَل ضربه لك صاحب الصُّور، إن الله سيّب لك البلاد، وأوطأك منها ما لم يُوطئْ أحداً، فلم تشبع وأَبت نفسك إلّا شَرَهاً حتى بلغت من سلطان الله ما لم يبلغه أحد، ولم يطلبه إنس ولا جان.

فهذا مثل ضربه لك صاحب الصُّور، وأن ابن آدم لن يشبع أبداً دون أن يُحثى عليه التراب، فبكى ذو القرنين ثم قال: صدقتَ يا خَضِر في ضرب هذا المثل، لا جرم لا أطلبُ أثراً في البلاد بعد مسيري هذا حتى أموت. ثم ارتحل ذو القرنين راجعاً، حتى إذا كان في وسط الظلمة لقي الوادي الذي كان فيه الزبرجد، فقال الذين معه: أيها الملك ما هذا تحتك وسمعوا خشخشة تحتهم ؟ فقال ذو القرنين: خذوا، فإنه من أخذ ندم ومن ترك ندم، فأخذ الرجل منه الشيء بعد الشيء، وترك عامّتهم فلم يأخذوا شيئاً، فلما خرجوا إذا هو زَبَرْجد، فندم الآخذ والتارك، ثم رجع ذو القرنين إلى دُومة الجَنْدَل، وكان منزله بها فقام بها حتى مات.

قال أبو جعفر: كان رسول الله ﷺ يقول: «**يرحم الله أخي ذا القرنين لو ظفر بالزبرجد في مبدئه**

ما ترك منه شيئاً حتى يخرجه إلى الناس، لأنه كان راغباً في الدنيا، ولكنه ظفر به وهو زاهدٌ في الدنيا، لا حاجة له فيها» [٤٢٢٥].

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصّوّاف، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهدس، نا أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدَّوْلابي، نا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، نا عبد الوهاب بن عطاء، نا أبو خشرم، عن وَهْب بن مُنَبّه، قال: لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها: يا ذا القرنين ، صف لي الناس، قال: إن محادثتك من لا يعقل بمنزلة رجل يغني الموتى، ومحادثة من لا يعقل بمنزلة رجلٍ يبلُّ الصخر حتى يبتل، ويطبخ الحديد يلتمس إدامه، ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لأهل القبور، ونقل الحجارة أيْسر من محادثتك من لا يعقل.

أخبرناه عالياً أبو عبدالله الحسني بن عبد الملك، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، نا محمد بن أحمد بن أبي يوسف الخلّال المصري بمصر، نا أبو غسان بن سيف ـ يعني مالكاً ـ نا عبد الوهاب بن عطاء ، نا أبو خشرم، عن وَهْب بن مُنَبّه: أن ذا القرنين لما بلغ مطلع الشمس قال له ملكها: يا ذا القرنين، صف لي الناس، فقال: إن محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يغني الموتى، ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يبلُّ الصخر حتى يبتل أو يطبخ الحديد يلتمس أدمه، ونقل الصخر من رؤوس الجبال أيسر من محادثتك من لا يعقل.

وأخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا يحيى بن أبي طالب، أنا عبد الوهاب، أنا أبو خَشرم، عن وهْب بن مُنَبه قل: لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها: يا ذا القرنين صف لي الناس، قال: إن محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لأهل القبور، ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يبلُّ الصخرة حتى تبتل أو يطبخ الحديد يلتمس أدمه، نقل الحجارة من رؤوس الجبال أيسر من محادثتك من لا يعقل.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، وعاصم بن الحسن، قالا: أنبأ القاضي أبو القاسم الحسن بن علي بن المنذر.

[نا الحسين بن صفوان البرذعي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا] ، نا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن وَهْب بن مُنَبه: أن ذا القرنين قال لبعض الأمم: ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة ؟ قالوا: من قبل أنّا لا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً.

أخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ رَشأ بن نظيف، أنبأ الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن عبدان الأزدي، نا عبد المنعم، عن أبيه، عن وَهْب بن مُنَبّه: أن ذا القرنين أتى مغرب الشمس، فرأى قوماً لا يعملون عملاً، وإذا منازلهم ليس لها أبواب وليس لهم حكام ولا

قضاة، فاجتمعوا إليه فقال لهم: قد رأيتُ منكم عجباً، قالوا: وما رأيت من العجب؟ قال: أرى قبوركم على باب منازلكم، قالوا: كي لا ننسى الموت، قال: فما لي أرى بيادركم واحدة؟ قالوا: نتقاسم بالسوية، فنُعطي من زرَع ومن لم يزرع قال: فما لي أرى بيوتكم ليس لها أبواب؟ قالوا: ليس فينا متّهم، قال: فما لي أرى الحيات والعقارب تدور فيما بينكم ولا تضرّكم؟ قالوا: نزع الله من قلوبنا الغش والحِنَاث، فنزع منها السموم، قال: فما لي لا أرى فيكم حُكّاماً؟ قالوا: ليس فينا من يظلم صاحبه، قال: فما لي أراكم أطول الناس أعماراً [قالوا:] وصلنا أرحامنا، فطوّل الله عزّوجلّ أعمارنا.

قال: ونا أحمد بن مروان، نا محمد بن عبد العزيز ـ يعني الدِّيْنَوَري ـ، نا أبي المحاربي، عن بكر ابن خنيس، عن شعيب بن سليمان، قال: أتى ذو القرنين مغيبَ [الشمس] فرأى مَلَكاً من الملائكة كأنه يترجّح في أرجوحة من خوف الله عزّ وجلّ فهاله ذلك فقال له: علّمني علماً لعلّي أزداد إيماناً، فقال: إنّك لا تطيق ذلك، فقال: لعلّ الله عزّ وجلّ أن يطوّقني لذلك، فقال له المَلَك: لا تغتمَّ لغد واعملْ في اليوم لغد وإذا أتاك الله من الدنيا سلطاناً فلا تفرح به، وإن صُرف عنك فلا تأْسَ عليه، وكنْ حسنَ الظنّ بالله، وضع يدك على قلبك، فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنع بأخيك، ولا تغضب فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب، فردّ الغضب بالكظم، وسكّنه بالتؤدة، وإيّاك والعجلة، فإنك إذا عجّلت أخطأتَ، وكن سهلاً ليّناً للقريب والبعيد، ولا تكن جبّاراً عنيداً.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن عمر ح .

وأَخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر ابن سيبويه، أنا أبو سعد محمد بن موسى، أنا محمد بن عبدالله الصفّار قالا: نا عبدالله بن محمد بن عبيد، نا يعقوب بن إسماعيل، أنا حبان بن موسى، قال: ونا عبدالله بن المبارك، أنا رشدين بن سعد، نا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أنه بلغه: أن ذا القرنين في بعض مسيره دخل مدينة فاستكف عليه أهلها ينظرون إلى موكبه الرجال والنساء والصبيان وبها شيخ على عصاً له فمرّ به ذو القرنين فلم يلتفت الشيخ إليه فعجب ذو القرنين، فأرسل إليه فقال: ما شأنك استكف الناس ينظرون إلى موكبي فما بالك أنت؟ قال: لم يعجبني ما أنت فيه، إني رأيت ملكاً مات في يوم هو ومسكين ولموتانا موضع يجعلون فيه فادخلا جميعاً فاطلعتهما بعد أيام وقد تغيّر أكفانهما ثم اطلعتهما بعد أيام وقد تزايلت لحومها ثم رأيتهما قد تفصلت العظام واختلطت فما أعرف الملك من المسكين فما يعجبني ملكك أنت، فلما خرج استخلفه على المدينة.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين القطان، وأبو علي الحسن بن أحمد بن شداد ح، قالا: أنا محمد بن

عبدالله بن عمروية الصفّار، نا محمد بن إسحاق الصاغاني، نا أبو اليمان الحكم بن نافع، نا صفوان ابن عمرو، عن عبد الرّحمن بن عبدالله الخُزاعي، أن ذا القرنين كان فيما مكن الله عزّ وجلّ له فيما سار من مطلع الشمس إلى مغربها إلى السدّ وكان إذا نُصر على أمة أخذ منها جيشاً، فسار بهم إلى أمة غيرهم، فإذا فتح له، وزاد ذلك الجيش أخذ من الآخرين الذين يفتح له عليهم حتى يبلغ مكانه الذي يريد، أتى على أمةٍ من الأمم ليس في أبدانهم شيء ممّا يستمتع به الناس من دنياهم، قد احتفروا قبورهم فإذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور، فكسوها وصلّوا عندها، فرعوا البقلَ كما ترعى البهائم، وقد قُيِّض لهم في ذلك معاش من نبات الأرض، فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم، فقيل له أجب الملك ذا القرنين.

فقال: ما لي إليه من حاجة، فأقبل إليه ذو القرنين ، فقال له: إني أرسلت إليك لتأتيني فأبيت، فها أنذا قد جئتك فقال له: لو كانت لي إليك حاجة لأتيتك، فقال له ذو القرنين: ما لي أراكم على الحال التي رأيت، لم أر أحداً من الأمم التي رأيت ؟ قال: وما ذاك ؟ قال: ليس لكم دنيا ولا شيء. أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها ؟ فقال: إنما كرهناها لأن أحدكم لا يُعطى منها شيئاً إلّا تاقت نفسه ودعته إلى أفضل منه، قال: فما بالكم قد حفرتم قبوراً، فإذا أصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصلّيتم عندها ؟ قالوا: أردنا [إذا نحن] نظرنا إليها، وأملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الأمل. قال: وأراكم لا طعام لكم إلّا البقل من نبات الأرض، أفلا اتّخذتم البهائم من الأنعام فاحتلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها ؟ قال: كرهنا أن نجعل بطوننا قبوراً لشيءٍ من خلق ربنا عزّ وجلّ، ورأينا أن في نبات الأرض بلاغاً، وإنما يكفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام، وإنّ ما جاوز الحنك منها لم نجد له طعماً كائناً ما كان من الطعام.

ثم بسط مَلِك تلك الأمة يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمةً وقال: يا ذا القرنين أتدري من هذا ؟ قال: لا، ومن هو ؟ قال: مَلِكٌ من ملوك الأرض، أعطاه الله عزّ وجلّ سلطاناً على أهل الأرض، فغشم وظلم وعتا، فلما رأى الله ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى قد أحصى الله عزّ وجلّ عليه عمله حتى يجيء به في آخرته. ثم تناول جمجمةً أخرى بالية، فقال: يا ذا القرنين أتدري من هذا ؟ قال: لا، ومن هو ؟

فقال: هذا مَلِكٌ ملّكه الله بعده، قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبّر، فتواضع وخشع لله عزّ وجلّ وعمل بالعدل في أهل مملكته، فصار كما قد ترى، قد أحصى الله عزّ وجلّ عليه عمله حتى يجزيه في آخرته، ثم أهوى إلى جمجمة ذي القرنين فقال: وهذه الجمجمة، كأن قد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين ما أنت صانع؛ فقال ذو القرنين: هل لك في صحبتي فاتخذك أخاً ووزيراً وشريكاً فيما آتاني الله عزّ وجلّ من هذا المُلك ؟ فقال له: ما أصلح أنا وأنت في مكان، ولا أن نكون جميعاً، فقال له ذو القرنين: ولِمَ ؟ فقال: من أجل أن الناس كلهم لك

عدو ولي صديق، قال: وكلّ ذلك ؟ قال: يعادونك لما في يديك من المُلك والمال والدنيا، ولا أجد أحداً يعاديني لرفضي ذلك، ولما عندي من الحاجة وقلّة الشيء. فانصرف عنه ذو القرنين.

أَخْبَرَنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو نصر بن سيبويه، أنا أبو سعيد الصيرفي، أنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: وقال سعيد بن سليمان: نا خلف بن خليفة، نا أبو هاشم الرماني، قال: بلغني أن ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب مرّ برجل معه عصا يقلب عظام الموتى، وكان إذا إتى مكاناً أتاه ملك ذلك المكان فسائلوه بعلم ما به فعجب ذو القرنين فأتاه فقال: لِمَ لا تأتيني ولم تسألني قال: لم يكن لي إليك حاجة، وعلمتُ أنك إن يكن لك إليّ حاجة فستأتيني، قال: فقال له: ما هذا الذي تقلب ؟ قال: عظام الموتى هذا عملي منذ أربعين سنة أعرف الشريف من الوضيع وقد اشتبهوا عليّ، فقال له ذو القرنين: هل لك أن تصحبني وتكون معي قال: إن ضمنت لي أمراً صحبتك، قال ذو القرنين: ما هو ؟ قال: تمنعني من الموت إذا نزل بي، قال ذو القرنين: ما أستطيع ذلك، قال: فلا حاجة لي في صحبتك.

قال: ونا ابن أبي الدنيا، حدّثني الحارث بن محمد التميمي عن شيخ من قريش، قال: مرّ الاسكندر بمدينة قد ملكها أملاك سبعة وبادوا فقال: هل بقي من نسل الأملاك الذين ملكوا هذه الدنيا أحد ؟ قالوا: نعم، رجل يكون في المقابر، فدعا به فقال: ما دعاك إلى لزوم المقابر ؟ قال: أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم، فوجدت عظامهم وعظام عبيدهم سواء، فقال له: فهل لك أن تتبعني فأورثك شرف آبائك إنْ كانت لك همة، قال: إنّ همّتي لعظيمة إن كانت بغيتي عندك قال: وما بغيتك ؟ قال: حياة لا موت فيها وشباب لا هرم معه، وغنى لا فقر فيه وسرور بغير مكروه، قال: لا، قال: فامض لشأنك ودعني أطلب ذلك ممّن هو عنده ـ عزّ وجلّ ـ ويملكه ، قال الاسكندر: وهذا أحكم منا.

أَنْبَأَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخيّاط المقرىء، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف البزار، نا أبو محمد جعفر بن نُصير الخُلْدي: أخبرنا إبراهيم بن أحمد الخواص، قال: قال سليمان الأشجّ صاحب كعب الأحبار: كان ذو القرنين ملكاً صالحاً، وكان طوّافاً في الأرض، وها هو يطوف يوماً إذ وقف على جبل الهند، فقال له الخَضِر ـ وكان صاحب لوائه الأعظم ـ: ما لك أيها الملك قد فزعتَ ووقفتَ ؟ فقال: وما لي لا أفزع وأقف، وهذا أثر الآدميين، وموضع قَدَمين وكفّين، وهذه الأشجار ما رأيت في طوافي أطول منها، يسيل منها ماء أحمر، إنّ لها لشأناً، قال: وكان الخَضِر قد قرأ كلّ كتابٍ فقال للملك: أما ترى الورقة المعلّقة في الشجرة الكبرى ؟ قال: بلى، قال : هي تخبرك بنبأ هذا المكان، قال: فرأى كتاباً فيه:

بسم الله الرّحمن الرحيم. من آدم أبي البشر عليه السلام إلى ذرّيته أوصيكم ذُرّيتي بنيّ وبناتي بتقوى الله، وأحذّركم كيد عدوّي وعدوّكم إبليس اللعين، الذي يلين كلامه ويجوّز أمنيته، أنزلني من

الفردوس الأعلى إلى البرية، فأُلقيت في موضعي هذا لا يلتفت إليّ مائتي سنة لخطيئةٍ واحدةٍ عملتها وهذا أثري وهذه الأشجار تنبتُ من دموعي، وعليّ في هذا الموضع أنزلت التوبة فتوبوا إلى ربّكم قبل أن تندموا، وقدّموا قبل أن تُقدّموا، وبادروا قبل أن يبادر بكم والسلام.

قال: فنزل ذو القرنين فمسح جلوس آدم عليه السلام فإذا هو مائة وثمانون ميلاً، وعدّ الأشجار التي نبتت من دموع آدم فإذا هي سبع مائة شجرة، قال: فلما قَتَل قابيلَ هابيلُ جفّت الأشجار وسال منها الماء الأحمر، فقال ذو القرنين للخَضِر: ارجع بنا، فوالله لا طلبتُ الدنيا بعدها أبداً.

أَخْبَرَنا الشريف أبو القاسم الحسيني، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا النضر بن عبدالله الحُلْواني، نا عبد المنعم، عن أبيه، عن وَهْب قال: ظفر الإسكندر ببعض الملوك فسأله ما تشاء أن أفعل بك ؟ قال: ما يجمل بالكرام أن يفعلوا إذا ظفروا.

أَنْبَأَنا أبو تراب حَيْدَرة بن أحمد، وأبو الفضائل الحسن بن الحسن، وأبو الحسن علي بن بركات ابن إبراهيم، قالوا: حدّثنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه، نا عثمان بن أحمد بن عبدالله، وأحمد بن سندي، قالا: نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق بن بشر، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن الحسن: أن ذا القرنين كان يتفقّد أمور ملوكه وعمّاله بنفسه، وكان لا يطّلع على أحدٍ منهم خيانةً إلّا أنكر ذلك عليه، وكان لا يقبلُ ذلك حتى يطّلع هو عليه بنفسه. قال: فبينا هو يسير متنكّراً في بعض المدائن، قال: فجلس إلى قاضٍ من قضاتهم أيّاماً. لا يختلف إليه أحد في خُصومة. فلما أن طال ذلك بذي القرنين ولم يطّلع على شيءٍ من أمر ذلك القاضي، وهمّ بالانصراف إذ هو برجلين قد اختصما إليه، فادّعى أحدهما فقال: أيها القاضي، إني اشتريت من هذا داراً عمّرتها ووجدت فيها كنزاً، وإني دعوته إلى أخذه فأبى عليّ فقال له القاضي: ما تقول ؟ قال: ما دفنتُ ولا علمتُ به، فليس هو لي ولا أقبضُهُ منه، قال المدّعي: أيها القاضي مُرْ مَنْ يقبضه فيضعه حيثُ أحببت، فقال القاضي: تَفرّ من الشرّ وتدخلني فيه ؟ ما أنصفتني وما أظن هذا في قضاء الملك، فقال القاضي: هل لكما في أمر أنصف ممّا دعوتماني إليه ؟ قالا: نعم، قال للمدّعي: ألك ابن ؟ قال: نعم، وقال الآخر: ألك ابنة ؟

قال: نعم قال: اذهب فزوّج ابنتك من ابن هذا، وجهّزوهما من هذا المال وادفعوا فضل ما بقي إليهما يعيشان به، فتكونا قد صليتما بخيره وشرّه. فعجب ذو القرنين حين سمع ذلك، ثم قال للقاضي: ما ظننتُ أن في الأرض أحداً يفعل مثل هذا، أو قاضي يقضي بمثل هذا. فقال القاضي - وهو لا يعرفه: - فهل أحد يفعل غير هذا ؟ قال ذو القرنين: نعم، قال القاضي: فهل تمطرون في بلادهم ؟ فعجب ذو القرنين من ذلك فقال: بمثل هذا قامت السموات والأرض.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنا أبو البركات أحمد بن عبدالله بن علي المقرىء، أنا أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن [عثمان]، أنا الحسن بن الحسين بن [حمار]، أنا النقاش أبو بكر، نا

الحسن بن عامر بنَسَا، نا أبو [موسى] قال: سمعت الشافعي يقول: جلس الإسكندر يوماً فلم يأته طالبُ حاجة، فلما قام من مجلسه قال: هذا يوم لا أعدّه من عمري.

أخْبَرَنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد الْمجْلي، أنا أبو بكر أحمد بن علي، حدّثني عُبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، نا عبد الرّحمن بن محمد بن محمد أبو سعد الاستراباذي، قال: سمعت عبدالله بن محمد بن ساه يقول: سمعت أبا ثور عمرو بن جعفر الفقيه اللبناني بسمرقند يقول: قيل للإسكندر: ما لنا نرى تجليلك أستاذك أكثر من تجليلك لوالدك ؟ فقال: لأن والدي سبب حياتي الفانية، وأستاذي سبب حياتي الباقية.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي، أنا أبو بكر الخطيب، أنبأ أبو يَعْلَى أحمد بن عبد الواحد بن محمد الوكيل، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي، قال: قال: أنا أبو سعيد الواعظ النيسابوري، كتب الإسكندر على باب مدينة الإسكندرية: أجلٌ قريب بيد غيرك، وسَوْقٌ حثيث من الليل والنهار، وإذا انتهتِ المدّة حيل بينك وبين العدّة، فأكرم أجلك بحسن صحبة سائقيك، وإذا بسط لك الأمل فاقبضْ نفسك عنه بالأجل، فهو المورد وإليه الموعد.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل بن خَيْرُون، قالا : أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، نا أبي ، نا أبو داود، عن سفيان، قال: بلغنا أن أوّل من صافح ذو القرنين[(١)].

أخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأ أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون، أنا أحمد بن عبد الرّحمن، أخبرني عمّي، أخبرني ابن لهيعة، حدّثني سالم بن غيلان، عن سعيد بن أبي هلال أن معاوية بن أبي سفيان، قال لكعب الأحبار: أنت تقول: إن ذا القرنين لما حضرته الوفاة كتب إلى أمه يأمرها أن تصنع طعاماً ثم تجمع عليه نساء أهل المدينة، فإذا وضع الطعام بين أيديهن، فاعزمي عليهن ألا تأكلَ منه امرأةٌ ثكلى، ففعلت ذلك، فلم تمد امرأة يدها إليه، فقالت: سبحان الله كلكن ثكلى ؟ قلن: أي والله، ما منّا امرأة إلّا أثكلتْ.

أَنْبَأَنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن، وأبو تراب حَيْدَرة بن أحمد، وأبو الحسن علي بن بركات، قالوا: حدّثنا أبو بكر أحمد بن علي، أنبأ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد ابن عبدالله، وأحمد بن سندي، قالا: نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، عن عبدالله بن زياد، قال: حدّثني بعض من قرأ الكتب أن ذا القرنين لما رجع من مشارق الأرض ومغاربها وبلغ أرض بابل فمرض مرضاً شديداً أشفق من مرضه أن يموت بعدما دوّخ البلاد وحول العباد واستعَبْد الرجال وجمع الأموال ونزل بأرض بابل، فدعا كاتبه فقال: خفّف عليّ في الموتة

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٩ .

بكتاب تكتبه إلى أمي تعزيها بي واستعن ببعض علماء أهل فارس ثم اقرأه عليه فكتب الكاتب:

بسم الله الرّحمن الرحيم من الاسكندر ـ قال ابن سمعان: وهو بنى الاسكندرية وعمل الوشي الاسكندراني فباسمه سمّيت الاسكندرية والاسكندراني ـ فكتب من الاسكندر بن قيصر رقيق أهل الأرض بجسده قليلاً، ورقيق أهل السماء بروحه طويلاً، إلى أمّه روقية ذات الصفاء التي لم تمنع بثمرتها في دار القرب وهي مجاورته عمّا قليل في دار البعد، يا أمّتاه يا ذات الحلم، أسألك برحمتي وودّي وولادتك إيّاي، هل وجدت لشيء قراراً باقياً أو خيالاً دائماً ألم تري إلى الشجرة كيف تنضر أغصانها، ويخرج ثمرها، وتلتف أوراقها؟

ثم لا يلبث ذلك الغصن أن ينهشم والتمرة أن تتساقط والورق أن يتناثر، ألم تري إلى النبت الأزهر يصبح نضيراً ويمشي هشيماً؟، ألم تري إلى النهار المضيء كيف يخلفه الليل المظلم؟، ألم تَري إلى القمر الزاهر ليلة نوره يغشاه الكسوف؟، ألم تَري إلى الشهب النار الموقدة ما أوشك ما تخمد؟. ألم تَري إلى عذب المياه الصافية ما أسرعها إلى البحور المتغيّرة؟، ألم تَري إلى هذا الخَلْق كيف يعيش في الدنيا وقد امتلأت منه الآفاق، واستقلت به الأشياء، ولهت به الأبصار والقلوب، إنما هو شيئان إما مولود وإما ميّت، كلاهما مقرون بهما الفناء؟، ألم تَري أنه قيل لهذه الدار روحي بأهلك فإنك لست لهم بدار يا واهبة الموت، ويا مورثة الأحزان، ويا مفرّقة بين الأحبّة، يا مخربة العمران، ألم تَري أن كل مخلوق يجري على ما لا يدري وإن كان مستقيماً منهم غير راضٍ بما فيه وذلك أنه منزل بغير قران. هل رأيت يا أمتاه معط لا يأخذ ومقرض لا يتقاضا ومستودع لا يرد وديعته، يا أمّتاه إن كان أحدٌ بالبكاء حقيقاً فلتبك السموات على نجومها، ولتبك الحيتان على بحورها، وليبك الجو على طائره، ولتبكي الأرض على أولادها، والنبت الذي يخرج منها، وليبك الإنسان على نفسه التي تموت في كل ساعة عند كل طرفة وقول، وفي كلّ همّ وفعل بل على ما يبكي الثاني لفقد ما فقد أكان قبل فراقه إياه قابل لذلك من فقده أم هو لما بقي باق له لبكائه، والحزن عليه، أو هو باق بعده فإن لم يكن هذا ولا هذا فليكن للباكي على ذلك دليل يتبع وإلّا فإنه غير هادي، يا أمّتاه إن الموت لا يبعثني من أجل أني كنت عارفاً أنه نازل بي ولا يبعثنك الحزن فإنك لم تكوني جاهلة بأني من الذين يموتون.

يا أمّتاه إني كتبت كتابي هذا وأنا أرجو أن تعتبري به وتحسن موقعه منك، ولا تخلفي ظنّك ولا تحزني روحك، يا أمّتاه إني قد علمت يقيناً أن الذي أذهب إليه خير من مكاني الذي أنا فيه أظهر من الهموم والأحزان والأسقام والنصب والأمراض، فاغتبطي لي بمذهبي واستعَدِي في احتمالك لاتّباعي.

يا أمّتاه إن ذكري قد انقطع عن الدنيا فإنما كنت أذكر به من الملك والرأي، فاجعلي لي من بعدي ذكراً اذكريه في حلمك وصبرك وطاعة الفقهاء والرضا بما يقول الحكماء، يا أمّتاه إن الناس

سينظرون إلى هذا منك وما يكون منك من بين راضٍ وكارهٍ ومدل مستمع، وما كل قول ومخبر، فاحسبي إليّ في ذلك وإلى نفسك من بعدي.

يا أمّتاه السلام عليك في هذه الدار قليل زائل فليكن عليك السلام وعلينا في دار الأبد السلام الدائم ففكري بنعهم ورغبة عن نفسك أن تكون سنة النساء في الجزع كما كنت لا أرضى أن أكون شبه الرجال في الرقة والجزع والاستكانة والضعف، ولم يكن ذلك يرضيك منّي، ثم مات.

أَخْبَرَنا أبو القاسم العلوي، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن محمد البغدادي، نا عبد المنعم، عن أبيه، عن وَهْب، قال: لما مات ذو القرنين وحُمل على النعش اجتمعت الحكماء حواليه، فتكلّم كلّ واحدٍ منهم على قدر علمه، حتى كان آخرهم رجلٌ من عظماء الحكماء فقال: يا ذا القرنين كنّا نعجب بالنظر إلى وجهك فقد صرنا الساعة نتقذّر من النظر إلى وجهك، فقد أمن من كان يخافك فليت شعري قد أمنتَ ممّن كنت تخافه.

وأَنْبَأَنا أبو الفضائل، وأبو تراب، قالا: أنا أبو بكر، أنا أبو الحسن، أنا عثمان، وأحمد، قالا: أنا الحسن، أنا إسماعيل، قال: وأنا إسحاق عن عبدالله بن زياد بن سمعان، قال: بلغني عن بعض مؤمني أهل الكتاب أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف[(١)] سنة وذلك انه ولد بالروم حين تولّى[(٢)] سام الروم فكان هو من القرن الأوّل، والله أعلم.

وبلغني من وجه آخر: أن ذا القرنين مات وله ست وثلاثون سنة، وقيل اثنتان وثلاثون، وبلغني أن من ملك داود إلى ملك الاسكندر سبع مائة وأربعون سنة، ومن آدم إلى ملك الإسكندر خمسة آلاف ومائة وإحدى وثمانون سنة، وكان ملك الإسكندر ست عشرة سنة[(٣)].

٢٠٩٦ ـ ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن ابن عبدالله بن حمدان أبو المطاع التغلبي المعروف بوجيه الدولة الشاعر[(٤)]

كان أديباً فاضلاً شاعراً سائساً مدبراً ولي إمرة دمشق بعد لؤلؤ البشراوي في سنة إحدى وأربعمائة.

حدَّثنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفَرَضي، قال: دفع إليّ مجير الكتامي ـ شيخ من جند المصريين ـ ورقة فيها أسماء الولاة بدمشق فكان فيها: ثم ولي الأمير أبو المطاوع بن حمدان سنة

---

(١) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٩.

(٢) في مختصر ابن منظور: نزل شام الروم.

(٣) البداية والنهاية: ٢ / ١٢٩.

(٤) ترجمته وأخباره في وفيات الأعيان: ٢ / ٤٤ ومعجم الأدباء: ١١ / ١١٩ والنجوم الزاهرة: ٥/٢٧ والوافي بالوفيات: ١٤ / ٤٢ وسير الأعلام: ١٧ / ٥١٦ و ٥٣٧.

اثنتين وأربع مائة، ثم ولي وجيه الدولة ابن حمدان سنة اثنتي عشرة، ثم ولي ابن حمدان ولايته الثالثة سنة ست عشرة.

قال: أنا أبو محمد بن الأكفاني، وفي يوم عيد النحر وهو يوم الجمعة على العدد سنة إحدى وأربعمائة بعد صلاة العيد وصل السجل من مصر إلى الأمير أبي المطاع ذي القرنين بن ناصر الدولة ابن حمدان بولاية دمشق وتدبير العساكر، وخلع عليه وقرأ الشريف القاضي الحسيني النصيبي السجل، وعزل لؤلؤ البشراوي، فكان جميع ما أقام والياً ستة أشهر وثلاثة أيام، وسير الأمير أبو المطاع الأمير لؤلؤاً مقيداً في يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة إحدى وأربعمائة إلى مصر، وورد الأمير لؤلؤ البشراوي الملقب بمنتخب الدولة على يد ابن الأمير أبي المطاع ثم عزله عنها بمحمد بن نزال في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعمائة، ثم ولي الأمير أبو المطاع دمشق مرة أخرى في صفر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة للملقب بالظاهر بعد ولي العهد، ثم ولي بعده سختطين وعزل عنها في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ووليها مرة ثالثة في يوم الأربعاء لتسع خلون من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة، ويقال في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربعمائة إلى أن عزل عنها في سنة تسع عشرة بالدِّزْبري.

قرأت بخط أبي محمد بن الأكفاني مما نقله من خط عبد الوهاب الميداني وجاءت الولاية إلى ذي القرنين بن حمدان وكان شاعراً ولقب بوجيه الدولة وبرز إلى المِزّة يوم السبت لست خلون من جُمادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وسار في عد هذا اليوم - يعني معزولاً - إلى مصر، وقدم وجيه الدولة يوم الأربعاء لتسع خلون من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة فنزل في المِزّة ودخل في عد هذا اليوم يوم الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأول فنزل في القصر.

أَخْبَرَنا أبو العزّ أحمد بن عُبيد الله السلمي، أنا أبو محمد الجوهري، قال: أنشدني الأمير أبو المطاع بن ناصر الدولة(١):

لو كنتُ أملكُ صبراً أنت تملكه ... عني لجازيتُ منك التيه بالصلف

وبتّ تُضمر وجداً بتُّ أضمره ... جزيتني كلفاً عن شدّة الكلف

تعمّد الرفق بي يا حبّ محتسباً ... فليس يبعد ما تهواه من تلفي

قال: وأنشدني أبو المطاع لنفسه(٢):

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدتَ حين نكرر التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثاً ... وعلمتَ أنّ من الحديث دموعا

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٤ / ٤٣.

(٢) معجم الأدباء: ١١ / ١٢٠ وسير الأعلام: ١٧ / ٥٣٧.

قال: وأنشدني أبو المطاع لنفسه:

ومفارقٍ ودّعتُ عند فراقِهِ ... ودّعتُ صبري عنه في توديعه
ورأيتُ منه مثل لؤلؤ عقده ... من ثغره وحديثه ودموعه

أنشدنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد الفقيه السمناني المعروف بالعالم سمنان، قال: أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم، أنشدنا الشريف أبو الحسن عمران بن موسى المغربي لأمير أبي المطاع:

أفدي الذي زرته بالسيف مشتملاً ... ولحظُ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادي للعناق له ... حتى لبست نجاداً من ذوائبه
فبات أسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب أشقانا بصاحبه

أنشدنا أبو شُجاع ناصر بن محمد بن أحمد بن محمد النوقاني القاضي بها، أنشدنا الإمام أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم إملاء بنيسابور، أنشدنا الشريف أبو الحسن عمران بن موسى المغربي، قال: كتب ابن أخي الأمير أبي المطاع بن حمدان إليه لا أحبّ مخاطبتك ولا مكاتبتك فقال:

يا غانيا عن خلّتي ... أنا عنك إنْ فكرت أغنا
إنّ التقاطع والعقوق ... هما أزالا المُلْكَ عنّا
وأظن أن لن يتركا ... في الأرض مؤتلفين منّا
يَفْنَى الذي وقع التنازع ... بيننا فيه ونفنى

ووجدت هذه الأبيات من غير هذه الرواية لوجيه الدولة على غير هذا الوجه:

يا من أقام على الصدود ... لغير جرم كان منّا
أخطر بقلبك عند ذكرك ... كيف نحن وكيف كنّا
لم يُغْنِ عني صاحبٌ ... إلّا وعنه كنت أغنا
وإذا أساء فلست أحملُ ... في الضمير عليه ضِغْنَا
يفنى الذي وقع التنازع ... بيننا فيه ونفنى

أخْبَرَنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد، أنبأ أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد، أنبأ أبو الحسن علي بن عُبيد الله الهمداني إجازة، قال لوجيه الدولة ذي القرنين وأجاز لي أن أرويه عنه:

بأبي من هويته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما التقينا ... كان تسليمه عليّ وداعا

وله:

من كان يرضى بذلّ في ولايته ... خوف الزوال فإني لست بالراضي

قالوا: فتركب أحياناً، فقلت لهم: تحت الصليب ولا في موكب القاضي

ومن مستحسن شعره قوله:

موعَدِي بالبين ظنّاً أنني بالبين أشقا
ما أرى بين مماتي وفراقي لك فرقا
لا تهددني ببينٍ لستُ منه أتوَقّا
إنما يشقى ببينٍ منك من بعدك يبقا[1]

قال: أنا أبو محمد بن الأكفاني: توفي الأمير وجيه الدولة ذو القرنين أبو المطاع بن حمدان والي دمشق في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وكان شاعراً، وذكر ابن الأكفاني في موضع آخر: أنه مات بمصر.

(١) الأشعار المتقدّمة كلّها في معجم الأدباء: ١١ / ١٢٠.

[ذكر من اسمه:] ذو قَرَبَات

٢٠٩٧ ـ ذو قَرَبَات الحِمْيَري(١)

يقال إنه صحب النبي ﷺ . **روى** عنه شعيب بن الأسود المعافري، وهانيء بن جدعان اليَحْصَبي، ويزيد بن قودر.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي، أنبأ محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، أنا أبو عبدالله بن بطة، قال: قرىء على أبي القاسم البغوي، حدّثني محمد بن هارون، حدّثني محمد بن يحيى بن معاوية الكلبي الحرّاني، نا عثمان بن عبد الرّحمن، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ذي قربات، قال: لما توفي رسول الله ﷺ قيل: يا قَرَبَات من بعده ؟ قال: الأمين يعني أبا بكر، قيل: فمن بعده ؟ قال: قَرْن من حديد، يعني عمر، قيل: فمن بعده ؟ قال: يعني عثمان، قيل: فمن بعده ؟ قال: الوضاح الأزهر المنصور ـ يعني معاوية ـ قال البغوي وهذا الحديث، رواه عثمان ابن عبد الواحد وهو **ضعيف** الحديث: ولا أحسب سعيد بن عبد العزيز أدرك ذا قَرَبَات ولا أحسب ذا قَرَبَات سمع من النبي ﷺ .

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الفتح علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكِلاَبي، أنبأ أحمد بن عُمير بن يوسف، قال: سمعت محمود بن إبراهيم بن سُمَيع يقول في تسمية الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام : ذو قَرَبَات جابر ابن أزد المقرائي، كذا ذكر الخطيب اسم ذي قربات جابر بن أزد لأنه لم يكن في كتابه بينهما فاصلة، وجابر غير ذي قَرَبَات.

أخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنبأ أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبدالله بن عتّاب، أنا أبو الحسن بن جَوْصَا إجازة. **وأخْبَرَنا** أبو القاسم بن السّوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا علي بن الحسن، أنبأ عبد الوهاب بن الحسن، أنبأ أبو الحسن بن جَوْصا، قال: سمعت أبا الحسن بن سُميع يقول في تسمية من روى عن عمر، وأبي عُبيدة ، ومعاذ، وبلال ممّن أدرك الجاهلية: ذو قَرَبَات (٢).

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلّال، أنا أبو القاسم بن منده، أنا حمد بن عبدالله إجازة، قال: وأنا أبو طاهر بن سَلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم(٣)، قال: ذو قَرَبَات صاحب الملاحم والفتن قرأ كتب الأوائل، روى معاوية بن صالح عن مرثد بن سُمَيّ عنه.

أخْبَرَنا أبو محمد حمزة بن العباس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن في كتابيهما، وحدّثني أبو بكر اللفتواني، أنا أبو الفضل، قالا: أنا أبو بكر الباطرقاني، أنا أبو عبدالله بن

---

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة: ١ / ٤٨٧ وأُسد الغابة: ٢ / ٢٤، وفيه: ذو قرنات.

(٢) الإصابة: ١ / ٤٨٧ .

(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٤٨ .

منده، قال: وأنبأني أبو عمرو بن منده، عن أبيه، قال: قال: أنا أبو سعيد بن يونس: ذو قَرَبَات الحِمْيري صاحب أخبار الملاحم، يقال إن له صحبة، روى عنه شعيب بن الأسود المعافري، وهانيء بن جُدْعان اليَحْصُبي، ويزيد بن قودر وغيرهم.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد الحداد، أنبأ عبد الرّحمن بن محمد بن إسحاق، أنبأ أبي أبو عبدالله، قال: ذو قَرَبَات اختلف في صحبته، روى عنه يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس مرفوعاً.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم المزكي، أنبأ أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسن، أنبأ جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون الرُّوَياني، ثنا أحمد ـ يعني ابن أخي ابن وَهْب ـ ثنا عمي، ثنا سعيد بن عبد الرّحمن بن نافع أنه سمع أباه يذكر أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب: دلّني على أعلم الناس، فقال: ما أعلمه إلّا ذو قَرَبَات وهو باليمن يا أمير المؤمنين، قال: فبعث إليه معاوية فأتى به ومعاوية يومئذ بالغوطة ـ غوطة دمشق ـ قد نصبت الأبنية والأروقة والفساطيط، فتلقاه كعب فلما لقي الحبر اليهودي وضع رأسه الحبر لكعب ووضع كعب رأسه للحبر كما فعل، فبلغ ذلك معاوية ابن أبي سفيان قبل أن يدخلا عليه، فبعث إلى كعب وحبس الحبر فقال: يا كعب أكفرتَ بعد إيمانك ؟ قال: لا لم أفعل، قال: أولم يبلغني أنك سجدت للحبر اليهودي، قال: لم أفعل ولم أكفر ولكنّها تحية، حيّاني بتحية فحييته بمثلها يقول الله عز وجل: ﴿ **وإذا حُيِّيتُم بتحيّةٍ فحيُّوا بأَحْسَنَ منها أو رُدُّوها**[1] ﴾ قال: وأخبرني أبا إسحاق أقبح منها بلغني أنك تضاهي إلى اليهودية وأنك تبدأ بالتوراة قبل القرآن إذا قرآت، قال: نعم إني لأبدأ بها بدأ الله بالتوراة قبل القرآن، ثم أقرأ ما علّمني الله من القرآن، قال له معاوية: ما أراك تنجو ممّا أقول لك.

ثم خرج كعب إلى الحبر اليهودي فلما غشينا منزل معاوية ورأى الأبنية والأروقة والفساطيط بكى الحبر فقال له: ما أبكاك ؟ قال: ذكرت بعض الأمراء أنشدك بالله وبالتوراة التي أنزلت على موسى، إنْ أنا أخبرتك ما أبكاك أتخبرني أنت ؟ [قال:] نعم، قال كعب أنشدك الله، أتجد في كتاب الله أن موسى عليه السلام نظر في التوراة، إني أجد أمّة مرحومة، خير أمّة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالكتاب الأول، ويؤمنون بالكتاب الآخر، ويقتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الدجّال ؟ قال موسى: يا رب اجعلهم أمّتي، قال: يا موسى هم أمّة محمّد ﷺ ؟ فقال الحبر: نعم، قال كعب: أنشدك الله أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: ربّ إنّي أجد أمّة هم الحامدون رعاة الشمس والقمر هم المحكمون إذا أرادوا أن يفعلوا أمراً قالوا: نفعل إن شاء الله، قال موسى: ربّ اجعلهم أمّتي، قال: هم أمّة محمد يا موسى، قال الحبر: نعم، قال كعب: أنشدك الله أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: ربّ إنّي أجد أمّة إذا أشرف أحدهم على شرف كبّر الله، وإذا هبط وادياً حمد الله، الصعيد لهم طهوراً،

(١) سورة النساء، الآية: ٨٦.

والأرض حيث ما كانوا لهم مسجداً، يتطهّرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غرٌّ مُحجّلون من أثر الطهور، قال موسى : ربّ اجعلهم أمّتي، قال لموسى: هم أمّة محمد، قال الحبر: اللّهم نعم، قال كعب: أنشدك الله أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال ربّ إنّي أجد في التوراة أمّة إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها، وإذا عملها ضعفت له عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، وإذا همّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وإذا عملها كتبت سيئة بمثلها، قال موسى: ربّ اجعلهم أمّتي، قال: هم أمّة محمد يا موسى. قال الحبر: نعم.

قال كعب: أنشدك بالله أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: ربّ إنّي أجد أمّة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم في بطونهم يكفّر الرجل عن يمينه فيطعم اليتيم والمسكين والأرملة وذا الحاجة، وكان الأوّلون يحرقونها بالنار لا ينتفعون بها غير أن موسى كان يجمع صدقات بني إسرائيل فلا يجد عبداً مملوكاً ولا أمة إلّا اشتراها من تلك الصدقات وما فضل حفر له بئراً عميقة القعر فألقاه فيها ثم دفنه فيه لا يرجعوا في صدقاتهم وهم المستجيبون والمستجاب لهم والشافعون المشفعون، قال موسى: ربّ اجعلهم أمّتي، قال: هم أمّة أحمد يا موسى، قال الحبر: نعم، قال كعب: أنشدك الله أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: إني أجد أمّة مرحومة ضعفى يرثون الكتاب الذين اصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد أحداً منهم إلّا مرحوماً يقول الله تعالى: ﴿**ثم أورثنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهُم ظالمٌ لنفسِهِ، ومنهم مقتصدٌ، ومنهم سَابقٌ بالخيرات**﴾[١]، قال موسى: رب اجعلهم أمّتي، قال: هم أمّة محمد، قال الحبر: نعم، قال كعب: أنشدك الله أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: ربّ إني أجد أمّةً ، مصاحفهم في صدورهم أهل قباب بيض، يلبسون اللواث، يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة، أصواتهم في مساجدهم كدويّ النحل، لا يدخل النار منهم أحد إلّا من هو يرى من الحسنات مثل ما الحجر يرى من الورق ورق الشجر وهي هذه الكتائب التي تكتب حين نظرت إليها، قال موسى: اللّهم اجعلهم أمّتي ، قال هم أمّة أحمد يا موسى، قال الحبر: نعم ، فلما أن عجب موسى من الخير الذي أعطاه الله محمداً وأمّته، يجد صفتهم في التوراة قبل أن يخرجوا بألفي سنة قال: يا ليتني من أمّة محمد، قال: فأوحى الله إليه ثلاث آيات يرضيه بهن قال: ﴿**يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي**﴾ إلى آخر الآية، ﴿**وكتبنا له في الألواح**﴾ إلى آخر الآية، ثم قال ﴿**ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[٢] قال: فرضي موسى كل الرضا[٣].

ولا أرى هذا الحديث صحيحاً، لأن كعباً لم يدرك خلافة معاوية، وإنما مات في خلافة عثمان.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(٢) الآيات من سورة الأعراف: ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٥٩ .
(٣) الإصابة: ١ / ٤٨٧ .

[ذكر من اسمه:] ذو الكفل

٢٠٩٨ ـ ذو الكِفْل(١)

قيل اسمه شبر، ويقال: بشر بن أيوب النبي ﷺ، وقد ذكرت الخلاف في نسب أبيه في ترجمته، كان مع أبيه نذير أيوب، وتنبَّأه الله بعد أبيه أيوب على ما ذكره أبو جعفر الطبري في تاريخه، ويقال: إن ذا الكِفْل هو إلياس، ويقال: يوشع، ويقال: أليسع.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفقيه، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنبأ أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: قال الخليل بن أحمد: خمسة من الأنبياء ذو اسمين: محمّد وأحمد نبيّنا ﷺ، وعيسى والمسيح عليه السلام، وإسرائيل ويعقوب، ويونس وذو النون، وإلياس وذو الكِفْل.

أَنْبَأَنا أبو الفضائل الكِلاَبي، وأبو تراب الأنصاري، وأبو الحسن علي بن بركات، قالوا: حدّثنا أبو بكر أحمد بن علي، أنا محمد بن أحمد بن محمد، نا أبا عثمان بن أحمد، وأحمد بن سندي، قالا: نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، عن جُوَيبر، عن الضحاك، عن ابن عباس: أن الخَضِر كان اسمه أليسع وإنما سُمّي لأنه هجم على عين من عيون الجنّة فشرب منها وتوضّأ منها وكان بعد ذلك لا يضع قدمه بالأرض إلّا اخضرّ موضع قدمه، فلذلك سُمّي الخَضِر.

قال ابن عباس: ومن الأنبياء خمسة لهم اسمان: أليسع وهو الخَضِر، ويونس وهو ذو الكِفْل، ويعقوب وهو إسرائيل، وإنّما سُمّي إسرائيل لأنه أُسريَ به في سبع سموات، وإنّما سُمّي يوشع ذو الكِفْل لأنه يكفل على جبار مترف من ملوك الأرض إنْ هو تاب وراجع أن يدخله الله الجنة، فوفى الله عز وجل له بذلك، ويونس وهو ذو النون وإنما سُمّي ذا النون لأنه كان في بطن النون أربعين يوماً، وعيسى وهو المسيح وإنما سُمّي المسيح لأنه كان سيّاحاً في الأرض، فهو فضل محمّد ﷺ عليهم فاسمه في القرآن محمد وفي الإنجيل أحمد، وفضل أحيد واسمه في التوراة أحيد.

أَنْبَأَنا أبو تراب الأنصاري، نا أحمد بن علي، أنا محمد بن أحمد، نا أحمد بن سندي، قال: أنا الحسن، نا إسماعيل، نا إسحاق، قال: وحدثت عن ابن سمعان عن بعض أهل العلم بالكتب: أن ذا الكِفْل كان أَلْيَسَع بن خطوب(٢) الذي كان مع الناس وليس أَلْيَسَع الذي ذكره الله جل وعز في القرآن وأَلْيَسَع وذا الكِفْل، ويقال: كان غيرهما، والله أعلم، ولكنه كان قبل داود عليه السلام، وذلك أن ملكاً جبّاراً يقال له كنعان وكان من العماليق ويقال بل كان من بني إسرائيل وكان لا يطاق في زمانه

---

(١) أخباره في تاريخ الطبري: ١ / ٣٢٥ والكامل لابن الأثير: ١ / ١٣٦ والبداية والنهاية: ١ / ٢٥٩. والكفل: قال الزجاج: الكفل في اللغة، الكساء الذي يجعل على عجز البعير، والكفل أيضاً النصيب.

(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٢٣١ حطوب.

لظلمه وطغيانه، وكان ذو الكِفْل يعبد الله عز وجل سرّاً منه ويكتم إيمانه وهو في مملكته فقيل للملك إنّ في مملكتك رجلاً يفسد عليك أمرك ويدعو الناس إلى غير عبادتك فبعث إليه ليقتله فأتي به، فلما دخل عليه قال له الملك: ما هذا الذي بلغني عنك أنك تعبد غيري ؟ فقال له ذو الكِفْل: اسمعْ مني ولا تعجلْ وتفهّمْ ولا تغضبْ، فإن الغضب عدوّ للنفس، يحول بينها وبين الحق ويدعوها إلى هواها، وينبغي لمن قدر أن لا يغضب فإنه قادر على ما يريد. قال: تكلمْ، قال: فبدأ ذو الكِفْل وافتتح الكلام بذكر الله عز وجل والحمد لله ثم قال له: تزعم أنك إلٰه، فإله مَنْ يملك، أو إله جميع الخلق ؟ فإن كنت إله من تملك فإن لك شريكاً فيما لا تملك وإن كنت إله الخلق فمن إلهك ؟ فقال: ويحك، فمن إلهي ؟

قال: إله السماء والأرض وهو خالقهما، وهذه الشمس والقمر والنجوم، فاتّق الله واحذر عقوبته، فإن أنت عَبْدته ووحّدته رجوت لك ثوابه، والخلود في جواره، قال له الملك: اختر ثم أخبرني من عَبْد إلهك ما جزاؤه ؟ قال: الجنّة إذا مات، قال: فما الجنّة ؟ قال: دار خلقها الله بيده فجعلها مسكناً لأوليائه يبعثهم يوم القيامة شباباً مُرْداً أبناء ثلاث وثلاثين سنة، فيدخلهم الجنّة في نعيم وخلود، شباب لا يهرمون مقيمين لا يظعنون أحياء لا يموتون، في نعيم وسرور وبهجة، قال: فما جزاء من لم يعبده وعصاه ؟ قال: النار، مقرونين مع الشياطين، مغلغلين بالأصفاد، لا يموتون أبداً في عذاب مقيم، وهوانٍ طويل، تضربهم الزبانية بمقامع الحديد، طعامهم الزَّقُّوم والضريع(١)، وشرابهم الحميم، قال: فرقّ الملك وبكى لما كان قد سبق له، فقال: إنْ أنا آمنت بالله فما لي ؟ قال: الجنّة، قال: فمن لي بذلك ؟ قال: أنا لك الكفيل على الله جل وعز. وأكتب لك على الله كتاباً، فإذا أتيته تقاضيته ما في كتابك وفى لك فإنه قادر قاهر، يوفيك ويزيدك ، ففكّر الملك في ذلك، وأراد الله به الخير، فقال له: اكتب لي على الله كتاباً، فكتب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذا كتاب كتبه فلان الكفيلُ على الله لكنعانَ الملك، ثقة منه بالله أن لا يضيعَ أجرَ من أحسن عملاً، ولكنعان على الله بكفالةِ فلان إنْ تاب ورجع، وعَبَدَ الله أن يدخله الجنّة ويبوئه منها حيث يشاء، وأنّ له على الله ما لأوليائه، وأن يجيره من عذابه، فإنه رحيم بالمؤمنين واسع الرحمة، سبقتْ رحمته غضبه.

ثم ختم على الكتاب ودفعه إليه ثم قال له الملك: أرشدني كيف أصنع ؟ قال: قُمْ فاغسل والْبس ثياباً جدداً ففعل، ثم أمره أن يتشهد بشهادة الحق وأن يبرأ من الشرك ففعل؛ ثم قال: كيف أعْبد ربّي ؟ فعلّمه الشرائع والصلاة، ثم قال له: يا ذا الكِفْل استر هذا الأمر ولا تُظهره حتى ألحق بالنّسّاك

---

(١) الضريع: الشبرق، أو يبيسه، أو نبات رطبه يسمّى شبرقاً ويسمّى يابسه ضريعاً لا تقربه دابة لخبثه. (القاموس).

قال: فخلع الملك وخرج سرّاً فلحق بالنّسّاك فجعل يسيح في الأرض. ولحق بالنّساك وفقده أهل مملكته وطلبوه فلما لم يقدروا عليه قال: اطلبوا ذا الكِفْل فإنه هو الذي غرّ آلهتنا قال: فذهب قوم في طلب المَلِك وتوارى ذو الكِفْل فقدروا على الملك على مسيرة شهر من بلادهم، فلما نظروا إليه قائم يصلّي خرّوا له سُجّداً فانصرف إليهم فقال: اسجدوا لله، ولا تسجدوا لأحدٍ من الخَلْق، فإني آمنت بربّ السموات والأرض والشمس والقمر. فوعظهم وخوّفهم قال: فعرض له وجع وحضره الموت فقال لأصحابه: لا تبرحوا فإن هذا آخر عهدي بالدنيا فإذا متّ فادفنوني، وأخرج كتابه فقرأه عليهم، حتى حفظوه وعلموا ما فيه.

وقال لهم: هذا كتاب كتب لي أستوفي منه ما فيه، فادفنوا هذا الكتاب معي، قال: فمات، فجهّزوه ووضعوا الكتاب على صدره ودفنوه. فبعث الله عز وجل مَلَكاً فجاء به إلى ذي الكِفْل فقال: يا ذا الكِفْل إنّ ربك قد وفى لكنعان بكفالتك، وهذا الكتاب الذي كتبته له، وإن الله يقول: إني هكذا أفعل بأهل طاعتي، فلما أن جاءه الملك بالكتاب ظهر للناس، أخذوه فقالوا: أنت غررت ملكنا وخدعته، فقال لهم: لم أغرّه ولم أخدعه، ولكن دعوته إلى الله وتكفّلت له بالجنّة، وقد مات ملككم اليوم في ساعة كذا، وكذا ودفنه أصحابكم وهذا الكتاب الذي كنت كتبته له على الله بالوفاء، وقد أوفاه الله حقه، وهذا الكتاب تصديق لما أقول لكم، فانتظروا حتى يرجع أصحابكم؛ فحبسوه حتى قدم أصحابهم، فسألوهم فقصّوا عليهم القصة وقالوا لهم: تعرفون الكتاب الذي دفنتموه معه؟ قالوا: نعم، فأخرجوا الكتاب فقرؤه فقالوا: هذا الكتاب الذي كان معه ودفناه في يوم كذا وكذا، فنظروا وحسبوا فإذا ذو الكِفْل كان قد قرأ عليهم الكتاب وأعلمهم بموت الملك في اليوم الذي مات فيه، فآمنوا به واتّبعوه فبلغ مَنْ آمن به مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً، وتكفّل لهم مثل الذي تكفّل لملكهم على الله، فسمّاه الله ذا الكِفْل.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد البغدادي، أنبأ أبو الحسين [عاصم] بن الحسن بن محمد العاصمي، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان، نا عبدالله بن محمد بن عُبيد بن سفيان، نا إسحاق بن إسماعيل، نا قَبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث في ذي الكِفْل، قال: قال نبي من الأنبياء لمن معه: هل منكم من يكفل لي لا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدي ، قال شاب من القوم: أنا، ثم أعاد عليه، فقال الشاب: أنا، ثم أعاد عليه، فقال الشاب: أنا، فلما مات قام بعده في مقامه فأتاه إبليس وقد قال ليغضبه يستعدِيه فقال لرجل: اذهب معه فجاء فأخبره أنه لم ير شيئاً ثم أتاه فأرسل معه آخر فجاء فقال: لم أرَ شيئاً، ثم أتاه فقام معه فأخذه بيده فانفلت منه، فسُمّي الكِفْل لأنه كفل بالغضب أن لا يغضب.

أَخْبَرَنا أبو تراب حَيْدرة بن أحمد المقرىء في كتابه، نا أبو بكر أحمد بن علي، أنا أبو الحسن بن

رزقويه، أنا أحمد بن سندي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا علي بن عاصم، عن الحريري ، عن أبي نَضْرَة، قال: كان نبي في بني إسرائيل، فأرسل إليهم أن اجتمعوا عندي، فاجتمعوا عنده فقال: إني لا أحسبني إلّا قد احتضر أجلي، فالتمسوا لي رجلاً يصوم النهار ويقوم الليل ويقضي بين [بني] إسرائيل، ولا يغضب، فلما سمع ذلك المشيخة سكتوا وقام غلام من بني إسرائيل، فقال: أنا لك بهذا، فقال: ألا أراك غلاماً فاجلسْ قال: ثم أرسل اليهم أن اجتمعوا إليّ فاجتمعوا، فقال لهم مثل ذلك، فسكت المشيخة وقام الغلام فقال: أنا لهذا، فقال: ألا أراك غلاماً فاجلسْ، قال: فأرسل إليهم أن اجتمعوا إليّ فقال لهم مثل ذلك، فسكت المشيخة وقام الغلام فقال: أنا لك بهذا، قال: تصوم النهار وتقوم الليل وتقضي بين بني إسرائيل، ولا تغضب ؟ قال: نعم، قال: قد ولّيتك أمر بني إسرائيل بعدي، قال: ومات نبيّهم قال: فجعل ذو الكِفْل يصوم النهار ويقوم الليل ويقضي بين بني إسرائيل، فإذا انتصف النهار وقام فأوى إلى بيته، فقال: ثم يخرج فيقضي بينهم، قال: قال إبليس لعنه الله لجنوده: احتالوا أن تغضبوه، فأرادوه بكل شيء فجعلوا لا يقدرون على أن يغضبوه، فلما رأى ذلك إبليس قال: أنا صاحبه فجاءه في صورة شيخ كبير، يمشي على عصا له حتى قعد حيثُ يراه، فجعل ذو الكِفْل ينظر إليه ويرق له، ويحسب أنه لا يستطيع الزحام، فلما كانت الساعة التي يقوم فيها للقائلة قام حتى قعد بين يديه فقال: شيخ كبير مظلوم، ظلمني بنو فلان، قال له ذو الكِفْل: فهل لا قمتَ إليّ قبل هذه الساعة ؟

قال: شيخ كبير لم أستطع الزحام، قال: فأخذه بخدعته حتى مضت ساعته، فالتفت ذو الكِفْل فإذا ساعته التي يقيل فيها قد مضت فقال: يا شيخ منعتني من القائلة، قال: إني شيخ كبير ملهوف، قال: فكتب معه، قال: فأخذ الكتاب فرمى به ثم تحيّنه من الغد، فأتاه في الساعة التي أتاه فيها فقعد بحياله فجعل ذو الكِفْل ينظر إليه ولا يقوم فيها للقائلة فقام فقعد بين يديه فقال: قد أخبرتك أن القوم لا يلتفتون إلى كتابك، طردوني ولم يجيبوني، وأخذه بخدعته حتى ذهبت ساعته، فالتفت فإذا ساعته قد ذهبت، فقال: يا شيخ منعتني أمس واليوم من القائلة وإنما أنام هذه السويعة قال: شيخ كبير مظلوم **ضعيف**، قال: فكتب معه وشدّد عليهم فقال: إنهم لا يلتفتون إلى كتابك قال: وكل ذلك يريد أن يغضبه ـ قال: فكتب معه وتشدّد على القوم. قال: فانطلق فمزّق الكتاب وخمش وجهه، ومزّق ثيابه، ثم تحيّن الساعة التي يقوم فيها قام فقعد بين يديه، قال: فقال: هذا ما لقيت منك، ضربوني ومزّقوا عليّ ثيابي وقد أخبرتك أنهم لا يجيبوك وأخذه بخدعته حتى مضت ساعته، فالتفت ذو الكِفْل فإذا ساعته قد ذهبت فقال: أول من أمس وأمس واليوم اللّهم إنّما أنا بشر لا أستطيع ألا أغضب قال: فرفع يده فطرف لإبليس، فساخ[1] الخبيث فذهب، فسمّاه الله ذا الكِفْل

---

(١) ساخ الشيء: رسب، وساخت الأرض بهم : انخسفت (القاموس).

لأنه كفل بشيء فوفى به[١].

أخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبَيس، أنبأ أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأ جدي أبو بكر، أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن بشر الهَرَوي، نا محمد بن إسماعيل بن سالم، نا عفان، نا حمّاد.

وأخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنبأ أبو علي بن الصّوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، نا عون، نا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي موسى: أن ذا الكِفْل إنّما سمّي ذا الكِفْل أن رجلاً كان يصلّي كل يوم مائة صلاة فتكفّل بها فسُمّي ذا الكِفْل.

أَنْبأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، وأبو الحسن علي بن الحسن الموازيني، قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأ جدي، أنبأ محمد بن يوسف بن بشر، أنبأ محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزاق، أنبأ مَعْمَر، عن قَتَادة في قوله: ﴿وذا الكِفْل﴾[٢] قال: قال أبو موسى الأشعري: لم يكن ذو الكِفْل نبيّاً ولكنه يكفل بصلاة رجل كان يصلّي كل يوم مائة صلاة فتوفي، فكفل بصلاته فلذلك سُمّي ذا الكِفْل[٣].

أَنْبأَنا أبو تراب حَيْدَرة بن أحمد، نا أبو بكر أحمد بن علي، أنا محمد بن أحمد بن محمد، أنبأ أحمد بن سندي، حدّثنا الحسن بن علي، نا إسماعيل، أنبأ إسحاق بن بشر، أنبأ أبو إلياس، عن وَهْب بن مُنَبّه، قال: كانت قبل إلياس وقبل داود أحداث وأمور في بني إسرائيل وأنبياء منهم أَلْيَسَع صاحب إلياس وذو الكِفْل، وكان عيلون مستخلفاً خلافة نبوة، ولم تكن له نبوة، غير أن بني إسرائيل كانوا يسمّون خليفة النبي نبيّاً وكان فيهم مَنْ جمع التوراة ويسمّونهم أنبياء، ومنهم من كان نبيّاً في منامه، وكان إسمويل[٤] بعده، وكان ذو الكِفْل يكتب الكفالات على الله بالوفاء لمن آمن به. فكان من شأنه أنهم كانوا ثلاثة إخوة عُبّاد تواخوا في الله حين عظُمَت الأحداث في بني إسرائيل، فخرجوا عنهم واعتزلوهم وتعبّدوا في موضع لا يعرفون، حتى إذا اشتد البلاء في بني إسرائيل وكادوا أنْ يتفانوا، وضُيّعت فيهم الأحكام والسُّنن والشرائع، فلما أن خاف القوم الهلاك طلبوا الثلاثة لُيمَلّكوا أحدهم على أنفسهم ليقيم فيهم الحدود والأحكام ويجمع أُلْفتهم، قال: فقدوا عليهم، فخيّروهم بين القتل وبين أن يكون أحدهم عليهم، فاختاروا القتل وكان أصغرهم أعْبَدهم وأشدّهم اجتهاداً، فقال اثنان منهم للثالث وهو أصغرهم سنّاً: أنت أحدثنا سنّاً وأقوانا، فهل لك أن تحتسب بنفسك عليهم فتقيم لهم أحكامهم وشرائعهم؟ فقال: أفعل بشرط أن لا تقرباني ولا تنظرا إليّ، ولا أنظر إليكما حتى يبلغكما أني عدلت عن الحق، فقالا: نعم.

---

(١) قصص الأنبياء لابن كثير: ١ / ٢٧٧ والبداية والنهاية: ١ / ٢٦٠ .

(٢) من الآية ٨٦ من سورة الأنبياء.

(٣) انظر البداية والنهاية: ١ / ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٤) في مختصر ابن منظور: أشموئيل .

فمضى مع القوم فتوّجوه وأقعدوه على سرير الملك فأقام فيهم الحق وأحيا فيهم السُّنَن، وحسُنت حال بني إسرائيل واغتبطوا به، فجاءه الشيطان من قبل النساء، فلم يزل حتى واقع النساء، ثم أتاه من قبل الشراب فلم يزل به حتى خالط الناس في الشراب، ولم يزل به حتى ركب المعاصي وضيّع الحدود، وانتهك المحارم، وخالط الدماء فبلغ أخويه فجاءا حتى دخلا عليه، فأمر بهما فحبسا، فلما أمسى دعا بهما، فقالا له: أي عدوّ الله غررتنا بدينك، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة، فقال لهما: فدعاني عنكما، فقد ارتكبت ما بلغكما وأنا غير مقصر، وقد أصبتُ الدنيا، وقد علمت علماً يقيناً أن لا آخرة لي، فدعاني أتمتّع من دنياي، فقال له أحدهما يقال له عايوذاكان وأخاه في الله عز وجل: أفلا خير من ذلك؟

قال: وما ذاك؟ قال: ترجع وتتوب إلى الله، وأتكفّل لك بالمغفرة والرحمة والجنّة، قال: أتفعل؟ قال: نعم، فقال: اكتب لي على ربك كتاباً بالوفاء، فكتب له؛ ثم خلع الملك وعاد إلى ما كان ولحق بالعُبّاد، وقال لهما: لا تصحباني. وكان عُبّاد بني إسرائيل حين عظُمت الأحداث فيهم اعتزلوهم ولحقوا بالجبال والسواحل، يعبدون الله فلحق هذا بشعب العُبّاد، فانتهى إلى رجلٍ قائم يصلّي إلى جنب شجرة جرداء ليس عليها ورق، كثيرة الشوك، فقام إلى جنبه يصلّي، وكانت تلك الشجرة تحمل كل عشية رمانة عند إفطار العابد، فهي [رزقه إلى] مثلها من القابلة، فلما أمسى قال في نفسه: إني أطوي ليلتي هذه وأجعل رزقي لضيفي هذا، قال: فحملت الشجرة رمّانتين فدفع إحداهما إلى الفتى وأكل الأخرى، فقال له الفتى: هل أمامك من العُبّاد أحد؟ قال: امضِ أمامك، قال: فلما أصبح مضى حتى انتهى إلى رجلٍ قائمٍ يصلّي على صخرة، عليه بُرْنُس له من مُسوح، فقام إلى جنبه يصلّي، وكان له كل ليلةً إناءٌ من ماء، عليها رغيف وهو رزقه، فلما أمسى جعل في نفسه أن يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه فأتاه الله بإناءين على كل واحد منهما رغيف، فأطعم أحدهما الفتى وأكل الآخر وشربا، فلما أصبح الفتى قال له: هل في الوادي من هو أعبدُ منك؟ قال: امضِ أمامك قال: فمضى فانتهى إلى رجل قائم على تل بغير حذاء ولا قلنسوة في يوم شديد الحرّ، عليه إزار من مُسوح، وجبّة من مُسوح، قائم يصلّي، فقام إلى جنبه، وكانت وَعِلة سخّرها الله عز وجل، تجيء في كل ليلة من الجبل، فتقوم بين يديه، وتفرجُ بين رجليها وضرعها، يدرّ لبناً، وعنده قعْبَةٌ[1] له فيحلب من الوعلة ملْ قعبته فذلك طعامه وشرابه، فقال في نفسه: أجعلُ رزقي لضيفي هذا وأُمسك عن نفسي، فلما أمسى جاءت الوعلة حتى وقفت، فقام العابد إليها فحلبها وسقا الفتى وهي واقفة وضرعها يدرّ لبناً وهي تومىء إلى العابد أن احتلبْ، قال: فاحتلب حتى ملأ قعبته وانصرفت الوعلة فلما أصبح قال له الفتى: هل في الوادي من هو أعبَد منك؟ قال: امضِ أمامك قال: فمضى حتى

---

(١) القعبة: شبه حقة للمرأة، أو حقة مطبقة للسويق (القاموس).

انتهى إلى شيخ في أعلا الجبل، قائم يعْبد الله عز وجل منذ مائة وثمانين سنة اعتزلَ الناس، طعامه عشبُ الأرض، وله عين تجري، إذا أمسى جرت تلك العين بما تكفيه لشرابه ووضوئه، وتعشب الأرض حول عينه وهو على صخرة كقدر ما يغنيه، فلما أمسى جعل في نفسه، أن يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه، فلما أمسى فجر الله عينين، وأعشب الأرض حولهما، فقال للفتى: هذا طعامي وهذا شرابي، وهذا رزق ساقه الله إليك على قدر رزقي، ولا يكلّف الله نفساً إلّا طاقتها، وليس عندنا إلّا ما ترى، قد رضينا من الدنيا بهذا وهذا من الله عز وجل، إن رُزِقْنا القناعة والرضا، فقال الفتى: قد رضيتُ بهذا ولا أريد بهذا بدلاً، فأقام معه يتعبّد حتى أدركه الموت فقال للشيخ: قد صحبتك فأحسنت صحبتي، ورزقني الله بصحبتك الخير والفضل، ولي عندك حاجة، قال: وما هي ؟ قال: أن تحفر لي وتدفنّي، ثم أخرج الكتاب فدفعه إليه وقال: ضَعْ هذا الكتاب بين كفني وصدري، فقال له الشيخ: فكيف لي بأن أحفر لك ؟ قال: قلْ أنت نعم إن شاء الله، فإن الله سيهيء ذلك لك، فقال الشيخ: نعم، فمات الفتى فقام الشيخ ليحفر له لما وعده فلم يصل. إنما هو يحفر بيده حتى تقطعت أنامله إذ بعث الله أسداً، له مخاليب من حديد، فحفر له قبراً، فلما أن رأى العابد ذلك اشتد سروره بذلك، فدفن الفتى وأهال عليه. ووضع الكتاب بين صدره وكفنه، فبعث الله إليه مَلَكاً فأخذ الكتاب وكتب: إنّ الله عز وجل قد وفى له بشرطك وتمّت كفالتك ونفذ كتابك. فجاء بالكتاب حتى دفعه إلى عايوذا، وهو الذي كان كتب له الكفالة، وكان بعد ذلك يكتبُ الكفالات على نفسه لله عزّ وجلّ فسمّي ذا الكِفْل، فالله أعلم أيّ ذلك كان ممّا قالوا.

أخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرىء، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو أحمد عُبيد الله ابن محمد بن أبي مسلم، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، نا إسحاق بن إبراهيم بن سنين الخُتّلي، حدّثني اليمان بن عيسى أبو سهل الحذاء، أنا أسباط بن محمد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقال له ذو الكِفْل وكان لا يتورّع عن ذنب عمله فأتته امرأة فسألته فأبى أن يعطيها إلّا أن تمكّنه من نفسها، فلما جلس معها ارتعدت وبكت فقال لها: ما يبكيك ؟ قالت: إنّ هذا عملاً ما عملته قط وما حملني عليه إلّا الحاجة قال: فتركها وسلم لها الدنانير ولم يصبْ منها، فمات من ليلته فأصبح مكتوب على بابه اشهدوا جنازة ذي الكِفْل إنّ الله قد غفر له، كذا رواه اليمان منقطعاً، وقد رواه غيره عن أسباط فأسنده إلّا أنه قال: الكِفْل لم يقل ذا الكِفْل.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، وأبو المُظفّر القُشَيري، قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرّحمن، أنا أبو عمرو بن حمدان ح .

وأخبرناه أبو عبدالله الخلال، أنا إبراهيم بن منصور، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، قالا: أنا أبو يَعْلَى ، نا أبو خَيْثَمة.

وأخبرناه أبو القاسم بن الحُصَين، قال: نا أبو علي بن المُذْهِب ـ لفظاً ـ أنبأ أحمد بن جعفر، نا

عبدالله بن أحمد[1]، حدّثني أبي ، قالا:

حدّثنا أسباط بن محمد، نا الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعد مولى طلحة، عن ابن عمر قال: سمعت ـ وقال أحمد: لقد سمعت ـ من رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلّا مرّة أو مرّتين حتى عدّ سبع مِرار ولكن قد سمعته أكثر من ذلك، قال: كان الكِفْل من بني إسرائيل لا يتورّع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطاها ستّين ديناراً على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل، ـ، زاد أحمد: من امرأته، فقالا: ـ أرعدت، ـ وقال أبو خَيْثَمة: ارتعدت ـ وبكت فقال: ما يبكيك أكرهتك، قالت: لا ولكن هذا عمل لم أعمله قط وإنما حملني عليه الحاجة، قال: فتفعلين هذا ولم تفعليه قط، قال: ثم نزل فقال: اذهبي والدنانير[2] لك، ثم قال: والله لا يعصي الله الكِفْل أبداً، فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه قد غفر الله للكِفْل.

وكذا رواه عبد الرزاق بن منصور، عن أسباط، وكذا رواه محمد بن فُضيل الضَّبّي الكوفي، والفضل بن موسى الشيباني، وشيبان بن عبد الرّحمن، عن الأعمش.

فأمّا حديث ابن فُضَيل:

فأخبرناه أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن عَلّان الخازن، أنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الجُعفي، أنبأ أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن رياح الأشجعي، نا علي بن المنذر، نا محمد بن فُضَيل، نا الأعمش، عن عبدالله ابن عبدالله، عن سعد مولى طلحة، عن عبدالله بن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يحدث حديثاً لو لم أسمعه إلّا مرّة أو مرّتين لم أحدث به، ولكن قد سمعته أكثر من سبع مرّات قال: كان في بني إسرائيل رجل يقال له الكِفْل لا يتورّع من ذنب عمله، فاتبع امرأة فأعطا[ها] سبعين ديناراً على أن تعطيه نفسها، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت وبكت، فقال: ما شأنك ؟ فقالت: إن هذا العمل ما عملته قط، فقال: أكرهتك ؟ قالت: لا، ولكن حملتني عليه الحاجة، قال: فقال: اذهبي فهي لك، ثم قال: والله لا أعصي الله أبداً، قال: فمات من ليلته، فقيل: مات الكِفْل فوجد على باب داره مكتوب: إن الله قد غفر للكِفْل.

وأمّا حديث الفضل بن موسى:

فأخبرناه أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا، أنا أبو عاصم الفُضَيل بن يحيى الفُضيلي، أنبأ أبو محمد عبد الرَّحْمٰن بن أحمد بن محمد بن أبي شريح، أنا [أبو] عبدالله محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل البَلْخي، نا علي بن خَشْرَم، نا الفضل بن موسى، نا الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعد مولى طلحة ـ أو سعيد، ـ شك علي قال: سمعت ابن عمر يقول: كان رجل في

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٣ .

(٢) في المسند: «فالدنانير لك».

بني إسرائيل، يقال له الكِفْل يعمل بالمعاصي ويقطع الطريق ويغصب الأموال فأعجبته امرأة فراودها فأبت عليه فرضيت بعد أن يجعل لها ستّين ديناراً، فجلس منها مجلس الرجل من امرأته فأرعدت فقال لها: ما شأنك، أكرهتك ؟ قالت: لا ولكن هذا شيء لم أفعله قط وما حملني عليه إلّا الحاجة، قال: فقال لها: قومي، فهي لك، ثم قال: هذه لم تذنب، وأنا عملتُ ما عملتُ لا أعصي الله أبداً، فمات من ليلته، فقالت بنو إسرائيل مات الكِفْل وهم لا يريدون أن يُصلّوا عليه، فأصبحوا فوجدوا مكتوباً على بابه، إن الله عز وجل قد غفر للكِفْل فأقربه علي.

وأما حديث شيبان:

فأخبرناه أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف في كتابه، وأخبرني أبو المُعَمّر المبارك بن أحمد ابن عبد العزيز عنه.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو علي محمد بن محمد بن أحمد، وأبو الحسن علي ابن محمد، قالا: أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكِنْدي، أنا محمد بن جعفر الخرائطي، نا عباس بن محمد الدوري، نا عُبيد الله بن موسى، نا شيبان بن عبد الرّحمن، عن الأعمش، عن عبدالله، عن سعد مولى طلحة، عن ابن عمر، قال: لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلّا مرّة أو مرّتين حتى عدّ سبع مرّات، ما حدّثت به، ولكن سمعته أكثر من ذلك، قال: كان الكِفْل من بني إسرائيل لا يتورّع من ذنبٍ عمله فأتته امرأة فأعطاها ستّين ديناراً على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت وبكت فقال: ما يبكيك أكرهتك ؟ قالت: لا ولكن هذا عمل لم أعمله قط، قال: فتفعلين هذا ولم تفعليه قط ؟ قالت: حملتني عليه الحاجة، قال: فنزل ثم قال: اذهبي بالدنانير لك، ثم قال: والله لا يعصي الله الكِفْلُ أبداً، فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه غفر الله للكِفْل.

بلغني: أن ذا الكِفْل كان عمره خمساً وسبعين سنة[1].

(١) تاريخ الطبري: ١ / ٣٢٥.

[ذكر من اسمه] ذو الكلاع

٢٠٩٩ ـ ذو الكَلاَع وهو أَسْمَيْفَع بن باكورا ويقال سَمَيْفَع بن حَوْشب بن عمرو بن قعقر بن يزيد، وهو ذو الكلاع الأكبر بن النعمان أبو شَرَحبيل، ويقال أبو شَراحيل الحِمْيَري الأُحَاظي(١)

ابن عم كعب الأحبار، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وراسله بجرير البَجَلي.

[روى]: عن عمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، وعوف بن مالك.

روى عنه: أزهر بن سعيد، وزامل بن عمرو الحذامي، وأبو نوح الحِمْيري.

وكان يسكن حمص، وكانت له بدمشق حوانيت، وشهد وقعة اليرموك، وفتح دمشق وصِفّين، وكان على أهل حمص وهم الميمنة، ويقال: إن معاوية أنزله حين قدم دمشق بدار المدنيين(٢).

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد الحداد، أنا عبد الرّحمن بن محمد بن إسحاق، أنبأ أبي، أنبأ محمد بن سعد البِيْوَرْدي(٣)، ومحمد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم، قالا: نا محمد بن أيوب، حدّثنا عبدالله بن محمد العبسي، نا ابن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن: ذا الكَلاَع، وذا عمرو؛ فجعلت أحدّثهم عن رسول الله ﷺ(٤)، واستُخلف أبو بكر والناس صالحون قال: فقالا: أخبر صاحبك إنا قد جئنا وسنعود إن شاء الله، فرجعتُ فأخبرت أبا بكر بحديثهما قال: ألا جئت بهم، فلما كان بعده قال لي ذو عمرو: يا جرير إنّ بك كرامة، وإنّي مخبرك خبراً، إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير أمّرتم آخر، فإذا كان السيف كانوا ملوكاً يغضبون غضب الملوك، ويرضون رضا الملوك(٥).

أخبرناه عالياً أبو القاسم بن الحُصَين، أنبأ أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن أحمد(٦)، حدّثني أبي، نا عبدالله بن محمد، قال عبدالله: وسمعته أنا من ابن أبي شَيبة، نا عبدالله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فلقيت بها رجلين: ذا كَلاَع وذا عمرو، قال: وأخبرتهما شيئاً من خبر رسول

---

(١) ترجمته وأخباره في الاستيعاب: ١ / ٤٨٥ هامش الإصابة، وأُسد الغابة: ٢ / ٢٤ والإصابة: ١ / ٤٩٢ والوافي بالوفيات: ١٤ / ٤٦.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٤ / ٤٧.

(٣) هذه النسبة إلى أبيورد بلدة من بلاد خراسان، والنسبة الصحيحة إليه «أبيوردي» (الأنساب).

(٤) كذا الرواية بالأصل، وثمة سقط بالكلام، انظر الخبر في الإصابة.

(٥) أُسد الغابة: ٢ / ٢٣.

(٦) مسند الإمام أحمد: ٤ / ٣٦٣.

الله ﷺ قال: ثم أقبلنا فإذا قد رفع لنا ركب من قبل المدينة قال: فسألناهم ما الخبر؟ قال: فقالوا: قُبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر والناس صالحون، قال فقال لي أخبر صاحبك: إنّا قد جئنا وسنعود إن شاء الله، فرجعت فأخبرت أبا بكر بحديثهما قال: ألا جئت بهم، فلما كان بعد قال: فرجعنا ثم لقيت ذا عمرو فقال لي: يا جرير إنكم لن تزالوا بخير ما إذا هلك أمير [ثم] تأمرتم في آخر، وإذاكانت بالسيف غضبتم غضب الملوك ورضيتم رضا الملوك. رواه مسلم عن ابن أبي شَيبة.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب بن البنّا، قالا: أنا أبو يَعْلَى بن الفراء، أنا أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن علي الصّيدلاني، نا عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، نا علي بن حرب، نا هارون بن عمران، نا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن جرير، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى ذي الكَلاَع وذي عمرو، فأما ذو الكلاع فقال: ادخل على أم شُرحبيل، والله ما دخل أحد بعد أبي شُرحبيل قبلك، وأسلما. وأما ذو عمرو فقال: يا جرير، هل شعرت أن من باديء كرامة الله جل وعز للعَبْد أن يحسن صورته . وكان أمر لي بدجاجة وقال: لولا أنْ أمنعك دجاجتك لأنبأتك أن صاحبك الذي جئتَ من عنده إنْ كان نبيّاً فقد مات اليوم، فأهويت إلى قائم سيفي لأضربه به، ثم كففتُ فلما كنت ببعض الطريق لقيني وفاة رسول الله ﷺ(١).

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأ الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحارث بن أبي أُسامة، أنا محمد بن سعد(٢)، أنبأ محمد بن عمر الأسلمي، حدّثني معمر بن راشد، ومحمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عُبيد الله بن عبدالله بن عُتْبة، عن ابن عباس ح

قال: ونا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرَة، عن المِسْوَر بن رفاعة، قال: وحدّثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال: ونا عمر بن سليمان بن أبي حَثْمة، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، عن جدته الشّفاء قال: ونا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرَة، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد، عن العلاء بن الحَضْرَمي، قال: ونا معاذ بن محمد الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو ابن أمية الضَّمْري عن أهله عن عمرو بن أمية الضَّمْري دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا: وبعث رسول الله ﷺ جرير بن عبدالله البَجَلي إلى ذي الكَلاَع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسّان ابن تُبّع، وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما، وأسلمت ضُرَيبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكَلاَع وتوفي رسول الله ﷺ وجرير عندهم، فأخبره ذو عمرو بوفاته فرجع جرير إلى المدينة.

(١) الإصابة في ترجمة ذي عمرو: ١ / ٤٩٢.
(٢) طبقات ابن سعد: ١ / ٢٥٨ في ذكر بعثة رسول الله ﷺ الرسل بكتبه.

أخبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الـمُخَلّص، نا أحمد ابن عبدالله بن يوسف، نا السّري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، نا طلحة بن الأعلم، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، قال: وبعث - يعني رسول الله ﷺ - جرير بن عبدالله إلى ذي الكَلاَع أسميقع بن ناكورا وإلى ذي ظُلَيم حَوْشَب بن طخمة.

وقال سيف: وان ذو الكَلاَع على كردوس - يعني يوم اليرموك -.

أخبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور السلمي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، أنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، حدّثنا علي بن الجَعْد، نا عمرو بن شمر، نا جابر الجُعفي، عن الشعبي، عن صَعْصَعة بن صَوحان، قال: سمعت زامل بن عمرو الجُذامي يحدث عن ذي كَلاَع الحِميري، قال: سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما يبعث المقتتلون على النِّيَّات**» [٤٢٢٦] (١).

أخبَرَنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد الشرابي، وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر، قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأ أبو العباس بن قُتيبة، نا حَرْمَلة، نا ابن وَهْب، أنا معاوية بن صالح، عن أزهر بن سعيد، قال: سمعت الكَلاَع يقول: كان كعب يقصّ في إمارة معاوية، فقال لي عوف بن مالك: يا أبا شُرحبيل أرأيت ابن عمك هذا بأمر الأمير يقصّ ؟ قال: لا أدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**القاصّ ثلاثة: أميرٌ أو مأمور أو محتال**»(٢)، كذا قال سمعت الكَلاَع [٤٢٢٧].

وأخبرناه أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأ أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد بن هارون، نا محمد بن بشار، نا عبد الرّحمن بن مهدي، نا معاوية بن صالح، عن أزهر بن سعيد، عن ذي الكَلاَع، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**القُصَّاص ثلاثة: أمير أو مأمور أو محتال**» [٤٢٢٨].

ذكر أبو الحسين الرازي عن مشايخه الدمشقيين: أن الصف القِبْلي من الحوانيت عند باب الجابية كانت لذي الكَلاَع.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنبأ أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، قال(٣) في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام: ذو الكَلاَع واسمه سَمَيْفَع بن حَوْشَب.

أخبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك وأبو الحسن مكي بن أبي طالب، قالا: أنبأ

---

(١) المطالب العالية : ١٨٧٧

(٢) مسند أحمد : ٦ / ٢٣ ط . الميمنية

(٣) طبقات ابن سعد: ٧ / ٤٤٠ .

أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أنا أبو عبدالله الحافظ ح.

وأخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي، أنا أبو الحسن علي ابن علي، وعبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه، قالوا: حدّثنا أبو العباس الأصم، قال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: ذو الكَلاَع ح .

وأخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون، نا أبو المعالي ثابت بن بُنْدار، قال: نا أبو العلاء المقرىء، أنا أبو بكر البَابَسِيري، أنا الأحوص بن المُفَضّل، نا أبي، عن يحيى، قال: كان ذو الكَلاَع يكنّى أبا شُرحبيل.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي الحافظ، ثم حدّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو الحسين بن الطَّيُوري، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنبأ عبد الوهاب بن محمد، ـ زاد ابن خَيْرُون: ومحمد بن الحسن الأصبهاني، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال[(١)]: ذو الكَلاَع أبو شَراحيل ابن عم كعب يعدّ في الشاميين. قال ابن المنذر: حدّثنا معن سمع معاوية، عن أزهر بن سعيد، عن ذي الكَلاَع: كان كعب يقصّ في إمارة معاوية فقال عوف بن مالك لذي الكَلاَع: يا أبا شَراحيل أرأيت ابن عمك أبأمر الأمير يقصّ ؟ فإنّي سمعت النبي ﷺ يقول: «**القُصَّاص ثلاثة أمير أو مأمور أو محتال**»، فمكث كعب سنة لا يقص حين أرسل إليه معاوية فأمر بأن يقص، ويقال: أبو شُرَحبيل قدم الشام [٤٢٢٩].

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى بن إبراهيم، أنبأ عُبيد الله بن سعيد بن حاتم، أنا أبو الحسن الخَصيب بن عبدالله بن الخَصيب.

أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرّحمن، أخبرني أبي قال: أبو شُرحبيل ذو الكَلاَع.

قرأنا على أبي الفضل، عن أبي طاهر الأنباري، أنا هبة الله بن إبراهيم، أنا أبو بكر المهندس، أنا أبو نضر الدُّولابي، قال: أبو شُرحبيل ذو الكَلاَع.

كتب إليّ أبو جعفر الهَمَذاني، قال: أنا أبو بكر الصقل، أنا أبو بكر بن منجويه، قال: أنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم، قال: أبو شُرحبيل ويقال أبو شَرَاحيل ذو الكَلاَع ابن عم كعب بن ماتع الحِمْيري، عن أبي عبد الرّحمن عوف بن مالك الأشجعي، روى عنه أزهر بن سعيد الحرازي، حديثه في الشاميين.

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[(٢)]: سَمَيْفَع بن ناكور بن عمرو بن يَعْفُر بن يزيد وهو ذو الكَلاَع بن النعمان، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ مع جرير بن عبدالله فأعتق أربعة آلاف بيت كانوا ثيباً له وقُتل يوم صِفّين مع معاوية وكان رؤبة يقول: يُعْفُر بضم الياء والفاء

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٦٦ .

(٢) الاكمال لابن ماكولا: ٧ / ٣٣٤ في باب يعفر .

وهي لغة حكاها يونس عنه، ويقال: يُعفِر بضم الياء وكسر الفاء، وهو اختيار ابن الأعرابي، ويقال بفتح الياء وضم الفاء يَعْفُر مثل يَشْكُر وكلّه مأخوذ من العَفْر [والعَفر] وهما التراب.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بُندار، أنا محمد بن علي الواسطي، أنا محمد بن أحمد البَابَسيري، نا الأحوص بن المُفَضّل بن [غسان] قال: قال أبي........

أخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش، أنبأ أبو يَعْلَى بن الفراء، أنبأ إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد ابن سويد، أنبأ أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي، حدّثني أبو العباس الهَرَوي، حدّثني سليمان بن مَعْبَد، نا ابن عفير، حدّثني علوان بن داود، عن رجل من قومه قال: بعثني أهلي بهدية إلى الكَلاَع في الجاهلية، فلبثت على بابه حولاً لا أصل إليه، ثم إنه أشرف ذات يوم من القصر، فلم يبقَ أحدٌ حول القصر إلّا خرّ له ساجداً؛ قال: فأمر بهديتي فقُبِلَتْ. ثم رأيته بعد في الإسلام وقد اشترى لحماً بدرهم، فسمَّطه على فرسه وهو يقول:

أفٍّ للدنيا إذا كانت كذا ... أنا منها كل يوم في أذى

ولقد كنتُ إذا ما قيل: مَنْ ... أنعمُ الناس معاشاً؟ قيل: ذا

ثم بُدِّلتُ بعيشي شقوةً ... حبّذا هذا شقاءً حبَّذا[(١)]

رواه أبو عبدالله محمد بن الوضاح، عن أبي داود سليمان بن مَعْبَد السّنْجي، عن سعيد بن عُفَير فقال: إلى ذي الكَلاَع.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا محمد بن محمد بن أحمد بن المَسْلَمة، أنبأ علي بن أحمد بن عمر، أنبأ محمد بن أحمد بن الحسن، نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، نا إسحاق بن بشر، قال: قال ابن إسحاق: فسمعت من حدّثني عن أنس بن مالك، قال: أتيتُ أهل اليمن، فبدأتُ بهم حيّاً حيّاً أقرأ عليهم كتاب أبي بكر، حتى إذا فرغت قلت: الحمد لله وأشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً عبده ورسوله، أما بعد، فإني رسول خليفة رسول الله ﷺ، ورسول المؤمنين ألا وإني تركتهم معسكرين، ليس يثقلهم عن الشخوص إلى عدوّهم إلّا انتظاركم، فاحتملوا إلى إخوانكم بالنصر، رحمة الله عليكم أيها المسلمون؛ قال: فكل من أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يرد أحسن الرد ويقول: نحن سائرون إلى إخواننا حين انتهينا إلى ذي الكَلاَع فلما قرأنا عليه الكتاب وقلت هذا القول، فدعا بفرسه وسلاحه، ثم نهض في قومه وأمر بالمعسكر، فما برحنا حتى عسكر وقام فيهم فقال لهم: أيها الناس إنّ من رحمة الله عليكم، ونعمته فيكم أن بعث منكم نبيّاً، أنزل عليه الكتاب وأحسن عنه البلاغ، فعلّمكم ما يُرشدكم، ونهاكم عمّا يُفسدكم حتى علّمكم ما لم تكونوا تعلمون، ورغّبكم فيما لم تكونوا ترغبون فيه من الخير، وقد

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٤ / ٤٧ .

دعاكم إخوانكم الصالحون إلى جهاد المشركين، واكتساب الأجر العظيم، فلينفر من أراد النفر معي، قال: فنفر معه بعدّةٍ من الناس، وأقبل إلى أبي بكر، قال: ورجعنا نحن فسبقناه بأيام، فوجدنا أبا بكر بالمدينة، ووجدنا ذلك العسكر على حاله، وأبو عُبيدة يصلّي بأهل العسكر، فلما قدمتْ حِمْير معها أولادها ونساؤها، قال لهم أبو بكر: عبادَ الله، ألم نكن نتحدّث فنقول: إذا مرت حِمْير معها نساؤها وأولادها نصر الله المسلمين، وخذل المشركين. أبشروا أيها الناس فقد جاءكم النصر.

كتب إليّ أبو الحسن علي بن محمد بن العَلّاف، وأخبرني أبو المعمر الأنصاري عنه.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العلّاف، قالا: أنا عبد الملك بن محمد، أنا أحمد بن إبراهيم، أنبأ محمد بن جعفر الخرائطي، أنا علي بن الأعرابي، نا علي بن عمروس، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، قال: كان يدخل مكة رجال متعمّمون من جَمَالهم مخافة أن يُفتتن بهم منهم: عمرو الطُّهَوي، وأُعَيْفر اليَرْبوعي، وسُبَيع الطُّهَوري، وحَنْظلة بن مَرْثد من بني قيس بن ثعلبة، والزِّبرقان بن بدر، وعمرو بن حُمَمَة وأبو خَيْثَمة بن رافع، وزيد الخيل بن مُهَلْهَل الطائي، وقيس بن سَلمة بن شَراحيل الجُعفي، وذو الكَلاَع الحميري، وامرؤ القيس بن حُجْر الكِندي، وجرير بن عبدالله البَجَلي[1].

أَنْبَأَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد، وعبدالله بن أحمد، قالا: ثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعد بن فطيس، قال: قُرِىء على أبي عبد الملك، نا ابن عائذ، قال: وأخبرني الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عُبيد الله يحدّث: أن ذا الكَلاَع رأى أن مَلَكاً نزل من السماء فقام إليه رجل من أهل العراق فقال: إن الله بعث إلينا رسولاً فعمل فينا بكتاب الله حتى قبضه الله، ثم استُخلف أبو بكر فعمل بمثل ذلك حتى قبضه الله، ثم استُخلف عمر فعمل بمثل ذلك حتى قبضه الله، ثم استخلف عثمان فعمل بغير ذلك، فأنكرنا عليه فقتلناه، ثم قمت إليه فقلت مثل ما قال حتى انتهيت إلى عثمان فقلت غير ما قال: فألقى حصاً بيضاً وحصاً سوداً، فلقطت الحصا البيض ولقط الحصا السود؛ فقلت: اقض بيننا، فقال: قد فعلت. أو قال: ألم أفعل

أخْبَرَنا أبو الفتوح أسامة بن محمد بن زيد، أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة إجازة، قال: أجاز لنا أبو عُبيد الله محمد بن عمران بن موسى، قال: ذو الكَلاَع الأصغر اسمه سَمَيْفع بن ناكول مخضرم له مع عمر بن الخطاب أخبار وبقي إلى أيام معاوية ، ولما بلغ عمر كثرة شرب الناس للخمر بالشام وإقامة الحدود عليهم أمر أن يطبخ كل عصير بالشام حتى يذهب ثلثاه، فقال ذو الكلاع:

صبرتُ ولم أجزع وقد مات إخوتي ... ولست عن الصهباء يوماً بصابرِ

---

(١) الإصابة: ١ / ٤٩٣ .

رمــاها أمـيرُ المـؤمنين بـحتفها فـخُلّانها يـبكون حـول المـعاصرِ
فـلا تـجلدوني واجـلدوها فـإنها هي العيشُ للباقي ومَنْ فـي المـقابرِ

أخْبَرَنا أبو عبدالله بن البَلْخي، أنبأ أبو الفضل بن خَيْرُون، أنبأ أبو علي بن شاذان، أنبأ أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، نا إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، ثنا يحيى بن سليمان الجُعْفي، حدّثني خَلّاد بن يزيد الجُعفي، نا عمرو بن سمر الجُعْفي، نا جابر الجُعفي، عن عامر الشعبي، قال أو عن أبي جعفر محمد بن علي شك خلّاد، قال: لما ظهر أمرُ معاوية بالشام وبايعوه على أمره دعا عليّ رجلاً فأمره أن يتجهّز وأن يسير إلى دمشق، وأمره إذا دخل دمشق أناخ راحلته ـ يعني ويقول لهم تركت علياً قد نهد إليكم ـ فذكره، وقال فخرج معاوية حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن علياً قد نهد إليكم في أهل العراق فما الرأي؟ فقام ذو الكَلاَع الحِمْيري فقال: عليك الرأي وعلينا أمر فعال، قال: وهي بالحِمْيَرية ـ يعني الفعال ـ.

وأخبرني أبو عبدالله أيضاً، أنبأ أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أنبأ أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين، نا علي بن الجعد، أنبأ عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، عن صَعْصَعة بن صُوحان، قال: سمعت زامل بن عمرو الجُذامي[1] قال: طلب معاوية إلى ذي الكَلاَع أن يخطب الناس ويحرّضهم على قتال علي ومن معه من أهل العراق، فقعد على فرسه ـ وكان من أعظم أصحاب معاوية خطراً ـ فقال:

الحمد لله حمداً كثيراً نامياً جزيلاً واضحاً منيراً، بكرة وأصيلاً، أحـمده وأسـتعينه وأؤمـن بـه وأتوكّل عليه، وكفى بالله وكيلاً، ثم إني أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالفرقان إماماً، وبالهدى ودين الحق حين ظهرت المعاصي، ودرست الطاعة، وامتلأت الأرض جوراً وضلالة، واضطرمت الدنيا كلّها نيراناً وفتنة، وورّك عدو الله إبليس على أن يكون قد عُبد في أكنافها، واستولى على جميع أهلها، فكان الذي أطفأ نيرانها ونزع أوبارها، وأوهن به قوى إبليس وآيسه ممّا كان قد طمع من ظفره بهم رسول الله ﷺ محمد بن عبدالله فأظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلّى الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وقد كان ممّا قضى الله أن ضمّ بيننا وبين أهل ديننا بصفّين، وإنّا لنعلم أن منهم قوماً قد كانت لهم مع رسول الله ﷺ سابقةٌ ذات شأنٍ وخطر عظيم؛ ولكنّي قلّبت هذا الأمر ظهراً وبطناً، فلم أرَ أن يسعنا أن يُهدَر دم ابن عفان، صهر نبيّنا ﷺ ومجهّز جيش العُسْرة، واللاحق في مسجد رسول الله ﷺ بيتاً، وباني سقاية المسلمين، وبايع له رسول الله ﷺ بيده اليمنى على اليسرى، واختصّه رسول الله ﷺ بكريمتيه أم كلثوم ورقية ابنتي رسول الله ﷺ، فإن كان أذنب ذنباً فقد أذنب من هو خير منه، قال الله

(١) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

عز وجل من قائل لنبيّه ﷺ: ﴿ليغفرَ لك الله ما تقدّم مِن ذنبكَ وما تأخّر﴾[١] وقتل موسى عليه السلام نفساً ثم استغفر الله فغفر له، وقد أذنب نوح عليه السلام ثم استغفر الله فغفر له، وقد أذنب أبوكم آدم عليه السلام ثم استغفر الله فغفر له، فلم يُعَرَّ أحد من الذنوب، وإنّا لنعلم أنه قد كانت لابن أبي طالب سابقة حسنة مع رسول الله ﷺ فإن لم يكن مالأ على قتل عثمان فقد خذله، وإنّه لأخوه في دينه، وابن عمّه، وسِلْفه، وابن عمّته، وقد أقبلوا من عراقهم حتى نزلوا شامكم وبلادكم وبيضتكم، وإنما عامّتهم من قاتل وخاذل، فاستعينوا بالله واصبروا فقد ابتليتم، أيّتها الأمّة، والله لقد رأيت في منامي في ليلتي هذه، لكأنّا وأهل العراق قد اعتورنا مصحفاً نضربه بأسيافنا، ونحن في ذلك ننادي: ويحكم، الله الله! مع إنّا والله نحن بمفارقي العَرْصَة حتى نموت، عليكم بتقوى الله، ولتكن النيّات لله عز وجل، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: إنما يبعث المقتتلون على النيّات، أفرغ الله علينا الصبر، وأعزّ لنا ولكم النصر، وكان لنا ولكم وليّاً وناصراً، وحافظاً في كل أمرٍ، وأستغفر الله لي ولكم.

قال: وثنا إبراهيم بن الحسين، نا يحيى ـ هو ـ ابن سليمان، نا نصر ـ هو ـ ابن مزاحم[٢]، نا عمر بن سعد، عن عبد الرّحمن بن زياد بن أنعُم الأفريقي، وذكر أهل صِفّين، فقال: كانوا عرباً يعرف بعضهم بعضاً في الجاهلية والتقوا في الإسلام، معهم تلك الحمية ونيّة الإسلام، فتصابروا واستحيوا من الفرار، وكانوا إذا تحاجزوا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم، فلما أصبحوا يوماً ـ وذلك يوم الثلاثاء ـ خرج الناس إلى مصافّهم فقال أبو نوح الحِمْيري: وكنت في خيل عليّ، فبينا أنا واقف إذ نادى رجل من أهل الشام: مَنْ دلّني على أبي نوح الحِمْيري؟

قال أبو نوح: فقلت: أيّهم تريد؟ فقال: الكَلاَعي، فقلت: قد وجدته، فمن أنت؟ قال: أنا ذو الكَلاَع فسرْ إليّ، قال أبو نوح، فقلت: معاذ الله أن أسير إليك إلّا في كتيبة، فقال: سرْ فلك ذمّة الله وذمة رسوله، وذمة ذي الكَلاَع حتى ترجع، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم، فسار إليه أبو نوح وسار إليه ذو الكَلاَع حتى التقيا فقال له ذو الكَلاَع: إنّما دعوتك أحدّثك حديثاً حدّثناه عمرو بن العاص في إمارة عمر؛ فقال أبو نوح: وما هو؟ فقال ذو الكَلاَع: حدّثنا عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ [قال:] يلتقي أهل الشام وأهل العراق، في إحدى الكتيبتين الحق ـ أو قال الهدى ـ ومعها عمار بن ياسر، فقال أبو نوح: نعم والله إن عمّاراً لمعنا وفينا، فقال: أجادٌّ هو على قتالنا؟ فقال أبو نوح: نعم ورب الكعبة، لهو أجدّ على قتالكم منّي، ولوددت أنكم خَلْقٌ واحد فذبحته.

أخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن محمد بن علي السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خيّاط، قال: قال أبو عُبيدة، وكان على أهل حمص

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.

(٢) وقعة صفّين: ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

الميمنة ذو الكَلاَع - يعني بِصفّين - مع معاوية[١].

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد، أنبأ محمد بن الحسن بن أحمد، أنبأ أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين، نا يحيى بن سليمان، حدّثني نصر بن مُزاحم[٢]، نا عمر بن سعد، عن الحارث بن حَصِيرة: أن ابن ذي الكَلاَع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولاً فقال له: إنّ بن عمّك ابن ذي الكَلاَع يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنّ ذا الكَلاَع قد أُصيب وهو في الميسرة، أفتأذن لنا فيه ؟ فقال له الأشعث: أقرئه السلام، وقل له: إني أخاف أن يتّهمني أمير المؤمنين، فاطلبوا ذاك إلى سعيد بن قيس الهمداني فإنه في الميمنة، فذهب إلى معاوية فأخبره - وذلك بينهم يتراسلون في اليوم والأيام - فقال معاوية: ما عسيت أن أصنع ؟

وقد كانوا منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر عليّ، وخافوا أن يفسدوا أهل العسكر، فقال معاوية لأصحابه: لأنا أشد فرحاً بقتل ذي الكَلاَع مني بفتح مصر لو افتتحتها، لأن ذا الكَلاَع كان يعرض له في أشياء كان يأمر بها، فخرج ابن ذي الكَلاَع إلى سعيد بن قيس فاستأذنه في أبيه فأذن له فيه، قال عمر بن سعد: وقال سعد الإسكاف والحارث بن حصيرة: إنّ سعيد بن قيس قال لابن ذي الكَلاَع حين قال له: إنهم يمنعوني من دخول عسكرهم: كذبتَ، لم يمنعوك، إن أمير المؤمنين لا يبالي من دخل عسكره لهذا الأمر، ولا يمنعُ أحداً من ذلك فادخلْ، فدخل من قبل الميمنة فلم يجده، فأتى الميسرة فوجده قد رُبط برجله طُنب من أطناب فسطاط، فسلّم عليهم ومعه عَبْد له أسود، فقال لهم: أتأذنون لنا في طُنب من أطناب فسطاطكم فقالوا: نعم، ثم قالوا له: معذرة إلى ربنا وإليكم، أما إنه لولا بغيه علينا ما صنعنا ما ترون، فنزل عليه وقد انتفخ وكان عظيماً جسيماً فلم يستطيعا احتماله فقال ابنه: هل من فتى معوان ؟ فخرج إليه الخندف رجل من أصحاب علي، فقال تنحّوا، فقال ابن ذي الكَلاَع: ومن يحمله ؟ قال: يحمله الذي قتله فاحتمله الخندف حتى رمى به على ظهر بغل، ثم شدّاه بالحبال وانطلقا إلى عسكرهم.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة، قال في تسمية من قتل مع معاوية ذو الكَلاَع.

أَخْبَرَنا أبو طالب الزينبي في كتابه، وأخبرنا عمي رحمه الله، أنا الزينبي قراءة، أنا أبو القاسم التنوخي، أنا محمد بن المُظَفَّر، أنا بكر بن أحمد بن حفص، نا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: ذو الكَلاَع يكنى أبا شُرحبيل واسمه سَمَيْفع قتل يوم صِفّين، وكانت صِفّين سنة سبع وثلاثين.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وحدّثنا عنه أبو البركات بن أبي طاهر الفقيه عنه، حدّثني عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد، أنبأ أبو مُحرِز عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الواحد العَبْسي،

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ١٩٥ .

(٢) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم : ٣٠٢ - ٣٠٣ .

ومحمد بن عبدالله بن أحمد القاضي، قالا: ثنا أبو صالح يحيى بن محمد بن محمد البغدادي ببيت سَوَا، نا عمرو بن علي الفلاس، نا يحيى بن سعيد، نا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي مَيْسَرة عمرو بن شُرَحبيل، قال: رأيت في المنام قباباً في رياض فقلت: لمن هذه ؟ قالوا: لعمّار بن ياسر وأصحابه، ورأيت قباباً في رياض فقلت: لمن هذه ؟ فقالوا: لذي الكَلاَع وأصحابه فقلت: كيف وقد قتل بعضهم بعضاً ؟ قال: إنّهم وجدوا الله واسع المغفرة[1].

أخبرناه أبو عبدالله البَلْخي، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنبأ أبو الحسين بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين، نا يحيى بن سليمان الجُعفي، حدّثني يحيى بن اليمان، نا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، شقيق بن سَلمة، عن أبي مَيْسَرة عمرو بن شُرحبيل الهمدَاني، قال: رأيت عمّار بن ياسر وذا الكَلاَع في المنام في ثياب بيض بأفنية الجنة، فقلت: ألم يقتل بعضكم بعضاً ؟ فقالوا: بلى ، ولكنّا وجدنا الله واسع المغفرة[2].

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأنبأ أبو محمد وأبو الغنائم، ابنا أبي عثمان، وأبو القاسم بن البُسْري، وأبو الحسن علي بن محمد بن الأخضر الأنباري، وأبو طاهر أحمد بن إبراهيم القصاري، قالوا: أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدي، نا عثمان بن محمد، نا يحيى ابن يمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: رأى أبو مَيْسَرة ذا الكَلاَع وعمّاراً في قباب بيض بفناء الجنة، فقال: ألم يقتل بعضكم بعضاً ؟ قال: بلى ولكن وجدنا الله واسع المغفرة.

خالفهما قَبيصة بن عقبة، عن سفيان، وقال عن أبي الضحى بدلاً من أبي وائل.

أخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حَيَّويه، أنا أحمد ابن معروف بن بشر الخشاب، نا الحسين بن محمد بن عبد الرّحمن بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا قَبيصة بن عقبة، قال سفيان: أخبرنا عن الأعمش عن أبي الضحى قال: رأى أبو ميسرة في المنام روضةً خضراءَ فيها قبابٌ مضروبة فيها عمّار، وقباب مضروبة فيها ذو الكَلاَع، قال: قلت: كيف هذا وقد اقتتلوا ؟ قال: فقيل لي: وجدوا ربّاً واسع المغفرة.

وقد رواه عمرو بن مرة عن أبي وائل:

أخْبَرَنا بها أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو محمد أحمد، وأبو الغنائم محمد، أنبأ علي بن الحسن بن أبي عثمان، وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسْري، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأخضر، وأبو طاهر أحمد بن إبراهيم القصاري، قالوا: أنا أبو عمر عبد الواحد ابن محمد بن مهدي، أنبأ محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدي، نا يزيد بن هارون، أنا

---

(١) الإصابة: ١ / ٤٩٣.
(٢) أُسد الغابة: ٢ / ٢٣.

العوّام بن حَوْشَب، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي وائل[١]، قال: قال أبو مَيْسَرة عمرو بن شُرحبيل فكان من أفاضل أصحاب عبدالله، قال: رأيت في المنام كأني أدخلت الجنّة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكَلاَع وحَوْشَب، وكانا ممّن قتل مع معاوية، قلت: فأين عمّار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قلت: فما فعل أهل النهر؟ قال: لقوا بَرْحاً.

قال يزيد: سمعت الجرّاح بن منهال يقول: كان عند ذي الكَلاَع اثنا عشر ألف بيت من المسلمين فبعث إليه عمر فقال: نشتري هؤلاء نستعين بهم على عدوّ المسلمين فقال: لا، هم أحرار فأعتقهم كلّهم في ساعة واحدة[٢]، قال يزيد بن هارون: يا أصحاب الدنيا لا تغتروا.

---

(١) الاستيعاب: ١ / ٤٨٧ . (٢) الإصابة: ١ / ٤٩٢ .

[ذكر من اسمه] ذو النون

٢١٠٠ ـ ذو النون بن إبراهيم، ويقال: ابن أحمد اسمه ثوبان، ويقال: اسمه الفَيْض أبو الفيض ـ وقيل: أبو الفَيّاض ـ الإخْمِيمي المِصْري الزّاهد(١)

قدم الشام للسياحة، وطاف جبل لبنان من أعمال دمشق، ودخل دمشق وله صحبة مع ابن سيد حمدويه.

وحدث عن مالك، والليث بن سعد، وسالم الخوّاص، ويلز من سليم، وفُضَيل بن عِيَاض، وعبدالله بن لهيعة، وسفيان بن عُيينة، ورشدين بن سعد، ومروان بن معاوية الفَزَاري، ويونس بن يزيد.

روى عنه: أحمد بن صُبيح بن رسلان الفَيُّومي، وأبو قُضاعة ربيعة بن محمد الطائي، وأبو اليقين رضوان بن مُحَيْميد، ومقدام بن داود تليد، والحسن بن مُصْعَب النَخَعي، والجُنيد بن محمد، ومحمد بن قَطَن.

أخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أبو سعد الجَنْزرودي، أنا أبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار الطوسي، أنبأ أبو أيوب سليمان بن أحمد المَلَطي، أنبأ أبو قُضاعة ربيعة بن محمد الطائي، نا ثَوْبان بن إبراهيم، حدّثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن يسار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الصبرُ عند الصَّدْمة الأولى، واتَّقُوا النار ولو بشقّ تمرة**»، كذا وقع في الأصل والصواب سعد بن سِنان ويقال: سنان بن سعد [٤٢٣٠] (٢).

وقد وقع لي الحديث بحمد الله عالياً من حديث الليث على الصواب:

أخبرناه أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر، أنبأ عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شَمّة ـ قراءة عليه وأنا حاضر ـ أنبأ أبو بكر محمد بن إبراهيم، نا محمد بن زيان بن حبيب المِصري، نا محمد بن رُمْح، أنبأ الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن سِنان، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنّما الصبرُ عند الصدمة الأولى، واتّقُوا النار ولو بشقّ تَمْرة**» [٤٢٣١].

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح المَحَاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، حدّثني أبو

---

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٣ وحلية الأولياء: ٩ / ٣٣١، ١٠ / ٣ وميزان الاعتدال: ٢ / ٣٣ وسير أعلام النبلاء: ١١ / ٥٣٢.

(٢) تفسير الدر المنثور: ١ / ١٥٨

أحمد المَادَرَائي الحسن بن أحمد بن علي قال: قرأ عليّ أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب كتابه هذا تصنيفه في أعيان الموالي من جند مصر من الفقهاء والمحدّثين والزهّاد وغيرهم، فذكر فيه: ومنهم أبو الفَيْض ذو النون بن إبراهيم الإخْمِيمي مولىً لقريش، فيما أخبرنا به علي بن الحسن بن قُدَيد قال: كان أبوه إبراهيم نُوبياً، قال الدارقطني: ذو النون بن إبراهيم روى عنه عن مالك أحاديث في أسانيدها نظر، وكان واعظاً(١).

أَنْبَأَنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر، أنبأ أبو بكر يحيى بن إبراهيم، أنبأ أبو عبد الرّحمن السّلمي قال: سمعت عبدالله بن محمد الحُلواني ببغداد يقول: قال أبو سعيد عبد الرّحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى: ذو النون بن إبراهيم الإخميمي الزاهد، يكنّى أبا الفَيْض، وكان حكيماً فصيحاً عالماً، وأصله من النُّوبْة، وكان من قرية من قرى الصعيد يقال لها إخميم، توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين.

وقال أبو عبد الرّحمن السّلمي: ذو النون بن إبراهيم المصري أبو الفَيْض، ويقال: الفَيْض بن إبراهيم، ذو النون لقب، كذلك ذكره أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن عبدالله البغدادي صاحبه، ويقال: ان اسمه ثوبان بن إبراهيم، وذو النون لقب، ويقال ذو النون بن أحمد كذلك ذكره عبد الله بن عطاء الشجري.

وذكر أبو يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي صاحبه: أن كنيته أبو الفياض، واسمه الفيض، أخبرني بذلك عنه عبد الواحد بن بكر الوَرَثاني، ثنا إبراهيم بن حمّاد الأبهري، نا أبو يعقوب يوسف ابن أحمد البغدادي قال: ذو النون كنيته أبو الفياض، واسمه الفيض، وقال أبو عبد الرّحمن: رئيس القوم والمرجوع إليه والمقبول على جميع الألسنة، وأوّل من عبّر عن علوم المنازلات أحاديث عن مالك وغيره له السياحات المشهورة والرياضات المذكورة، وذو النون من أهل إخميم من نواحي مصر، ودخل ذو النون العراق فدخل بغداد، ولم يقم بها كثيراً، ونزل بسرّ من رأى سنة أربع وأربعين ومائة، حُمل إلى المتوكل على البريد، استحضره من مصر، فدخل عليه ووعظه وكان إذا ذكر بين يدي المتوكل أهل الورع بكا. وقال: إذا ذكر أهل الورع فحي هلا بذي النون، وكانوا أربعة إخوة: ذو النون، وذو الكِفْل، وعبد الخارق، وعبد الباري، وكان أهل مصر يسمّونه الزِّنديق، فلما مات أظلّت الطير جنازته فاحترموا بعد ذلك قبره، ولما مرض ذو النون مرضه الذي مات فيه قيل له: ما تشتهي ؟ قال: أن أعرفه قبل موتي بلحظة، ولما مات وُجد على قبره مكتوباً: مات ذو النون حبيب الله من الشوق قتيل الله.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب،

---

(١) سير الأعلام: ١١ / ٥٣٣.

أنبأ أحمد بن علي المُحْتَسِب، نا أبو عبد الرّحمن السّلمي، قال: ذو النون بن إبراهيم كنيته أبو الفيض، ويقال: إن اسمه الفيض بن إبراهيم، وذو النون لقب ويقال: إن اسمه ثوبان.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وحدّثنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، [نا] أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أنبأ أبو زكريا البخاري، أنا عبد الغني بن سعيد قال: أبو الفَيْض بالفاء، ذو النون بن إبراهيم أبو الفيض المِصري العابد الصالح، أصله إخْمِيمي.

أخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، وأبو النجم الشِّيْحي، قالا: قال: أنا أبو بكر الخطيب[1]: ذو النون بن إبراهيم أبو الفيض المعروف بالمصري، أصله من النوبة، وكان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها إخميم، فنزل مصر، وكان حكيماً فصيحاً زاهداً، وجه إليه جعفر المتوكل على الله، فحُمل إلى حضرته بسرّ من رأى، حتى رآه، وسمع كلامه، ثم انحدر إلى بغداد، فأقام بها مديدة، وعاد إلى مصر، وقيل: إن اسمه ثوبان، وذو النون لقب له، وقد أسند عنه أحاديث غير ثابتة، والحمل فيها على من دونه، وحكى عنه من البغداديين: سعيد بن عياش الخيّاط، وأبو العباس بن مسروق الطوسي.

أخْبَرَنا أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشَيري قال: سمعت أبي الأستاذ أبا القاسم يقول: ومنهم أبو الفيض ذو النون المصري، واسمه ثَوْبان بن إبراهيم، وقيل الفَيْض بن إبراهيم، وأبوه كان نُوبياً، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، فاتق هذا اللسان وأوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً، سعوا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر، فلما دخل عليه وعظه فبكى، وردّه مكرماً، وكان المتوكل إذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول: إذا ذكر أهل الورع فحي هلّا بذي النون، وكان رجلاً نحيفاً تعلوه حمرة[2]، ليس بأبيض اللحية.

قرأت على أبي محمد السّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال: أما ذو النون آخره نون: ذو النون، ذو النون بن إبراهيم أبو الفيض الإخميمي مولىً لقريش، وكان أبوه نُوبياً، وذو النون هذا أحد الزهّاد الوعّاظ المذكورين، قال الدارقطني: روى عن مالك بن أنس أحاديث في إسنادها نظر، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ـ إملاء ـ أنبأ أبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحّاف، أنبأ أبو منصور معمر قال: وسمعته يعني أبا الفتح الفضل بن جعفر يقول: سمعت أبا غالب الورداسي يقول: سمعت أبا عبدالله الهاشمي يقول: دخل ذو النون المصري مسجد دمشق فاجمع مع سيّد حمدويه، فدعانا بعض أبناء الدنيا إلى داره، فلما أكلنا قال صاحب الدار: ها هنا

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٣.

(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٢٤٦ صفرة.

سماع فيكم من يرغب ؟ فقال ذو النون: فهلّا قبل الطعام، أما علمت أن المِقْدَحة إذا ابتلّت لم تَوْرَ.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنبأ أحمد بن محمود أنبأ أبو بكر بن المُقَدّمي قال: سمعت عبد الحكم بن أحمد بن محمد بن سلام الصَّدَفي المصري يقول: كان ذو النون رجلاً نحيفاً تعلوه صفرة، ليس بأبيض اللحية.

أخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنبأ أبو بكر الخطيب قال: كتب إليَّ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبّال من مصر، وحدّثني محمد بن فتوح الأندلسي عنهما، ثنا يحيى ابن علي بن محمد بن إبراهيم الحَضْرَمي، نا أبو الحسن علي بن نعيل بن محمد بن عبدالله الإخميمي، قال: سمعت عمران بن أحمد الإخميمي يقول: حدّثني أيوب بن إبراهيم مؤذن ذي النون قال: كان أصحاب المطالب أتوا ذا النون وخرج معهم إلى قِفْط وهو شاب فاحتفروا قبراً، فوجدوا فيه شيئاً ووجدوا لوحاً فيه اسم الله الأعظم، فأخذه ذو النون وسلّم إليهم ما وجدوا.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو المُظفّر بن القُشَيري، قالا: أنا سعيد بن محمد بن أحمد البحيري.

ح **وأخْبَرَنا** أبو المُظفّر بن القُشَيري قال: سمعت والدي أبا القاسم يقول: سمعت الشيخ أبا عبد الرّحمن ـ زاد البَحيري: محمد بن الحسين بن موسى وقالا: ـ السّلمي يقول: سمعت أبا بكر محمد ابن عبدالله بن شاذان ـ وقال البَحيري: محمد بن عبدالله الرازي ـ يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: حضرت مجلس ذي النون يوماً وجاءه ـ وفي حديث البَحيري: ذي النون المصري ذات يوم ـ وفيه سالم المغربي فقال: ـ زاد البَحيري: له ـ وقالا: ـ يا أبا الفيض ما كان سبب توبتك ـ وفي حديث البَحيري: أصل توبتك ـ قال: عجب لا نطيقه، فقال ـ زاد البَحيري: سألتك وقالا: بمعبودك ـ إلّا أخبرتني، فقال ذو النون: أردت الخروج من مصر إلى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ـ وقال البَحيري: فلما كنت في الصحاري نمت وقالا: ـ ففتحت عيني فإذا أنا بطير يقال له القُنبرة[1] أعمى معلق بمكان ذكره، فسقط إلى الأرض ـ وفي حديث القُشَيري: فإذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها إلى الأرض وقالا: ـ فانشقت الأرض، فخرج منها سُكُرُّجَتان[2] إحداهما ذهب، والأخرى فضة. في إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء، فجعل يأكل من هذا ويشرب من هذا، فقلت: حسبي قد تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني[3].

أخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا أبو الفتح منصور بن الحسين، وأبو طاهر بن محمود قالا: أنا أبو بكر بن المقرىء، قال: سمعت علي بن حاتم العثماني بمصر، سمعت ذا النون يقول:

---

(١) بالأصل: «العنبرة» والصواب عن م، وهي عصوفة من فصيل القبريات.

(٢) ضبطت عن اللسان، وهي فارسية، والسكرجة إناء صغير يؤكل فيه الشيء ؟ من الأدم. وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ.

(٣) سير الأعلام: ١١ / ٥٣٤.

القرآن كلام الله غير مخلوق[١].

أَخْبَرَنا أبو المُظَفَّر بن القُشيري قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت أبا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين، قال: قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال: أخبرني عن التوحيد ما هو ؟ فقال: هو أن.

وسمعت أبا المُظفّر يقول: سمعت أبي يقول: سمعت إلخ، أنا عبد الرَّحْمٰن السلمي يقول: سمعت محمد بن عبدالله بن معاذان يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد: فقال: أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا مزاج، وصنعه للأشياء بلا علاج، وعِلّةُ كلّ شيء صنعه، ولا علّة لصنعه، ومهما تصور في نفسك شيء فالله بخلافه، هذا لفظ السلمي ـ وفي رواية أبي حاتم: وليس في السموات العُلى ولا في الأرضين السفلى مُدبّر غير الله، وكلّ ما تصوّرَ في وهمك فالله بخلاف ذلك ـ.

أَنْبَأَنا أبو الحسين عبد الغافر بن إسماعيل، أنبأ أبو بكر يحيى بن إبراهيم المُزَكِّي.

ح **وَأَخْبَرَنا** أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم، أنبأ أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قالا: أنبأ محمد بن الحسين بن موسى، قال: سمعت عبدالله بن علي يقول: سمعت محمد بن داود الرَّقّي يقول: سمعت ابن الجلّاء يقول: لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة، أحدهم ذو النون.

قال: وأنا أبو بكر المزكي، أنا أبو عبد الرّحمن.

ح **قال** الخطيب: وأخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، نا محمد بن الحسين قال: سألت علي بن عمر عن ذي النون فقال: إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة، وهو **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم الشِّيْحي، أنا أبو بكر الخطيب، أنبأ الأزهري، أنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، **قال:** ذو النون بن إبراهيم المصري، روى عنه عن مالك أحاديث في أسانيدها نظر، وكان واعظاً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنا أبو سعد الماليني، أنا أبو محمد الحسن بن أبي الحسن العسكري، نا محمد بن أحمد بن عبدالله العامري، حدّثني عمر بن صَدَقة الجمّال قال: كنت مع ذي النون بإخميم فسمع صوت لهو ودفاف وأكْبَار فقال: ما هذا ؟ فقيل: عرس لبعض أهل المدينة، وسمع إلى جانبه بكاء وصياحاً وولولة له فقال: ما هذا ؟ فقالوا: فلان مات، فقال لي: يا عمر ابن صدقة أعطوا هؤلاء فما شكروا، وابتلوا هؤلاء فما صبروا، ولله عليّ إن بتُّ في هذه المدينة، فخرج من ساعته من إخميم إلى الفسطاط.

---

(١) المصدر السابق.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، أنا أبو عثمان الصابوني، أنبأ أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ، أنبأ أبو عبدالله محمد بن أحمد الوشاء ـ بمصر ـ نا الحسن بن رشيق، نا أحمد بن جعفر السمسار، قال: سمعت ذا النون يقول: دخلت إخميم الصعيد، فدخلت في بعض البراري فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً وهو يقول: يا أبا الفيض أقبل عليّ، فاتّبعت الصوت، فإذا أنا بوجه قد خرج من موضعه، فقال لي: أنت ذو النون المصري؟ فقلت: نعم، فقال لي: أنت زاهد أهل زمانك؟ قلت: يا عبد الله، كذا يقال، فقال لي: يا أبا الفَيْض أليس تقولون: إن الدنيا ليس تسوى عند الله جناح بعوضة؟ فازهدوا في الآخرة خيرٌ لكم، فقلت له: وكيف نزهد في الآخرة؟ قال: تزهدون في جنّتها ونارها، وترغبون في النظر إلى الله جلّت عظمته، ثم أمسك عنّي ورجعت.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب، أخبرني عبد الصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين الهمداني الفقيه، قال: سمعت محمد بن أبي إسماعيل العلوي يقول: سمعت أحمد بن رجاء ـ بمكة ـ يقول: سمعت ذا الكِفْل المصري ـ وهو أخو ذي النون ـ يقول: دخل غلام لذي النون إلى بغداد فسمع قوالاً يقول، فصاح غلام ذي النون صيحة فخرّ ميّتاً، فاتصل الخبر بذي النون، فدخل إلى بغداد فقال: عليّ بالقَوّال واسترده الأبيات، فصاح ذو النون صيحةً فمات القَوّال، ثم خرج ذو النون وهو يقول: النفسُ بالنفس والجروحُ قصاص.

سمعت أبا المُظَفّر بن القُشيري يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت عبد الواحد بن علي يقول: سمعت القاسم بن القاسم يقول: سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول: سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول؛ سمعت ذا النون المصري يقول وجاءه رجل فقال: ادع الله لي، فقال: إن كنت قد أُيدتُ في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوةٍ مجابةٍ، قد سبقت لك، وإلّا فإن النداء لا ينقذُ الغرقىٰ.

سمعت أبا المظفّر يقول: سمعت أبي يقول: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: سمعت أبا الحسن إسماعيل بن عمرو بن كامل يقول: سمعت أبا محمد نعمان بن موسى الجِيْزي بالجِيزة يقول: رأيت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان أحدهما من أولياء السلطان فعدا الذي من الرعية عليه، فكسر ثنيته، فتعلّق الجندي بالرجل، فقال: بيني وبينك الأمير، فجازوا بذي النون، فقال لهم الناس اصعدوا إلى الشيخ، فصعدوا إليه، فعرّفوه ما جرى، فأخذ السن ثم بلها بريقه وردّها إلى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه، وحرّك شفتيه فتعلّقت بإذن الله، فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الأسنان إلّا سواء.

أَخْبَرَنا أبو العلاء عيسى بن محمّد بن عيسى، نا أبو المظفّر منصور بن محمد ـ إملاء ـ نا القاضي أبو القاسم الفضل بن أحمد البصري، أنا والدي أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف، قال:

سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله بن عبد العزيز الواعظ قال: سمعت محمد بن علي الكتاني - بمكة - قال: سمعت محمد بن يعقوب الفَرَجي يقول: رأيت ليلة ذا النون التف في عباءة ورمى بنفسه طويلاً ثم كشف عن وجهه العباءة، ونظر إلى السماء فقال: اللّهمّ إنك تعلم أن كثرة استغفاري مع مقامي على الذنوب لؤمٌ، ثم غطّى رأسه طويلاً ثم كشف عن وجهه ونظر إلى السماء وقال: اللّهمّ إنك تعلم أني أعلم إن تركي الاستغفار مع علمي بسعة رحمتك عجز.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب[1]، أنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البَجَلي، أنا جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي، نا أحمد ابن [محمد بن] مسروق، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: بينا أنا في بعض مسيري إذ لقيتني امرأة، فقالت لي: من أين ؟ قلت: رجل غريب، فقالت لي: ويحك وهل يوجد مع الله إخوان الغربة، وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ فبكيتُ فقالت لي: ما يبكيك ؟ فقلت: وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع في نجاحه. قالت: إن كنتَ صادقاً فلِمَ بكيت قلت: والصادق لا يبكي ؟ قالت: لا، قلت: ولِمَ ؟ قالت: لأن البكاء راحة القلب، وملجأ يلجأ إليه، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق والزفير، فإذا أسبلت الدمعة استراح القلب، وهذا ضعف عند الألباء يا بطال، فبقيت متعجباً من كلامها، فقالت لي: ما لك ؟

قلت: تعجباً من هذا الكلام، قالت: وقد أنسيت القرحة التي سألت عنها ؟ قلت: لا، قلت: علميني شيئاً ينفعني الله به، قالت: وما أفادك الحكيم في مقامك هذا من الفوائد ما تستغني به عن طلب الزوائد ؟ قلت: لا ما أنا بمستغنٍ عن طلب الزوائد، فقالت: صدقت. أحبّ ربك واشتق له، فإن له يوماً يتجلّى فيه على كرسي كرامته لأوليائه وأحبّائه، فيذيقهم من محبّته كأساً لا يظمئون بعدها أبداً، قال: ثم أخذت في البكاء والزفير والشهيق وهي تقول: سيدي إلى كم تخلفني في دار لا أجدُ فيها أحداً يسعدني على البكاء أيام حياتي ؟ ثم تركتني ومضت.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، ثنا أبو بكر أحمد بن علي - لفظاً - وأبو القاسم حمزة بن محمد بن الحسن الزهري.

ح وَأَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قالوا: أنا عبد الرّحمن بن عبيد الله الحُرْفي قال: سمعت محمد بن الحسن النقاش يقول: سمعت يوسف بن الحسين بالذي يقول: سمعت ذا النون يقول في مناجاته: كم من ليلة بارزتك يا سيدي فيما استوجبت منك الحرمان، وأشرفت بقبيح فعالي منك على الخذلان، فسترتَ عيوبي عن الإخوان، وتركتني مستوراً بين الجيران، لم تكافئني بجريرتي، ولم تهتكني بسوء سريرتي، فلك الحمد على

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٣ وحلية الأولياء: ٩ / ٣٤١.

صيانة جوارحي ولك الحمد على ترك إظهار فضائحي فأنا أقول كما قال النبي الصالح: ﴿**لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**﴾[١].

أخْبَرَنا أبو المظفّر القُشَيري، أنبأ أبو عثمان البَحيري، أنبأ أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن الشاه التميمي بمَرْو الرُّوذ، نا أبو بكر محمد بن علي النيسابوري.

وأخْبَرَنا أبو صالح ذكوان بن سيار بن محمد الهَرَوي، أنا أبو عاصم الفضل بن يحيى الفُضَيلي، نا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن علي بن الشاه، نا محمد بن عبدالله حفيد العباس بن حمزة قال: سمعت جدي العباس يقول: سمعت ذا النون المصري يقول.

وأخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا بكر الحفيد يقول: سمعت جدّي ـ يعني العباس بن حمزة ـ يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: عرف المطيعون عظمتك فخضعوا، وسمع المذنبون بجُودك فطمعوا.

أخْبَرَنا أبو حامد محمد بن الفضل بن أحمد الفقيه الطوسي بطابَران[٢] في جامعها قال: سمعت أبا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن يقول: سمعت الشيخ أبا صالح منصور بن عبد الوهاب الشالنجي الصوفي يقول: سمعت أبا عبدالله أحمد بن عبد الرّحمن العباسي يقول: سمعت جعفر بن محمد بن نُصَير يقول: سمعت يوسف بن الحسين الرازي يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: أنا أسير قدرتك، فاجعلني طليق رحمتك.

أخْبَرَنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمد الحُلواني ـ بمرو ـ أنبأ أبو بكر بن خلف ـ بِنَيْسابور ـ أنبأ الشيخ السعيد والدي أبو الحسن علي بن عبدالله بن خلف الشيرازي، نا أبو سعيد الواعظ، أنبأ أبو الحسن محمد بن أحمد الإخميمي ـ بمصر ـ نا أحمد بن عبد الرّحمن بن أبي مالك، قال: قال ذو النون رحمه الله في دعائه: اللّهم استر عن خلقك عيوبي، واغفر لي جملة ذنوبي، ولا تردني إلى ذنب تركته، ولا تقطعني عن خير عملته.

أخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنبأ سهل بن بشر، أنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ابن القاسم الحداد ـ ببانياس ـ نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسين بن بكر، نا عمي عبدالله بن بكر الطّبراني قال: وذكر أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القُرْطي[٣] شيخنا رحمه الله، وكان إماماً:

حدّثني محمد بن سليمان بن داود القُوصي[٤] عن سعيد الإسْكاف، عن عمرو السراج قال: قلت لذي النون: يا أبا الفيض كيف كان خلاصك من المتوكل وقد أمر بقتلك ؟ قال: لما أوصلني

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٢) طابران إحدى مدينتي طوس. (ياقوت).
(٣) النسبة إلى بيع القرط. ترجمته في سير الأعلام: ١٦ / ٧٨.
(٤) بين مكة ومصر، من صعيد مصر.

الغلام إلى الستر رفعه ثم قال لي: ادخل، فنظرت فإذا المتوكل في غِلاَلةٍ[١] مكشوف الرأس، وعُبيد الله قائم على رأسه متكىء على السيف، وعرفت في وجوه القوم الشرّ، ففُتح لي بابٌ، قلت في نفسي: يا من ليس في السموات قطرات، ولا في البحار قطرات، ولا في ديلج[٢] الرياح دَلَجات، ولا في الأرضين خبيات، ولا في قلوب الخلائق خَطَرات ولا في أعصابهم[٣] حركات، ولا في عيونهم لحظات إلّا وهي لك شاهدات وعليك دالات، وبربوبيتك معترفات، وفي قدرتك متحيّرات، فبالقدرة التي تحيّر بها من في الأرضين ومن في السموات إلّا صلّيت على محمد وعلى آل محمد وأخذت قلبه عني، قال: فقام إليّ المتوكل يخطو حتى اعتنقني ثم قال: أتعبناك يا أبا الفَيْض، إن تشأ أن تقيم عندنا فأقمْ، وإن تشأ أن تنصرف فانصرف، فاخترت الانصراف.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، وأبو النجم بدر بن عبدالله، قالا: أنا أبو بكر الخطيب.

ح **وَأَخْبَرَنا** أبو الحسن بن سعيد، نا أبو بكر الخطيب[٤]، أنبأ أبو الفرج محمد بن عُبيد الله الخَرْجُوشي ـ لفظاً ـ نا أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي، نا أبو محمد بنان بن عبدالله المصري ـ بمصر ـ قال: سمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم المصري يقول: سألني جعفر المتوكل أمير المؤمنين أن أكتب له دعاء يدعو به، وأمر يحيى بن أكثم أن يكتبه له، فقلت له اكتب: ربّ أقمني في أهل ولايتك، مقام رجاء الزيادة من محبتك، واجعلني ولهاً بذكرك في ذكرك إلى ذكرك، وفي روح بحابح أسمائك لا سمك، وَهَبْ لي قدماً أعادل بها بفضلك أقدام من لم يزل عن طاعتك، وأحقق بها ارتياحاً في القرب منك، وأُحْفَ بها جَوَلا في الشغل بك، ما حييت، وما بقيت ربّ العالمين، إنك رؤوف رحيم. اللّهم بك أعوذ وألوذ وأؤمل البلغة إلى طاعتك، والمثوى الصالح من مرضاتك، وأنت ولي قدير.

قال ذو النون: فقال لي يحيى بن أكثم: هذا بس يا أبا الفيض؟ فقلت له: هذا لهذا كثير إن أراد الله به خيراً، قال: ثم خرجت وودّعته.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم الشِّيْحي، أنبأ أبو بكر الخطيب[٥]، أنا أبو علي عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن فَضَالة النيسابوري ـ بالري ـ أخبرنا محمد بن عبدالله بن شاذان الرازي ـ بِنَيْسابور ـ قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: حضرت مع ذي النون مجلس المتوكل، وكان المتوكل مولعاً به، يفضله على العُبّاد والزّهّاد، فقال له المتوكل: يا أبا الفيض صف لي أولياء الله عزّ وجلّ.

فقال ذو النون: يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم ألبسهم الله عز وجل النور الساطع من محبته، وجلّلهم

---

(١) الغلالة بالكسر شعار تحت الثوب (القاموس).

(٢) في مختصر ابن منظور: «ذيل».

(٣) في المختصر: أعضائهم.

(٤) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٥) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٤.

بالبهاء من أردية كرامته، ووضع على مفارقهم تيجان مسرّته، ونشر لهم المحبة في قلوب خليقته، ثم أخرجهم وقد أودع القلوب ذخائر الغيوب، فهي معلقة بمواصلة المحبوب، فقلوبهم إليه سائرة، وأعينهم إلى عظيم جلاله ناظرة، ثم أجلسهم بعد أن أحسن إليهم على كراسي طلب المعرفة بالدواء، وعرّفهم منابت الأدواء، وجعل تلاميذهم أهل الورع والتقى، وضمن لهم الإجابة عند الدعاء، وقال: يا أوليائي إنْ أتاكم عليل من فرقي فداووه، أو مريض من إرادتي فعالجوه، أو مجروح بتركي إياه فلاطفوه، أو فار مني فرغبوه، أو آبق مني فخادعوه، أو خائف مني فأمنوه، أو راغب في مواصلتي فمنوه، أو قاصد نحوي فأدوه، أو جبان من متاجرتي فجرّئوه، أو آيس من فضلي فعدُوه، أو راج لإحساني فبشّروه، أو حسن الظن بي فباسطوه، أو محب لي فواصلوه، أو معظم لقدري فعظّموه، أو مستوصف نحوي فأرشدوه، أو مسيء بعد إحساني فعاينوه، أو ناسٍ لإحساني فذكووه، وإن استغاث بكم ملهوف فأغيثوه، ومن وصلكم فيّ فواصلوه فإنْ غاب عنكم فافتقدوه، وإن ألزمكم جناية فاحتملوه، وإن قصر في واجب حق فاتركوه، وإن أخطأ خطيئة فانصحوه، وإن مرض فعودوه، وإن وهبت لكم هبة فشاطروه، وإن رزقتكم فآثروه بأوليائي لكم عاتبت، ولكم خاطبت، وإيّاكم رغبت، ومنكم الوفاء طلبت، لأنكم بالإثرة آثرت وانتخبت، وإيّاكم استخدمت واصطنعت واختصصت. لا أريد استخدام الجبارين، ولا مطاوعة الشرهين. جزائي لكم أفضل الجزاء، وإعطائي لكم أوفر العطاء، وبذلي لكم أغلى البذل، وفضلي عليكم أكبر الفضل، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة، ومطالبتي لكم أشد المطالبة، أنا مفتش القلوب، أنا علّام الغيوب، أنا ملاحظ اللحظ، أنا مراصد الهمم، أنا مشرف على الخواطر، أنا العالم بأطراف الجفون ولا يفزعكم صوت جبار دوني، ولا مسلط سواي، فمن أرادكم قصمته، ومن آذاكم آذيته، ومن عاداكم عاديته، ومن والاكم واليته، ومن أحسن إليكم أرضيته، أنتم أوليائي وأنتم أحبّائي ، أنتم لي وأنا لكم.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق، قال: سمعت أبا عثمان الحناط يقول: سمعت ذا النون يقول: طوبى لمن يطهر ولزم الباب، طوبى لمن تضمن للسياق، طوبى لمن أطاع الله أيام حياته.

قال: وسمعت ذا النون يقول: من صحح استراح، ومن تقرّب قُرِّب، ومن صفا صفى له، ومن توكل وثق، ومن تكلّف ما لا يعنيه ضيّع ما لا يعينه.

قال: وسمعت ذا النون لا يسئل بما يعرف العارفون ربّهم عز وجل، قال: إن كان شيء فيقطع الطمع والإسراف منهم على الإياس مع التمسك منهم بالأحوال التي أقامهم عليها، وبذل المجهود من أنفسهم وما وصلوا بعد إلى الله إلّا بالله.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصابوني، قال: سمعت أبا عمرو ـ يعني ـ محمد بن أحمد بن جعفر البَحيري يقول: سمعت أحمد بن محمد بن إبراهيم

الشُرُوطي يقول: سمعت علي بن محمّد الوراق يقول: سمعت أبا الحسين المُهَلّبي يقول: قال ذو النون المصري: علامة السعادة للعبد ثلاث: متى زيد في عمره نقص من حرصه، ومتى ما زيد في ماله زاد هو في سخائه وبذله، ومتى ما زيد في قدره زاد في تواضعه وعلامة الشقاء ثلاث: متى ما زيد في عمره زيد في حرصه، ومتى ما زيد في ماله زيد بُخله، ومتى ما زيد في قدره زيد في تجبّره وتكبّره.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الخلال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، قال: سمعت عبد الرّحمن بن عبد الأعلى قال: قال ذو النون المصري.

ح وأخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: قُرىء على سعيد بن أحمد البَحيري قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ يقول: سمعت الحسين بن يحيى الواعظ الصوفي يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت يوسف.

ح وَأخْبَرَنا أبو رَوْح لطف الله بن سعد بن أسعد بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير، وأبو المُظفّر سعد بن محمد بن أبي الفتوح بن فضل العامري المِيْهنيان الصوفيان ـ بمرو ـ قالا: أنبأ أبو سعد أسعد بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير، وأبو القاسم نوح بن منصور بن إسحاق المِيْهنيان قالا: أنبأ أبو بكر خلف بن أحمد المِيْهني المعروف بالمقيد، نا أبو عبد الرّحمن السّلمي، قال: سمعت عبدالله بن الحسين الصوفي يقول: سمعت عبد الرّحمن بن محمد بن علوية يقول: سمعت يوسف ابن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: من جهل قدره هتك ستره.

أخْبَرَنا أبو بكر صِدِّيق بن عثمان بن إبراهيم الدِّيباجي ـ بتبريز ـ أنبأ محمد بن أبي نصر الحُمَيدي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الطيب ـ بمصر ـ أنا أبو القاسم يحيى بن علي الحَضْرمي، نا محمد بن أحمد الإخميمي، نا عمران بن محمد الإخميمي، نا أحمد بن عبدالله، نا إبراهيم بن متقنة الإخميمي، قال: سمعت ذا النون الزاهد.

ح وحدَّثني أبو عبدالله البَلْخي، أنبأ أبو الحسين بن الطَّيُّوري، أنا أبو عبدالله الصُّوري، نا عبد الغني بأطرابلس من حفظه.

ح وكتب إليَّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم، وحدّثنا عنه أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي عنه قال: سمعت أبا الحسن علي بن عُبيد الله بن محمد الكسائي ـ بمصر ـ قال: سمعت أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ يقول: سمعت عبدالله بن جعفر بن الورد يقول: سمعت عبدالله ابن محمد بن عبد الرحيم البَرْقي يقول: سمعت ذا النون المصري.

ح وَأخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أحمد بن الحسين، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا سعد بن أبي سعيد العَلّاف يقول: سمعت عُبيد الله بن القاسم الواعظ يقول: سمعت أبا دُجانة يقول:

وَأخْبَرَنا أبو القاسم، أنا أحمد بن الحسين، أنا أبو سعد الشُّعَيبي، أنبأ أبو علي الحسين بن محمد الزّبيري يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن محمد بن نصر الرازي ـ ببَلْخ ـ يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون بن إبراهيم يقول: الأنس بالله نور ساطع، والأنس بالناس غمّ واقع، وفي رواية أبي دُجانة : مع الله ومع الناس، وقال: سم قاطع.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا عثمان الحَنّاط يقول: حدّثنا ذو النون بن إبراهيم المصري قال: إن الله عز وجل خلق القلوب أوعية العلم، ولولا أن الله سبحانه وبحمده أنطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام ما كان الإنسان إلّا بمنزلة البهيمة يومىء بالرأس ويشير باليد.

قال: وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام المراقبة مآثر الله، وتعظيم ما عظّم الله، وتصغير ما صغّر الله.

قال: وثلاثة من أعلام الاغترار بالله؛ التكاثر بالحكمة، ولبس بالعشرة، والاستعانة بالله، وليس بالمخلوقين، والتذلّل لأهل الدين في الله وليس لأبناء الدنيا.

وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام الخوف: الورع عن الشبهات بملاحظية الوعيد، وحفظ اللسان مراقبة للنظر العظيم، ودوام الكيد استطلق من غضب الحكيم.

وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام الهدى: الاسترجاع عند المصيبة، والاستتابة عند النعمة، وبقي الإحسان عند الغضب.

قال: وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام المحبّة: الرضا في المكروه، وحسن الظن به في المجهود والتحسين لاختياره في المحذور.

وثلاثة من أعلام المعرفة: الإقبال على الله، والانقطاع إلى الله، والافتخار بالله عز وجل.

وثلاثة من أعلام الإتعاظ[1] بالله: الهرب من كل شيء إليه، وسؤال كل شيء منه، والدلالة في كل وقت عليه.

قال: وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام الأنس بالله: استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة، واستحلاءِ الوحدة، وثلاثة من أعلام الوصول: الأنس به في جميع الأحوال، والسكون إليه في جميع الأعمال، وحب الموت لغلبة الشوق في جميع الأشغال.

قال: وثلاثة من أعلام الشوق: حب الموت مع الراحة، وبغض الحياة مع الدعة، ودوام الحزن مع الكفاية.

قال: وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام الصبر: التباعد عن الخلطاء في الشدّة والسكوت

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٩٣.

عليه مع تجرّع غصص البلية، وإظهار الغنى مع كثرة العيال، وجفاء الخلق وهجرانهم له، وقوله الحق فيهم باحتمال الضرر في المال والبدن.

وقال في موضع آخر: وإظهار المعنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة من أعلام التسليم مقابلة القضاء بالرضا، والصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء.

سمعت أبا المُظَفّر بن القُشيري يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت محمد بن عبدالله بن شاذان يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: ما أعز الله عبداً بعزٍّ هو أعزّ له من أن يذلّه على ذل نفسه، وما أذل الله عبداً بذلّ هو أذلّ له من أن يحجبه عن ذلّ نفسه(١).

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، وعلي بن الحسن بن سعيد، قالا: ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا عبدالله ابن محمد بن ميمون قال: سألت ذا النون عن الصوفي فقال: من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق، وإذا سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو سعد الماليني، قال: سمعت أبا حفص ابن عُبيد الله قال: ذكر الحسن بن علي الأبرش قال: سمعت ذا النون يقول: سلب الغنى من حرم الرضا من لم يقنعه اليسير افتقر في طلب الكثير.

أَخْبَرَنا أبو العباس أحمد بن الفضل بن أحمد بن سملويه الخيّاط ـ بأصبهان ـ أنبأ جدي لأمي أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الخيّاط [أنا] أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش ـ إملاء ـ أنبأ أبو علي الحسين بن علي الأسير قاني المقتول ظلماً قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن النقاش، قال: سمعت يوسف بن الحسين الرازي قال: قال ذو النون المصري: عبد ذليل، ولسان كليل، وعمل قليل لربّ طويل، ونيل جزيل، فأين أذهب يا سيّدي إلّا بالدليل.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قُبيس، ثنا وأبو منصور بن خَيْرُون، أنبأ أبو بكر الخطيب(٢)، حدّثني الحسن بن أبي طالب، نا يوسف بن عمر القواس، نا إبراهيم بن ثابت الدّعاء، قال: سمعت أبا ثُمامة الأنصاري قال: كنت عند ذي النون المصري فقال له رجل ممّن كان حاضراً: رضي الله عنك يا أبا الفيض؛ عظني بموعظة أحفظها عنك، فقال له: وتقبل ؟ قال: وأرجو إن شاء الله قال: توسّد الصبر، وعانق الفقر، وخالف النفس، وقاتل الهوى، وكن مع الله حيث كنت.

أَخْبَرَنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، أنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، ثنا أبو بكر

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٤٢ ـ ٣٧٤.

(٢) تاريخ بغداد في ترجمة إبراهيم بن ثابت الدعاء: ٦ / ٤٩.

الخطيب، نا محمد بن أحمد بن أخي الفوارس ـ إملاء ـ نا محمد بن أحمد الوراق، نا محمد بن عبد الملك بن هاشم ـ بمصر ـ قال: سمعت ذا النون يقول: الدرجات التي عمل لها أبناء الآخرة سبع درجات: أوّلها التوبة، ثم الخوف، ثم الزهد، ثم الشوق، ثم الرضا، ثم الحبّ، ثم المعرفة، ثم قال: بالتوبة تطهّروا من الذنوب، وبالخوف جازوا قناطر النار، وبالزهد تخفّفوا من الدنيا وتركوها، وبالشوق استوجبوا المزيد، وبالرضا استعجلوا الراحة، وبالحبّ عقلوا النعم، وبالمعرفة وصلوا إلى الأمل.

قال الخطيب: وأخبرني سلامة بن عمر الكاتب أنا أحمد بن جعفر، نا العباس بن يوسف الشكلي، نا سعيد بن عثمان قال: سمعت ذا النون يقول: من علامة المحبّ لله ترك كلما يشغله عن الله حتى يكون الشغل بالله وحده، ثم قال: إن من علامة المحبّين لله أن لا يأنسوا بسواه، ولا يستوحشوا معه، ثم قال: إذا سكن حبُّ الله القلبَ أنس بالله، لأنّ الله أجلُّ في قلوب العارفين من أن يُحبّوا سواه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ رَشَأ بن نظيف، أنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان المالكي، نا محمد بن عبدالله الرّزاز، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: إن لله عباداً نصبوا أشجار الخطايا نصب رامق القلوب وسقوها بماء التوبة، فأثمرت نعماً وأحزاناً، فجنوا من خير جنون وتبلدوا من غير عيوبهم ذلا بكم، وإنهم لهم الفصحاء البلغاء الرزناء العارفون بالله وبرسوله، وبأمر الله ثم شربوا بكأس الصفا، فورثوا الصبر على طول البلاء حتى تولّهت قلوبهم في الملكوت، وجالت بين سرايا حُجُب الجبروت فاستظلّوا تحت رواق الندم، فقرؤا صحيفة الخطايا، وأورثوا أنفسهم الجزع حتى وصلوا علوَ علوِ الزهد بسلّم الورع، واستعذبوا مرارة الترك للدنيا، واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة، وعروة السلامة، وسرحت أرواحهم في العُلا، وجعلت قلوبهم في خفي خفيات الهوى حتى أناخوا في رياض النعيم، وجنوا من ثمار النسيم، وخاضوا في بحر النجاة، وأردموا خناق الجزع، وغيروا جسور الهوى حتى أناخوا بفناء العلم، فاستقوا من غدير الحكمة، وركبوا بالحياة سفينة الفطنة، فأقلعوا بربح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا إلى رياض الراحة، ومعدن العزّ والكرامة.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن شجاع، ثنا سليمان بن إبراهيم بن محمد، وسهل بن عبدالله بن علي، وأبو شكر غانم بن عبد الواحد بن عبد الرحيم الخطيب، وأبو الخير محمد بن أحمد الإمام، وأحمد بن عبد الرّحمن بن محمد الذكواني، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد بن جولة، ورجاء ابن عبد الواحد بن عبدالله بن قولويه ح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء المَعْدَاني الخطيب، نا سليمان بن إبراهيم ح.

وأَخْبَرَنا أبو غانم صاعد بن رجا بن محمد بن عبد الوهاب، أنبأ رجاء بن قولويه، قالوا: حدّثنا

محمد بن إبراهيم بن جعفر إملاء، قال: سمعت محمد بن محمد بن عُبيد الله الجُرجاني يقول: سمعت محمد بن بشير يقول: سمعت محمد بن عُبيد يقول: سمعت ذا النون يقول: لو عرف الناس ذلّ أهل المعرفة في أنفسهم عند أنفسهم لحثّوا في وجوههم الرماد، قال: فذكر ذلك لطاهر المقدسي، فقال: رحم الله أبا الفيض حقاً ما قال ولكني أقول: لو أبدى الله نورَ أهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا وتلاشوا واضمحلوا حتى كأنهم لم يكونوا.

أَخْبَرَنا بها بتمامها: أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد العزيز الضَّبِّي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسيد المديني، قال: سمعت أبا عبدالله الجُرْجاني يقول: سمعت محمد بن محمد بن عُبيد الله الجُرجاني يقول: سمعت محمد بن بشر يقول: سمعت محمد بن عُبيد يقول: سمعت ذا النون يقول: لو عرف الناس ذلّ أهل المعرفة في أنفسهم لحثوا في وجوههم قال: فذكر ذلك لطاهر المقدسي فقال: رحم الله أبا الفيض حقاً ما قال، ولكني أقول: لو أبدى الله نورَ أهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا، وتلاشوا واضمحلوا حتى كأنهم لم يكونوا[١]، لا يزال العارف متردداً بين الفخر والفقر، فإذا ذكر الله افتخر، وإذا ذكر نفسه افتقر.

وقال ذو النون يوماً: ذكر الله لك أكبر من ذكرك له لأنك ذكرته بعد أن ذكرك، وحبه لك أشدّ من حبك له.

لأنه أحبك قبل أن يخلقك ومن حبّه لك ثواب حبّك له، وقال يوماً: الله يعبده في أوان معاصيه وإعراضه عن ربه أشد نظراً له وحياً من العَبْد في أوان تتابع نعمه وكمال كرامته وعظم ستره وإحسانه.

ثم قال: إلهي وهل يليق بك إلّا ذلك.

وقال: حذر قوم عقوبة، وعقوبة العارف انقطاعه من ذكره، ومن لم يذقْ مرارةَ الكفر لا يجد حلاوة الإيمان، ومن لم يذق ذلّ المعاصي لم يجد عزّ الطاعة، ومن يذق نعمة الوقيلة لم يجد طعم قرب الذكر، وبالعَبد حاجة إلى اختلاف الأحوال عليه ليخلص إلى ربه حقيقة الفاقة إليه، وهم على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف فقد تركوا الطريق وأخذ بهم ذات الشمال.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون، حدّثنا بعض أصحابنا، نا محمد بن الحسن الهَمداني ح.

قال: وحدّثنا عيسى بن عبدالله، نا محمد بن الحسن الهَمْداني، قال: سمعت ذا النون بن إبراهيم المصري يقول: المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدراً، وأذل شيء نفساً، زاجر عن كل أفن حاض على كل جنس المؤمن لا حقود ولا حسود ولا وثاب، لا سبّاب ولا عيّاب ولا

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٦٩.

مغتاب، يكره الرفعة ويشنأ للسمعة، طويل العمر بعيد الهمّ كثير الصمت، المؤمن وفور ذكور، صبور شكور مغمور، بفكره مسرور سهل الخليفة لين العريكة، رضين الوفاء قليل الأذى لا متأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزف، والمؤمن ضحكه تبسّم، واستفهامه تعلّم ومراجعته تفهّم، كثير علمه عظيم حلمه، رحمة المؤمن لا يبخل ولا يعجل، ولا يضجر ولا يتطير ولا يسخر، ولا يحيف في حكمه، ولا يخون في علمه، يقينه أصلب من الصلد، ومنادمته أحلى من الشهد، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف، ولا متعمق ولا متكلِّف، وصول في غير عنف بذول في غير سرف، المؤمن جميل المنازعة كريم المراجعة، عدل إن غضب رقيق إن طلب، أخليص أُلوف وفي بالوعد شفيق، وصول عليم حمول قليل الفصول ، راض عن الله مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه، إن سُبّ بقدح لم يسبب، وإن سأل ومُنع لم يغضب، المؤمن لا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحداً بعينه.

كثير الفضل رحيب سهل لين الجنان صدوق اللسان، عفيف الطعمة خفيف المؤنة كثير المعونة، ورع عن الحرمات وقّاف عن الشُّبهات، عظيم الشكر على البلاء طويل الصبر على الأذى، عزيز خيره قليل شرّه، إن سئل أعطى وإن ظلم عفا، وإن قطع وصل، مستهتر لعلّته مستأثر لربّه، يأنس إلى البلاء كما يستوحش منه أهل الدنيا، أمار بالحق بها بالصدق غضاب لله مسارع في رضاه مكادح بعمله مسرور لأمله مترقّب لأجله، المؤمن قد عرف قدر نفسه فشنى كبرها ومقت فخرها وأكرمها كل دله ونواها كل مهنة. المؤمن ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكأ الطمع قلبه، ولا يصرف العبء حمله ولا يتطلع الجهل علمه، قوّال عمّال عالم حازم لا بفحاش ولا بطيّاش المؤمن، ولا يقتفي أثراً ولا يحيف شرّاً، رقيق بالحلف سارح في عون الضعيف، عونه للمهلوب، لا يهتك سترا، ولا يكشف سرّاً كثير البلوى قليل الشكوى، إن رأى خيراً ذكره، وإن عاين شرّاً ستره، يستر العيب ويحفظ الغيب، ويقبل العثرة، ويغتفر الذلّة لا يطّلع على نصح فيذره، ولا يرى [جنح] حيف فيصله، المؤمن أمين رصين نقي تقي زكي رضي، يقبل العذر ويحمل الذكر ويحسن بالناس ظنّه، ويتهم على العيب نفسه، يحب في الله بفقه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم، خلطته فرحة ورؤيته حجّة، صفاه العلم من كل خلق، نكد كما تصفّي النار خبث الحديد، المؤمن مذاكر للعالم معلّم للجاهل، لا يتوقع له غائلة كل سعي عنده أخلص من سعيه، وكل نفس عنده أخلص من نفسه، المؤمن عالم بعيبه، مشغول بغمّه، ولا يفيق لغير ربّه، فريد وحيد لا يشتم لنفسه ولا توانى في سخط ربه، مجالس لأهل الفقر، مصادق مؤازر لأهل الحق، المؤمن عون للغريب، أبٌ لليتيم، بعل للأرملة، خفي بأهل المسكنة مرجو لكل كربة، مأمول لكل شدّة، هشاش بشاش لا ولا ، نجيب كظام، بسام دقيق النظر، عظيم الخطر لا يبخل وإن بخل عليه صبر. المؤمن إن تفكر فعليه السكينة شكراً، متواضع ورضى فلم يهتم، وخلّى الدنيا فنجا من الشرّ،

وطرح الحسد فظهرت له المحبة، وترك الشهوات فصار حرّاً، وانفرد فكفى، وسلت نفسه عن كل فانٍ فاستكمل العقل.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أنبأ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن، قال: سمعت أبا يَعْلَى المُهلّبي يقول: سمعت حفدة عباس بن حمزة ـ يعني محمد بن عبدالله يقول: سمعت جدي أبا الفضل عباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون يقول: هل ندري من تطلب ومن تعامل أرفض التواني والخداع من أكرم وأعز ممّن انقطع إلى من ملك الأشياء بيده.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان الخيّاط يقول: سمعت ح.

قال: وأنبأ أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد، أنا عبدالله بن محمد الفقيه، نا عبدالله بن موسى المسيبي، نا سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: ويحك من ذكر الله على حقيقة ذكره نسي في حب الله كل شيء، ومن نسي في حب الله كل شيء؛ حفظ الله عليه كل شيء، وكان له عوضاً من كل شيء[(١)].

قال: وسمعت ذا النون يقول: لا يزال العارف ما دام في الدنيا [متردداً] بين الفقر والفخر، فإذا ذكر الله افتخر وإذا ذكر نفسه افتقر، وأراد الزاهد في روايته ثم قال: بالله فخرنا وإلى الله فقرنا.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي القاضي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر المستملي، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن منصور، أنا أبو بكر بن عَبْدوس، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق، نا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: ينبغي للمريد أن يحكم الأصل ثم يطلب الفرع كيف يسأل عن الزهد وهو لم يحكم الورع، وقيل الورع التوبة ولربما نظرت إلى الرجل يسأل عن الرضا وهو لا يدري ما القنوع.

أَخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الطُّيُّوري في كتابه، عن عبد العزيز بن علي الأزجي.

وأَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن الحسن الموازيني ، عن عبد العزيز بن بُندار الشيرازي، وأنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمد المكي، أنا الحسين بن يحيى بن إبراهيم، أنا الحسين بن علي بن محمد، قالوا: أنا أبو الحسن بن جَهْضَم، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى ـ زاد المكي: الواعظ ـ حدّثنا محمد بن الحسن الجوهري، قال: سمعت ذا النون ـ زاد المكي: بن إبراهيم ـ يقول: يا أيها الناس هذا أوان تنصح فيه الأحياء إذ الأموات في غمرتهم يعمهون حين غدا الدين غريباً منبوذاً، وغدا أهله غرباء مهينون قد أقبلوا على أهل الحرام، وتركوا طلب الحلال، ورفضوا المعروف، وأقبلوا على المنكر، وتركوا الجهاد، فأظلمت الأرض بعد نورها، ورضيت العلماء من العلم

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٥٣ .

بعلمهم، فانتبهوا أيها الأموات أبناء الأموات وأخوات الأموات وجيران الأموات، وعن قليل أنتم أموات قد أخليتم الدور وعمرتم القبور، ألا فقد برح الخفاء لمن فهم الجفاء، وخانت العلماء ـ زاد ابن الطَّيُّوري والموازيني: فارتقبت ـ وقالوا أو قلن وقال المكي: وهي الخطيات كثرة الدواهي، وقلّ النواهي، وكثر الأشرار، وقلّ الأخيار، وانتهكوا الآثام وقطعوا الأرحام، ورضوا بالسلام، وجلس بعضهم مجالس العلماء يقولون ما لا يعلمون ـ وقال المكي: يفعلون ـ عُبيد الدنيا فهم لها متصنّعون، ولها متخشعون غنيّهم فقير، وجارهم ذليل. لا يبالي غنيّهم ما طوى عليه جاره من جوع أو عُري، إن سألوا ألحُّوا، وإن سُئلوا شحُّوا، لبسوا الثياب على قلوب الذئاب، اتّخذوا مساجد الله الذي يذكر فيها اسمه لرفع أصواتهم وجمع لمصوماتهم لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب[1]، أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلدي، نا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: سمعت ذا النون المِصْري يقول: اعلموا أن الذي أقام الحياء من الله معرفته بإحسانه إليهم، وعلمهم بتضييع ما افترض من شكره، فليس لشكره نهاية. كما ليس لعظمته نهاية.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، أنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخيّاط، قال: سمعت ذا النون يقول: اعلموا أن القاتل يعترف بذنبه ويحسّن ذنب غيره، ويجود بما لديه ويزهد فيما عند غيره، ويكفّ أذاه ويتحمّل الأذى من غيره.

قال: وسمعت ذا النون يقول: تجوع وتخلي ترى العجب من أحب الله عاش، ومن مال إلى غير الله طاش، والأحمق يغدو ويروح في لاس، والغافل عن خواطر نفسه فتاش.

حدَّثنا أبو محمد بن طاوس إملاء قال: ثنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكروية إملاء، نا أحمد بن موسى بن مردويه، نا أحمد بن محمد بن سياه فيما أرى، نا أحمد بن روح بن أيوب، قال: سمعت ذا الكِفْل بن إبراهيم قال: سمعت أخي ذا النون بن إبراهيم يقول: من أحب الله تعالى عاش، ومن مال إلى غير الله طاش والأحمق يغدو ويروح في لاش، والعاقل عن خاطر نفسه فتاش.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق، قال: سمعت أبا عثمان الخيّاط يقول: سمعت ذا النون بن إبراهيم يقول: من أحب الله عاش، ومن مال إلى غيره طاش والأحمق يغدو ويروح في لاش، والعاقل عن خواطر نفسه فتاش.

أَخْبَرَنا أبو المعالي محمد بن بكر بن محمد، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسن علي بن الحسن

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٤.

ابن علي المقرىء المقيم بمكة، نا الحسن بن رشيق، نا أحمد بن إبراهيم بن الحكم، قال: سمعت ذا النون بن إبراهيم يقول: ثلاثة من أعلام الخير في المتعلم: تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم، والعمى عن عيوب الناس بالنظر في عيب نفسه، وبذل المال في طلب العلم إيثاراً له على متاع الدنيا.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي، قال: وأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا عثمان الخيّاط يقول: سمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعمال الكياسة: ترك المراء والجدال في الدين، والإقبال على العمل بيسير العلم، والاشتغال بإصلاح عيوب النفس غافلاً عن عيوب [الناس].

قال: وثلاثة من أعلام التواضع: تصغير النفس معرفة بالعيب، وتعظيم الناس حرمة للتوحيد، وقبول الحق والنصيحة من كل أحد(١).

وثلاثة أعلام حسن الخلق: قلّة الخلاف على المعاشرين، وتحسين ما يرد عليهم من أخلاقهم، وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفّاً عن معرفة عيوبهم.

قال: سمعت أبا عبد الرّحمن يقول: سمعت ابن عبدالله بن المُطّلب يقول: سمعت عبدالله بن محمد بن عُبيد التميمي يقول: سمعت ذا النون بن إبراهيم الإخميمي يقول: ثلاثة مفقودة وثلاثة موجودة: العلم موجود، والعمل بالعلم مفقود، والعمل موجود، والإخلاص فيه مفقود، والحب موجود والصدق فيه مفقود.

أخْبَرَنا أبو الأسعد هبة الرّحمن بن عبد الواحد بن القُشَيري، وابن عمه أبو المكارم عبد الرزاق ابن عبدالله بن عبد الكريم بن هوازن، قالا: أخبرتنا حديثاً فاطمة بنت الحسن بن علي الدقاق، قالت: سمعت الشيخ أبا عبد الرّحمن السُّلمي يقول: سمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام الصفاء: رقّة القلب، وسرعة الدمع، والانتفاع بالموعظة.

أخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه، حدّثني نجاء بن أحمد العطار، أنا محمد بن الحسين الطّفّال بمصر، نا الحسن بن رشيق، ثنا ذو النون بن أحمد بن صالح، نا عبد الباري بن إسحاق، نا ذو النون بن إبراهيم قال: ثلاثة من أعلام الكياسة: ترك المراء والجدال في الدين، والإقبال على العمل بيسير العلم، والاشتغال بإصلاح عيوبك عن عيوب الناس.

وثلاث من أعلام المراقبة: إيثار ما أمر الله، وتعظيم ما عظّم الله، وتصغير ما صغّر الله.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي [أنا] عبدالله بن يوسف الأصبهاني، قال: سمعت أبا عمرو محمد النجاد الزاهد يقول: سمعت عبد الرّحمن بن عبد ربه يقول: قال ذو النون

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٦٢.

من قبلته عبادته فدينه جنته، ومن قبله حبّه فدينه النظر إليه.

وأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: سمعت سعيد بن عثمان الخيّاط يقول: سمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام موت القلب: الأنس مع الخلق، والوحشة في الخلوة مع الله، وافتقاد حلاوة الذكر للقسوة.

وثلاثة من أعلام الوله إلى الله: اضطراب الروح في البدن عند الذكر تشوقاً، ولو صاح العقل عند النجوى تملقاً، ودلوج الهمّة في العيوب نحو الله تخلّقاً.

قال: وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام التوكل: نقص العلائق، وترك التلوّن في السلائق واستعمال الصدق في الخلائق.

وثلاثة من أعلام الثقة بالله: السخاء بالموجود، وترك الطلب للمفقود، والاستنابة إلى فضل الودود.

وثلاثة من أعلام الاستغناء بالله: التواضع للفقراء المتذلّلين، وترك تعظيم الأغنياء المكثرين، وترك المخالطة لأبناء الدنيا المتكبّرين.

قال: وسمعت ذا النون يقول: ثلاثة من أعلام الخير في العالم المتقي فمع الطمع عن القلب في الخلق، وتقريب الفقير والرفق به في التعليم، والجواب والتباعد من السلطان.

وثلاثة من أعلام الخير في المتعلم: تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم، والعمى عن عيوب الناس بالنظر في عيب نفسه، وبذل المال في طلب العلم إيثاراً له على متاع الدنيا.

وثلاثة من أعلام الفهم: تلقف معاني الأقوال، وإيجاز الجواب في المقال، ولقائه الخصم مؤونة التكرار.

وثلاثة من أعلام الأدب: الصمت حتى يفرغ المتكلّم من كلامه، وردّ الجواب إذا اقتضى منه الجواب، وإعطاء الجليس حظّه من المؤانسة والمكاشرة في وجهه حتى يقوم.

قال: وسمعت رجلاً يسأل ذا النون فقال: يا أبا الفيض ما التوكل ؟ قال له: خلع الأرباب وقطع الأنساب، فقال له: زدني فيه حالة أخرى، قال: إلقاء النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية[١].

قال: وسمعت ذا النون يقول: صفة الحكيم ألّا يطلب بحكمته المنزلة والشرف، فإذا أحب الحكيم الرياسة زال حب الله من قلبه، غلب عليه من حب ثناء المستمعين له فصار لا يلفظ لمسموع ينفع للذي غلب على قلبه من حب تبجيل الناس له.

قال: وسمعت ذا النون يقول: لا تنفق بمودة من لا يحبك إلّا معصوماً.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي، أنبأ أبي أبو العباس الفقيه المالكي، أنبأ القاضي أبو

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٨٠.

محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، نا أبو الفتح يوسف بن مسرور القواس، نا أبو الفضل الخُراساني الصَّيْرَفي، كان ينزل قطيعة الربيع إملاء سمعته من لفظه من أصله، نا سعيد ـ يعني بن عثمان الخيّاط ـ، قال: وسمعت ذا النون وقيل: ما فساد النيّة ؟ قال: إذا انفسدت النيّة وقعت البلية.

قال: وسمعت ذا النون يقول: تجوعْ وتخلّا وتفرد واصحرتر العجب. من أحبَّ الله عاش، ومن مال إلى غيره طاش، والأحمق يغدو ويروح في لاش.

أخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو القاسم الحِنّاني، أنا أبو الحسن علي بن عبد القادر بن بزيع الطَّرَسُوسي، قال: وحدّثني أبو الحسين بن محمد السَّرَوي، نا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني، نا محمد بن أحمد بن عيسى الرازي، قال: سمعت يوسف بن الحسن يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: حرمة الجليس أن تسرّه، فإن لم تسرّه فلا تسوءه. ما اكتسب محبّة الناس في هذا الزمان [إلّا] رجل خفيف المؤنة عليهم، فأَحسنْ القول فيهم وأطاب العشرة معهم.

أنْبأَنا بهذه الحكاية: أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر، أنا أبو القاسم الحنائي، فذكره.

أخْبَرَنا أبو الفتح ميمون بن عبدالله بن محمد الدبوسي بمرو، نا أبو المُظفّر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الفقيه بمرو، ثنا أبو محمد عبدالله بن ثابت السهمي بجُرْجان، قال: سمعت الفقيه أبا الحسن واصل بن عمر المطوعي، نا الحاكم أبو بكر الفارسي، نا فائق الخاصة، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن شاذان، قال: سمعت يوسف بن الحسين، قال: سمعت ذا النون يقول: علامة أهل الجنّة خمس: وجه حسن، وخُلق حسن، وقلبٌ رحيم، ولسانٌ لطيف، واجتنابُ المحارم.

أخْبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشَيري، قال: سمعت والدي الأستاذ أبا القاسم يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت أحمد بن جعفر يقول: سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سهل يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: من علامات المحبّ لله متابعة حبيب الله ﷺ في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه(١).

وسئل ذو النون عن السفلة فقال: من لا يعرف الطريق إلى الله ولا يتعرف.

وأَنْبأَنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي، أنا الحسين بن يحيى بن إبراهيم، أنا الحسين بن علي بن محمد الشيرازي، أنا علي بن عبدالله بن جَهْضَم، حدّثني أبو عبدالله محمد بن فُلَيح، قال: ذكر أحمد بن يحيى خادم ذي النون بن إبراهيم أنه سئل: ما أخفى ما يخدع به المريد

---

(١) الرسالة القشيرية : ٤٣٣ .

عن الله عز وجل فقال: الألطاف والكرامات ورؤية الآيات. قيل له: فيما يخدع قبل وصوله إلى ذا الموضع فقال: بوطىء الأعقاب وتعظيم الناس إيّاه، والتوسع له في المجالس وكثرة من يغشاه من أتباعه ونحو هذا، ثم قال: به نستعيذ من مكره وخِدَعِه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنا أبو بكر البيهقي، قال: سمعت أبا محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني يقول: سمعت أبا بكر الوراق يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: ليس العجب ممن ابتُلي فصبر، وإنّما العجب ممّن ابتُلي فرضي.

قال: وأنا أبو عبدالله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: سمعت سعيد بن عثمان الخيّاط يقول: سمعت ذا النون يقول: إذا لم يكن في عملك حبّ حمد المخلوقين ولا مخافة ذمهم، فأنت حكيم مخلص إن شاء الله.

قال: وسمعت ذا النون يقول: اعلموا أنه لا يصفو لعامل عمل إلّا بإخراج الخلق من القلب في عمله وهو الإخلاص، فمن أخلص الله لم يرج غير الله، فكنْ على علمٍ أنه لا قبول لعمل يراد به غير الله، فمن أراد طريق تجريد إلى الإخلاص فلا يدخلوا في إرادته أحداً سوى الله عز وجل، فشمر عن ساقط، واحذر حذر الرجل أن تدخل في العظمة لله تعظيم غير الله، واجعل الغالب على قلبك ذلك وقد صفا قلبك بالإخلاص.

قال: وسمعت ذا النون يقول: قال بعض العلماء: ما أخلص العَبد لله إلّا أحب أن يكون في حبّ لا يعرف[1].

قال: وسمعت أبا الفيض يقول: إن من أراد أن يلقى العدو بغير سلاح خفت أن لا تسلم من القتل.

قال: سمعت ذا النون يقول: عَبْدوا الله بالخالص من الصدق فأوصل إليهم خالصاً من البر.

قال: وسمعت ذا النون يقول: وأتاه رجل فقال له رجل: يا أبا الفيض رحمك الله دلني على طريق الصدق المعرفة بالله، فقال: يا أخي أدّ إلى الله صدق حالتك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسُنّة، ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك، فإنه إذا زال لم تسقط وإذا ارتقيت أنت سقطت، وإيّاك أن تترك ما تراه يقيناً لما ترجوه شكّاً.

قال: وسمعت ذا النون يقول: وسئل متى يجوز للرجل أن يقول أراني الله كذا وكذا، قال: إذا لم يطق نطق ذلك. ثم قال ذو النون: أكثر الناس إشارة إلى الله في الظاهر أبعدهم من الله عز وجل.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفُرَاوي، أنا أبو عثمان الصابوني، أنا أبو يَعْلَى حمزة بن عبد العزيز المُهَلّبي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن حمشاد يقول: سمعت يوسف بن الحسين الرازي يقول:

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٦٦.

سمعت ذا النون المصري يقول: اعلموا أنه لا يصفو للعامل عمل إلّا بالإخلاص فمن أخلص لله لم يرج غير الله، واعلم أنه لا قبول لعمل يراد به غير الله، فمن أراد طريقاً قريباً إلى الإخلاص فلا يدخلن في إرادته أحداً غير الله، فشمرْ عن ساقك، واحذرْ حذرَ رجلٍ لم يدخل في العظمة لله تعظيم غير الله وجعل الغالب على قلبه أنه لولا الله ما عملت عملاً، فإذا علت على قلبك ذلك فقد صفا قلبك بالإخلاص.

حدَّثنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبدالله إملاء وقراءة، قال: نا محمد بن أحمد بن علي إملاء، نا أحمد بن موسى، نا أحمد بن محمد بن سياه فيما أرى، نا أحمد بن روح بن أيوب، قال: سمعت ذا الكِفْل بن إبراهيم قال: سمعت أخي ذا النون يقول: العاقل لا ينبغي لنفسه مسرة تكون على غيره مضرة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن الحسين، نا أبو سعد الشعبي، قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله الجَوْزَقي يقول: سمعت أحمد بن محمد بن هاشم يقول: سمعت بكر بن عبد الرّحمن يقول: سمعت ذا النون يقول: إلهي أنا لا أصبر عن ذكرك في الدنيا فكيف أصبر عنك في الآخرة.

قال: وأنا بكر بن أحمد بن الحسين الحافظ، أنا أبو عبد الرّحمن السّلمي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي يقول: سمعت أبا الفضل العباس بن حمزة قال: سمعت ذا النون يقول:كان الرجل من أهل العلم يزداد بعلمه بغضاً للدنيا وتركاً لها، واليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حبّاً ولها طلباً،كان الرجل ينفق ماله على علمه، واليوم يكسب الرجل بعلمه مالاً، وكان يرى على صاحب العلم زيادة في باطنه وظاهره، واليوم يرى على كثير من أهل العلم فساد الباطن والظاهر.

قال: وأنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن عبد العزيز، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: الناس كلّهم موتى إلّا العلماء، والعلماء كلّهم نيام إلّا العاملون، والعاملون كلّهم مغترون إلّا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم، قال الله عز وجل: ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾[(١)].

قال: وأنا أبو محمد بن يوسف، قال: سمعت أبا المكارم ناصر بن محمد يقول: سمعت أبا بكر الشبلي يقول: سمعت الجُنَيد بن محمد البغدادي يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: من كمال سعادة المرء سبع خصال: صفاء التوحيد، وغزارة العقل، وكمال الخَلْق، وحسن الخُلُق، وخِفّة الروح، وطيب المولد، وتحقيق التواضع.

قال: وأنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، نا أبو العباس رافع بن عصم الضبي بهراة، قال:

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٨.

سمعت أبا الحسن موسى بن عيسى الدينوري يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: الجود بالموجود غاية الجود، والبخل بالموجود سوءُ ظنٍّ بالمعبود.

أخبرتنا أم الفتوح فاطمة بنت محمد بن عبدالله بن الحسن القيسية قالت: أنبأ أم الفتح عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركانية قالت: حدّثنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمد بن شاه الشيرازي إملاء، حدّثني عبد الواحد بن بكر، حدّثني همّام بن الحارث، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: ترك الربا للربا أقبح من كل ربا[١].

قال: وقال: أَمِتْ نفسك أيام حياتك لتحيا بين الأموات بعد وفاتك.

أخبرني أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني الحسن بن محمد الخَلّال، نا أبو بكر بُدَيل بن أحمد بن محمد الهروي، قدم علينا، أنبأ أبو محمد منصور بن الحسن الخُزاعي الدِّيْنَوري، نا محمد بن قطن الأدبي، قال: سمعت ذا النون يقول: الحب ينطق والحياء يسكت والشوق يغلغل.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فهر المصري المقيم بمكة في المسجد الحرام، نا ابن رشيق، نا أحمد بن إبراهيم بن الحكم ح .

قال البيهقي: وأنا أبو سعد الماليني، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق، نا أحمد بن إبراهيم أبو دُجَانة، قال: سمعت ذا النون ـ زاد الماليني: بن إبراهيم ـ يقول وقال له بعض إخوانه ـ وقال الماليني: أصحابه ـ كيف أصبحت فقال: أصبحت وبنا من نِعَمِ الله عز وجل ما لا يُحصى مع كثير ما نعصى، فلا ندري على ما نشكر على جميل ما يسّر أم على قبيح ما ستر.

سمعت أبا المُظفّر بن القُشَيري يقول: سمعت أبي الأستاذ أبا القاسم يقول[٢]: سمعت علي بن عمر الحافظ يقول: سمعت ابن رشيق يقول: سمعت أبا دُجانة يقول: سمعت ذا النون يقول: لا يسكن الحكمة معدة ملئت طعاماً.

وسئل ذو النون عن التوبة ؟ قال: توبة العَوَام من الذنوب، وتوبة الخواصّ من الغَفْلة[٣].

أَخْبَرَنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضلي بنُوقان[٤]، قال: سمعت أبا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القُشيري يقول: سمعت الشيخ أبا صالح منصور بن عبد الوهاب الصوفي يقول: أنا عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمد العباسي يقول: سمعت جعفر بن محمد الخُلْدي يقول: سمعت يوسف بن الحسين الرازي يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: ما أكلتُ طعام امرىءٍ بخيلٍ ولا منّان إلّا وجدتُ ثقله على فؤادي أربعين صباحاً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الرّحمن السُّلمي،

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٢٥٢ ترك الرياء للرياء أقبح من كل رياء.

(٢) الرسالة القشيرية : ٤٣٣ .

(٣) الرسالة القشيرية : ٤٣٤ .

(٤) نوقان إحدى مدينتي طوس .

قال: سمعت محمد بن عبدالله بن شاذان الرازي يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات إذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقاً إلى ربّه وحبّاً للقائه والنظر إليه.

قال: وأنا أبو عبد الرّحمن، قال: سمعت محمد بن عبدالله الرازي يقول: سمعت أبا عمر الدمشقي يقول: سمعت أبا عبدالله بن الجَلّاء يقول: سألت ذا النون متى يكون العبد مفوضاً ؟ قال: إذا آيس من نفسه وفعله والتجأ إلى الله في جميع أحواله ولم تكن له علاقة سوى ربه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله الواعظ يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قال لي ذو النون: عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر الغيب كسلامتك منه في المشاهدة.

قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب إملاء، أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا العباس بن يوسف الشكلي، حدّثني سعيد بن زيد المدني، قال: قال عبد الباري: سألت ذا النون رحمه الله قال: قلت: يا أبا الفيض أصيّر الموقف بالمَشْعر ولم يصيّر بالحَرَم ؟

فقال لي: ويحك الكعبة بيت الله والحَرَم حجابه، والموقف بابها؛ فلما قصده الوافدون أوقفهم بالباب يتضرّعون ، فلما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني، وهو المُزْدَلِفة، فلما نظر إلى طول تضرّعهم له أمرهم بتقريب قربانهم، حتى إذا قرّبوا قربانهم وقضوا تَفَثَهم وتطهّروا من الذنوب التي كانت لهم حِجاباً دونَه أمرهم بالزيارة على طهارة، قلت: يا أبا الفيض فلِمَ كرّه الصومَ أيام التشريق ؟ فقال: ويحك القوم في ضيافة الله، فلا ينبغي للرجل أن يصومَ عند من ضاف به، قلت: يا أبا الفيض فما بال القوم يتعلّقون بأستار الكعبة ؟ فقال لي: ويحك مثل ذلك كَمَثَل رجلٍ له على رجلٍ دَيْن، فهو يتعلّق بثوبه ويخضع له رجاءَ أن يهبَ له ذلك الدَّيْن.

أَخْبَرَنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن أحمد الغزي، أنبأ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن السري ابن بنون، أنا أبو عبد الرّحمن، قال: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول: سمعت فارس يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: ما خلع الله عز وجل على عَبْد من عُبَيْده خلعةً أحسن من العقل، ولا قلّده قلادةً أجمل من العلم، ولا زيّنه بزينةٍ أفضل من الحلم، وكمال ذلك التقوى.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أحمد بن الحسين، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان الخيّاط يقول: سمعت ذا النون يقول: من نظر في عيوب الناس عمي عن عُيوب نفسه، ومن عني بالنار والفردوس شغل عن القال والقيل، ومن هرب من الناس سلم من شرورهم، ومن شكر زيد.

قال: وأنا أبو محمد بن يوسف، قال: سمعت ناصر بن محمد يقول: سمعت إبراهيم بن المُوَلّد يقول: سمعت الجُنيد بن محمد يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: والاستئناس بالناس من علامة الإفلاس.

أخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، نا سليمان بن إبراهيم، نا أبو سعيد النقاش، أنا محمد بن أحمد بن شاذان البَجَلي، نا يوسف بن الحسين الرازي، قال: سمعت ذا النون المصري وهو يوصي أخاه ذا الكِفْل: يا أخي كن بالخير موصوفاً، ولا تكن للخير وصافاً.

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن الحسين، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا الحسين بن محمد بن إسحاق، نا أبو عثمان الخيّاط، قال: سمعت ذا النون يقول: إيّاك أن تكون في المعرفة مدّعياً أو تكون بالزهد محترفاً أو تكون بالعبادة متعلّقاً قيل له فسّر لنا ذلك رحمك الله، فقال: أما علمتَ أنك إذا أشرت في المعرفة إلى نفسك بأشياء أنت معرى من حقائقهاكنت مدعياً، وإذاكنت في زهدك موصوفاً بحالة وبك دون الأحوال كنت محترفاً، وإذ علّقتَ بالعبادة قلبك وظننتَ أنك تنجو من الله تعالى بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلّقاً لا بوليها والمنان بها عليك.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد [بن] عن البيهقي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد، قالا: أنبأ أحمد بن منصور بن خلف، قال: سمعت أبا علي القُضاعي، وهو الحسن بن حفص الأندلسي يقول: سمعت عبد الخالق بن أحمد يقول: أخبرني عثمان بن محمد البصري، أخبرني أحمد بن محمد بن عيسى قال: سمعت محمد بن أحمد بن سَلمة النَيْسَابوري يقول: بينا أنا نائم في صحن مسجد ذي النون إذ سمعت نغمته في جوف الليل وهو يقول[(١)]:

حـــبّك قـــد أرقـــني ... وزاد قـــلبي ســـقما
كـتمت فـي القلب وفـي ... الأحشـاء حـتى انكـتما
لا تـــهتك الســـتر الذي ... ألبســـتني تكـــرّما
ضـيّعت نـفسي سـيدي ... فـــردّها مســـلما

ثم قال سقى الله أرواح قوم مناهم إن ذكروا نسوا النفوس، ولم يذكروا مع الله غير الله. ثم قال: هم [والله مرادون] قد خصوا وصفوا وطيبوا فعاشوا بروح الله في أعظم القدر.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، أنبأ أبو عثمان الصابوني، أنشدني أبو القاسم بن حبيب المُفَسّر، أنشدني أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم البَلاَذُري الطوسي، أنشدني بكر بن عبد الرّحمن لذي النون المصري:

أنت فـي غـفلة وقـلبك ساهي ... نـفذ العـمر والذنـوب كـما هـي

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٨٣ الخبر.

جـمة حـصلت عـليكم جـميعاً   في كـتاب وأنت عـن ذاك لاهـي
لم تــبادر بــتوبة مــنك حــتى   صرت شيخاً فحبلك اليوم واهـي
فاجتهد فـي فكاك نـفسك واحـد   ويوم تبدو السمات فـوق الجباه

قال: وأنا أبو عثمان قال: سمعت أبا يَعْلَى حمزة بن عبد العزيز المُهَلّبي يقول: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن حمشاد العدل يقول: سمعت يوسف بـن الحسين يـقول: سـمعت ذا النـون المصري يقول: كان لي عكازة مكتوب عليها:

سرْ فـي بـلاد الله سـياحاً   وابْك على نفسك نـوّاحـا
وامش بنور الله في أرضـه   كـفى بـنور الله مـصباحا

قال: وكان لي عصاً مكتوب عليها:

عـبرات كـتبن فـي الخـد سطراً   قـد قـرأه مـن ليس يـحسن يـقرا
إنّ مـوتَ الحبّ مـن ألم الشـوقِ   وخــوف الفـراق يـورث عـذرا
صـابر الصـبرَ فـاستغاث بـه   الصبرُ فصاح الُمحِبّ بالحبّ صبرا

فقال: وكان لي مخلاة مكتوب عليها:

لا ربُّك يـــنساك   ولا رزقك يـــعدوك
ومـن يـرغبْ إلى النـاس   فـهو للـناس مـملوك
يكـنْ سـعيك لله   فـإن الله يكـفيك

أخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنشدنا أبو القاسم بن حبيب، أنشدنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم البَلاذُري، أنشدنا بكر بـن عـبد الرّحـمن، أنشـدنا ذو النـون المصري:

قـلبي إلى مـا سـاءني داعـي   يكـثر أسـقامي وأوجـاعي
كيف احتراسي من عدوّي إذا   كـان عـدوّي بـين أضلاعي

كتبت عن أبي نصر محمد بن حمد بن عبدالله ـ ولم يتفق لي سماعه منه وهو لي إجازة ـ نا أحمد ابن الفضل بن محمد قال: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي شيخ الحرم قال: سمعت أبا حفص [عباس] بن عُبيد الله بن عتيق الإخميمي بها، قال: ذكر عبد الوهاب بن يزيد، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: لقيت بعض الشيوخ فقلت له: من أين أقبلت ؟ فأنشأ يقول:

مِن عند مَنْ عَلِقَ الفؤادُ بـحبّه   وشكـا إليـه بـخاطرٍ مشتاقِ
يبغي إليه مـن الوصـال تـقرّباً   فــيه الشـفا لوامـق تـوّاق

ثم قال ذو النون:

أطلعت قـلبي عـلى سـري وأحشـائي   مـن نــظرةٍ وقـعت مـني عـلى دائـي

قد كنت غراً ما حيّفت من نظري لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنبأ سهل بن بشر، أنا محمد بن إسماعيل بن القاسم الحداد، ثنا أبو علي محمد بن الحسين بن أحمد بن بكر الطَّبَراني، نا عمي عبدالله بن بكر، أخبرني إبراهيم بن أحمد، عن عثمان بن أحمد، نا الحسن بن مُصْعَب، قال: سمعت ذا النون يقول: لقيت بعض السواح فقلت له: من أين أقبلت؟ فأنشأ يقول:

مِن عند مَن عَلِقَ الفؤادُ بحبّه وشكا إليه بخاطرٍ مشتاقِ

يبغي إليه من الوسائل قربة فيها الشفا لوامقٍ توّاق

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنبأ أبو نُعيم الحافظ[1]، نا عثمان بن محمد العثماني، حدّثني علي بن عبدالله بن سويد، نا محمد بن حمدان بن الصباح، نا أبو بكر محمد بن خلف المؤدب ـ وكان من خيار عباد الله ـ قال: رأيت ذا النون المصري على ساحل البحر عند صخرة موسى، فلما جنّ الليل خرج فنظر إلى السماء والماء فقال: سبحان الله ما أعظم شأنكما، بل شأن خالقكما أعظم منكما ومن شأنكما، فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذين البيتين إلى أن طلع عمود الصبح:

اطلبوا لأنفسكم مثل ما وجدتُ أنا

قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عنا

إن بعدتُ قرّبني أو قريب منه دنا

قال وأنا أبو نُعيم، قال[2]: أنشدنا عثمان بن محمد العثماني، أنشدني العباس بن أحمد لذي النون:

إذا ارتحل الكرام إليك يوماً ليلتمسوك حالاً بعد حالِ

فإنّ رحالنا حطّت لترضى بحكمك من حلول وارتحال

أنخنا في فنائك يا إلهي إليك معرّضين بلا اعتلال

فسسنا كيف شئت ولا تكلنا إلى تدبيرنا يا ذا المعالي

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم بدر بن عبدالله، أنبأ أبو بكر الخطيب[3]، نا عبد العزيز بن علي الوراق، نا علي بن عبدالله الهَمَذاني، نا أحمد بن مقاتل الحريري ـ مذاكرة ـ قال: لما وافى ذو النون إلى بغداد، اجتمع إليه جماعة من الصوفية ومعهم من يقول، فاستأذنوه أن يقول شيئاً عنده، فقال: نعم، فابتدأ القوال:

صغير هواك عذبني فكيف به إذا احتنكا

---

(١) حلية الأولياء: ٩ / ٣٤٤.
(٢) حلية الأولياء: ٩ / ٣٤٤.
(٣) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٦.

وأنت جمعت من قلبي هوىً قد كان مشتركا
أما ترثي لمكتئب إذا ضحك الخليّ بكى ؟

فقام ذو النون قائماً، ثم سقط على وجهه، فرأى الدم يجري منه ولا يسقط إلى الأرض منه شيء، ثم قام بعده رجل ممّن كان حاضراً في المجلس يتواجد، فقال له ذو النون: الذي يراك حين تقوم، فجلس الرجل.

أَنْبَأَنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، أنا أبو بكر المزكي، نا أبو عبد الرّحمن السُّلَمي، قال: سمعت عبد الواحد بن بكر يقول: سمعت أحمد بن مقاتل البغدادي يقول: لما دخل ذو النون بغداد دخل عليه صوفية بغداد ومعهم قوّال فقالوا: بادرْ له حتى يقول، قال: نعم ، فقال القَوّال:

صغير هواك عذبني فكيف به إذا احتنكا
وأنت جمعت من روحي هوىً قد كان مشتركا
أما ترثي لمكتئب إذا ضحك الخلّيّ بكا ؟

قال: فقام ذو النون وتواجد وطال تواجده ثم قعد، فقام رجل آخر يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم، فقعد الرجل.

وقال ذو النون : من كان في توحيده ناظراً إلى نفسه لم ينجه توحيده من النار.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال: قرأت على أبي الحسن محمد بن علي بن صخر في كتابه لذي النون المصري:

خلا من الذكر قلبه فقسا كالعود طال الظمأ به فعشا
عساه أما بكا وأعول أن يدرك ما فاته عسا وعسا
عساه يلقى النعيم إنْ نعمت عيناه لما توسط الغلسا
يسير حزناً كأن صورته دارس رسم من البلا درسا
لا تفقد العين في تأمله ضوء سراج لطالب قبسا
من عرفَ الله حقّ معرفةٍ باين فيه الأصحاب والجلسا
يخشى ويرجو ولو أحسى لظى وهي تلظا عليه ما ينسى
يخاف من لا يزال راجيه وهو يريه السرور والأنسا
يوحشه أن يرى الغنيّ وأن يرى فقيراً يقويه أنسا
إنْ قام قامتْ همُومُه معه ويجلس الحري حيث ما جلسا
كأنه في ظلام ليلته أسير حزن لنفسه حبسا
من أول الليل قائماً حذراً لو مات من كدّه لما جلسا

أَخْبَرَنا أبو القاسم المُسْتَملي، أنا أبو بكر الحافظ، أنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، قال: سمعت

أبا بكر محمد بن عبدالله الرازي يقول: سمعت يوسف بن الحسين الرازي يقول: سمعت ذا النون المِصْري يقول: كنت في الطواف فإذا أنا بجاريتين قد أقبلتا فتعلّقت إحداهما بأستار الكعبة فإذا هي تقول:

أمـا لفـتاةٍ حـرَّدَ الهـجرُ بـينها وبين الذي تهواهُ ياربُّ من وصلِ
حججتُ ولم أحجج لسوءٍ عملته ولكن لتعذيبي على قاطع الحبل
ذهبت بـعقلي فـي هـواه صـغيرةً فقد كبرت سـني فـردّ بـه عـقلي
وإلّا فسـاوِ الحبّ بـيني وبـينه فإنك يا مـولاي تـوصف بـالعدل

قال: فصحت بها فقلت: ويحك أمثل هذا الشعر يقال لله عز وجل ؟ فقالت: إليك عني يـا ذا النون، فلو أطلعك الخبير على الضمير لرَحِمْتَ من عَذَلْتَ، ثم وثبتِ الأخرى فقالت: يا ذا النون لأقولنّ أعجب من هذا، ثم أنشأت تقول:

صـبرتُ وكـان الصبرُ خير مَـغَبَّةٍ وهل جزعٌ يُـجدي عـليّ فأجـزعُ ؟
صبرتُ عـلى مـا لو تـحمّل بـعضه جبالُ شروری[١] أصبحتْ تتصدّعُ
مـلكتُ دمـوعَ العينِ ثـم رددتـها إلى ناظري فالعينُ في القلبِ تدمعُ

فقلت: مماذا يا جارية ؟ فقالت: من مصيبة نالتني ، لم تصبْ أحداً قط، قلت: وما هذه المصيبة ؟ قالت: يا ذا النون كان شبلان يلعبان أمامي، وكان أبوهما ضحّى بكبش، فقال أحدهما لأخيه يـا أخيه: أريكَ كيف ضحّى أبونا بكبشه ؟ فنام أحدهما فأخذ الآخر شـفرة فـنحره، وهـرب القـاتل فدخل أبوهما فقلت: إن ابنك قتل أخاه وهرب، فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السَّبع، فرجع الأب فمات في الطريق ظمأ وجوعاً وكان لي طفل صغير وكنت أطبخ قِدْراً فغفلت عنه فأصاب فسقط القدر عليه فمات حرقاً، قال ذو النون: فلم أسمع بشيء أعجب من ذلك.

أَنْبَأَنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي، أنبأ الحسن بن يحيى بن إبراهيم، أنبأ الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، أنبأ علي بن عبدالله بن جَهْضَم، نا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عيسى الواعظ، حدّثني يوسف بن الحسين، قال: قال لي أبو نصر فتح بن شـخرف الكِسّـي: دخلت على أبي الفيض ذي النون بن إبراهيم عند موته فقلت: كيف تجدك ؟ فقال[٢]:

أمـوت ومـا ماست إليك صبابتي ولا رويت من صدق حبك أوطاري
أموت وشـيكا فـيك يـا عـلة المـنى ولم أقض يا ذا الكبر يامنك أفكـاري
مناي المنى كل المنى أنت لي مـنى وأنت الغنى كل الغـنى عـند اقـتاري

---

(١) جبل مطل على تبوك في شرقيّها، قيل: لبني سليم (ياقوت).
(٢) حلية الأولياء: ٩ / ٣٩٠.

وأنت مـدا سـؤلي وغـاية رغـبتي ... ومـوضع آمـالي ومكـنون إضـماري
تـضمن قـلبي مـنك مـالك قـد بـدا ... وإن طال سري فيك أو طال إظهاري
وبـين ضـلوعي مـنك مـا لا أَبـثه ... ولم أبـد بـاديه لأهـلٍ ولا جـار
سـرائـر لا يـخفى عـليك خـفيّها ... ولست أبح حـتى التنادي بأسـراري
فهب لي نسيماً منك أحيا بـروحه ... وجد لي لليسر منك بـطرد إعسـاري
فـلا روح إلا مـا بـه النفس روحت ... وما فيك لاقت في رواحي وإبكاري
آثـرت الهـدى للمهتدين ولم يكـن ... مـن العلم فـي أيـديهم غـير معشار
وعـلمتهم عـلماً فـباتوا بـنوره ... وبـانت لهـم مـنه مـعالم أسـرار
مـعاينة للـعين حـتى كأنـها ... لمـا غـاب عنها منه حـاضرة الدار
فأبـصارهم مـحجوبة وقـلوبهم ... تـراك بأوهـام حـديدات أبـصار
جـمعت لهـا الهـم المعرف والتقى ... عـلى قـدرٍ والهـمُّ يـجري بـمقدار
فـاصمت إقـراراً لمـا أنـا مـؤمن ... بـه إنّ هـذا الصـمت قـائد أفكـاري
ألست دليـل الركب إذ هـم تـحيّروا ... وعصمة من أمسى على جـرف هـار

قال فتحُ بن شَخْرَف: فلما ثقل قلت له: كيف تجدك ؟ فقال:

فـما لي سـوى الإطراق والصـمت حيلة ... ووضعي على خدي يـدي عـند تـذكاري
فـإن طـرقتني عـبرةٌ بـعد عـبرةٍ ... تـجرّعتها حـتى إذا عـيل تـصباري
أفـضت دمـوعاً جـمّةً مسـتهلّةً ... أطـفي بـها حـرّاً تـضمن أسـراري
ويـنعش قـلبي حسـن ظنّي بـواحـدي ... فأحـيا ولولا ذاك بـحت بأسـراري
فـيا مـنتهى سـؤل المـحبين كـلّهم ... أبـحني مـحل الأنس مـع كـل زوار
ولستُ أبـالي فـائتاً بـعد فـائتٍ ... إذا كـنت فـي الداريـن يـا واحـدي جـارِ

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم بدر بن عبدالله، قال: أنبأ أبو بكر الخطيب(١)، أنا الجوهري، أنا محمد بن العباس ح.

قال: وأنا الأزهري، أنا أحمد بن محمد بن موسى القُرشي، قالا: أنا أبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي، قال: ودخلها ـ يعني بغداد ـ أبو الفيض ذو النون النوبي المعروف بالمِصْري، حين أُشْخِصَ إلى سرّ من رأى أيام المتوكل، ثم زار جماعة من إخوانه، فأقام ببغداد أياماً يسيرة ثم رجع إلى مصر.

قال(٢): وأنا أبو سعد الماليني ـ إجازة ـ أنا الحسن بن رشيق المِصْري، حدّثني جَبَلة بن محمد

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٧.
(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٧.

الصَّدَفي، حدّثني عبدالله بن سعيد بن كثير بن عُفير، قال: توفي ذو النون سنة خمس وأربعين ومائتين، وقال ابن رشيق، ثنا أحمد بن عبد الرّحمن بن أبي مالك الإخميمي، قال: سمعت أبا العباس حيان بن أحمد السهمي يقول: مات ذو النون بالجيزة[1]، وحُمل في مركب حتى عُدّي به إلى الفسطاط خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر، ودُفن في مقابر أهل المعافر، وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومائتين، وكان والده يقال له إبراهيم مولى لإسحاق بن محمد الأنصاري، وكان له أربعين بنين، ذو النون والهَمَيْسَع، وعبد الباري، وذو الكِفل ولم يكن منهم أحد على مثل طريقة ذي النون.

قرأت على أبي محمد السّلمي، عن أبي محمد التميمي، أنا أبو الحسن المؤدب، أنبأ أبو سليمان الرّبعي، قال: قال الحسن بن علي فيها ـ يعني خمس وأربعين ومائتين ـ: مات ذو النون بن إبراهيم الإخميمي.

كتب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سُليم، وحدّثني أبو بكر اللفتواني، أنا أبو الفضل بن سُلَيم، قالا: أنا أبو بكر الباطرقاني، أنا أبو عبدالله ابن مَنْدَه ح، وحدّثني أبو بكر قال: وأنبأني أبو عمرو بن منده، عن أبيه، قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: ذو النون بن إبراهيم الإخميمي الزاهد يكنى أبا الفيض، توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين: قد لقيت غير واحد من أصحابه.

أَنْبَأَنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، أنبأنا يحيى بن إبراهيم، أنا أبو عبد الرّحمن السُّلَمي، أخبرني الحسن بن رشيق إجازة، حدّثني جَبَلة بن محمد الصَّدَفي، نا عُبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفير، قال: مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقال أبو عبد الرّحمن السُّلمي: توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، والأوّل أصح.

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنبأ سهل بن بشر، أنا محمد بن إسماعيل الحداد، نا أبو علي محمد بن الحسين الطِّبراني، نا عمي عبدالله بن بكر، حدّثني عبد الرّحمن بن مُعاذ المِصري، حدّثني أبي، عن أبي بكر بن زَيّان، قال: وقعت في حمام الغلّة بمصر وقد جاءوا بنعش ذي النون فرأيت طيوراً خضراً ترفرف عليه إلى أن وُصِلَ به إلى قبره، فلما دُفن غابت.

٢١٠١ ـ ذو النون بن علي بن أحمد بن الحسن بن صَدَقة أبو الكرم السُّلَمي الصوفي

حدَّث عن عبد الدائم بن الحسن.

---

(١) الجيزة: بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها (ياقوت).

روى عنه: عمر بن أبي الحسن الدِّهِسْتاني، وطاهر الخُشُوعي، وهو نسبه، والفقيه أبو الفتح نصر ابن إبراهيم المقدسي، وعبدالله بن أحمد بن السّمرقندي.

أَخْبَرَنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي بمرو، نا عمر بن أبي الحسن بن سعدويه الحافظ، أنبأ ذو النون بن علي بن صَدَقة السّلمي أبو الكريم الصوفي الدمشقي بوادي يَنْبُع(١)، أنبأ أبو الحسن بن أبي القاسم البَرْزي بدمشق، نا أبو الحسين أخو تبوك بن الحسن الكِلابي، نا طاهر بن محمد الإمام، نا هشام بن عمّار، ثنا عثمان بن عبد الرّحمن، نا حفص بن سليمان ، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضَمْرَة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ : «**من قرأ القرآن فحفظه واستظهره أدخله الله عز وجل الجنّة، وشفّعه في عشرةٍ من أهل بيته كلُّهم قد وجبت له النار**» [٤٢٣٢]. (٢)

قد ذكرت قبل هذا أن عَبْد الدائم لم يسمع هذا الحديث من عبد الوهاب، وما أعجب إلّا من قول الدهستاني فيه، ثنا أبو الحسين.

أخبرناه أعلى من هذا بثلاث درجات أبو بكر محمد بن عبد الباقي، قال: قُرِىء على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى بن الطيب بن حمزة البَلْخي سنة سبع وثلاثمائة، نا علي بن حُجْر السعدي، نا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضَمْرَة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ : «**من قرأ القرآن وحفظه واستظهره وأحلّ حلاله وحرّم حرامه ، أدخله الله عز وجل الجنة وشفّعه في عشرةٍ من أهل بيته، كلُّهم قد استوجب له النار**» [٤٢٣٣].

أَنْبَأَنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن عمر، أخبرنا ذو النون بن علي بن أحمد بن الحسن بن صَدَقة السّلمي، قراءة عليه بدمشق، أنا أبو الحسن بن [أبي] القاسم الدمشقي، أخبرني أبو الحسين عبد الوهاب بن موسى بن سعيد بحديثٍ ذكره.

---

(١) ينبع بين مكة والمدينة، تبعد عن المدينة سبع مراحل، وواديها يليل (معجم البلدان).

(٢) أمالي الشجري : ١ / ٨٥

[ذكر من اسمه] ذويد

٢١٠٢ ـ ذُوَيد بن نافع، ويقال دُوَيد

تقدّم في حرف الدال المهملة.

[ذكر من اسمه] ذَيّال

٢١٠٣ ـ ذَيّال بن محمد بن ذَيّال بن عامر السُّلمي

من أهل قرية جَوْبَر[(١)].

حدَّث عن أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي السُّلمي.

روى عنه: أبو العباس بن السمسار، وأبو الحسين الرازي والد تَمّام.

قرأتُ بخط تمام بن محمد الرازي.

ثم أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسلَّم الفقيه، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز ابن أحمد، أنبأ تمام بن محمد، حدّثني أبو العباس محمد بن موسى الحافظ، حدّثني ذيّال بن محمد بن ذيّال بن عامر السُّلمي الجَوْبَري، نا أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي السُّلَمي، نا عمي عبدالله بن محمد، حدّثني المُسَيّب بن شريك، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك: **أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر [٤٢٣٤]** (٢).

أخبرناه أعلا من هذا بثلاث درجات أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، وأبو الحسن علي بن الحسن الموازيني، قالا: أنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف المَيانَجي، نا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب، نا أبو الوليد والحَجَبي، قالا: نا مالك بن أنس عن الزهري، عن أنس **أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما** وضعه على رأسه قيل هذا ابن خَطَل متعلّق بأستار الكعبة فقال: **«اقتلوه» [٤٢٣٥]**.

أخرجه البخاري عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطّيالسي.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ تمام بن محمد، حدّثني أبي، حدّثني ذيّال بن محمد بن ذيّال من أهل قرية جَوْبَر، نا أحمد بن عبد الرحيم، حدّثني عمي عبدالله ابن عامر، نا المُسَيّب بن شريك، عن عُتْبة بن يقظان، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس، عن النبي ﷺ فذكر حديث الجَسّاسة[(٣)] بطوله.

---

(١) جوبر قرية بالغوطة من دمشق (ياقوت). (٢) الكامل لابن عدي : ٦ / ٢٠٧٠

(٣) الجساسة دابة في جزائر البحر، تجس الأخبار ويأتي بها الدجّال (اللسان).

حرف الراء ذكر من اسمه راشد

٢١٠٤ ـ راشد اليماني مولى عبد الملك بن مروان

حكى عن كعب بن مالك الحبر، حكى عنه هاشم بن عفيف، وذكر أنه كان من المصلّين .

٢١٠٥ ـ راشد بن داود

أبو المُهَلَّب

ـ ويقال: أبو داود ـ اليرسمي الصّنْعاني(١)، صنعاء دمشق

روى عن أبي الأشعث شَرَاحيل بن أُدّة، وأبي عثمان شراحيل بن مَرْثَد الصّنعانيّين ، وأبي أسماء الرَّحبي، ونافع، ويَعْلَى بن شداد بن أوس، وعبد الرّحمن بن حسان الكِناني، وأبي صالح الأشعري.

روى عنه: يحيى بن حمزة، وعبد الملك بن محمد الصّنعاني، وعبد الرّحمن بن سليمان بن أبي الجون، ومعاوية بن يحيى أبو مطيع، وإسماعيل بن عياش، والهيثم بن حُمَيد، وصَدَقة بن عبدالله السمين.

أخْبَرَنا أبو عبدالله الفُراوي، وأبو محمد السيد، قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرّحمن الجَنْزَرُودي، أنا أبو أحمد الحاكم، أنا محمد بن سليمان، نا هشام بن عمّار، نا عبد الملك بن محمد، نا راشد بن داود، عن نافع، عن يَعْلَى بن شداد، عن أبيه قال: إنّي لمع النبي ﷺ في بيت ونفرٍ من أصحابه فقال: «**انظروا هل فيكم من غيركم**» ـ وهو يعني أهل الكتابين ـ فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: لا، قال: «**أجف الباب**» فأغلق الباب، ثم قال: «**ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلّا الله**» ورفع رسول الله ﷺ يده ورفعنا أيدينا فقلنا: لا إله إلّا الله فقال: «**أبشروا**» ثم قال: «**ضعوا أيديكم**» فوضعنا أيدينا ثم قال: «**أبشروا فقد غفر لكم، إني بها بُعثت وبها أُمرت وعليها وعدت، وعليها أدخل الجنّة**» [٤٢٣٦] (٢).

رواه أحمد بن المُعَلّى الدمشقي، عن هشام بن عمّار، فلم يذكر نافعاً في إسناده، وكذلك رواه إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود.

فأما حديث ابن المُعَلّى.

فأخبرناه أبو علي الحداد في كتابه وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنبأ أبو نُعيم الحافظ، ثنا

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١٣٤ وميزان الاعتدال: ٢ / ٣٥ ومعجم البلدان (صنعاء).

(٢) المعجم الكبير : ٧ / ٣٤٧

سليمان بن أحمد الطّبراني، نا أحمد بن المُعلّى، نا هشام بن عمّار، نا عبد الملك بن محمد الصّنعاني، حدّثني راشد بن داود الصّنعاني، نا يَعْلَى بن شداد بن أوس، عن أبيه فذكر نحوه.

وأما حديث ابن عياش:

فأخبرناه أبو غالب بن الحسن بن البنّا، وأبو نصر بن رضوان، وأبو القاسم بن الحُصين، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا جعفر بن محمد، هو الفريابي، نا إبراهيم بن العلاء، نا إسماعيل بن عياش، حدّثني راشد بن داود، عن يَعْلَى بن شداد بن أوس، حدّثني أبي شداد [بن] أوْس، وعُبادة بن الصامت حاضر فصدّقه، قال: كنّا عند النبي ﷺ فقال: «**هل فيكم غريب**» ـ يعني أهل الكتاب ـ، فقلنا: لا يارسول الله، فأمر فأغلق الباب، فقال: «**ارفعوا أيديكم، قولوا لا إله إلّا الله**» فرفعنا أيدينا ساعة قال: ثم وضع نبي الله ﷺ يده ثم قال: «**الحمد لله، اللّهم إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، إنك لا تُخْلِف الميعاد**» ثم قال: «**اشتروا فإن الله قد غفر لكم**»، وهذا هو الصواب [٤٢٣٧].

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد، عن أبي الحسين بن الطّيُّوري، أنبأ أبو محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيَّويه، أنبأ محمد بن القاسم الكوكبي، نا إبراهيم بن الجُنيد، قال: سألت يحيى بن معين، عن راشد بن داود الصَّنعاني، فقال: ليس به بأس **ثقة**، روى عنه أبو مطيع معاوية بن يحيى، وإسماعيل بن عياش، قال يحيى: وأنا أسمع: صنعاء هذه: قرية من قرى الشام منها راشد بن داود وأبو الأشعث الصَّنعاني وحنش، ليس صنعاء اليمن.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأ أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو الحسين بن الطَّيُّوري، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد ابن خَيْرُون، ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال(١): راشد بن داود الصَّنعاني الشامي أبو المُهَلّب، سمع أبا الأشعث الصّنعاني، وأبا عثمان، وأبا أسماء، روى عنه إسماعيل بن عياش كناه أبو اليمان، وقال في موضع آخر: راشد فيه نظر.

أخْبَرَنا أبو بكر الشّقّاني، أنبأ أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف، أنبأ أبو سعيد بن حمدون، أنا مكي بن عبدان، قال: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول: أبو المُهَلّب راشد بن داود الصّنعاني، سمع أبا الأشعث الصّنعاني، وأبا عثمان، روى عنه يحيى بن حمزة، وإسماعيل بن عياش.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخَلّال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا أحمد بن عبدالله إجازة، قال: وأناأبو طاهر بن سَلمة، نا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال(٢): راشد بن داود الصّنعاني أبو المُهلّب شامي، روى عن أبي الأشعث، وأبي أسماء، وأبي عثمان الصّنعاني،

---

(١) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٩٧.

(٢) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٨٦.

روى عنه يحيى بن حمزة ، وعبد الرّحمن بن سليمان، ومعاوية بن يحيى أبو مطيع، وإسماعيل بن عياش، وعبد الملك بن محمد الصّنعاني، سمعت أبي يقول ذلك.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبدالله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرّحمن: أخبرني أبي قال: أبو داود راشد الصّنعاني، عن أبي الأشعث، روى عنه يحيى بن حمزة، وقال في موضع آخر: أبو المُهلّب راشد بن داود.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا أبو عبدالله جعفر ابن محمد بن جعفر، نا أبو زُرعة قال في ذكر نفر ذوي أسنان وعلم: أبو المُهلّب راشد بن داود الصَّنعاني.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبدالله بن عتّاب، أنا أحمد بن عُمير إجازة ح .

وأَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنبأ أبو الحسن الرّبعي، أنا عبد الوهاب الكِلاَبي، ثنا أحمد بن عُمير، قال: سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الخامسة [من] أهل الشام: راشد بن داود الصَّنعاني.

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر بن أبي الصقر، أنا هبة الله بن إبراهيم الصوّاف، أنا محمد بن أحمد المهندس، أنا أبو بشر الدولابي، قال: أبو المُهلّب راشد بن داود الصَّنعاني.

أَنْبأَنا أبو جعفر محمد بن أبي علي بن محمد، أنا أبو بكر الصفّار، أنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، أنبأ أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم، قال: أبو المُهلّب راشد بن داود الصّنعاني سمع أبا أسماء عمرو بن مَرْثَد الرَّحْبي، وأبا الأشعث شَرَاحيل بن أُدّة الصّنعاني، روى عنه أبو عبد الرّحمن يحيى بن حمزة الحَضْرمي، وأبو عُتبة إسماعيل بن عياش العَنْسي، وأبو أحمد الهيثم بن حُميد الغَسّاني.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنا أبو منصور محمد بن الحسين، أنا أبو بكر البَرْقاني، قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: راشد بن داود أبو المُهَلّب حِمْصي **ضعيف** لا يعتبر به. هو دمشقي ليس بحِمْصي.

٢١٠٦ ـ راشد بن سعد المَقْرَائي، ويقال الحُبْرَاني الحِمْصي(١)

حدَّث عن ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ ، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي أُمامة الباهلي، ويَعْلَى بن

---

(١) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١٣٤ وبغية الطلب لابن العديم: ٨ / ٣٥٤٩ وميزان الاعتدال: ٢ / ٣٥ والوافي بالوفيات: ١٤ / ٦٢ .

مُرّة، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن بِشر السُّلَمي المازني، وأبي الدرداء، والمِقدام بن معدي كَرِب، وعُتبة بن عبد السّلمي، وجَبَلة بن الأزرق، وعبد الرّحمن بن قَتَادة، وعبد الرّحمن بن عائذ اليماني، وعبد الله بن لحي الهَوْزني.

روى عنه: ثور بن يزيد الكَلاَعي، وحَريز بن عثمان الرّحبي، ومعاوية بن صالح الحَضْرَمي، وأبو ضَمْرَة محمد بن سليمان بن أبي ضمرة السّلمي، ومحمد بن الوليد الزُبيدي، الحمصيون وشهد مع معاوية صِفّين.

أخْبَرَنا أبو الوفا عبد الواحد بن حَمَد الشَّرَابي، وأم المجتبا فاطمة بنت ناصر، قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، أنبأ أبو العباس محمد بن الحسن بن قُتيبة، نا حَرْمَلة بن يحيى التُجيبي، نا عبد الله بن وهب، حدّثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، حدّثني عبد الرّحمن بن قَتَادة السّلمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ قال: «**خلق الله آدم عليه السلام ثم أخذ الخلق من ظهره فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي**» قال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: «**على مواقع القَدَر**» [٤٢٣٨] (١).

أنْبَأنا أبو علي الحداد، ثم حدّثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد الشاهد عنه، أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله، ثنا سليمان بن أحمد، نا بكر بن سهل، نا عبدالله بن صالح، حدّثني معاوية ابن صالح، عن راشد بن سعد، عن المِقْدام بن مَعْدِي كَرِب الكِندي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ترك دَيْناً أو ضَيعة فإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته، وأنا مولى من لا مولى له، أفكّ عانيه وأرث ماله**» [٤٢٣٩] (٢).

أخْبَرَنا أبو محمد السُّلمي، ثنا أبو بكر الخطيب ح.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأ أبو بكر بن الطبري، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأ عبدالله بن جعفر، نا يعقوب(٣)، حدّثني حَيْوَة بن شُريح، نا بقية، قال: سمعت صفوان بن عمرو السَّكْسَكي، قال: ذهبت عين راشد بن سعد يوم صِفّين.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد، أنبأ يوسف بن رباح بن علي، أنبأ أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا محمد بن أحمد بن حمّاد، نا معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي أهل الشام: راشد بن سعد المَقْرَائي.

أخْبَرَنا أبو بكر اللفتواني، أنبأ عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد قال: في الطبقة

---

(١) موارد الظمآن: ١٨٠٦ (٢) مسند أحمد: ٤ / ١٣٣ ط. الميمنية

(٣) كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان النسوي: ٢ / ٣٨٥.

الثالثة من التابعين من أهل الشام: راشد بن سعد الحِميري توفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وهذا القول في وفاته وهم، ولا أراه بقي إلى هذا التاريخ إلّا أن يكون غير صاحب الترجمة.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر بن حَيَّويه، أنبأ أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، قال[1] في الطبقة الثالثة من أهل الشام: راشد بن سعد الحِمْيري من أهل حمص، وكان **ثقة**، مات سنة ثمان ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك.

قال أبو عبدالله الصوري: فيما وجدته بخطه: كان في الأصل: ثلاث عشرة ومائة، فضرب عليه وكتبت فوقه سنة ثمان ومائة، وقال: كذا في كتاب ابن معروف.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ تمام بن محمد، نا جعفر بن محمد، نا أبو زُرعة، قال في تسمية أهل حمص: راشد بن سعد.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبدالله بن عتّاب، أنا أبو الحسن بن جَوْصَا ـ إجازة ـ وأخبرنا أبو القاسم بن السُّوسي، أنبأ أبو عبدالله الحسن بن أحمد، أنا علي بن الحسن، أنبأ عبد الوهاب بن الحسن، أنبأ أبو الحسن بن جَوْصَا، قال: سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة الرابعة: راشد بن سعد المَقْرائي، من اليمن، حِمْصي.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم محمد بن علي، ثم حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأ أبو الفضل بن خَيْرُون، وأبو الحسين بن الطُّيُوري، ومحمد بن علي ـ واللفظ له ـ قالوا: أخبرنا أبو أحمد ـ زاد ابن خَيْرُون ومحمد ابن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال[2]: راشد بن سعد الحِمْصي المُقرائي، سمع ثَوْبَان، ويَعْلَى بن مُرّة، وعن جَبَلة بن الأزرق، روى عنه ثَوْر، قال حيوة: حدّثنا بقية، عن صفوان بن عمرو: ذهبت عين راشد يوم صِفّين، وقال إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان، عن راشد بن سعد الحُبْرَاني.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنّا، عن أبي تمام علي بن محمد، عن أبي عمر بن حَيَّويه، أنبأ محمد ابن القاسم بن جعفر، نا أبو بكر بن أبي خَيْثَمة، نا الحَوْطي، نا بقية، نا ارطأة بن المنذر، قال: دخلت على طاوس فقال: ما فعل راشد بن سعد ؟ قلت: بخير، قال: اقرئه منّي السلام.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنبأ أبو الميمون بن راشد، نا أبو زُرعة، قال[3]: قلت له ـ يعني عبد الرّحمن بن إبراهيم ـ دُحيماً فمن يوازي عندك خالد بن معدان في مذهبه وعلمه ؟ فذكر ابن أبي عوف وراشد بن سعد، فقلت له: إن الوليد ابن عبد الملك كتب يحمل القضاة على قول خالد.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧ / ٤٥٦ .
(٢) التاريخ الكبير: ٢ / ١ / ٢٩٢ .
(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١ / ٦٠١ .

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا ثابت بن بُندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر البَابَسيري، أنا الأحوص بن المُفضّل بن غسان، نا أبي، قال يحيى بن معين: راشد بن سعد ليس به بأس، كان القطان يقدمه على مكحول، قال أبي: راشد بن سعد المَقْرائي من حِمْير من أثبت أهل الشام.

أخبرني أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً، أنا عبد العزيز بن أحمد إجازة، أنبأ تمام بن محمد إجازة، حدّثني أبي، أخبرني أبو محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة الرّبعي، نا جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال يحيى القطان راشد بن سعد أحب إليّ من مكحول.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلّال، أنبأ أبو القاسم بن مَنْدَه، أنبأ حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر بن سَلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم[1]، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي ـ يعني ابن المديني ـ، قال: قلت ليحيى ـ يعني القطان ـ: تروي عن راشد ابن سعد ؟ قال: ما شأنه ؟ هو أحبّ إليّ من مكحول.

قال أبو محمد: وأنبأ علي بن أبي طاهر فيما كتب إليّ، ثنا الأثرم، قال: سمعت أبا عبدالله أحمد ابن حنبل يقول: راشد بن سعد **لا بأس به**، وسئل أبي عن راشد بن سعد ؟ فقال: **ثقة**.

أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، ثنا أبو بكر الخطيب، أنبأ أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس، سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت ليحيى: فراشد بن سعد ؟ فقال: **ثقة**.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو عبدالله البَلْخي، قالا: أنا أبو الحسين بن الطَّيُّوري، وثابت بن بُندار، قالا: أنا أبو عبدالله الحسين بن جعفر، وأبو نصر محمد بن الحسن، قالا: أنا الوليد بن بكر، أنبأ علي بن أحمد بن زكريا، أنبأ صالح بن أحمد، حدّثني أبي، قال: راشد بن سعد، شامي **ثقة**.

وأخْبَرَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنا ثابت بن بُندار، أنبأ الحسين بن جعفر ح.

وأخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأ الحسين بن الطَّيُّوري ، أنبأ الحسين بن جعفر، ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد العَتيقي، قالوا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي أحمد، قال: راشد بن سعد شامي تابعي **ثقة**.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي جعفر بن المَسْلَمة، عن أبي الحسين بن حمد، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدي، قال: روى أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم ـ وهو **ثقة** ـ عن راشد ابن سعد، وهو **ثقة**.

أخْبَرَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنبأ أبو منصور محمد بن الحسين بن هَريسة، أنبأ أحمد بن محمد بن

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٨٣ .

غالب البَرْقاني، قال: قال أبو الحسن الدارقطني، وراشد بن سعد الحِمصي **لا بأس به**، وهو يعتبر به إذا لم يحدث عنه **متروك**.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أحمد بن الحسن بن خَيْرُون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، ثنا هاشم بن محمد، قال: قال الهيثم بن عَدِي: مات راشد بن سعد المَقْرَائي زمن هشام بن عبد الملك.

أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العزّ الكِيْلي، قالا: أنا أبو طاهر الباقلاني -زاد الأنماطي: وأبو الفضل بن حمدون، قالا: -أنا محمد بن الحسن الأصبهاني، أنا محمد بن أحمد بن إسحاق، أنا عمر ابن أحمد بن إسحاق، نا خليفة بن خيّاط(١)، قال: في الطبقة الثانية من أهل الشام: راشد بن سعد المَقْرَائي، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، حِمْصي.

أخْبَرَنا ابن السّمرقندي، أنا ابن السّري، أنا الُمخلّص إجازة، أنا عبدالله بن عبد الرّحمن السكري، أخبرني عبد الرّحمن بن محمد بن المغيرة، أخبرني أبي، أنا أبو عُبيد بن سَلّام، قال: سنة ثلاث عشرة ومائة فيها مات راشد بن سعد.

٢١٠٧ ـ راشد بن سعيد بن راشد أبو بكر القُرَشي الرَّمْلي(٢)

سمع بدمشق الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وبغيرها: ضَمْرَة بن ربيعة، ويزيد ابن هارون، وعُبيد الله بن موسى.

روى عنه: أبو حاتم الرازي، وأبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة، وعبدالله بن محمد بن سَلْم المقدسي، وأبو المنذر محمد بن سفيان بن المنذر الرَّمْلي.

أخْبَرَنا أبو سعد عبد الرّحمن بن عبدالله بن عبد الرّحمن الرازي الفقيه، أنبأنا أبو منصور محمد ابن الحسين بن أحمد بن الهيثم المُقَوّمي القزويني، أنبأ أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، نا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سَلمة القطان، نا أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني الحافظ، نا راشد بن سعيد بن راشد الرَّمْلي، نا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن سُمَيّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المشّاؤون إلى المساجد في الظُلَم أولئك الخوّاضون في رحمة الله»** [٤٢٤٠] (٣).

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخَلّال، أنا أبو القاسم بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة ح،

---

(١) طبقات خليفة بن خيّاط: ٥٦٧ رقم ٢٩٣٤. (٢) ترجمته وأخباره في تهذيب التهذيب: ٢ / ١٣٥.

(٣) سنن ابن ماجة: ٧٧٩

قال: وأنبأ أبو طاهر بن سَلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال[(١)]: راشد بن سعيد القرشي أبو بكر، روى عن الوليد، وضَمْرَة، ومحمد بن شعيب، كتب عنه أبي رضي الله عنه ببيت المقدس سنة ثلاث وأربعين ومائتين، سئل أبي عنه فقال: صدوق.

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، قال: راشد بن سعد ثلاثة، منهم: راشد بن سعد الرَّمْلي، حدث عن الوليد بن مسلم، روى عنه عبدالله بن محمد بن سَلْم المقدسي، ثم ساق له حديثاً عن الصُّوري، عن أبي العباس بن الحاج، عن أبي بكر بن أبي دُجانة، عن أبي سلم، سماه فيه راشد بن سعد بغير ياء وذلك وهم، والصواب ما قدمناه.

٢١٠٨ ـ راشد بن أبي سَكْنَة، ويقال: سَكَنَة أبو عبدالملك العَبْدَري، مولاهم

سكن مصر وولي الخَرَاج بها.

روى عن أبي الدرداء، ومعاوية، وواثلة بن الأسقع، وسمع منهما بدمشق.

روى عنه: ابناه محمد وإبراهيم ابنا راشد، وعمرو بن الحارث.

وكان مُقَدّماً عند عمر بن عبد العزيز.

أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن عبدالله بن مهدي الشاهد، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني، نا أبو موسى يونس بن عبدالأعلى بن مَيْسَرة الصَّدفي، نا عبد الله بن وَهْب، أخبرني عمرو بن الحارث أن راشد بن أبي سلمة حدّثه أنه سمع معاوية على المنبر فيقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من يُرِدِ الله به خيراً يفقّهه في الدين**»، كذا قال، والصواب ابن أبي سَكْنَة [٤٢٤١].

أخبرناه أبو الوفاء عبد الواحد [بن] حمد بن عبد الواحد، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي، نا أبو العباس محمد بن الحسن بن قُتيبة العَسْقَلاني، نا حَرملة بن يحيى، أنا عبدالله بن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث أن راشد بن أبي سَكْنَة حدّثه أنه سمع معاوية وهو على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يُرِد الله به خيراً يفقّهه في الدين**»، ورواه غيره عن عمرو، فقال راشد أبي سَكْنَة [٤٢٤٢][(٢)]

أخبرناه أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حمّاد القاضي، نا عمرو بن خالد، نا بكر ـ يعني ابن مُضَر ـ، عن عمرو بن الحارث، عن راشد [بن] أبي سَكْنَة، قال:

---

(١) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٨٨.

(٢) السلسلة الصحيحة: ١١٩٤

سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يُرِدِ اللهُ به خيراً يفقّهه في الدين**»، قال أبو الأحوص: كذا قال عمرو.

أخْبَرَنا أبو محمد حمزة بن العباس بن علي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن سليم في كتابيهما، وحدّثني أبو بكر اللفتواني عنهما، قالا: أنبأ أبو بكر الباطرقاني، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، نا أبو سعيد ابن يونس، حدّثني أبي، عن جدّي، نا ابن وَهْب، حدّثني حَرْمَلة بن عمران: أنه سمع حمد بن راشد يخبر عن أبيه أنه قال: عرضت القرآن على أبي الدّرداء وواثِلَة بن الأسقع صاحبي النبي ﷺ فلم يردّا عليّ شيئاً وأنه كان يقرأ: «**يقضي الحق وهو خير الفاصلين**»[١].

حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو الفضل بن خَيْرُون، أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه الزهري، أنا أبو الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي الدقاق، أنا أبو القاسم منصور بن محمد بن الحسن الحَذّاء، أنا أبو بكر محمد بن يونس المقرىء، حدّثني أبو الحسن علي بن أحمد ابن محمد المقرىء، نا أبو علي الحسن بن محمد الحرّاني، نا شباب خليفة بن خيّاط، نا أبو عبد الرّحمن ـ يعني المقرىء ـ نا حَرْملة بن عمران، قال: سمعت محمد بن راشد، عن أبيه، قال: عرضتُ القرآن على أبي الدّرداء، وواثلة بن الأسقع ثلاث مرّات بدمشق.

أنْبَأَنا أبو الغنائم الكوفي، ثم حدّثنا أبو الفضل البغدادي، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، وأبو الغنائم ـ واللفظ له ـ قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد ـ زاد أحمد: ومحمد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال[٢]: راشد بن أبي سَكْنَة، سمع معاوية، روى عنه عمرو بن الحارث يعدّ في الشاميين.

وقال البخاري: محمد بن راشد بن أبي سَكْنة، روى عنه حَرملة بن عمران يحدث عن أبيه في المصريين.

في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الأديب، أنبأ عبد الرّحمن بن مَنْدَه، أنا حمد بن عبدالله إجازة ح، قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي، قال: أنا أبو محمد بن أبي حاتم[٣]، قال: راشد بن أبي سَكْنَة، روى عن معاوية، روى عنه عمرو بن الحارث، سمعت أبي يقول ذلك.

أخْبَرَنا أبو محمد حمزة بن العباس وأبو الفضل أحمد بن محمد في كتابيهما، ثم حدّثني أبو بكر اللفتواني، أنا أبو الفضل، قالا: أنا أبو بكر الباطرقاني، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه ح.

وحدّثني أبو بكر أيضاً، قال: أنبأني أبو عمرو بن مَنْدَه ، عن أبيه، قال: قال أنا أبو سعيد بن يونس، راشد بن أبي سَكْنَة مولى لبني عبد الدار ولي خَرَاج مصر، يروي عن معاوية بن أبي سفيان،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٧ وفي التنزيل العزيز: يقصُّ.

(٢) التاريخ الكبير: ٢ / ٢ / ٢٩٢ .

(٣) الجرح والتعديل: ١ / ٢ / ٤٨٤ .

وأبي الدّرداء، روى عنه ابنه محمد بن راشد، وعمرو بن الحارث، روى عنه ابنه محمد بن راشد حَرْمَلة بن عمران، يقال: توفي سنة تسع عشرة ومائة.

قرأت على أبي غالب بن البنّا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: وأما سَكْنة فهو راشد بن أبي سَكْنَة، يكنى أبا عبد الملك، عداده في أهل مصر وهو من موالي بني عبد الدار، روى عن معاوية بن أبي سفيان، وكان مقدّماً عند عمر بن عبد العزيز، فيما يقال، وقال أحمد ابن يحيى بن الوزير: مات راشد بن أبي سَكْنَة سنة تسع عشرة ومائة، روى عنه عمرو بن الحارث.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي زكريا البخاري.

وحدّثنا خالي أبو المعالي القاضي، نا نصر بن إبراهيم الزاهد، أنا أبو زكريا البخاري، نا عبد الغني بن سعيد، قال: سَكْنَة ـ بالنون ساكنة الكاف ـ راشد بن أبي سَكْنَة، عن معاوية بن أبي سفيان، روى عنه عمرو بن الحارث.

قال أنا أبو القاسم الواسطي، قال: أنا أبو بكر الخطيب، قال: أبو الحسن راشد بن أبي سَكْنَة، يكنّى أبا عبد الملك، عداده في أهل مصر، قال الخطيب: كذا كان مضبوطاً في الكتاب عن أبي الحسن سَكْنَة بتحريك الحروف كلّها، وذلك وهم، والصواب سَكْنَة بتسكين الكاف، وهكذا ذكره أبو محمد.

وقال أبو سعيد بن يونس: راشد بن أبي سَكْنَة مولى لبني عبد الدار، يكنّى أبا عبد الملك، كان هو وإخوته قُرّاء، فقهاء وكانوا يخلفون في المسجد الجامع العتيق الأمراء والقضاة إذ غابوا صلّوا هم للناس، وكان راشد ولي خَرَاج مصر، يروي راشد عن معاوية بن أبي سفيان، وأبي الدرداء، روى عنه ابنه محمد بن راشد، وعمرو بن الحارث، توفي راشد سنة تسع عشرة ومائة فيما ذكر أحمد بن يحيى بن وزير.

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال[1]: أما سَكْنَة ـ بالنون وسكون الكاف ـ وقال الدارقطني: بفتح الكاف، فهو راشد بن أبي سَكْنَة، أبو عبد الملك، عداده في أهل مصر، وهو من موالي بني عبد الدار، وكان وإخوانه قرّاء، فقهاء، ولي راشد خَرَاج مصر، روى عن أبي الدرداء ومعاوية بن أبي سفيان، روى عنه عمرو بن الحارث.

قال في موضع آخر: أما سَكَنَة كذلك هو في كتاب أبي الحسن: بفتح الكاف، وصوابه بسكون الكاف فذلك ذكره أبو محمد، وقد ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر بسكون الكاف، فقال: راشد بن أبي سَكْنَة مولى لبني عبد الدار يكنّى أبا عبد الملك كان هو وإخوته قرّاء فقهاء وكانوا يخلفون في الجامع العتيق الأمراء والقضاة إذا غابوا صلّوا هم للناس، وكان راشد ولي خَرَاج مصر،

---

(١) الاكمال لابن ماكولا: ٤ / ٣٢٠ ـ ٣٢١.

يروي راشد، عن معاوية بن أبي سفيان، وأبي الدرداء، روى عنه ابنه محمد بن راشد، وعمرو بن الحارث، توفي راشد سنة تسع عشرة ومائة فيما ذكر أحمد بن يحيى بن وزير.

قال ابن ماكولا: وهذا هو المعتمد عليه، وقد روى حديثه أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حمّاد القاضي، عن عمرو بن خالد، عن بكر بن مُضَر، عن عمرو بن الحارث، عن راشد أبي سَكْنَة، فجعل كنية راشد أبا سكنة وليس بشيء، وقول ابن يونس هو الصحيح، والله تعالى الموفق.

أخْبَرَنا أبو عبدالله البَلْخي، أنا ثابت بن بُندار، أنا الحسين بن جعفر.

وأخْبَرَنا أبو البركات، أنا أبو الحسين بن الطُّيُوري، أنا الحسين بن جعفر، ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد العَتيقي، قالوا: أنا الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي قال[1]: راشد مصري تابعي **ثقة**.

٢١٠٩ ـ راشد بن عبد الرّحمن الأزدي

شهد اليرموك.

وحكى عن أبي عُبيدة بن الجرّاح.

روى عنه: المهاصر بن صيفي العُذْري.

أنْبَأنا أبو تراب حَيْدَرة بن أحمد، وأبو محمد بن الأكفاني، وعبدالله بن أحمد بن عمر، قالوا: حدّثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو الحسين أحمد بن علي بن محمد الدّولابي البغدادي، نا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الغفار بن أجمد بن ذكوان، نا أبو يعقوب إسحاق بن عمّار بن جش بن محمد المَصّيصي، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن مهدي، نا عبدالله بن محمد بن ربيعة القُدّامي، قال: فحدّثني الصعوب بن زهير، عن المهاصر بن صيفي العُذَري، عن راشد بن عبد الرّحمن الأزدي، قال: حدّثنا أبو عُبيدة.

وأخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، أنا أبو الحسن بن الحمّامي، أنا أبو علي الصوّاف، نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، نا أبو حنيفة إسحاق بن بشر، عن سعيد بن عبد العزيز القُرشي، عن قدماء أهل الشام وغيرهم، قالوا حديث عن بعض من شهد اليرموك أنهم قالوا: صلّى بنا أبو عُبيدة بن الجرّاح الغداة التي لقينا فيها الروم باليرموك فقرأ بـ ﴿**والفجر وليالٍ عشر**﴾ وقال: فلما قرأ: ﴿**ألم تَرَ كيف فعل ربّك بعادٍ، إرَمَ ذاتِ العِمَادِ التي لم يُخْلَق مثلها في البلاد**﴾ إلى قوله: ﴿**إنّ ربّك لبالمرصاد**﴾[2]، قال: فقلت في نفسي ظهرنا بالذي أجرى الله على لسانه وسررنا بذلك وقلت: عدونا نظير لهذه الأمم في الكفر والكبر والمعاصي قال: ثم قرأ في

---

(١) تاريخ الثقات للعجلي: ١٥١.

(٢) الآيات في سورة الفجر: ١ ـ ٢ ـ ٦ ـ ٨ ـ ١٤.

الثانية: ﴿والشمسُ وضُحاها﴾ فلما قرأ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُود بطغواها﴾ إلى قوله: ﴿ولا يَخَافُ عُقْباها﴾(١) قال: فقلت في نفسي هذه أحرى إن صدق الطير ليصبّنّ الله عليهم سوط عذاب وليدمرن عليهم كما دمدم على هذه القرون، واللفظ لحديث أبي حُذيفة.

٢١١٠ ـ راشد بن عبد الرّحمن بن عبد الواحد بن أبي الميمون عبد الرّحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد أبو نصر البَجَلي

حدَّث عن وجوده في كتاب حداثته وعن أبي القاسم عبد الرّحمن بن عمر بن نصر الإمام.

روى عنه علي الحنّائي، وأبو سعد إسماعيل بن علي السّمّان.

قرأت بخط علي بن محمد، أنبأ أبو نصر راشد بن عبد الرّحمن بن عبد الواحد بن أبي الميمون البَجَلي، قال: وجدت في كتاب جد أبي أبي الميمون عبد الرّحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد البجلي، وحدّثني عنه أبو القاسم الإمام، نا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القُرشي، نا الخليل بن زياد، نا شريك، عن هشام بن عُروة، عن أبيه رفعه إلى النبي ﷺ أنه قنت بهم في صلاة الصبح فقال بعدما قضى الصلاة: «**إنما قنتّ بكم لتسألوا الله حوائجكم وتَدْعُوا، فادعُوا**» [٤٢٤٣](٢).

٢١١١ ـ راشد بن محمد بن عقيل بن جنني أبو طاهر القُرشي المعروف بابن المكبري [العطار

كان شيخاً مسنّاً وذكر أنه سمع من إبراهيم بن عقيل بن المكبري]، وأبي بكر الخطيب، وأبي الحسن بن أبي الحديد، وأنه سمع بالعراق، ولم يكن عنده شيء من الحديث، ولم يظفر له بشيء من سماعه، وقُرىء عليه شيء يسير بالإجازة المطلقة من عبد العزيز الكتاني، وقد سمعت منه شيئاً من ذلك، مات أبو طاهر يوم الخميس الخامس من شهر رمضان سنة اثنين وأربعين وخمس مائة وهو في عشر المائة.

٢١١٢ ـ راشد اليماني مولى عبد الملك بن مروان

حكى عن كعب بن مالك الحبر، حكى عنه هاشم بن عفيف، وذكر أنه كان من المصلّين العابدين.

(١) الآيات في سورة الشمس: ١ ـ ١١ ـ ١٥.
(٢) علل الحديث: ٥٢١

٢١١٣ ـ راشد أبو عبد الجبار

حكى عن عمر بن عبد العزيز.

حكى عنه نوح بن قيس.

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي طاهر محمد بن أحمد، أنا هبة الله بن إبراهيم، نا أحمد ابن محمد بن إسماعيل، نا أبو بشر الدَّولابي، نا عُبيد الله بن عبد الكريم أبو زُرعة الرازي، نا إبراهيم ابن موسى، نا نوح بن قيس، نا راشد أبو عبد الجبار، قال: رأيت عمر بن عبد العزيز إذا حضرت الصلاة يجبه المؤذن فيقول: قد حضرتِ الصلاةُ، قد حضرت الصلاة، لا يقول الصلاة يرحمك الله.

الفهرس